تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز — مجدي فتحي السيد

خيري سعيد — مصطفى شتات

أسامة عكاشة — ياسر الشادي

حوادث ووفيات

٦١ - ٨٠ هـ

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ
شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦١ - ٨٠ هـ

تحقيق
سعد يوسف محمود أبو عزيز   مجدي فتحي السيد   خيري سعيد
مصطفى شتات   أسامة عكاشة   ياسر أبي شادي

الجزء الخامس

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان : أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون : ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)
فاكس : ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف
توفيق علام

التجهيزات الفنية
دار التوفيقية للطباعة

الطبقة السابعة

الحوادث من سنة ٦١ إلى ٧٠

حوادث سنة واحد وستين

توفي فيها: جرهد الأسلمي، والحسين بن علي رضي الله عنهما، وحمزة بن عروة الأسلمي، وأم سلمة أم المؤمنين، وجابر بن عتيك بن قيس الأنصاري، وخالد بن عرفطة، وعثمان بن زياد ابن أبيه أخو عبيد الله، توفي شابًا وله ثلاث وثلاثون سنة، وهمام بن الحارث، وهو مخضرم.

مقتل الحسين

واستشهد مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته. وكان من قصته أنه توجه من مكة طالبًا الكوفة ليلي الخلافة.

وروى ذلك ابن سعد الكاتب من وجوه متعددة، قال بعد أن سرد عدة أسطر، أسانيد وغير هؤلاء: حدثني في هذا الحديث بطائفة، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رضي الله عنه قالوا: لما أخذ البيعة معاوية لابنه يزيد، كان الحسين ممن لم يبايع، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى الحسين يدعونه إلى الخروج إليهم زمن معاوية، وهو يأبى، فقدم منهم قوم إلى محمد ابن الحنفية، وطلبوا إليه أن يخرج معهم، فأبى، وجاء الحسين، فأخبره بما عرضوا عليه وقال: إن القوم إنما يريدون أن يأكلونا ويشيطوا[(١)] دماءنا، فأقام الحسين على ما هو عليه مهمومًا، يجمع الإقامة مرة، ويريد أن يسير إليهم مرة، فجاءه أبو سعيد الخدري فقال: يا أبا عبد الله إني لك ناصح ومشفق، وقد بلغني أن قومًا من شيعتكم كاتبوك، فلا تخرج فإني سمعت أباك بالكوفة يقول: والله إني لقد مللتهم، وأبغضوني وملوني، وما بلوت منهم وفاء، ومن فاز بهم، فإنما فاز بالسهم الأخيب، والله ما لهم ثبات ولا عزم ولا صبر على السيف، قال: وقدم المسيب بن نجبة الفزاري وعدة معه إلى الحسين، بعد وفاة الحسن، فدعوه إلى خلع

(١) يشيطوا: يسفكوا.

معاوية وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك، فقال: إني لأرجو أن يعطي الله أخي على نيته، وأن يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين.

وكتب مروان إلى معاوية: إني لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة، وأظن يومكم من حسين طويلاً.

فكتب معاوية إلى الحسين: إن من أعطى الله تعالى صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء، وقد أنبئت أن قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق، وأهل العراق من قد جربت، قد أفسدوا على أبيك وأخيك، فاتق الله واذكر الميثاق، فإنك من تكدني[1] أكدك.

فكتب إليه الحسين: أتاني كتابك، وأنا بغير الذي بلغك عني جدير، وما أردت لك محاربة، ولا عليك خلافاً، وما أظن لي عند الله عذراً في ترك جهادك، وما أعظم فتنة أعظم من ولايتك هذه الأمة.

وقال معاوية: إن أثرنا بأبي عبد الله إلا أسداً[2].

رواه بطوله الواقدي، عن جماعة، وعن أشياخهم.

وقال جويرية بن أسماء، عن نافع بن شيبة قال: لقي الحسين معاوية بمكة، فأخذ بخطام[3] راحلته، فأناخ به، ثم ساره طويلاً وانصرف، فزجر معاوية راحلته، وقال له يزيد ابنه: لا تزال رجل قد عرض لك، فأناخ بك، قال: دعه لعله يطلبه من غيري، فلا يسوغه، فيقتله[4].

مروان بن سعد، عن المدائني، عن جويرية، ثم قال: رجع الحديث إلى الأول.

قالوا: ولما احتضر معاوية أرسل إلى يزيد فأوصاه وقال: انظر حسين بن فاطمة، فإنه أحب الناس إلى الناس، فصل رحمه، وارفق به، فإن بك منه شيء، فإني أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه[5].

---

(١) تكدني: الكد: التعب.

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: من رواية الواقدي.

(٣) خطام: حبل.

(٤) تهذيب تاريخ دمشق (٤/ ٣٣٠) لابن بدران.

(٥) خبرٌ ضعيفٌ: إسناده منقطعٌ. تهذيب تاريخ دمشق (٤/ ٣٣٠).

ولما بويع يزيد كتب إلى الوليد بن عتبة أمير المدينة: أن ادع الناس إلى البيعة، وابدأ بوجوه قريش، وليكن أول من تبدأ به الحسين، وارفق به، فبعث الوليد في الليل إلى الحسين وابن الزبير، وأخبرهما بوفاة معاوية، ودعاهما إلى البيعة، فقالا: نصبح وننظر فيما يصنع الناس، ووثبا فخرجا، وأغلظ الوليد للحسين، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها، فقال الوليد: إن هجنا بأبي عبد الله إلا أسداً، فقيل للوليد: اقتله، قال: إن ذلك لدم مصون.

وخرج الحسين وابن الزبير لوقتهما إلى مكة، ونزل الحسين بمكة دار العباس. ولزم عبد الله الحجر، فلبس المغافر، وجعل يحرض على بني أمية، وكان يتردد إلى الحسين، ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول له: هم شيعتكم، وكان ابن عباس يقول له: لا تفعل.

وقال له عبد الله بن مطيع: فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر إلى العراق، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذنا خولاً[(١)] أو عبيداً[(٢)].

وقد لقي عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة بالأبواء، منصرفين من العمرة، فقال لهما ابن عمر: أذكركما الله إلا رجعتما، فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس، وننظر، فإن أجمع على يزيد الناس لم تشذا، وإن افترقوا عليه كان الذي تريدان.

وقال ابن عمر للحسين: لا تخرج فإن رسول الله ﷺ خيره الله بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، وإنك بضعة[(٣)] منه، ولا تنالها - يعني الدنيا - فاعتنقه وبكى، وودعه، فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بالخروج، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش.

وقال له ابن عباس: أين تريد يا ابن فاطمة؟ قال: العراق وشيعتي، قال: إني لكاره لوجهك هذا، تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك، حتى تركهم سخطة وملهم، أذكرك الله أن تغرر بنفسك.

---

(١) خولاً: خال فلانٌ على أهله خولاً: دبر أمورهم وكفاهم، فهو خائل، والجمع خوالٌ، والخولي: الراعي الحسن القيام على الماشية وغيرها. انظر: المعجم الوجيز (ص/ ٢١٥).

(٢) الطبقات (٥/ ١٤٥).

(٣) بضعة: قطعة.

الواقدي: حدثني عبد الله بن جعفر المخرمي، عن أبي عون قال: خرج الحسين من المدينة، فمر بابن مطيع وهو يحفر بئره، فقال: إلى أين، فداك أبي وأمي! متعنا بنفسك ولا تسر، فأبى الحسين، قال: إن بئري هذه رشحها، وهذا اليوم ما خرج إلينا في الدلو، ماء، فلو دعوت لنا فيها بالبركة، قال: هات من مائها، فأتى بما في الدلو فشرب منه، ثم مضمض، ثم رده في البئر(١).

وقال أبو سعيد: غلبني الحسين على الخروج، وقد قلت له: اتق الله والزم بيتك، ولا تخرج على إمامك، وكلمه في ذلك جابر بن عبد الله، وأبو واقد الليثي، وغيرهما.

وقال سعيد بن المسيب: لو أن حسينًا لم يخرج لكان خيرًا له.

وقد كتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع، وتأمره بلزوم الجماعة، وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه وتقول: أشهد لحدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقتل حسين بأرض بابل»(٢).

وكتب إليه عبد الله بن جعفر كتابًا يحذره أهل الكوفة، ويناشده الله أن يشخص إليهم.

فكتب إليه الحسين: إني رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول الله ﷺ، وأمرني بأمر أنا ماض له، ولست بمخبر أحدًا بها حتى ألاقي عملي.

ولم يقبل الحسين غدًا، وصمم على المسير إلى العراق. فقال له ابن عباس: والله إني لأظنك ستقتل غدًا بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان، وإني لأخاف أن تكون الذي يُقاد به عثمان، فإنا لله وإنا إليه راجعون. فقال: يا أبا العباس إنك شيخ قد كبرت، فبكى ابن عباس وقال: أقررت عين ابن الزبير، ولما رأى ابن عباس عبد الله ابن الزبير قال له: قد أتى ما أحببت، هذا الحسين يخرج ويتركك والحجاز. ثم تمثل:

يا لك من قنبرة(٣) بمعمر   خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: من رواية الواقدي.

(٢) حديثٌ ضعيفٌ: وأورده ابن كثير (٣/ ١٦٣) في البداية.

(٣) القنبرة: هو جنسٌ من الطيور من فصيلة القبريات، ورتبة الجواثم المخروطية المناقير سُمرٌ في أعلاها، ضاربة إلى بياضٍ في أسفلها، وفي صدرها بقعة سوداء. المعجم الوجيز (ص/ ٤٨٦).

وبعث الحسين إلى أهل المدينة، فسار إليه من خف معه من بني عبد المطلب، وهم تسعة عشر رجلاً، ونساء وصبيان، وتبعهم محمد بن الحنفية فأدرك أخاه الحسين بمكة، وأعلمه أن الخروج ليس له برأي، يومه هذا، فأبى الحسين عليه، فحبس محمد ولده، فوجد عليه الحسين وقال: ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه! وبعث أهل العراق إلى الحسين الرسل، والكتب يدعونه إليهم، فخرج من مكة متوجهًا إلى العراق، في عشر ذي الحجة، فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد أمير الكوفة: أما بعد فإن الحسين قد توجه إليك، وتالله ما أحد أحب إلينا سلمة من الحسين، فإياك أن تفتح على الحسين ما لا يسده شيء. وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص: أما بعد، توجه إليك الحسين، وفي مثلها تعتق أو تسترق كما تسترق العبيد.

وقال جرير بن حازم: بلغ عبيد الله بن زياد مسير الحسين وهو بالبصرة، فخرج على بغاله هو واثنا عشر رجلاً حتى قدموا الكوفة، فاعتقد أهل الكوفة أنه الحسين وهو متلثم، فجعلوا يقولون: مرحبًا بابن بنت رسول الله ﷺ، وسار الحسين حتى نزل نهري كربلاء، وبعث عبيد الله عمر بن سعد على جيش.

قال: وبعث شمر بن ذي الجوشن فقال: إن قتله وإلا فاقتله وأنت على الناس.

وقال محمد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه: خرج الحسين إلى الكوفة، فكتب يزيد إلى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد: إن حسينًا صائر إلى الكوفة، وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وأنت من بين العمال، وعندها تعتق أو تعود عبداً. فقتله ابن زياد وبعث برأسه إليه[١].

وقال الزبير بن الخِرِّيت: سمعت الفرزدق يقول: لقيت الحسين بذات عرق وهو يريد الكوفة، فقال لي: ما ترى أهل الكوفة صانعين؟ مَعي حمل بعير من كتبهم؟ قلت: لا شيء، يخذلونك، لا تذهب إليهم. فلم يطعني.

وقال ابن عيينة: حدثني بجير، من أهل الثعلبية، قلت له: أين كنت حين مر الحسين؟ قال: غلام قد أيفعت[٢]، قال: كان في قلة من الناس، وكان أخي أسن

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: إسناده منقطعٌ. تهذيب تاريخ دمشق (٤/ ٣٣٥).

(٢) أيفعت: يفع الشيء أو الغلام: شب وترعرع، أو شارف الاحتلام، وناهز البلوغ، وكذا الفتاة. المعجم الوجيز (ص/ ٦٨٦).

مني، فقال له: يا ابن بنت رسول الله، أراك في قلة من الناس! فقال بالسوط، وأشار إلى حقيبة الرحل: هذه خلفي مملوءة كتبًا.

قال ابن عيينة: وحدثني شهاب بن خراش، عن رجلٍ من قومه قال: كنت في الجيش الذين بعثهم عبيد الله بن زياد إلى الحسين، وكانوا أربعة آلاف يريدون الديلم، فصرفهم عبيد الله إلى الحسين، فلقيت حسينًا، فرأيته أسود الرأس واللحية، فقلت له: السلام عليك يا أبا عبد الله، فقال: وعليك السلام، وكانت فيه غنة[١].

قال شهاب: فحدثت به زيد بن علي، فأعجبه قوله وكانت فيه غنة.

ابن سعد، عن الواقدي، وغيره، بإسنادهم، أن عمر بن سعد بن أبي وقاص أرسل رجلاً على ناقة إلى الحسين، يخبره بقتل مسلم بن عقيل، وكان قد بعثه الحسين إلى الكوفة كما مر في سنة ستين، فقال للحسين ولده علي الأكبر: يا أبه ارجع، فإنهم أهل العراق وغدرهم، وقلة وفائهم، ولا لك بشيء، فقالت بنو عقيل: ليس هذا حين رجوع، وحرضوه على المضي.

وقال الحسين لأصحابه: قد ترون ما يأتينا، وما أرى القوم إلا سيخذلوننا، فمن أحب أن يرجع فليرجع، فانصرف عنه جماعة، وبقي فيمن خرج معه من مكة، فكانت خيلهم اثنين وثلاثين فرسًا. وأما ابن زياد فجمع المقاتلة وأمر لهم بالعطاء.

وقال يزيد الرشك: حدثني من شافه الحسين قال: رأيت أبنية مضروبة بالفلاة[٢] للحسين، فأتيته، فإذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خديه، فقلت: بأبي وأمي يا بن بنت رسول الله، ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد؟ قال: هذه كتب أهل الكوفة إليّ، ولا أراهم إلا قاتليّ، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم[٣] الأمة، يعني مقنعتها[٤].

قلت: ندب ابن زياد لقتال الحسين، عمر بن سعد بن أبي وقاص. فروى الزبير

(١) خبرٌ ضعيفٌ: السير (٣/ ٣٠٥) وفيه جهالة أحد الرواة.

(٢) الفلاة: الصحراء.

(٣) فرم: شيء حقير كخرق الحيض، أو الإماء من العبيد.

(٤) خبرٌ ضعيف: فيه جهالة أحد الرواة. أخرجه الطبري (٥/ ٣٩٤) في تاريخه.

ابن بكار، عن محمد بن حسين قال: لما نزل عمر بن سعد بالحسين أيقن أنهم قاتلوه، فقام في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قد نزل بنا ما ترون، إن الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها، واستمرت حتى لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، وإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برمًا(١) .

وقال خالد الحذاء، عن الجريري، عن عبد الله أو غيره، إن الحسين لما أرهقه السلاح قال: ألا تقبلون مني ما كان رسول الله ﷺ يقبل من المشركين؟ قيل: وما كان يقبل منهم؟ قال: كان إذا جنح أحدهم للسلم قبل منه، قالوا: لا، قال: فدعوني أرجع، قالوا: لا، قال: فدعوني آتي أمير المؤمنين يزيد. فأخذ له رجل السلاح، فقال له: أبشر بالنار، فقال: بل إن شاء الله برحمة ربي وشفاعة نبيي، قال: فقتل وجيء برأسه حتى وضع في طست بين يدي ابن زياد، فنكته بقضيبه وقال: لقد كان غلامًا صبيحًا، ثم قال: أيكم قاتله؟ فقال الرجل، فقال: ما قال لك؟ فأعاد الحديث، فاسود وجهه(٢) .

وروى ابن سعد في الطبقات بأسانيده، قالوا: وأخذ الحسين طريق العذيب(٣) ، حتى نزل قصر أبي مقاتل، فخفق خفقة، ثم انتبه يسترجع وقال: رأيت كأن فارسًا يسايرنا ويقول: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنه نعى إلينا أنفسنا، ثم سار فنزل بكربلاء، فسار إليه عمر بن سعد في أربعة آلاف كالمكره، واستعفى عبيد الله فلم يعفه، ومع الحسين خمسون رجلاً، وتحول إليه من الجيش عشرون رجلاً، وكان معه من أهل بيته تسعة عشر رجلاً، وقتل عامة أصحابه حوله، وذلك في يوم الجمعة يوم عاشوراء، وبقي عامة نهاره لا يقدم عليه أحد، وأحاطت به الرجالة، فكان يشد عليهم فيهزمهم، وهم يتدافعونه، يكرهون الإقدام عليه، فصاح بهم شمر: ثكلتكم أمهاتكم ماذا تنتظرون به؟ فطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته، ثم انتزع الرمح وطعن في بواني(٤) صدره، فخر رضي الله عنه صريعًا، واحتز رأسه خولي الأصبحي،

---

(١) الحلية (٢/ ٣٩).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: السير (٣/ ٣١٠، ٣١١) وفيه جهالة أحد الرواة.

(٣) العذيب: إحدى الطرق المشهورة بالماء عند القادسية بالعراق.

(٤) البواني: الأضلاع.

لا رحمه الله ولا رضي عنه(١) .

وقال أبو معشر نجيح، عن بعض مشيخته، إن الحسين رضي الله عنه قال حين نزلوا كربلاء: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء، قال: كرب وبلاء، فبعث عبيد الله عمر بن سعد فقابلهم، فقال الحسين: يا عمر اختر مني إحدى ثلاث: إما أن تتركني أن أرجع، أو أن تسيرني إلى يزيد فأضع يدي في يده، فيحكم في ما أرى، فإن أبيت فسيرني إلى الترك، فأقاتلهم حتى أموت.

فأرسل عمر إلى ابن زياد بذلك، فهم أن يسيره إلى يزيد، فقال له شمر بن جوشن - كذا قال، والأصح شمر بن ذي الجوشن -: لا أيها الأمير، إلا أن ينزل على حكمك، فأرسل إليه بذلك، فقال الحسين: والله لا أفعل. وأبطأ عمر، فأرسل إليه ابن زياد شمر المذكور فقال: إن تقدم عمر وقاتل وإلا فاقتله وكن مكانه، وكان مع عمر ثلاثون رجلاً من أهل الكوفة، قالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ثلاث خصال، فلا تقبلون منها شيئًا! وتحولوا مع الحسين فقاتلوا(٢) .

وقال عباد بن العوام، عن حصين، عن سعد بن عبيدة قال: رأيت الحسين وعليه جبة برود، ورماه رجل يقال له عمرو بن خالد الطهوي بسهم، فنظرت إلى السهم معلقًا بجنبه(٣) .

وقال ابن عيينة، عن أبي موسى، عن الحسن قال: قتل مع الحسين رضي الله عنه ستة عشر رجلاً من أهل بيته(٤) .

وعن غير واحد قالوا: قاتل يومئذ الحسين، وكان بطلاً شجاعًا إلى أن أصابه سهم في حنكه، فسقط عن فرسه، فنزل شمر، وقيل غيره، فاحتز رأسه، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وروى شريك عن مغيرة قال: قالت مرجانة لابنها عبيد الله: يا خبيث، قتلت ابن رسول الله ﷺ، لا ترى الجنة أبدًا.

---

(١) تاريخ الطبري (٥/ ٤٤٩).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: تهذيب تاريخ دمشق (٤/ ٣٣٨).

(٣) السير (٣/ ٣١١).

(٤) السير (٣/ ٣١٢).

وقال عباد بن العوام، عن حصين: حدثني سعد بن عبيدة قال: إنا لمستنقعين في الفرات مع عمر بن سعد، إذ أتاه رجل فساره، فقال: قد بعث إليك عبيد الله جويرة بن بدر التميمي، وأمره إن أنت لم تقاتل أن يضرب عنقك، قال: فوثب على فرسه، ودعا بسلاحه وعلا فرسه، ثم سار إليهم، فقاتلهم حتى قتلهم، قال سعد: وإني لأنظر إليهم، وإنهم لقريب مائة رجل، ففيهم من صلب علي ﷺ خمسة أو سبعة، وعشرة من الهاشميين، ورجل من بني سليم، وآخر من بني كنانة.

وروى أبو شيبة العبسي، عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا أيامًا سبعة، إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان، كأنها الملاحف المعصفرة، وبصرنا إلى الكواكب، يضرب بعضها بعضًا[١].

وقال المدائني، عن علي بن مدرك، عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر، يرى فيها كالدم، فحدثت بذلك شريكًا، فقال لي: ما أنت من الأسود؟ فقلت: هو جدي أبو أمي، فقال: أما والله إن كان لصدوق الحديث[٢].

وقال هشام بن حسان، عن ابن سيرين قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مم؟ هو من يوم قتل الحسين.

رواه سليمان بن حرب، عن حماد، عنه[٣].

وقال جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد قال: قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة، وصار الورس الذي في عسكرهم رمادًا، واحمرت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم، وكانوا يرون في لحمها النيران[٤].

وقال ابن عيينة: حدثتني جدتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رمادًا، ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين[٥].

(١) السير (٣/ ٣١٢).
(٢) خبرٌ ضعيفٌ: السير (٣/ ٣١٢).
(٣) السابق.
(٤) السير (٣/ ٣١٣).
(٥) الطبراني (٢٨٥٨) في الكبير.

وقال حماد بن زيد: حدثني جميل بن مرة قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل، فنحروها وطبخوها، فصارت مثل العلقم(١).

وقال قرة بن خالد: ثنا أبو رجاء العطاردي قال: كان لنا جار من بلهجيم، فقدم الكوفة فقال: ما ترون هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله - يعني الحسين -، قال أبو رجاء: فرماه الله بكوكبين من السماء، فطمس بصره، وأنا رأيته(٢).

وقال معمر بن راشد: أو ما عرف الزهري تلكم في مجلس الوليد بن عبد الملك؟، فقال الوليد: تعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين؟ فقال الزهري: إنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

وروى الواقدي، عن عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه قال: أرسل عبد الملك إلى ابن رأس جالوت فقال: هل كان في قتل الحسين علامة؟ قال: ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط(٣).

وقال جعفر بن سليمان: حدثتني أم سالم خالتي قالت: لما قتل الحسين مطرنا مطرًا كالدم على البيوت والجدر.

وقال علي بن زيد بن جدعان، عن أنس قال: لما قتل الحسين جيء برأسه إلى عبيد الله بن زياد، فجعل ينكت بقضيب على ثناياه وقال: إن كان لحسن الثغر، فقلت: لقد رأيت رسول الله ﷺ يقبل موضع قضيبك من فيه(٤).

وقال حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله ﷺ بنصف النهار، أشعث أغبر، وبيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل منذ اليوم ألتقطه، فأحصي ذلك اليوم، فوجدوه قتل يومئذ(٥).

وعن سلمى أنها دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقالت: ما يبكيك؟ قالت:

---

(١) السير (٦/ ٣١٣).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: الطبراني (٢٨٣٠) في الكبير، وفيه جهالة أحد الرواة.

(٣) الطبراني (٢٨٥٧) في الكبير.

(٤) حديثٌ ضعيفٌ: أخرجه الطبراني (٢٨٧٨) في الكبير، وفيه ابن جدعان، وهو من الضعفاء.

(٥) حديثٌ حسنٌ: أخرجه أحمد (١/ ٢٨٣)، والطبراني (٢٨٢٢) في الكبير.

رأيت رسول الله ﷺ في المنام، على رأسه ولحيته التراب، فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفًا[١].

أخرجه الترمذي من حديث أبي خالد الأحمر: ثنا رزين، حدثتني سلمى.

قلت: رزين هو ابن حبيب، كوفي. قال الترمذي: هذا حديث غريب.

وقال حماد بن سلمة، عن عمار: سمعت أم سلمة قالت: سمعت الجن تبكي على حسين وتنوح عليه[٢].

وروي عن أم سلمة نحوه من وجه آخر.

وروى عطاء بن مسلم، عن أبي جناب الكلبي قال: ثم أتيت كربلاء، فقلت لرجل من أشراف العرب بها: بلغني أنكم تسمعون نوح الجن، فقال: ما تلقى أحدًا إلا أخبرك أنه سمع ذلك، قلت: فأخبرني ما سمعت أنت، قال: سمعتهم يقولون:

مسح الرسول جبينه ... فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريـ ... ـش وجده خير الجدود[٣]

رواه ثعلب في أماليه.

ثنا عمر بن شيبة: ثنا عبيد بن جناد: ثنا عطاء، فذكره.

وقال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن حسن المخزومي قال: لما أدخل ثقل الحسين على يزيد ووضع رأسه بين يديه بكى يزيد وقال:

نفلق هامًا من رجال أحبة ... إلينا وهم كانوا أعق وأظلما[٤]

أما والله لو كنت أنا صاحبك ما قتلتك أبدًا. فقال علي بن الحسين: ليس هكذا، قال: فكيف يا ابن أم؟ قال: ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها**﴾ [الحديد:٢٢]، وعنده عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان، فقال:

---

(١) حديثٌ ضعيفٌ: أخرجه الترمذي (٣٧٧١) وفيه جهالة إحدى الرواة.

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: السير (٣/٣١٦) وسنده منقطعٌ.

(٣) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه الطبراني (٢٨٦٥)، (٢٨٦٦) وفيه جهالة أحد الرواة.

(٤) خبرٌ ضعيفٌ: وانظر: تاريخ الطبري (٥/ ٤٦٠).

لهام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل

سمية أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

قال يحيى بن بكير: حدثني الليث بن سعد قال: أبى الحسين أن يستأسر، فقاتلوه، فقتل، وقتل ابنه وأصحابه بالطف، وانطلق ببنيه: علي وفاطمة وسكينة إلى عبيد الله بن زياد، فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية، فجعل سكينة خلف سريره، لئلا ترى رأس أبيها، وعلي بن الحسين في غل، فضرب يزيد على ثنيتي الحسين رضي الله عنه وقال:

فلق هامًا من أناس أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال علي: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها﴾ فثقل على يزيد أن تمثل ببيت، وتلا علي آية فقال: ﴿فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ [الشورى:٣٠]، فقال: أما والله لو رآنا رسول الله ﷺ مغلوبين، لأحب أن يحلنا من الغل، قال: صدقت، حلوهم، قال: ولو وقفنا بين يدي رسول الله ﷺ على بعد لأحب أن يقربنا، قال: صدقت، قربوهم، فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان ليريا رأس أبيهما، وجعل يزيد يتطاول في مجلسه، فيستره عنهما، ثم أمر بهم فجهزوا، وأصلح آلتهم وأخرجوا إلى المدينة(١).

كثير بن هشام: ثنا جعفر بن برقان، عن يزيد بن أبي زياد قال: لما أتي يزيد بن معاوية برأس الحسين جعل ينكت بمخصرة معه سنه ويقول: ما كنت أظن أبا عبد الله بلغ هذا السن، وإذا لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب الأسود(٢).

وقال ابن سعد، عن الواقدي، والمديني، عن رجالهما، أن محفز بن ثعلبة العائذي، عائذة قريش، قدم برأس الحسين على يزيد فقال: أتيتك يا أمير المؤمنين برأس أحمق الناس وألأمهم، قال يزيد: ما ولدت أم محفز أحمق وألأم، لكن الرجل لم يقرأ كتاب الله: ﴿تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء﴾ [آل عمران:٢٦] الآية.

ثم بعث يزيد برأس الحسين على عامله على المدينة، فقال: وددت أنه لم يبعث

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: وأخرجه الطبراني (٢٨٠٦) في الكبير، وفيه انقطاعٌ.

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: ابن أبي زياد من الضعفاء. السير (٣/ ٣٠٠).

به إليّ، ثم أمر به، فدفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة رضي الله عنها[(١)] .

وقال عبد الصمد بن سعيد القاضي: ثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني: سمعت أبا أمية الكلاعي، سمعت أبا كرب قال: كنت في القوم الذين توثبوا على الوليد بن يزيد، وكنت فيمن نهب خزائنهم بدمشق، فأخذت سفطًا[(٢)] وقلت: فيه غنائي، فركبت فرسي وجعلته بين يدي، وخرجت من باب توما، ففتحته، فإذا بحريرة فيها رأس مكتوب عليه: «هذا رأس الحسين»، فحفرت له بسيفي ودفنته.

وقال ابن جرير الطبري: حدثت عن أبي عبيدة، أن يونس بن حبيب حدثه قال: لما قتل الحسين وبنو أبيه، بعث ابن زياد برؤوسهم إلى يزيد، فسر بقتلهم أولاً، ثم ندم فكان يقول: وما عليّ لو احتملت الأذى وأنزلت الحسين معي، وحكمته فيما يريد، وإن كان عليّ في ذلك وهنٌ في سلطاني حفظًا لرسول الله ﷺ، ورعاية لحقه وقرابته، لعن الله ابن مرجانة - يريد عبيد الله -، فإنه أخرجه واضطره، وقد كان سأل أن يخلى سبيله، ويرجع من حيث أقبل، أو يأتيني فيضع يده في يدي، أو يلحق بثغر من الثغور، فأبى ذلك ورده عليه، فأبغضني بقتله المسلمون[(٣)] .

وقال المدائني، عن إبراهيم بن محمد، عن عمرو بن دينار: حدثني محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه قال: لما قتل الحسين دخلنا الكوفة، فلقينا رجل، فدخلنا منزله، فألحفنا، فنمت، فلم استيقظ إلا بحس الخيل في الأزقة، فحملنا إلى يزيد، فدمعت عينه حين رآنا، وأعطانا ما شئنا وقال: إنه سيكون في قومك أمور، فلا تدخل معهم في شيء، فلما كان من أهل المدينة ما كان، كتب مع مسلم بن عقبة كتابًا فيه أماني، فلما فرغ مسلم من الحرة بعث إليّ، فجئته وقد كتبت وصيتي، فرمى إليّ بالكتاب، فإذا فيه: استوص بعلي ابن الحسين خيرًا، وإن دخل معهم، في أمرهم فأمنه واعف عنه، وإن لم يكن معهم فقد أصاب وأحسن[(٤)] .

وقال غير واحد: قتل مع الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وقد

---

(١) تاريخ الطبري (٥/ ٤٦٣).

(٢) السفط: الصندوق.

(٣) خبرٌ ضعيفٌ: تاريخ الطبري (٥/ ٥٠٦) وفيه انقطاعٌ، والسير (٣/ ٣١٧).

(٤) خبرٌ حسنٌ: السير (٣/ ٣٢٠، ٣٢١).

كان في آخر سنة ستين، قتله ابن زياد صبراً، وكان الحسين قد قدمه إلى الكوفة، ليخبر من بها من شيعته بقدومه، فنزل على هانيء بن عروة المرادي، فأحس به عبيد الله بن زياد، فقتل مسلمًا وهانئًا.

وممن قتل مع الحسين يوم عاشوراء إخوته بنو أبيه: جعفر، وعتيق، ومحمد، والعباس الأكبر بنو علي، وابنه الأكبر علي - وهو غير علي زين العابدين -، وابنه عبد الله بن الحسين، وابن أخيه القاسم بن الحسين، ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأخوه عون، وعبد الله، وعبد الرحمن ابنا مسلم بن عقيل، رضي الله عنهم[(١)] .

وفيها: ظنًا وتخمينًا، قدم على ابن الزبير وهو بمكة المختار بن أبي عبيد الثقفي من الطائف، وكان قد طرد إلى الطائف، وكان قوي النفس، شديد البأس، يظهر المناصحة والدهاء، وكان يختلف إلى محمد بن الحنفية، فيسمعون منه كلامًا ينكرونه، فلما مات يزيد استأذن ابن الزبير في المضي إلى العراق، فأذن له وركن إليه، وكتب إلى عامله على العراق عبد الله بن مطيع يوصيه به، فكان يختلف إلى ابن مطيع، ثم أخذ يعيب في الباطن ابن الزبير ويثني على ابن الحنفية، ويدعو إليه، ويحرض أهل الكوفة على ابن مطيع، ويكذب وينافق، فراج أمره واستغوى طائفة، وصار له شيعة، إلى أن خافه ابن مطيع، وهرب منه، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

حوادث سنة اثنتين وستين

المتوفون في هذه السنة

توفي فيها: بريدة بن الحصيب، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث الهاشمي، ومسلمة بن مخلد، وأبو مسلم الخولاني الداراني الزاهد، وعلقمة بن قيس النخعي الفقيه.

الجارود أميرا على السند

وفيها: استعمل عبيد الله بن زياد أمير العراق على السند المنذر بن الجارود العبدي، ولأبنه الجارود بن عمرو صحبة.

---

(١) السير (٣/ ٣٢١).

وكان المنذر من وجوه أهل البصرة من أصحاب علي، قتله الحجاج.

وفيها: غزا سلم بن أحور خوارزم فصالحوه على مال، ثم عبر إلى سمرقند، فنازلها، فصالحوه أيضًا.

وفيها: نقض أهل كابل، وأخذوا أبا عبيدة بن زياد بن أبي سفيان بن حرب أسيرًا، فسار أخوه يزيد في جيش، فهجم عليهم، فقاتلوه، فقتل يزيد، وقتل معه زيد بن جدعان التيمي والد علي بن زيد، وصلة بن أشيم العدوي، وولداه، وعمرو بن قثم، وبديل بن نعيم العدوي، وعثمان بن آدم العدوي، في رجال من أهل الصدق. قاله خليفة.

وأقام الموسم للناس عثمان بن محمد بن أبي سفيان بن حرب[١].

حوادث سنة ثلاث وستين

المتوفون في هذه السنة

فيها توفي: ربيعة بن كعب الأسلمي، ومسروق بن الأجدع.

وفيها: وقعة الحرة على باب طيبة، واستشهد فيها خلق وجماعة من الصحابة.

وفيها: بعث سلم بن زياد: ابن أبيه طلحة بن عبد الله الخزاعي واليًا على سجستان، فأمره أن يفدي أخاه من الأسر، ففداه بخمسمائة ألف، وأقدمه على أخيه، وأقام طلحة بسجستان.

فيها: غزا عقبة بن نافع من القيروان، فسار حتى أتى السوس الأقصى، وغنم وسلم، ورد، فلقيه كسيلة وكان نصرانيًا، فالتقيا، فاستشهد في الوقعة عقبة بن نافع، وأبو المهاجر دينار مولى الأنصار، وعامة أصحابهما. ثم سار كسيلة الكلب، فسار لحربه زهير بن قيس البلوي خليفة عقبة على القيروان، فقتل في الوقعة كسيلة، وهزم جنوده، وقتلت منهم مقتلة كبيرة.

قصة الحرة

قال جويرية بن أسماء: سمعت أشياخنا يقولون: وفد إلى يزيد عبد الله بن

---

(١) انظر: تاريخ خليفة (ص/ ٢٣٥، ٢٣٦)، تاريخ الطبري (٥/ ٤٧٨)، صحيح التوثيق (٥/ ٩٤).

حنظلة بن الغسيل الأوسي المدني، وله صحبة، وفد في ثمانية بنين له، فأعطاه يزيد مائة ألف، وأعطى لكل ابن عشرة آلاف، سوى كسوتهم، فلما رجع إلى المدينة قالوا: ما وراءك؟ قال: أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلا بني هؤلاء لجاهدته بهم، قالوا: إنه قد أكرمك وأعطاك، قال: نعم وما قبلت ذلك منه إلا لأتقوى به عليه، ثم حض الناس فبايعوه[١] .

وقال خليفة بن خياط: قال أبو اليقظان: دعوا إلى الرضا والشورى وأمروا على قريش عبد الله بن مطيع العدوي، وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة، وعلى قبائل المهاجرين معقل بن سنان الأشجعي، وأخرجوا من بالمدينة من بني أمية.

وقال غيره: خلعوا يزيد، فأرسل إليهم جيشًا عليه مسلم بن عقبة، وأرسل أهل المدينة إلى مياه الطريق، فصبوا في كل ماء زق قطران وغوروه، فأرسل الله السماء عليهم، فما استقوا بدلو.

وجاء من غير وجه أن يزيد لما بلغه وثوب أهل المدينة بعامله وأهل بيته، ونفيهم، جهز لحربهم مسلم بن عقبة المري، وهو شيخ، وكانت به النوطة[٢] ، وجهز معه جيشًا كثيفًا، فكلم يزيد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في أهل المدينة، وكان عنده، وقال: إنما تقتل بهم نفسك، فقال: أجل أقتل بهم نفسي وأشقى، ولك عندي واحدة، آمر مسلمًا أن يتخذ المدينة طريقًا، فإن هم لم ينصبوا له الحرب، وتركوه يمضي إلى ابن الزبير فيقاتله، وإن منعوه وحاربوه قاتلهم، فإن ظفر بهم قتل من أشرف له وأنهبها ثلاثًا، ثم يمضي إلى ابن الزبير. فكتب عبد الله بن جعفر إلى أهل المدينة أن لا تعرضوا لجيشه، فورد مسلم بن عقبة، فمنعوه ونصبوا له الحرب، ونالوا من يزيد، فأوقع بهم وأنهبها ثلاثًا، وسار إلى ابن الزبير، فمات بالمشلل، وعهد إلى حصين بن نمير في أول سنة أربع وستين.

وروى محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم قال: دخل عبد الله بن مطيع ليالي الحرة على ابن عمر، فقال ابن عمر: سمعت النبي ﷺ يقول: «من نزع يدًا من طاعة

---

(١) تاريخ خليفة (ص/٢٣٧).

(٢) النوطة: النوط كل ما يعلق بشيء.

لم يكن له حجة يوم القيامة، ومن مات مفارقًا للجماعة فإنه يموت موتة جاهلية»[(١)] .

وقال المدائني: توجه مسلم بن عقبة إلى المدينة في اثني عشر ألف رجل، ويقال في اثني عشر ألف فارس، وخمسة عشر راجل، ونادى منادي يزيد: سيروا على أخذ أعطياتكم، ومعونة أربعين ديناراً لكل رجل.

وقال النعمان بن بشير ليزيد: وجهني أكفك، قال: لا، ليس لهم إلا هذا، والله لا أقبلهم بعد إحساني إليهم وعفوي عنهم مرة بعد مرة، فقال: أنشدك الله يا أمير المؤمنين في عشيرتك وأنصار رسول الله ﷺ، وقال له عبد الله بن جعفر: أرأيت إن رجعوا إلى طاعتك، أتقبل ذلك منهم؟ قال: إن فعلوا فلا سبيل عليهم، يا مسلم إذا دخلت المدينة ولم تصد عنها، وسمعوا وأطاعوا فلا تعرضن لأحد، وامض إلى الملحد ابن الزبير، وإن صدوك عن المدينة فادعهم ثلاثة أيام، فإن لم يجيبوا فاستعن بالله وقاتلهم، فستجدهم أول النهار مرضى، وآخره صبراً، سيوفهم أبطحية، فإذا ظهرت عليهم، فإن كان بنو أمية قد قتل منهم أحد فجرد السيف واقتل المقبل والمدبر، وأجهز على الجريح وانهبها ثلاثًا، واستوص بعلي بن الحسين، وشاور حصين بن نمير، وإن حدث بك حدث، فوله الجيش[(٢)] .

وقال جرير بن حازم، عن الحسن، أنه ذكر الحرة فقال: والله ما كاد ينجو منهم أحد، ولقد قتل ابنا زينب بنت أم سلمة، فأتيت بهما فوضعتهما بين يديها، فقالت: والله إن المصيبة عليّ فيكما لعظيمة، وهي في هذا - وأشارت إلى أحدهما - أعظم منها في هذا - وأشارت إلى الآخر -، لأن هذا بسط يده، وأما هذا فقعد في بيته، فدخل عليه فقتل، فأنا أرجو به.

وقال جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة قال: نهب مسرف بن عقبة المدينة ثلاثًا، وافتض فيها ألف عذراء.

قال يزيد بن الهاد، عن أبي بكر بن المنكدر، عن عطاء بن يسار، عن السائب بن خلاد، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه مسلم (١٨٥١)، وأحمد (٢/ ٧٠، ١٢٣، ١٣٣)، وابن أبي عاصم (٢/ ٥١٢) في السنة.

(٢) إسناده منقطعٌ: وهو من أنواع الضعيف.

الله والملائكة والناس أجمعين»[(١)] . رواه مسلم بن أبي مريم، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن عطاء بن السائب، وخالفهم موسى بن عقبة، عن عطاء فقال: عن عبادة بن الصامت، والأول أصح.

وقال جويرية بن أسماء: سمعت أشياخنا من أهل المدينة يتحدثون قالوا: خرج أهل المدينة يوم الحرة بجموع كبيرة، وهيئة لم ير مثلها، فلما رآهم أهل الشام كرهوا قتالهم، فأمر مسلم بن عقبة بسريره، فوضع بين الصفين، ثم أمر مناديه: قاتلوا عني، أو دعوا، فشد الناس في قتالهم، فسمعوا التكبير خلفهم من المدينة، وأقحم عليهم بنو حارثة وهم على الحرة، فانهزم الناس، وعبد الله بن حنظلة متساند إلى بعض بنيه يغط نومًا، فنبهه ابنه، فلما رأى ما جرى أمر أكبر بنيه، فقاتل حتى قتل، ثم لم يزل يقدمهم واحدًا بعد واحد، حتى أتى على آخرهم، ثم كسر جفر سيفه، فقاتل حتى قتل[(٢)] .

وقال وهيب بن خالد: ثنا عمرو بن يحيى، عن أبيه قال: قيل لعبد الله ابن زيد يوم الحرة: ها ذاك ابن حنظلة يبايع الناس على الموت، فقال: لا أبايع عليه أحدًا بعد رسول الله ﷺ[(٣)] . إسناده صحيح.

وقال الواقدي: أنا ابن أبي ذئب، عن صالح بن أبي حسان، أنا إسماعيل بن إبراهيم المخزومي، عن أبيه، وثنا سعيد بن محمد بن عمرو بن يحيى، عن عبادة بن تميم، كل قد حدثني، قالوا: لما وثب أهل الحرة، وأخرجوا بني أمية عن المدينة، واجتمعوا على عبد الله بن حنظلة، وبايعهم على الموت قال: يا قوم اتقوا الله، فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، إنه رجل ينكح أمهات الأولاد والبنات والأخوات، ويشرب الخمر ويدع الصلاة، قال: فكان ابن حنظلة يبيت تلك الليالي في المسجد، وما يزيد على أن يشرب، يفطر على شربة سويق ويصوم الدهر، وما رؤي رافعًا رأسه إلى السماء إخباتًا، فلما قرب القوم خطب عبد الله بن حنظلة أصحابه، وحرضهم على القتال، وأمرهم بالصدق في اللقاء وقال: اللهم إنا

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (٤/ ٥٥)، وابن أبي شيبة (١٢/ ١٨١) في مصنفه، وابن حبان (١٠٣٩)، والطبراني (٧/ ١٦٩، ١٧١) في الكبير.

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه الطبري (٥/ ٤٨٩) في تاريخه، وفيه جهالة بعض الرواة.

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٤/ ٨)، ومسلم (١٨٦١)، وأحمد (٤/ ٤١، ٤٢).

بك واثقون، فصبح القوم المدينة، فقاتل أهل المدينة قتالاً شديداً حتى كثرهم أهل الشام، ودخلت المدينة من النواحي كلها، وابن حنظلة يمشي بها في عصابة من الناس أصحابه، فقال لمولى له: إحم لي ظهري حتى أصلي الظهر، فلما صلى قال له مولاه: ما بقي أحد، فعلام نقيم؟ ولواؤه قائم ما حوله إلا خمسة، فقال: ويحك، إنما خرجنا على أن نموت، قال: وأهل المدينة كالنعام الشرود، وأهل الشام يقتلون فيهم، فلما هزم الناس طرح الدرع، وقاتلهم حاسراً حتى قتلوه، فوقف عليه مروان وهو ماد إصبعه السبابة، فقال: أما والله لئن نصبتها ميتًا لطالما نصبتها حيًا[(١)] .

وقال مبارك بن فضالة، عن أبي هارون العبدي قال: رأيت أبا سعيد الخدري ممعط اللحية، فقلت تعبث بلحيتك! فقال: لا، هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام يوم الحرة، دخلوا علي زمن الحرة فأخذوا ما في البيت، ثم دخلت علي طائفة، فلم يجدوا في البيت شيئًا، فأسفوا وقالوا: أضجعوا الشيخ، فأضجعوني، فجعل كل واحد منهم يأخذ من لحيتي خصلة[(٢)] .

عن بعضهم قالوا: ودخلوا المدينة ونهبوا وأفسدوا، واستحلوا الحرمة.

قال خليفة: فجميع من أصيب من قريش والأنصار يوم الحرة ثلاثمائة وستة رجال، ثم سرد أسماءهم في ست أوراق، قال: وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة.

الواقدي: حدثني أبو بكر بن أبي سبرة، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر، أنه سأله عن يوم الحرة: هل خرج فيها أحد من بني عبد المطلب؟ قال: لا، لزموا بيوتهم، فلما قدم مسرف وقتل الناس، سأل عن أبي، أحاضر هو؟ قالوا: نعم، قال: ما لي لا أراه! فبلغ ذلك أبي فجاءه ومعه ابنا محمد ابن الحنفية، فرحب بهم، وأوسع لأبي على سريره وقال: كيف كنت؟ إن أمير المؤمنين أوصاني بك خيراً، فقال: وصل الله تعالى أمير المؤمنين، ثم سأله عن عبد الله والحسين ابني محمد، فقال: هما ابنا عمي، فرحب بهما.

قلت: فممن أصيب يومئذ: أميرهم عبد الله بن حنظلة، وبنوه، وعبد الله ابن زيد بن عاصم الأنصاري الذي حكى وضوء رسول الله ﷺ، ومعقل بن سنان

(١) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه ابن سعد (٥/ ٦٧، ٦٨) في طبقاته، وفيه الواقدي من الضعفاء.

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: فيه عنعنة ابن فضالة، وهو من المدلسين.

الأشجعي، حامل لواء قومه يوم الفتح، وواسع بن حبان الأنصاري، مختلف في صحبته، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، أحد من نسخ المصاحف التي سيرها عثمان، رضي الله عنه، إلى الأمصار، وأبوه أفلح، ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي، ومحمد بن أبي حذيفة، قتلا مع معقل الأشجعي صبراً.

وممن قتل يومئذ: سعد، وسليمان، ويحيى، وإسماعيل، وسليط، وعبد الرحمن، وعبد الله بنو زيد بن ثابت لصلبه. قاله محمد بن سعد.

وممن قتل يوم الحرة: إبراهيم بن نعيم النحام بن عبد الله بن أسيد القرشي العدوي[١].

قال ابن سعد: كان ابن النحام أحد الرؤوس يوم الحرة، وقتل يومئذ، وكان زوج رقية ابنة عمر بن الخطاب.

وقتل يوم الحرة أيضًا محمد بن أبي بن كعب، وعبد الرحمن بن أبي قتادة، ويزيد، ووهب ابنا عبد الله بن زمعة، ويعقوب بن طلحة بن عبيد الله التيمي، وأبو حكيمة معاذ بن الحارث الأنصاري القارىء، الذي أقامه عمر يصلي بالناس التراويح، وقد روى عن أبي بكر وعمر، وروى عنه سعيد المقبري، ونافع مولى ابن عمر.

ومنهم عمران بن أبي أنيس، توفي النبي ﷺ وله ست سنين، والفضل ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ويزيد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ومحمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس.

قال عوانة بن الحكم: أتى مسلم بن عقبة بين يدي عبد الله بن زمعة ابن الأسود الأسدي فقال: بايع على كتاب الله وسنة نبيه، فامتنع، فأمر به مسلم فقتل[٢].

وقال: دخل مسلم بن عقبة المدينة، ودعا الناس إلى البيعة، على أنهم خول[٣] ليزيد، يحكم في أهلهم ودمائهم وأموالهم ما شاء، حتى أتي بابن عبد الله بن زمعة، وكان صديقًا ليزيد وصفيًا له، فقال: بل أبايعك على أني ابن عم أمير المؤمنين،

(١) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه ابن سعد (٥/ ١٧٠، ١٧١)، وفيه الواقدي.

(٢) إسناده منقطعٌ: وهو من أنواع الضعيف. وأخرجه الطبري (٥/ ٤٩٢) في تاريخه.

(٣) عبيد وخدم.

يحكم في دمي وأهلي، فقال: اضربا عنقه، فوثب مروان بن الحكم فضمه إليه، فقال مسلم: والله لا أقتله أبدًا، وقال: إن تنحى مروان، وإلا فاقتلوهما معًا، فتركه مروان، فضربت عنقه.

وقتل أيضًا صبرًا أبو بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبو بكر بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب، ويعقوب بن طلحة بن عبيد الله.

وجاء أن معقل بن سنان، ومحمد بن أبي الجهم كانا في قصر العرصة، فأنزلهما مسلم بالأمان، ثم قتلهما، وقال لمحمد: أنت الوافد على أمير المؤمنين، فوصلك وأحسن جائزتك، ثم تشهد عليه بالشرب(١).

وقيل: بل قال له: تبايع أمير المؤمنين على أنك عبد قن، إن شاء أعتقك، وإن شاء استرقك، قال: بل أبايع على أني ابن عم لئيم، فقال: اضربوا عنقه.

وروي عن مالك بن أنس قال: قتل يوم الحرة من حملة القرآن سبعمائة.

قلت: ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، وقتل الحسين وإخوته وآله، وشرب يزيد الخمر، وارتكب أشياء منكرة، بغضه الناس، وخرج عليه غير واحد، ولم يبارك الله في عمره، فخرج عليه أبو بلال مرداس بن أدية الحنظلي.

قال ثابت البناني: فوجه عبيد الله بن زياد جيشًا لحربه، فيهم عبد الله بن رباح الأنصاري، فقتله أبو بلال.

وقال غيره: وجه عبيد الله بن زياد أيضًا عباد بن أخضر في أربعة آلاف، فقاتلوا أبا بلال في سواد ميسان، ثم قتل عباد غيلة.

وقال يونس بن عبيد: خرج أبو بلال أحد بني ربيعة بن حنظلة في أربعين رجلاً، فلم يقاتل أحدًا، لم يعرض للسبيل، ولا سأل، حتى نفذ زادهم ونفقاتهم، حتى صاروا يسألون، فبعث عبيد الله لقتالهم جيشًا، عليهم عبد الله بن حصن الثعلبي، فهزموا أصحابه، ثم بعث عليهم عباد بن أخضر، فقتلهم أجمعين(٢).

وروى غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد قال: خرج أبو بلال من البصرة في

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: فيه انقطاعٌ.

(٢) خبرٌ صحيح. أخرجه خليفة بن خياط (٢٥٦).

أربعين رجلاً، فلم يقاتلوا، فحدثني من كان في قافلة قال: جاءونا يقودون خيولهم، فتكلم أبو بلال فقال: قد رأيتم ما كان يؤتى إلينا، ولعلنا لو صبرنا لكان خيرًا لنا، وقد أصابتنا خصاصة[١]، فتصدقوا، إن الله يجزي المتصدقين، قال: فجاءه التجار بالبدر[٢]، فوضعوها بين يديه، فقال: لا، إلا درهمين لكل رجل، فلعلنا لا نأكلها حتى نقتل، فأخذ ثمانين درهمًا لهم، قال: فسار إليهم جند فقتلوهم[٣].

وقال عوف الأعرابي: كان أبو بلال صديقًا لأبي العالية، فلما بلغ أبا العالية خروجه، أتاه فكلمه فما نفع.

وقال ابن عيينة: كان أبو بلال يلبس سلاحه في الليل، ويركب فرسه، فيرفع رأسه إلى السماء ويقول:

إني وزنت الذي يبقى لأعدله ... ما ليس يبقى فلا والله ما اتزنا
خوف الإله وتقوى الله أخرجني ... ويبيع نفسي بما ليست له ثمنا

وخرج نافع بن الأزرق في آخر خلافة يزيد، فاعترض الناس، فانتدب له أهل البصرة مع مسلم بن عبيس العبشمي القرشي، فقتلا كلاهما.

قال معاوية بن قرة: خرجت مع أبي في جيش ابن عبيس، فلقيناهم بدولاب، فقتل منا خمسة أمراء.

وقال غيره: قتل في الوقعة قرة بن إياس المزني أبو معاوية، وله صحبة ورواية.

وقال أبو اليقطان: قتل ربيعة السليطي مسلم بن عبيس فارس أهل البصرة، ولما قتل ابن الأزرق رأست الخوارج عليهم عبد الله بن ماحوز، فسار بهم إلى المدائن.

ولما قتل مسعود المعني غلبوا على الأهواز وجبوا المال، وأتتهم الأمداد من اليمامة والبحرين، وخرج طواف بن المعلى السدوسي في نفر من العرب، فخرج في يوم عيد، فحكم أبي قال: لا حكم إلا عند قصر أوس، فرماه الناس بالحجارة، وقاتله ابن زياد ثلاثة أيام، قتل وتمزق جمعه[٤].

---

(١) خصاصة: شدة.

(٢) البدر: أكياس أو صرر الأموال، والبدرة فيها عشرة آلاف.

(٣) تاريخ خليفة (٢٥٦).

(٤) تاريخ خليفة (٢٥٩).

حوادث سنة أربع وستين

المتوفون في هذه السنة

توفي فيها: ربيعة الجرشي في ذي الحجة بمرج راهط[1] ، وشقيق بن ثور السدوسي، والمسور بن مخرمة، والضحاك بن قيس الفهري، ويزيد بن معاوية، ومعن بن يزيد السلمي، وابنه ثور، والنعمان بن بشير في آخرها، ومعاوية بن يزيد بن معاوية، والوليد بن عقبة بن أبي سفيان الأموي، والمنذر ابن الزبير بن العوام، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف، ومسعود بن عمرو الأزدي، ومسلم بن عقبة.

قال محمد بن جرير: لما فرغ مسلم بن عقبة المري من الحرة، توجه إلى مكة، واستخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي، فأدرك مسلمًا الموت، وعهد بالأمر إلى حصين بن نمير، فقال: انظر يا برذعة الحمار، لا ترع سمعك قريشًا، ولا تردن أهل الشام عن عدوهم، ولا تقيمن إلا ثلاثًا حتى تناجز ابن الزبير الفاسق، ثم قال: اللهم إني لم أعمل عملاً قط بعد الشهادتين أحب إليّ من قتل أهل المدينة، ولا أرجى عندي منه، ثم مات، فقدم حصين على ابن الزبير، وقد بايعه أهل الحجاز، وقدم عليه وفد أهل المدينة، وقدم عليه نجدة بن عامر الحنفي الحروري، في أناس من الخوارج، فجرد أخاه المنذر لقتال أهل الشام، وكان ممن شاهد الحرة، ثم لحق به فقاتلهم ساعة، ثم دعى إلى المبارزة، فضرب كل واحد صاحبه، وخر ميتًا، وقاتل مصعب بن عبد الرحمن حتى قتل، صابرهم ابن الزبير على القتال إلى الليل، ثم حاصروه بمكة شهر صفر، ورموه بالمنجنيق، وكانوا يوقدون حول الكعبة، فأقبلت شررة هبت بها الريح، فأحرقت الأستار وخشب السقف، سقف الكعبة، واحترق قرنا الكبش الذي فدى الله به إسماعيل، وكانا في السقف. قال: فبلغ عبد الله بن الزبير موت يزيد بن معاوية، فنادى بأهل الشام: إن طاغيتكم قد هلك، فغدوا يقاتلون، فقال ابن الزبير للحصين بن نمير: ادن مني أحدثك، فدنا، فحدثه، فقال: لا نقاتلك، فائذن لنا نطف بالبيت وننصرف، ففعل.

وذكر عوانة بن الحكم، أن الحُصين سأل ابن الزبير موعدًا بالليل، فالتقيا بالأبطح، فقال له الحصين: إن يك هذا الرجل قد هلك، فأنت أحق الناس بهذا

(١) إحدى أشهر الأماكن في ديار الشام، وكانت عنده مواقع حاسمة.

الأمر، هلم نبايعك، ثم اخرج معي إلى الشام، فإن هؤلاء وجوه أهل الشام وفرسانهم، فوالله لا يختلف عليك اثنان، وأخذ الحصين يكلمه سرًا، وابن الزبير يجهر جهرًا، ويقول: أفعل، فقال الحصين: كنت أظن أن لك رأيًا، ألا أراني أكلمك سرًا وتكلمني جهرًا، وأدعوك إلى الخلافة وتعدني القتل! ثم قام وسار بجيشه، وندم ابن الزبير فأرسل وراءه يقول: لست أسير إلى الشام، إني أكره الخروج من مكة، ولكن بايعوا لي الشام، فإني عادل عليكم، ثم سار الحصين، وقل عليهم العلف، واجترأ على جيشه أهل المدينة وأهل الحجاز، وجعلوا يتخطفونهم وذلوا، وسار معهم بنو أمية من المدينة إلى الشام(١) .

وقال غيره: سار مسرف بن عقبة وهو مريض من المدينة، حتى إذا صدر عن الأبواء هلك، وأمر على جيشه حصين بن نمير الكندي، فقال: قد دعوتك، وما أدري أستخلفك على الجيش، أو أقدمك فأضرب عنقك؟، قال: أصلحك الله، سهمك، فارم به حيث شئت، قال: إنك أعرابي جلف جاف، وإن قريشًا لم يمكنهم رجل قط من أذنه إلا غلبوه على رأيه، فسر بهذا الجيش، فإذا لقيت القوم فاحذر أن تمكنهم من أذنيك، لا يكون إلا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف(٢) .

وفاة يزيد بن معاوية

وقال الواقدي: ثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي عون قال: جاء نعي يزيد ليلاً، وكان أهل الشام يردون ابن الزبير، قال ابن عون: فقمت في مشربة لنا في دار مخرمة ابن نوفل، فصحت بأعلى صوتي: يا أهل الشام، يا أهل النفاق والشؤم، قد والله الذي لا إله إلا هو مات يزيد، فصاحوا وسبوا وانكسروا، فلما أصبحنا جاء شاب فاستأمن، فأمناه، فجاء ابن الزبير، وعبد الله بن صفوان، وأشياخ جلوس في الحجر، والمسور يموت في البيت، فقال الشاب: إنكم معشر قريش، إنما هذا الأمر أمركم، والسلطان لكم، وإنما خرجنا في طاعة رجل منكم، وقد هلك، فإن رأيتم أن تأذنوا لنا فنطوف بالبيت وننصرف إلى بلادنا، حتى يجتمعوا على رجل. فقال ابن الزبير: لا، ولا كرامة، فقال ابن صفوان: لم! بلى نفعل ذلك، فدخلا على المسور

(١) خبرٌ ضعيف: فيه انقطاعٌ. وانظر: تاريخ الطبري (٥/٥٠٢، ٥٠٣).
(٢) تاريخ خليفة (٢٥٤)، (٢٥٥).

فقال: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾ [آل عمران: ١١٤] الآية، قد خربوا بيت الله، وأخافوا عواده، فأخفهم كما أخافوا عواده، فتراجعوا، وغلب المسور ومات من يومه[١].

قلت: وكان له خمسة أيام قد أصابه من حجر المنجنيق شقة في خده فهشم خده.

وروى الواقدي، عن جماعة، أن ابن الزبير دعاهم إلى نفسه، فبايعوه، وأبى عليه ابن عباس وابن الحنفية وقالا: حتى تجتمع لك البلاد وما عندنا خلاف، فكاشرهما ثم غلظ عليهما سنة ست وستين[٢].

البيعة لابن الزبير

وقال غيره: لما بلغ ابن الزبير موت يزيد بايعوه بالخلافة، لما خطبهم ودعاهم إلى نفسه، وكان قبل ذلك إنما يدعوا إلى الشورى، فبايعوه في رجب.

البيعة لمعاوية بن يزيد

ولما هلك يزيد بويع بعده ابنه معاوية بن يزيد، فبقي في الخلافة أربعين يومًا وقيل شهرين، أو أكثر متمرضًا، والضحاك بن قيس يصلي بالناس، فلما احتضر قيل له: ألا تستخلف؟ فأبى وقال: ما أصبت من حلاوتها، فلم أتحمل مرارتها[٣]! وكان لم يغير أحدًا من عمال أبيه.

وكان شابًا صالحًا، أبيض جميلاً وسيمًا، عاش إحدى وعشرين سنة. وصلى عليه عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان، فأرادت بنو أمية عثمان هذا على الخلافة، فامتنع ولحق بخاله عبد الله بن الزبير.

وقال حصين بن نمير لمروان بن الحكم عند موت معاوية: أقيموا أمركم قبل أن

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ. فيه الواقدي.

(٢) انظر السابق.

(٣) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه أبو زرعة (٧٥٧) في تاريخ دمشق، وانظر: البداية (٨/ ٢٥٦)، وتاريخ الخلفاء (ص/ ٣٣٤) للسيوطي.

يدخل عليكم شامكم، فتكون فتنة، فكان رأي مروان أن يرد إلى ابن الزبير فيبايعه، فقدم عليه عبد الله بن زياد هاربًا من العراق، وكان عندما بلغه موت يزيد خطب الناس، ونعى إليهم يزيد وقال: اختاروا لأنفسكم أميرًا، فقالوا: نختارك حتى يستقيم أمر الناس، فوضع الديون وبذل العطاء، فخرج عليه سلمة الرياحي بناحية البصرة، فدعا إلى ابن الزبير، فمال الناس إليه.

وقال سعيد بن يزيد الأزدي: قال عبيد الله لأهل لبصرة: اختاروا لأنفسكم، قالوا: نختارك، فبايعوه وقالوا: أخرج لنا إخواننا، وكان قد ملأ السجون من الخوارج، فقال: لا تفعلوا فإنهم يفسدون عليكم، فأبوا عليه، فأخرجهم، فجعلوا يبايعونه، فما تتام آخرهم حتى أغلظوا له، ثم خرجوا في ناحية بني تميم[١].

وروى جرير بن حازم، عن عمه، أنهم خرجوا، فجعلوا يمسحون أيديهم بجدر باب الإمارة، ويقولون: هذه بيعة ابن مرجانة، واجترأ عليه الناس حتى نهبوا خيله من مربطه.

وقال غيره: فهرب بالليل، فاستجار بمسعود بن عمرو رئيس الأزد، فأجاره.

ثم إن أهل البصرة بايعوا عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ببه، ورضوا به أميرًا عليهم، واجتمع الناس لتتمة البيعة، فوثبت الحرورية على مسعود بن عمرو، فقتلوه، وهرب الناس، وتفاقم الشر، وافترق الجيش فرقتين، وكانوا نحوًا من خمسين ألفًا، واقتتلوا ثلاثة أيام، فكان على الخوارج نافع بن الأزرق.

وقال الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد إن مسعودًا جهز مع عبيد الله بن زياد مائة من الأزد، فأقدموه الشام.

وروى ابن الخريت، عن أبي لبيد، عن الحارث بن قيس الجهضمي قال: قال ابن زياد: إني لأعرف سورًا كان في قومك، قال الحارث: فوقفت عليه فأردفته على بغلتي، وذلك ليلاً، وأخذ على بني سليم فقال: من هؤلاء؟ قلت: بنو سليم، قال: سلمنا إن شاء الله، ثم مررنا على بني ناجية وهم جلوس معهم السلاح، فقالوا: من ذا؟ قلت: الحارث بن قيس، قالوا: امض راشدًا، فقال رجل: هذا والله ابن مرجانة خلفه، فرماه بسهم، فوضعه في كور عمامته، فقال: يا أبا محمد من هؤلاء؟ قلت:

(١) تاريخ الطبري (٥/ ٥٠٥).

الذين كنت تزعم أنهم من قريش، هؤلاء بنو ناجية، فقال: نجونا إن شاء الله، ثم قال: إنك قد أحسنت وأجملت، فهل تصنع ما أشير به عليك، قد عرفت حال مسعود بن عمرو وشرفه وسنه، وطاعة قومه له، فهل لك أن تذهب بي إليه، فأكون في داره، فهي أوسط الأزد داراً، فإنك إن لم تفعل تصدع عليك قومك؟ قلت: نعم، فانطلقت به، فأشعر مسعود وهو جالس يوقد له بقصب على لبنة، وهو يعالج أحد خفيه بخلعه، فعرفنا فقال: إنه قد كان يتعوذ من طوارق السوء، فقلت له: أفتخرجه بعدما دخل عليك بيتك! فأمره، فدخل عليه بيت ابنه عبد الغافر، وركب معي في جماعة من قومه، وطاف في الأزد فقال: إن ابن زياد قد فقد، وإنا لا نأمن أن نلطخ به، فأصبحت الأزد في السلاح، وأصبح الناس قد فقدوا ابن زياد فقالوا: أين توجه، ما هو إلا في الأزد؟ قال خليفة: قال أبو اليقظان: فسار مسعود وأصحابه يريدون دار الإمارة، ودخلوا المسجد، وقتلوا قصاراً كان في ناحية المسجد، ونهبوا دار امرأة، وبعث الأحنف حين علم بذلك إلى بني تميم، فجاءوا، ودخلت الأساورة المسجد فرموا بالنشاب، فيقال: فقأوا عين أربعين نفساً. وجاء رجل من بني تميم إلى مسعود فقتله، وهرب مالك بن مسمع، فلجأ إلى بني عدي، وانهزم الناس[١] .

وقال الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد: إن عبد الله قدم الشام، وقد بايع أهلها عبد الله بن الزبير، ما خلا أهل الجابية ومن كان من بني أمية، فبايع هو ومروان وبنو أمية خالد بن يزيد بن معاوية، بعد موت أخيه معاوية، في نصف ذي القعدة، ثم ساروا فالتقوا هم والضحاك بن قيس الفهري بمرج راهط، فاقتتلوا أياماً في ذي الحجة، وكان الضحاك في ستين ألفاً، وكان مروان في ثلاثة عشر ألفاً، فأقاموا عشرين يوماً يلتقون في كل يوم. فقال عبيد الله بن زياد لمروان: إن الضحاك في فرسان قيس، ولن تنال منهم ما تريد إلا بمكيدة، فسلهم الموادعة، وأعد الخيل، فإذا كفوا عن القتال فادهمهم[٢] ، قال: فمشت بينهم السفراء حتى كف الضحاك عن القتال، فشد عليهم مروان في الخيل، فنهضوا للقتال من غير تعبئة، فقتل الضحاك، وقتل معه طائفة من فرسان قيس[٣] . وسنورد من أخباره في اسمه.

---

(١) تاريخ خليفة (٢٥٨).

(٢) أي فجأهم بغتة.

(٣) تاريخ خليفة (٢٥٩).

وقال أبو عبيدة: لما مات يزيد انتقض أهل الري، فوجه إليهم عامر بن مسعود أمير الكوفة محمد بن عمير بن عطارد الدارمي. وكان إصبهبذ الري[١] يومئذ الفرخان، فانهزم الفرخان والمشركون.

وفيها: ظهرت الخوارج الذين بمصر، ودعوا إلى عبد الله بن الزبير، وكانوا يظنونه على مذهبهم، ولحق به خلق من مصر إلى الحجاز، فبعث ابن الزبير على مصر: عبد الرحمن بن جحدم الفهري، فوثبوا على سعيد الأزدي فاعتزلهم.

وأما الكوفيون، فإنهم بعد هروب ابن زياد اصطلحوا على عامر بن مسعود الجمحي، فأقره ابن الزبير.

وفيها: هدم ابن الزبير الكعبة لما احترقت، وبناها على قواعد إبراهيم الخليل، صلى الله عليه وعلى نبينا - الحديث المشهور -، وهو في البخاري، ومتنه أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة، لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة، ولأدخلت الحجر في البيت، ولجعلت لها بابين، بابًا يدخل الناس منه، وبابًا يخرجون منه»[٢]، وقال: «إن قريشًا قصرت بهم النفقة، فتركوا من أساس إبراهيم الحجر، واقتصروا على هذا»، وقال: «إن قومك عملوا لها بابًا عاليًا، ليدخلوا من أرادوا، أو يمنعوا من أرادوا».

فبناه ابن الزبير كبيرًا، وألصق بابه بالأرض، فلما قتل ابن الزبير وولي الحجاج على مكة أعاد البيت على ما كان في زمن النبي ﷺ، ونقض حائطه من جهة الحجر فصغره، وأخرج منه الحجر، وأخذ ما فضل من الحجارة، فدكها في أرض البيت، فعلا بابه، وسد الباب الغربي[٣].

حوادث سنة خمس وستين

المتوفون في هذه السنة

توفي فيها: أسيد بن ظهير الأنصاري، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومروان

---

(١) إصبهبذ: هو رئيس بلاد طبرستان، وكل من يتولى الحكم فيها يطلق عليه ذلك اللقب.

(٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٢/ ١٨٠)، ومسلم (١٣٣٣)، والنسائي (٥/ ٢١٦)، وأحمد (٦/ ٢٣٩، ٢٥٣، ٢٦٢)، والبيهقي (٥/ ٨٩) في سننه الكبرى.

(٣) انظر: تاريخ خليفة (ص/ ٢٦١)، وتاريخ الطبري (٥/ ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٤٠)، صحيح التوثيق (٥/ ٩٦).

ابن الحكم، وسليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة، ومالك بن هبيرة السكوني، وله صحبة، والنعمان بن بشير في أول سنة، وقيل في آخر سنة أربع، والحارث بن عبد الله الهمداني الأعور.

البيعة لمروان بن الحكم

ولما انقضت وقعة مرج راهط في أول السنة بايع أكثر أهل الشام لمروان، فبقي تسعة أشهر، ومات، وعهد إلى ابنه عبد الملك.

وفيها: دخل المهلب بن أبي صفرة الأزدي خراسان أميرًا عليها من جهة ابن الزبير، فكلمه أميرها الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي في قتال الأزارقة(١) والخوارج، وأشار بذلك الأحنف بن قيس، وأمدوه بالجيوش، فسار وحارب الأزارقة أصحاب ابن الأزرق، وصابرهم على القتال حتى كسرهم، وقتل منهم أربع آلاف وثمانمائة.

وفيها: سار مروان بجيوشه إلى مصر، وقد كان كاتبه كريب بن أبرهة، وعابس ابن سعيد قاضي مصر، فحاصر جيشه والي مصر لابن الزبير، فخندق على البلد، وخرج أهل مصر، وهو اليوم الذي يسمونه يوم التراويح، لأن أهل مصر كانوا ينتابون القتال ويستريحون، واستحر القتل في المعافر، فقتل منهم خلق، وقتل يومئذ عبد الله بن يزيد بن معد يكرب الكلاعي، أحد الأشراف، ثم صالحوا مروان، فكتب لهم كتابًا بيده، وتفرق الناس، وأخذوا في دفن قتلاهم وفي البكاء، ثم تجهز إلى مصر عبد الرحمن بن جحدم، وأسرع إلى ابن الزبير، وضرب مروان عنق ثمانين رجلاً تخلفوا عن مبايعته. وضرب عنق الأكيدر بن حمام اللخمي سيد لخم وشيخها في هذه الأيام، وكان من قتلة عثمان رضي الله عنه، وذلك في نصف جمادى الآخرة، يوم مات عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. وما قدروا يخرجون بجنازة عبد الله، فدفنوه بداره.

واستولى مروان على مصر، وأقام بها شهرين، ثم استعمل عليها ابنه عبد العزيز، وترك عنده أخاه بشر بن مروان، وموسى بن نصير وزيرًا، وأوصاه بالمبايعة في الإحسان إلى الأكابر، ورجع إلى الشام.

---

(١) من الفرق الضالة كالخوارج، بل هي طائفة منهم.

وفيها: وفد الزهري على مروان، قال عنبسة بن سعيد، عن يونس، عن الزهري: وفدت على مروان وأنا محتلم.

قلت: وهذا بعيد، وإنما المعروف وفادته أول شيء على عبد الملك في أواخر إمارته.

وفيها: وجه مروان حُبيش بن دلجة القيني في أربعة آلاف إلى المدينة، وقال له: أنت على ما كان عليه مسلم بن عقبة، فسار ومعه عبيد الله بن الحكم أخو مروان، وأبو الحجاج يوسف الثقفي، وابنه الحجاج وهو شاب، فجهز متولي البصرة من جهة ابن الزبير عمر بن عبيد الله التيمي جيشاً من البصرة، فالتقوا هم وحبيش بالربذة في أول رمضان، فقتل حبيش بن دلجة، وعبيد الله بن الحكم، وأكثر ذلك الجيش، وهرب من بقي، فتخطفتهم الأعراب، وهرب الحجاج[١] ردف أبيه[٢].

وفيها: دعا ابن الزبير إلى بيعته محمد بن الحنفية، فأبى عليه، فحصره في شعب بني هاشم في جماعة من بيته وشيعته وتوعدهم.

وفيها: خرج بنو ماحوز بالأهواز وفارس، وتقدم عسكرهم، فاعترضوا أهل المدائن، فقتلوهم أجمعين، ثم ساروا إلى أصبهان، وعليها عتاب بن ورقاء الرياحي، فقتل ابن ماحوز، وانهزم الخوارج الذين معه، ثم أمروا عليهم قطري بن الفجاءة.

وأما نجدة الحروري[٣] فإنه قدم في العام الماضي في جموعه من الحرورية على ابن الزبير، وقاتلوا معه، فلما ذهب أهل الشام اجتمعوا بابن الزبير وسألوه: ما تقول في عثمان؟ فقال: تعالوا العشية حتى أجيبكم، ثم هيأ أصحابه بالسلاح، فجاءت الخوارج، فقال نافع بن الأزرق لأصحابه: قد خشي الرجل غائلتكم، ثم دنا منه فقال: يا هذا اتق الله، وابغض الجائر، وعاد أول من سن الضلالة، وخالف حكم الكتاب، وإن خالفت فأنت من الذين استمتعوا بخلافهم، وأذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا.

ثم تكلم خطيب القوم عبيدة بن هلال، فأبلغ.

---

(١) ردف: خلف سائق الدابة.

(٢) تاريخ الطبري (٥/ ٦١١، ٦١٢).

(٣) نسبة إلى بلدة حروراء بالعراق، وبها نشأت الخوارج واعتزلت.

ثم تكلم ابن الزبير، فقال في آخر مقالته: أنا ولي عثمان في الدنيا والآخرة، قالوا: فبريء الله منك يا عدو الله، فقال: وبريء منكم يا أعداء الله، فتفرقوا على مثل هذا.

ورحلوا، فأقبل نافع بن الأزرق الحنظلي، وعبد الله بن صفوان السعدي، وعبد الله بن أباض، وحنظلة بن بيهس، وعبد الله، وعبيد الله، وابن الماحوز اليربوعي، حتى قدموا البصرة، وانطلق أبو طالوت، وأبو فديك عبد الله بن ثور، وعطية اليشكري، فوثبوا باليمامة، ثم اجتمعوا بعد ذلك على نجدة بن عامر الحنفي الحروري.

ولما رجع مروان إلى دمشق إذا مصعب بن الزبير قد قدم في عسكر من الحجاز يطلب فلسطين، فسرح مروان لحربه عمرو بن سعيد الأشدق، فقاتله، فانهزم أصحاب مصعب.

وورد أن مروان تزوج بأم خالد بن يزيد بن معاوية، وجعله ولي عهده من بعده، ثم بعده عمرو بن سعيد، ثم لم يتم ذلك.

وفيها: بايع جند خراسان سلم بن زياد بن أبيه، بعد موت معاوية بن يزيد، وأحبوه حتى يقال: سموا باسمه تلك السنة أكثر من عشرين ألف مولود، فبايعوه على أن يقوم بأمرهم حتى يجتمع الناس على خليفة، ثم نكثوا واختلفوا، فخرج سلم وترك عليهم المهلب بن أبي صفرة، فلقيه بنيسابور عبد الله بن خازم السلمي فقال: من وليت على خراسان؟ فأخبره، قال: ما وجدت في مصر رجلاً تستعمله حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل وأزد عمان! وقال: اكتب لي عهداً على خراسان، فكتب له، وأعطاه مائة ألف درهم، فأقبل إلى مرو، فبلغ المهلب الخبر، فتهيأ وغلب ابن خازم على مرو، ثم صار إلى سليمان بن مرثد، فاقتتلوا أياماً، فقتل سليمان، ثم سار ابن خازم إلى عمرو بن مرثد وهو بالطالقان[1] في سبعمائة، فبلغ عمراً، فسار إليه، فالتقوا فقتل عمرو، وهرب أصحابه إلى هراة، وبها أوس بن ثعلبة، فاجتمع له خلق كثير وقالوا: نبايعك، على أن تشير إلى ابن خازم فيخرج مضر من خراسان كلها، فقال: هذا بغي، وأهل البغي مخذولون، فلم يطيعوه، وسار إليهم ابن خازم،

(١) بلدة من أعمال خراسان.

فخندقوا على هراة، فاقتتلوا نحو سنة، وشرع ابن خازم يلين لهم، فقالوا: لا، إلا أن تخرج مضر من خراسان، وإما أن ينزلوا عن كل سلاح ومال، فقال ابن خازم، وجدت إخواننا قطعًا للرحم، قال: قد أخبرتك أن ربيعة لم تزل غضابًا على ربها مذ بعث الله تعالى نبيه ﷺ من مُضر[١] .

ثم كانت بينه وبين أوس بعد الحصار الطويل وقعة هائلة، أثخن[٢] فيها أوس بالجراحات، وقتلت ربيعة قتلاً ذريعًا، وهرب أوس إلى سجستان فمات بها، وقتل من جنده يومئذ من بكر بن وائل ثمانية آلاف، واستخلف ابن خازم ولده على هراة، ورجع إلى مرو.

وفيها: سار المختار بن أبي عبيد الثقفي في رمضان من مكة، ومعه إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله أميرًا من قبل ابن الزبير على خراج الكوفة، فقدم المختار الكوفة والشيعة قد اجتمعت على سليمان بن صرد، فليس يعدلون به، فجعل المختار يدعوهم إلى نفسه، وإلى الطلب بدم الحسين، فتقول الشيعة: هذا سليمان شيخنا، فأخذ يقول لهم: إني قد جئتكم من قبل المهدي محمد بن الحنفية، فصار معه طائفة من الشيعة، ثم قدم على الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي من قبل ابن الزبير، فنبهوه على أمر الشيعة، وأن نيتهم أن يتوبوا، فخطب الناس، وسب قتلة الحسين، ثم قال: ليس هؤلاء القوم وليخرجوا ظاهرين إلى قاتل الحسين عبيد الله بن زياد، فقد أقبل إليهم، وأنا لهم على قتاله ظهير، فقتاله أولى بكم، فقام إبراهيم بن محمد بن طلحة، فنقم عليه هذه المقالة وعابها، فقام إليه المسيب بن نجبة فسبه، وشرعوا يتجهزون للخروج إلى ملتقى عبيد الله بن زياد.

وقد كان سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة الفزاري - وهما من شيعة علي ومن كبار أصحابه - خرجا في ربيع الآخر يطلبون بدم الحسين بظاهر الكوفة في أربعة آلاف، ونادوا: يا لثارات الحسين، وتعبدوا بذلك، ولكن ثبط جماعة وقالوا: إن سليمان لا يصنع شيئًا، إنما يلقي بالناس إلى التهلكة، ولا خبرة له بالحرب، وقام سليمان في أصحابه، فحض على الجهاد وقال: من أراد الدنيا فلا يصحبنا، ومن أراد وجه الله والثواب في الآخرة فذلك، وقام صخر بن حذيفة المزني فقال: آتاك الله

---

(١) مضر: من أشهر قبائل العرب، ومنها النبي ﷺ .

(٢) أثخن: بالغ في الأمر، وأثخن في العدوة بالغ في قتاله.

الرشد، أيها الناس إنما أخرجتنا التوبة من ذنوبنا، والطلب بدم ابن بنت نبينا ليس معنا دينار ولا درهم، إنما نقدم على حد السيوف.

وقام عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي في قومه، فدخل على سليمان بن صرد فقال: إنما خرجنا نطلب بدم الحسين، وقتلته كلهم بالكوفة، عمر بن سعد، وأشراف القبائل، فقالوا: لقد جاء برأي، وما نلقى إن سرنا إلى الشام إلا عبيد الله بن زياد، فقال سليمان: أنا أرى أنه هو الذي قتله، وعبأ الجنود وقال: لا أمان له عندي دون أن يستسلم، فأمضي فيه حكمي، فسيروا إليه، وكان عمر بن سعد في تلك الأيام خائفًا، لا يبيت إلا في قصر الإمارة، فخرج عبد الله بن يزيد الخطمي، وإبراهيم بن محمد فأتيا سليمان بن صرد، فقال: إنكم أحب أهل بلدنا إلينا، فلا تفجعونا بأنفسكم، ولا تنقصوا عددنا بخروجكم، أقيموا معنا حتى نتهيأ، فإذا علمنا أن عدونا قد شارف بلادنا خرجنا كلنا فقاتلناه، فقال سليمان: قد خرجنا لأمر، ولا نرانا إلا شاخصين إن شاء الله، قال: فأقيموا حتى نعبئ معكم جيشًا كثيفًا، فقال: سأنظر ويأتيك رأيي.

ثم سار، وخرج معه كل مستميت[(١)]، وانقطع عنه بشر كثير، فقال سليمان: ما أحب أن من تخلف عنكم معكم، وأتوا قبر الحسين فبكوا، وقاموا يومًا وليلة يصلون عليه ويستغفرون له، وقال سليمان: يا رب إنا قد خذلناه، فاغفر لنا، وتب علينا.

ثم أتاهم كتاب عبد الله بن زيد من الكوفة ينشدهم الله ويقول: أنتم عدد يسير، وإن جيش الشام خلق، فلم يلووا عليه، ثم قدموا قرقيسياء، فنزلوا بظاهرها وبها زفر ابن الحارث الكلابي قد حصنها، فأتى بابها المسيب بن نجبة، فأخبروا به زفر فقال: هذا وفارس مضر الحمراء كلها، وهو ناسك دين، فأذن له ولاطفه، فقال: ممن نتحصن، إنا والله ما إياكم نريد، فأخرجوا لنا سوقًا، فأمر لهم بسوق، وأمر للمسيب بفرس، وبعث إليهم من عنده بعلف كثير، وبعث إلى وجوه القوم بعشر جزائر وعلف وطعام، فما احتاجوا إلى شراء شيء من السوق، إلا مثل سوط أو ثوب، وخرج فشيعهم وقال: إنه قد بعث خمسة أمراء قد فصلوا من الرقة: حصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع، وأدهم بن محرز الباهلي، وربيعة بن المخارق الغنوي، وجبلة الخثعمي، في عدد كثير، فقال سليمان: على الله توكلنا، قال زفر:

---

(١) مستميت: أي مقاوم عنيد.

فتدخلون مدينتنا، ويكون أمرنا واحداً، ونقاتل معكم، فقال: قد أرادنا أهل بلدنا على ذلك، فلم نفعل، قال: فبادروهم إلى عين الوردة، فاجعلوا المدينة في ظهوركم، ويكون الرستاق والماء في أيديكم، ولا تقاتلوا في فضاء، فإنهم أكثر منكم، فيحيطون بكم، ولا تراموهم، ولا تصفوا لهم، فإني لا أرى معكم رجالة والقوم ذوو رجال وفرسان، والقوم كراديس[1].

قال: فعبأ سليمان بن صرد كنانته، وانتهى إلى عين الوردة، فنزل في غربيها، وأقام خمساً، فاستراحوا وأراحوا خيولهم، ثم قال سليمان: إن قتلت فأميركم المسيب، فإن أصيب فالأمير عبد الله بن سعد بن نفيل، فإن قتل فالأمير عبد الله بن وال، فإن قتل فالأمير رفاعة بن شداد، رحم الله من صدق ما عاهد الله عليه، ثم جهز المسيب بن نجبة في أربعمائة، فانقضوا على مقدمة القوم، وعليها شرحبيل بن ذي الكلاع، وهم غارون، فقاتلوهم فهزموهم، وأخذوا من خيلهم وأمتعتهم وردوا، فبلغ الخبر عبيد الله بن زياد. فجهز إليهم الحصين بن نمير في اثني عشر ألفاً، ثم ردفهم بشرحبيل في ثمانية آلاف، ثم أمدهم من الصباح بأدهم بن محرز في عشرة آلاف، ووقع القتال، ودام الحرب ثلاثة أيام قتالاً لم ير مثله، وقتل من الشاميين خلق كثير. وقتل من التوابين - وكذا كانوا يسمون، لأنهم تابوا إلى الله من خذلان الحسين ﷺ - فاستشهد أمراؤهم الأربعة، لم يخبر رفاعة بمن بقي ورد إلى الكوفة، وكان المختار في الجيش، فكتب إلى رفاعة بن شداد: مرحباً بمن عظم الله لهم الأجر، فأبشروا إن سليمان قضى ما عليه، ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون، إني أنا الأمير المأمون، وقاتل الجبارين، فأعدوا واستعدوا، وكان قد حبسه الأميران إبراهيم بن محمد بن طلحة، وعبد الله بن يزيد الخطمي، فبقي أشهراً، ثم بعث عبد الله بن عمر يشفع فيه إلى الأميرين، فضمنه جماعة وأخرجوه، وحلفوه فحلف لهما مضمراً للشر، فشرعت الشيعة تختلف إليه وأمره يستفحل.

وكانت الكعبة احترقت في العام الماضي من مجمر، علقت النار في الأستار، فأمر ابن الزبير في هذا العام بهدمها إلى الأساس، وأنشأها محكمة، وأدخل من الحجر فيها سعة ستة أذرع، لأجل الحديث الذي حدثته خالته أم المؤمنين عائشة، ثم إنه لما نقضها ووصلوا إلى الأساس، عاينوه آخذاً بعضه ببعض كأسنمة البخت، وأن

---

(١) كراديس: كتائب.

الستة أذرع من جملة الأساس، فبنوا على ذلك، ولله الحمد، وألصقوا داخلها بالأرض، لم يرفعوا داخلها، وعملوا لها بابًا آخر في ظهرها، ثم سده الحجاج، فذلك بين للناظرين، ثم قصر تلك الستة الأذرع، فأخرجها من البيت، ودك تلك الحجارة في أرض البيت، حتى علا كما هو في زماننا، زاده الله تعظيمًا.

وغلب في هذه السنة عبد الله بن خازم على خراسان، وغلب معاوية الكلابي على السند، إلى أن قدم الحجاج البحرين، وغلب نجدة الحروري على البحرين وعلى بعض اليمن.

وأما عبيد الله بن زياد فإنه بعد وقعة عين الوردة مرض بأرض الجزيرة، فاحتبس بها وبقتال أهلها عن العراق نحوًا من سنة، ثم قصد الموصل وعليها عامل المختار كما يأتي(١).

حوادث سنة ست وستين

المتوفون في هذه السنة

توفي فيها: جابر بن سمرة، وزيد بن أرقم على الأصح فيهما، وهبيرة بن يريم، وأسماء بن خارجة الفزاري، وقتل عبيد الله بن زياد بن أبيه، وشرحبيل بن ذي الكلاع، وحصين بن نمير السكوني.

وقيل: إنما قتلوا في أول سنة سبع وستين.

وفي أثناء السنة عزل ابن الزبير عن الكوفة، أميرها وأرسل عليها عبد الله بن مطيع، فخرج من السجن المختار، وقد التف عليه خلق من الشيعة، وقويت بليته(٢)، وضعف ابن مطيع معه، ثم إنه توثب بالكوفة، فناوشه طائفة من أهل الكوفة القتال، فقتل منهم رفاعة بن شداد، وعبد الله بن سعد بن قيس، وغلب على الكوفة، وهرب منه عبد الله بن مطيع إلى ابن الزبير، وجعل يتبع قتلة الحسين، وقتل عمر بن سعد ابن أبي وقاص، وشمر بن ذي الجوشن الضبابي وجماعة، وافترى على الله أنه يأتيه

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٥/ ٦١٢)، والبداية (٨/ ٢٨١)، وصحيح التوثيق (٥/ ١١٦).

(٢) بليته: مصيبته.

جبريل بالوحي، فلهـذا، قيل له: المختار الكذاب، كما قالوا: مسيلمة الكذاب. ولما قويت شوكته في هذا العام، كتب إلى ابن الزبير يحط على عبد الله بن مطيع، ويقول: رأيته مداهنًا[١] لبني أمية، فلم يسعني أن أقره على ذلك وأنا على طاعتك، فصدقه ابن الزبير وكتب إليه بولاية الكوفة، فكفاه جيش عبيد الله بن زياد، وأخرج من عنده إبراهيم بن الأشتر، وقد جهزه للحرب ابن زياد في ذي الحجة، وشيعه المختار إلى دير ابن أم الحكم، واستقبل إبراهيم أصحاب المختار قد حملوا الكرسي الذي قال لهم المختار: هذا فيه سر، وإنه آية لكم كما كان التابوت آية لبني إسرائيل، قال: وهم يدعون حول الكرسي ويحفون به، فغضب ابن الأشتر وقال: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، سنة بني إسرائيل إذا عكفوا على العجل[٢].

فائدة

واقتعل المختار كتابًا عن ابن الحنفية يأمره فيه بنصر الشيعة، فذهب بعض الأشراف إلى ابن الحنفية فقال: وددت أن الله انتصر لنا بمن شاء، فوثب إبراهيم بن الأشتر، وكان بعيد الصوت كثير العشيرة، فخرج وقتل إياس بن مضارب أمير الشرطة، ودخل على المختار فأخبره، ففرح ونادى أصحابه في الليل بشعارهم، واجتمعوا بعسكر المختار بدير هند، وخرج أبو عثمان النهدي فنادى: يا ثارات الحسين، ألا إن أمير آل محمد قد خرج.

ثم التقى الفريقان من الغد، فاستظهر المختار، ثم اختفى ابن مطيع، وأخذ المختار يعدل ويحسن السيرة، وبعث في السر إلى ابن مطيع بمائة ألف، وكان صديقه قبل ذلك، وقال: تجهز بهذه واخرج، فقد شعرت أين أنت، ووجد المختار في بيت المال سبعة آلاف، فأنفق في جنده قواهم.

قال ابن المبارك، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة: حدثني معبد بن خالد، حدثني طفيل بن جعدة بن هبيرة قال: كان لجار لي زيات، كرسي، وكنت قد احتجت، فقلت للمختار: إني كنت أكتمك شيئًا، وقد بدا لي أن أذكره. قال: وما هو؟ قلت: كرسي كان أبي يجلس عليه، كان يرى أن فيه أثرة من علم، قال: سبحان الله!

(١) المداهن: المنافق.

(٢) تاريخ الطبري (٦/ ٧).

أخرته إلى اليوم، قال: وكان ركبه وسخ شديد، فغسل وخرج عواداً نضاراً، فجيء به وقد غشي، فأمر لهم باثني عشر ألفًا، ثم دعا: الصلاة جامعة، فاجتمعوا فقال: إنه لم يكن في الأمم الخالية أمر إلا وهو كائن في هذه الأمة مثله، وإنه كان في بني إسرائيل التابوت، وإن فينا مثل التابوت، اكشفوا عنه، فكشفوا الأثواب، وقامت السبائية[1] فرفعوا أيديهم، فقام شبث بن ربعي ينكر، فضرب.

فلما قتل عبيد الله بن زياد، وخبره المقتلة الآتية، ازداد أصحابه به فتنة، وتغالوا فيه حتى تعاطوا الكفر، فقلت: إنا لله، وندمت على ما صنعت، فتكلم الناس في ذلك، فغيب، قال معبد: فلم أره بعد[2].

قال محمد بن جرير: ووجه المختار في ذي الحجة ابن الأشتر لقتال ابن زياد، وذلك بعد فراغ المختار من قتال أهل السبيع وأهل الكناسة الذين خرجوا على المختار، وأبغضوه من أهل الكوفة، وأوصى ابن الأشتر وقال: هذا الكرسي لكم آية، فحملوه على بغل أشهب، وجعلوا يدعون حوله ويضجون، ويستنصرون به على قتال أهل الشام، فلما اصطلم[3] أهل الشام ازداد شيعة المختار بالكرسي فتنة، فلما رآهم كذلك إبراهيم بن الأشتر تألم وقال: الله لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، سنة بني إسرائيل إذ عكفوا على العجل.

وكان المختار يربط أصحابه بالمحال والكذب، ويتألفهم بما أمكن، ويتألف الشيعة بقتل قتلة الحسين.

وعن الشعبي قال: خرجت أنا وأبي مع المختار من الكوفة، فقال لنا: أبشروا، فإن شرطة الله قد حسوهم بالسيوف بنصيبين أو بقرب نصيبين، فدخلنا المدائن، فوالله إنه ليخطبنا إذ جاءته البشرى بالنصر، فقال: ألم أبشركم بهذا؟ قالوا: بلى والله.

قال: يقول لي رجل همداني من الفرسان: أتؤمن الآن يا شعبي؟ قلت: بماذا؟ قال: بأن المختار يعلم الغيب، ألم يقل إنهم انهزموا، قلت: إنما زعم أنهم هزموا بنصيبين، وإنما كان ذلك بالخازر من الموصل، فقال لي: والله لا تؤمن حتى ترى

---

(١) السبائية: أتباع عبد الله بن سبأ، اليهودي الذي أظهر الإسلام، ليطعن فيه، ويوقع بين أهله.

(٢) تاريخ الطبري (٦/ ٨٣).

(٣) اصطلم: انهزم، أو رجعوا منهزمين.

العذاب الأليم يا شعبي[١] .

وروي أن أحد عمومة الأعشى كان يأتي مجلس أصحابه، فيقولون: قد وضع اليوم وحي ما سمع الناس بمثله، فيه نبأ ما يكون من شيء.

وعن موسى بن عامر قال: إنما كان يصنع لهم ذلك عبد الله بن نوف ويقول: إن المختار أمرني به، ويتبرأ منه المختار.

وفي المختار يقول سراقة بن مرداس البارقي الأزدي:

كفرت بوحيكم وجعلت نذراً علي هجاكم حتى الممات
أري عيني ما لم تبصراه كلانا عالم بالترهات

تفشي الطاعون بمصر

وفيها: وقع بمصر طاعون هلك فيه خلق من أهلها.

ضرب الدنانير بمصر

وفيها: ضرب الدنانير بمصر عبد العزيز بن مروان، وهو أول من ضربها في الإسلام.

وفي ذي الحجة التقى عسكر المختار، وكانوا ثلاثة آلاف، وعسكر ابن زياد فقتل قائد أصحاب ابن زياد، واتفق أن قائد عسكر المختار كان مريضاً فمات من الغد، فانكسر بموته أصحابه وتحيزوا[٢] .

حوادث سنة سبع وستين

المتوفون في هذه السنة

فيها توفي: عدي بن حاتم، والمختار بن أبي عبيد الكذاب، وعمر وعبيد الله ابنا عليّ بن أبي طالب، وزائدة بن عمير الثقفي، ومحمد بن الأشعث بن قيس الكندي، قتل هؤلاء الأربعة في حرب المختار، وقتل عبيد الله وأمراؤه في أول العام.

(١) انظر: السير (٣/ ٥٤٢)، والبداية (٨/ ٣٠٤).

(٢) انظر: تاريخ الطبري (٦/ ٣٨)، البداية (٨/ ٢٩٣).

ذكر وقعة الخازر

في المحرم، وقيل: كانت في يوم عاشوراء، بين إبراهيم بن الأشتر، وكان في ثمانية آلاف من الكوفيين، وبين عبيد الله بن زياد، وكان في أربعين ألفًا من الشاميين، فسار ابن الأشتر في هذا الوقت مسرعًا يريد أهل الشام قبل أن يدخلوا أرض العراق، فسبقهم ودخل الموصل، فالتقوا على خمسة فراسخ من الموصل بالخازر، وكان ابن الأشتر قد عبأ جيشه، وبقي لا يسير إلا على تقية[1] ، فلما تقاربوا أرسل عمير بن الحباب السلمي إلى ابن الأشتر: إني معك.

قال: وكان بالجزيرة خلق من قيس، وهم أهل خلاف لمروان، وجند مروان يومئذ كلب[2] ، وسيدهم ابن بحدل، ثم أتاه عمير ليلاً فبايعه، وأخبره أنه على مسيرة ابن زياد، ووعده أن ينهزم بالناس، فقال ابن الأشتر: ما رأيك أخندق على نفسي؟ قال: لا تفعل، إنا لله، هل يريد القوم إلا هذه، إن طاولوك وماطلوك فهو خير لكم، هم أضعافكم، ولكن ناجز القوم، فإنهم قد ملئوا منكم رعبًا، وإن شاموا أصحابك وقاتلوهم يومًا بعد يوم أنسوا بهم واجترءوا عليهم، فقال: الآن علمت أنك ناصح لي، والرأي ما رأيت، وإن صاحبي بهذا الأمر أمدني، ثم انصرف عمير، وأتقن ابن الأشتر أمره ولم ينم، وصلى بأصحابه بغلس، ثم زحف بهم حتى أشرف من تل على القوم، فجلس عليه، وإذا أولئك لم يتحرك منهم أحد، فقاموا على دهش وفشل، وساق ابن الأشتر على أمرائه يوصيهم ويقول: يا أنصار الدين وشيعة الحق، هذا عبيد الله بن مرجانة قاتل الحسين، حال بينه وبين الفرات أن يشرب منه هو وأولاده ونساؤه، ومنعه أن ينصرف إلى بلده، ومنعه أن يأتي ابن عمه يزيد فيصالحه حتى قتله، فوالله ما عمل فرعون مثله، وقد جاءكم الله به، وإني لأرجو أن يشفي صدوركم، ويسفك دمه على أيديكم، ثم نزل تحت رايته، فزحف إليه عبيد الله بن زياد، وعلى ميمنته الحصين بن نمير، وعلى ميسرته عمير بن الحباب، وعلى الخيل شرحبيل بن ذي الكلاع، فحمل الحصين على ميسرة ابن الأشتر فحطمها، وقتل مقدمها علي بن مالك الجشمي، فأخذ رايته قرة بن علي، فقتل أيضًا، فانهزمت الميسرة، وتحيزت مع ابن الأشتر، فحمل وجعل يقول لصاحب رايته: انغمس برايتك

(١) تقية: خفاء أو سرية.

(٢) كلب: اشتدوا، وحرصوا على الشيء.

فيهم، ثم شد ابن الأشتر، فلا يضرب بسيفه رجلاً إلا صرعه، واقتتلوا قتالاً شديداً، وكثرت القتلى، فانهزم أهل الشام، فقال ابن الأشتر: قتلت رجلاً وجدت منه رائحة المسك، شرقت يداه وغربت رجلاه، تحت راية منفردة على جنب النهر، فالتمسوه فإذا هو عبيد الله بن زياد، قد ضربه فقده[1] بنصفين، وحمل شريك التغلبي على الحصين بن نمير فاعتنقا، فقتل أصحاب شريك حصينًا، ثم تبعهم أصحاب ابن الأشتر، فكان من غرق في الخازر أكثر ممن قتل، ثم إن إبراهيم بن الأشتر دخل الموصل، واستعمل عليها وعلى نصيبين ودارا وسنجار، وبعث برؤوس عبيد الله، والحصين، وشرحبيل ابن ذي الكلاع إلى المختار، فأرسلها فنصبت بمكة.

وممن قتل مع إبراهيم: هبيرة بن يريم، وممن قتله المختار حبيب بن صهبان الأسدي، ومحمد بن عمار بن ياسر بالكوفة.

وفيها: وجه المختار أربعة آلاف فارس، عليهم أبو عبد الله الجدلي، وعقبة بن طارق، فكلم الجدلي عبد الله بن الزبير في محمد بن الحنفية، وأخرجوه من الشعب، ولم يقدر ابن الزبير على منعهم، وأقاموا في خدمة محمد ثمانية أشهر، حتى قتل المختار، وسار محمد إلى الشام.

فأما ابن الزبير فإنه غضب على المختار، وبعث لحربه أخاه مصعب بن الزبير، وولاه جميع العراق، فقدم محمد بن الأشعث بن قيس وشبث بن ربعي إلى البصرة يستنصران على المختار، فسير المختار إلى البصرة أحمر بن شميط، وأبا عمرة كيسان في جيش من الكوفة، حتى نزلوا المدار، فسار إليهم مصعب بأهل البصرة، وعلى ميمنته وميسرته المهلب بن أبي صفرة، الأسدي. وعمر بن عبيد الله التيمي، فحمل عليهم المهلب، فألجأهم إلى دجلة، ورموا بخيولهم في الماء، وانهزموا، فاتبعوهم حتى أدخلوهم الكوفة، وقتل أحمر بن شميط وكيسان، وقتل من عسكر مصعب: محمد بن الأشعث، وعبيد الله بن علي بن أبي طالب، ودخل أهل البصرة الكوفة، فحصروا المختار في قصر الإمارة، فكان يخرج في رجاله، فيقاتل ويعود إلى القصر، حتى قتله طريف وطرف أخوان من بني حنيفة، في رمضان، وأتيا برأسه إلى مصعب، فأعطاهما ثلاثين ألفًا، وقتل بين الطائفتين سبعمائة.

---

(١) قده: قطعه أو شقه.

ويقال: كان المختار في عشرين ألفًا، فقتل أكثرهم، والله أعلم.

وقتل مصعب خلقًا بدار الإمارة غدرًا بعد أن أمنهم، وقتل عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري امرأة المختار صبرًا، لأنها شهدت في المختار أنه عبد صالح.

وبلغنا من وجه آخر أن طائفة من أهل الكوفة لما بلغهم مجيء مصعب تسربوا[١] إليه إلى البصرة، منهم شبث بن ربعي، وتحته بغلة قد قطع ذنبها وأذنها، وشق قباءه، وهو ينادي: يا غوثاه، وجاء أشراف أهل الكوفة وأخبروا مصعبًا بما جرى، وبوثوب عبيدهم وغلمانهم عليهم مع المختار، ثم قدم عليهم محمد بن الأشعث، ولم يكن شهد وقعة الكوفة، بل كان في قصر له بقرب القادسية، فأكرمه مصعب وأدناه لشرفه، ثم كتب إلى المهلب بن أبي صفرة - وكان عامل فارس - ليقدم، فتوانى[٢] عنه، فبعث مصعب خلفه محمد بن الأشعث، فقال له المهلب: مثلك يأتي بريدًا؟ قال: إني والله ما أنا بريد أحد، غير أن نساءنا وأبناءنا غلبنا عليهم عبداؤنا وموالينا، فأقبل المهلب بجيوش وأموال عظيمة، وهيئة ليس بها أحد من أهل البصرة. ولما انهزم جيش المختار انهد لذلك، وقال لنجي له: ما من الموت بد، وحبذا مصارع الكرام، ثم حصر القصر، ودام الحصار أيامًا، ثم في أواخر الأمر كان المختار يخرج فيقاتل هو وأصحابه قتالاً ضعيفًا، ثم جهدوا وقل عليهم القوت والماء، وكان نساؤهم يجئن بالشيء اليسير خفية، فضايقهم جيش مصعب، وفتشوا النساء، فقال المختار: ويحكم انزلوا بنا نقاتل حتى نقتل كرامًا، وما أنا بآيس إن صدقتموهم أن تنصروا، فضعفوا، فقال: أما أنا فلا والله لا أعطي بيدي، فأملس عبد الله بن جعدة بن هبيرة المخزومي فاختبأ، وأرسل المختار إلى امرأته بنت سمرة بن جندب، فأرسلت إليه بطيب كثير، ثم اغتسل وتحنط[٣] وتطيب، ثم خرج حوله تسعة عشر رجلاً، فيهم السائب بن مالك الأشعري خليفته على الكوفة، فقال السائب: ما ترى؟ قال: أنا أرى أم الله يرى! قال: بل الله يرى، ويحك أحمق أنت، إنما أنا رجل من العرب، رأيت ابن الزبير انتزى على الحجاز، ورأيت نجدة انتزى[٤] على اليمامة، ورأيت مروان انتزى

(١) تسربوا: تسللوا.

(٢) تواني: تباطأ.

(٣) تحنط: لبس كفنه استعدادًا للموت.

(٤) انتزى: وثب.

على الشام، فلم أكن بدونهم، فأخذت هذه البلاد، فكنت كأحدهم، إلا أني طلبت بثأر أهل البيت، فقالت: على حسبك إن لم يكن لك نية، قال: إنا لله، وما كنت أصنع بحسبي! وقال لهم المختار: أتؤمنوني؟ قالوا: لا، إلا على الحكم، قال: لا أحكمكم في نفسي، ثم قاتل حتى قتل، ثم أمكن أهل القصر من أنفسهم، فبعث إليه مصعب: عباد بن الحصين، فكان يخرجهم مكتفين، ثم قتل سائرهم. فقيل: إن رجلاً منهم قال لمصعب: الحمد لله الذي ابتلانا بالإسار، وابتلاك أن تعفو عنا، فهما منزلتان إحداهما رضا الله والثانية سخطه، من عفا عفا الله عنه، ومن عاقب لم يأمن القصاص، يا ابن الزبير نحن أهل قبلتكم وعلى ملتكم، لسنا تركًا ولا ديمًا، فإن خالفنا إخواننا من أهل المصر، فإما أن نكون أصبنا وأخطأوا، وإما أن نكون أخطأنا وأصابوا. فاقتتلنا كما اقتتل أهل الشام بينهم، ثم اصطلحوا واجتمعوا، وقد ملكتم فاسجحوا، وقد قدرتم فاعفوا، فرق لهم مصعب، وأرد أن يخلي سبيلهم، فقام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فقال: تخلي سبيلهم! اخترنا واخترهم، ووثب محمد بن عبد الرحمن الهمداني فقال: قتل أبي وخمسمائة من همدان وأشراف العشيرة ثم تخلهم، ووثب كل أهل البيت، فأمر بقتلهم، فنادوا: لا تقتلنا واجعلنا مقدمتك إلى أهل الشام غدًا، فواله ما بك عنا غناء، فإن ظفرنا فلكم، وإن قتلنا لم نقتل حتى نرقهم لكم، فأبى، فقال مسافر بن سعيد: ما تقول لله غدًا إذا قدمت عليه، وقد قتلت أمة من المسلمين صبرًا، حكموك في دمائهم، فكان الحق في دمائهم أن لا تقتل نفسًا مسلمة بغير نفس، فإن كنا قتلنا عدة رجال منكم، فاقتلوا عدة منا، وخلوا سبيل الباقي، فلم يستمع له، ثم أمر بكف المختار، فقطعت وسمرت إلى جانب المسجد، وبعث عماله إلى البلاد، وكتب إلى ابن الأشتر يدعوه إلى طاعته ويقول: إن أجبتني فلك الشام وأعنة[1] الخيل.

وكتب عبد الملك بن مروان أيضًا إلى ابن الأشتر: إن بايعتني فلك العراق، ثم استشار أصحابه فترددوا، ثم قال: لا أؤثر على مصري وعشيرتي أحدًا، وسار إلى مصعب.

قال أبو غسان مالك بن إسماعيل: ثنا إسحاق بن سعيد، عن سعيد قال: جاء مصعب إلى ابن عمر، يعني لما وفد على أخيه ابن الزبير، فقال: أي عم، أسألك عن

(١) أعنة: مقاليد.

قوم خلعوا الطاعة وقاتلوا، حتى إذا غلبوا تحصنوا وسألوا الأمان، فأعطوا، ثم قتلوا بعد، قال: وكم العدد؟ قال: خمسة آلاف، قال: فسبح ابن عمر، ثم قال: عمرك الله يا مصعب، لو أن امرءًا أتى ماشية للزبير، فذبح منها خمسة آلاف شاة في غداة، أكنت تعده مسرفًا؟ قال: نعم، قال: فتراه إسرافًا في البهائم، وقتلت من وحد الله، أما كان فيهم مستكره أو جاهل ترجى توبته! أصب يا ابن أخي من الماء البارد ما استطعت في دنياك(١).

وكان المختار محسنًا إلى ابن عمر، يبعث إليه بالجوائز والعطايا، لأنه كان زوج أخت المختار صفية بنت أبي عبيد، وكان أبوهما أبو عبيد الثقفي رجلاً صالحًا، استشهد يوم جسر أبي عبيد، والجسر مضاف إليه، وبقي ولداه بالمدينة.

فقال ابن سعد: ثنا محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، وعن رباح بن مسلم، عن أبيه، وإسماعيل بن إبراهيم المخزومي، عن أبيه قالوا: قدم أبو عبيد الله من الطائف، وندب عمر الناس إلى أرض العراق، فخرج أبو عبيد إليها فقتل، وبقي المختار بالمدينة، وكان غلامًا يعرف بالانقطاع إلى بني هاشم، ثم خرج في آخر خلافة معاوية إلى البصرة، فأقام بها يظهر ذكر الحسين، فأخبر بذلك عبيد الله بن زياد، فأخذه وجلده مائة، وبعث به إلى الطائف، فلم يزل بها حتى قام ابن الزبير، فقدم عليه(٢).

وقال الطبري في تاريخه: كانت الشيعة تكره المختار، لما كان منه في أمر الحسن ابن علي يوم طعن، لما قدم مسلم بن عقيل الكوفة بين يدي الحسين نزل دار المختار، فبايعه وناصحه، فخرج ابن عقيل يوم خرج والمختار في قرية له، فجاءه خبر ابن عقيل أنه ظهر بالكوفة، ولم يكن خروجه على ميعاد من أصحابه، إنما خرج لما بلغه أن هانئ بن عروة قد ضرب وحبس، فأقبل المختار في مواليه وقت المغرب، فلما رأى الوهن نزل تحت راية عبيد الله بن زياد فقال: إنما جئت لتنصر مسلم بن عقيل، قال: كلا، فلم يقبل منه، وضربه بقضيب شتر عينيه، وسجنه.

ثم إن عبد الله بن عمر كتب فيه إلى يزيد، لما بكت صفية أخت المختار على زوجها ابن عمر، فكتب: إن ابن زياد حبس المختار، وهو صهري، وأنا أحب أن

(١) تاريخ الطبري (٦/ ١١٣).
(٢) خبرٌ ضعيفٌ: فيه الواقدي. وأخرجه ابن سعد (٥/ ١٤٨).

يعافى ويصلح، قال: فكتب يزيد إلى عبيد الله فأخرجه، وقال: إن أقمت بالكوفة بعد ثلاث برئت منك الذمة، فأتى الحجاز، واجتمع بابن الزبير، فحضه على أن يبايع الناس، فلم يسمع منه، فغاب عنه بالطائف نحو سنة، ثم قدم عليه فرحب به، وتحادثا، ثم إن المختار خطب وقال: إني جئت لأبايعك على أن لا تقضي الأمور دوني، وإذا ظهرت استعنت بي على أفضل عملك، فقال ابن الزبير: أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه، فبايعه ابن الزبير على ما طلب، وشهد معه حصار حصين بن نمير له، وأبلى بلاء حسنًا، وأنكى في عسكر الشام.

ثم بعد ذلك جاءته الأخبار أن الكوفة كغنم بلا راع، وكان رأي ابن الزبير أن لا يستعمله، فمضى بلا أمر إلى الكوفة، ودخلها متجملاً في الزينة والثياب الفاخرة، وجعل كلما مر على أحد من الشيعة الأشراف قال: أبشر بالنصر واليسر، ثم يعدهم أن يجتمع بهم في داره، قال: ثم أظهر لهم أن المهدي محمد بن الوصي، يعني ابن الحنفية، بعثني إليكم أمينًا ووزيرًا وأميرًا، وأمني بقتال قتلة الحسين، والطلب بدماء أهل البيت، فهويته طائفة، ثم حبسه متولي الكوفة عبد الله بن يزيد، ثم إنه قويت أنصاره، واستفحل شره، وأباد طائفة من قتلة الحسين، واقتص الله من الظلمة بالفجرة، ثم سلط على المختار مصعبًا، ثم سلط على مصعب عبد الملك: **﴿ألا لله الخلق والأمر﴾** [الأعراف: ٥٤].

واستعمل مصعب على أذربيجان والجزيرة المهلب بن أبي صفرة الأزدي(١).

حوادث سنة ثمان وستين

المتوفون في هذه السنة

توفي فيها: عبد الله بن عباس، وأبو شريح الخزاعي، وأبو واقد الليثي، وملك الروم قسطنطين بن قسطنطين، لعنه الله.

وتوفي فيها في قول: زيد بن خالد الجهني، وزيد بن أرقم.

وفيها: عزل ابن الزبير أخاه مصعبًا عن العراق، وأمر عليها ولده حمزة بن عبد الله، واستعمل على المدينة جابر بن الأسود الزهري، فأراد من سعيد بن المسيب أن يبايع لابن الزبير، فامتنع، فضربه ستين سوطًا. كذا قال خليفة.

---

(١) انظر: تاريخ خليفة (ص/ ٢٦٥)، والسير (٣/ ٥٤٣)، والبداية (٨/ ٣١٠)، وصحيح التوثيق (٥/ ١٢٤).

وقال المسبحي: عزل ابن الزبير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس من المدينة، لكونه ضرب سعيد بن المسيب ستين سوطًا في بيعة ابن الزبير، فلامه ابن الزبير على ذلك وعزله.

وفيها: كان مرجع الأزارقة من نواحي فارس إلى العراق، حتى قاربوا الكوفة ودخلوا المدائن، فقتلوا الرجال والنساء، وعليهم الزبير بن الماحوز، وقد كان قاتلهم عمر بن عبد الله التيمي أمير البصرة بسابور، وصاح أهل الكوفة بأميرهم الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، الملقب بالقباع، وقالوا: انهض، فهذا عدو ليست له تقية، فنزل بالنخيلة، فقام إليه إبراهيم بن الأشتر فقال: قد سار إلينا عدو يقتل المرأة والمولود، ويخرب البلاد، فانهض بنا إليه، فرحل بهم، ونزل دير عبد الرحمن، فأقام أيامًا حتى دخل شبث بن ربعي، فكلمه بنحو كلام إبراهيم، فارتحل ولم يكد، فلما رأى الناس بطء سيره رجزوا فقالوا:

سار بنا القباع سيرًا نكرا يسير يومًا ويقيم شهرا

فأتى الصراة، وقد انتهى إليها العدو، فلما رأوا أن أهل الكوفة قد ساروا إليهم، قطعوا الجسر، فقال ابن الأشتر للحارث القباع: أندب معي الناس حتى أعبر إلى هؤلاء الكلاب، فأجيئك برؤوسهم الساعة، فقال شبث بن ربعي، وأسماء بن خارجة، دعهم فليذهبوا، لا تبدأوهم بقتال، وكأنهم حسدوا ابن الأشتر.

قال: ثم إن الحارث عمل الجسر، وعبر الناس إليهم فطاروا حتى أتوا المدائن، فجهز خلفهم عسكرًا، فذهبوا إلى أصبهان، وحاصروها شهرًا، حتى أجهدوا أهلها، فدعاهم متوليها عتاب بن ورقاء، وخطبهم وحضهم على مناجزة[1] الأزارقة، فأجابوه، فجمع الناس وعشاهم وأشبعهم، وخرج بهم سحرًا، فصبحوا الأزارقة بغتة، وحملوا حتى وصلوا إلى الزبير بن الماحوز، فقاتل حتى قتل في جماعة من عصابته، فانحازت الأزارقة إلى قطري بن الفجاءة، فبايعوه بالخلافة، فرحل بهم، وأتى ناحية كرمان، وجمع الأموال والرجال، ثم نزل إلى الأهواز، فسير مصعب لقتالهم، لما أكلبوا الناس، المهلب بن أبي صفرة، فالتقوا بسولاف[2] غير مرة، ودام القتال ثمانية أشهر.

---

(١) مناجزة: محاربة.

(٢) اسم قرية من قرى خوزستان بخراسان. كما في معجم البلدان (٣/ ٢٨٥).

وفيها: كان مقتل عبيد الله بن الحر، وكان صالحًا عابدًا كوفيًا، فخرج إلى الشام فقاتل مع معاوية، فلما استشهد علي، ﵁، رجع إلى الكوفة، وخرج عن الطاعة، وتبعه طائفة، فلما مات معاوية قوي وصار معه سبعمائة رجل، وعاث في مال الخراج بالمدائن، وأفسد بالسواد في أيام المختار، فلما كان مصعب ظفر به وسجنه، ثم شفعوا فيه فأخرجوه، فعاد إلى الفساد والخروج، فندم مصعب ووجه عسكرًا لحربه، فكسرهم، ثم في الآخر قتل(١).

حوادث سنة تسع وستين

توفي فيها: قبيصة بن جابر الكوفي، وأبو الأسود الدؤلي صاحب النحو.

الطاعون بالبصرة

وكان في أولها طاعون الجارف(٢) بالبصرة، فقال المدائني: حدثني من أدرك الجارف قال: كان ثلاثة أيام، فمات فيها في كل يوم نحو من سبعين ألفًا.

قال خليفة: قال أبو اليقظان: مات لأنس بن مالك في طاعون الجارف ثمانون ولدًا، ويقال: سبعون.

وقيل: مات لعبد الرحمن بن أبي بكرة أربعون ولدًا، وقل الناس جدًا بالبصرة، وعجزوا عن الموتى، حتى كانت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم.

وماتت أم أمير البصرة، فلم يجدوا من يحملها إلا أربعة.

ومات لصدقة بن عامر المازني في يوم واحد سبعة بنين، فقال: اللهم إني مسلم مسلم، ولما كان يوم الجمعة خطب الخطيب بن عامر، وليس في المسجد إلا سبعة أنفس وامرأة، فقال: ما فعلت الوجوه؟ فقالت المرأة: تحت التراب.

وقد ورد أنه مات في الطاعون عشرون ألف عروس، وأصبح الناس في رابع يوم ولم يبق حيًا إلا القليل، فسبحان من بيده الأمر.

ومن قيل إنه توفي فيها: يعقوب بن بجير بن أسيد، وقيس بن السكن، ومالك

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٦/ ١٢٢، ١٢٣)، البداية (٨/ ٣١٦)، صحيح التوثيق (٥/ ١٢٨).

(٢) الجارف: الذي يموت فيه الكثيرون، كالسيل الجارف، الذي يأخذ كل ما أمامه.

ابن يخامر السكسكي، والأحنف بن قيس، وحسان بن فائد العبسي، ومالك بن عامر الوادعي، وحريث بن قبيصة.

قال الواقدي: ثنا عبد الله بن جعفر، عن حبيب بن فليح قال: ركبني دين، فجلست يومًا إلى سعيد بن المسيب، فجاءه رجل فقال: إني رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان، فوتدت في ظهره أربعة أوتاد، قال: ما رأيت ذا، فأخبرني من رآها؟ قال: أرسلني إليك ابن الزبير بها، قال: يقتله عبد الملك، ويخرج من صلب عبد الملك أربعة، كلهم يكون خليفة، فركبت إلى عبد الملك، فسر بذلك، وأمر لي بخمسمائة دينار وثياب[١].

وفيها: أعاد ابن الزبير أخاه مصعبًا إلى إمرة العراق، لضعف حمزة بن عبد الله عن الأمور وتخليطه، فقدمها مصعب، فتجهز وسار يريد الشام في جيش كبير، وسار إلى حربه عبد الملك، فسار كل منهما إلى آخر ولايته، وهجم عليهما الشتاء فرجعا.

قال خليفة، كانا يفعلان ذلك في كل عام، حتى قتل مصعب، واستناب مصعب على عمله إبراهيم بن الأشتر.

فتح قرطاجنة

وفيها: عقد عبد العزيز بن مروان أمير مصر لحسان الغساني على غزو إفريقية، فسار إليها في عدد كثير، فافتتح قرطاجنة[٢]، وأهلها إذ ذاك روم عباد صليب.

وفيها: قتل نجدة الحروري، مال عليه أصحاب ابن الزبير، وقيل اختلف عليه أصحابه فقتلوه.

حوادث سنة سبعين

المتوفون في هذه السنة

توفي فيها: عاصم بن عمر بن الخطاب، ومالك بن يخامر، وبشير بن النضر قاضي مصر، وعمرو بن سعيد الأشدق، وبخلف الحارث الأعور. وفيها أم كلثوم

(١) خبرٌ ضعيفٌ: من رواية الواقدي.

(٢) قرطاجنة: هي أصل بلدة مدينة تونس اليوم.

بنت سهل بن الأبرد الأنصاري، وعمير بن الحباب، وبشير بن عقربة، ويقال: بشر الجهني صحابي له حديثان، وأبو الجلد.

ويقال: إن طاعون الجارف المذكور كان فيها.

وفيها: كان الوباء بمصر، فهرب منه عبد العزيز بن مروان إلى الشرقية، فنزل حلوان واتخذها منزلاً، واشتراها من القبط بعشرة آلاف دينار، وبنى بها دار الإمارة والجامع، وأنزلها الجند والحرس.

وفيها: سارت الروم واستجاشوا[1] على أهل الشام، وعجز عبد الملك بن مروان عنهم، لاشتغاله بخصمه ابن الزبير، فصالح ملك الروم، على أن يؤدي إليه في كل جمعة ألف دينار.

وفيها: وفد مصعب بن الزبير من العراق إلى مكة على أخيه أمير المؤمنين عبد الله بأموال عظيمة، وتحف وأشياء فاخرة[2].

ذكر أهل هذه الطبقة مرتبين على الأحرف

[حرف الألف]

١ - الأحنف بن قيس، - ع - التميمي السعدي[3] أدرك الجاهلية. ورخه في سنة سبع وستين يعقوب الفسوي، والأصح وفاته سنة اثنتين وسبعين.

٢ - أسامة بن شريك، الذبياني الثعلبي[4].

له صحبة ورواية.

روى عنه: زيادة بن علاقة، وعلي بن الأقمر، وغيرهما.

حديثه في السنن الأربعة، وعداده في الكوفيين.

٣ - أسماء بن خارجة، بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو حسان،

---

(١) استجاشوا: تجرأوا وهجموا.

(٢) انظر: تاريخ الطبري (٦/ ١٥٠)، والبداية (٨/ ٢٣٦)، وصحيح التوثيق (٥/ ١٢٩).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٩٣)، الاستيعاب (١/ ١٢٦)، أسد الغابة (١/ ٥٥).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٧)، الاستيعاب (١/ ٦٠)، أسد الغابة (١/ ٦٦، ٦٧).

ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو هند[١].

من أشراف الكوفة.

روى عن: علي، وابن مسعود.

وعنه: ابنه مالك، وعلي بن ربيعة.

وله وفادة على عبد الملك بن مروان، وفيه يقول القطامي:

إذا مات ابن خارجة بن حصن فلا مطرت على الأرض السماء

ولا رجع البريد بغنم جيش ولا حملت على الطهر النساء[٢]

قال شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص قال: فاخر أسماء بن خارجة رجلاً فقال: أنا ابن الأشياخ الكرام، فقال عبد الله: ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق - ذبيح الله - بن إبراهيم الخليل[٣].

إسناده ثابت.

وقال مروان بن معاوية بن الحرث بن عثمان بن أسماء بن خارجة الفزاري: أتيت الأعمش، فانتسبت له فقال: لقد قسم جدك أسماء بن خارجة قسمًا، فنسي جاراً له، فاستحيا أن يعطيه، وقد بدأ بآخر قبله، فدخل عليه، وصب عليه المال صبًا، أفتفعل أنت شيئًا من ذلك؟[٤].

قال خليفة: توفي سنة ست وستين.

٤ - **أسماء بنت يزيد** - ٤ -، بن السكن، أم عامر، ويقال: أم سلمة الأنصارية الأشهلية[٥].

بايعت النبي ﷺ، وروت جملة أحاديث، وقتلت بعمود خبائها يوم اليرموك

---

(١) انظر: البداية (٩/ ٤٣)، تهذيب ابن عساكر (٣/ ٤٤)، السيرة (٥/ ٥٣٥).

(٢) أوردها ابن سلام في طبقاته (٥٣٩) وعزاهما للقطامي.

(٣) إسناده ضعيف: وأورده المصنف في السير (٣/ ٥٣٦، ٥٣٧) وفيه عنعنة أبي إسحاق، وهو من المدلسين.

(٤) السير (٣/ ٥٣٦).

(٥) انظر: الاستيعاب (٤/ ١٧٨٧)، أسد الغابة (٧/ ١٨)، الإصابة (١٢/ ١٢٤).

تسعة من الروم، وسكنت دمشق.

روى عنها: شهر بن حوشب، ومجاهد، ومولاها مهاجر، وابن أخيها محمود ابن عمرو، وإسحاق بن راشد.

قال عبد بن حميد: أسماء بنت يزيد هي: أم سلمة الأنصارية.

قلت: وقبر أم سلمة بباب الصغير، وهي إن شاء الله هذه، وقد روي أنها شهدت الحديبية، وبايعت يومئذ.

وروى محمد بن مهاجر، وأخوه عمرو، عن أبيهما، عن أسماء بنت يزيد بنت عم معاذ بن جبل، قالت: قتلت يوم اليرموك تسعة[١].

٥ - أسيد بن ظهير - ٤ - ، بن رافع الأنصاري الأوسي[٢].

ابن عم رافع بن خديج، وقيل: ابن أخيه، وأخو عباد بن بشير لأمه.

شهد الخندق وغيرها، وأبوه عقبي.

لأسيد أحاديث، روى عنه: ابنه رافع، ومجاهد، وعكرمة بن خالد، وغيرهم.

عداده في أهل المدينة، وروى عن رافع بن خديج.

توفي سنة خمس وستين.

٦ - أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري - م -[٣].

روى عن: أبي أيوب، وعمر، وزيد بن ثابت.

روى عنه: محمد بن سيرين، وعبد الله بن الحارث، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

وثقه أحمد بن عبد الله العجلي، وقتل يوم الحرة هو وابنه كثير بن أفلح.

قال الواقدي: هو من سبي عين التمر، في خلافة أبي بكر.

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه الطبراني، ورجاله ثقات، قاله الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٦٠)، وأورده المصنف (٢/ ٢٩٧) في السير.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٣٦٩)، وأسد الغابة (١/ ٩٤)، والإصابة (١/ ١٢٣).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٨٦)، والتاريخ الكبير (٢/ ٥٢)، والجرح والتعديل (٢/ ٣٢٣).

قال هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين: إن أبا أيوب كاتب أفلح على أربعين ألفاً، فجعلوا يهنئونه، فندم أبو أيوب وقال: أحب أن ترد الكتاب وترجع كما كنت، فجاءه بمكاتبته، فكسرها، ثم مكث ما شاء الله، فقال له أبو أيوب: أنت حر، وما كان لك من مال فهو لك.

قال ابن سعد: كان ثقة، يكنى أبا كثير.

٧ - **إياس بن قتادة العبشمي**(١) .

ابن أخت الأحنف بن قيس، بصري نبيل، ولي قضاء الري.

[حرف الباء]

٨ - **بريدة بن الحصيب** - ع -، بن عبد الله بن الحارث، أبو عبد الله الأسلمي(٢) .

نزيل البصرة، أسلم قبل غزوة بدر، وله عدة مشاهد مع النبي ﷺ وعدة أحاديث، سكن مرو في آخر عمره، وبها قبره.

روى عنه: ابناه عبد الله، وسليمان، والشعبي، وأبو المليح بن أسامة، وجماعة.

توفي سنة اثنتين وستين على الأصح.

قال ابن سعد: غزا خراسان زمن عثمان.

أنبأ أبو النصر: ثنا شعبة، ثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثني من سمع بريدة الأسلمي وراء نهر بلخ وهو يقول:

لا عيش إلا طراد الخيل بالخيل(٣)

وقال بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: شهدت خيبر، فكنت فيمن شهد الثلمة(٤) ، فقاتلت حتى رئي مكاني، وعليّ ثوب

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٢٨)، الإصابة (١/ ٩٠).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٢٤١)، والاستيعاب (٢/ ١٧٣)، وأسد الغابة (١/ ١٧٥).

(٣) إسناده ضعيف: الطبقات الكبرى (٤/ ٢٤٣) سنده فيه جهالة أحد الرواة.

(٤) الثلمة: هي الموضع الذي انثلم، ويقال: ثلم الجدار، ثلمًا أحدث فيه شقًّا. المعجم الوجيز (ص/ ٨٧).

أحمر، فما أعلم أني ركبت في الإسلام ذنبًا أعظم عليّ منه للشهرة[١].

قلت: روي له أكثر من مائة وخمسين حديثًا.

٩ - **بشير بن عقربة**، ويقال: بشر، أبو اليمان الجهني[٢].

صحابي له حديثان.

قال سعيد بن منصور: ثنا ابن الحارث الرملي، عن عبد الله بن عوف الكناني، عامل الرملة لعمر بن عبد العزيز قال: شهدت عبد الملك بن مروان قال لبشر بن عقربة يوم قتل عمرو بن سعيد: قد احتجت يا أبا اليمان إلى كلامك اليوم فقم، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قام بخطبة لا يلتمس إلا رياء وسمعة وقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة»[٣].

١٠ - **بشير بن النضر**، بن بشير بن عمرو.

قاضي مصر، توفي في أول سنة سبعين، وولي القضاء بعده عبد الرحمن الخولاني، وكان رزقه في العام ألف دينار.

[حرف التاء]

١١ - **تميم بن حذلم**، أبو سلمة الضبي[٤] الكوفي المقريء.

عرض القرآن على ابن مسعود.

وروى عنه: عثمان بن يسار، وإبراهيم النخعي. قال جرير، عن مغيرة عن إبراهيم، عن تميم بن حذلم قال: قرأت القرآن على عهد رسول الله ﷺ.

وقال هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، أن تميم بن حذلم الضبي قرأ على ابن مسعود، فلم يغير عليه إلا قوله: ﴿**وكل أتوه**﴾ [النحل:٨٧] مده تميم، وقصره ابن

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه البخاري (٣/ ١٧٧ تعليقًا)، وابن سعد (٧/ ١١٧) في طبقاته.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٢٩)، والاستيعاب (١/ ١٥٢)، وأسد الغابة (١/ ١٩٧).

(٣) حديث حسن: أخرجه أحمد (٣/ ٥٠٠)، والطبراني (١٢٢٧) في الكبير، وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ١٩١): رجاله موثقون.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٠٦)، والإصابة (١/ ١٨٧).

مسعود، ﴿وظنوا أنهم قد كذبوا﴾ [يوسف:١١٠] قرأها ابن مسعود مخففة(١) .

وقد أدرك تميم أبا بكر، وعمر.

روى عنه أيضًا: العلاء بن بدر، والركين بن عبد الأعلى، وابنه أبو الخير ابن تميم، وغيرهم.

[حرف الثاء]

١٢ - ثور بن معن، بن يزيد بن الأخنس السلمي(٢) .

أحد الأشراف، قتل بمرج راهط مع الضحاك، ولأبيه صحبة، وقد عاش بعد ثور أبوه.

[حرف الجيم]

١٣ - جابر بن سمرة، - ع - بن جنادة، أبو عبد الله. ويقال: أبو خالد السوائي(٣) ، وقيل: اسم جنادة: عمرو، وله ولأبيه سمرة صحبه، نزل الكوفة.

وروى عن النبي ﷺ، وعن: خاله سعد بن أبي وقاص، وأبي أيوب.

روى عنه: تميم بن طرفة، وسماك بن حرب، وعبد الملك بن عمير، وجماعة، وحديثه في الكتب كثير.

قيل: توفي سنة ست وستين.

١٤ - جابر بن عتيك بن قيس، ويقال: جبر، أبو عبد الله الأنصاري(٤) ، أحد بني عمرو بن عوف من كبار الصحابة، واتفقوا على أنه شهد بدرًا. وتوفي سنة إحدى وستين، وله إحدى وتسعون سنة.

ورخ موته ابن سعد، وخليفة، وابن زبر، وابن منده، وغيرهم. وكانت معه راية بني معاوية بن مالك بن الأوس يوم الفتح.

---

(١) إسناده ضعيف: فيه عنعنة هشيم، والمغيرة، وكلاهما من المدلسين.

(٢) انظر: الكامل (٤/ ١٤٧)، والإصابة (١/ ٢٠٥).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٤)، والاستيعاب (١/ ٢٢٤)، وأسد الغابة (١/ ٢٥٤).

(٤) انظر: الاستيعاب (١/ ٢٢٣)، والطبقات الكبرى (٣/ ٤٦٩)، وأسد الغابة (١/ ٢٥٨).

وفي الموطأ عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك، عن جده لأمه عتيك بن الحارث قال: أخبرني جابر بن عتيك أن رسول الله ﷺ جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب، فاسترجع[١] .

قلت: هو آخر البدريين موتًا.

١٥ - جرهد الأسلمي - د ت -[٢] الذي قال له النبي ﷺ : «غط فخذك»[٣] .

روى عنه ابناه: عبد الله، وعبد الرحمن، وحفيده زرعة.

توفي سنة إحدى وستين. له دار بالمدينة.

١٦ - جعفر بن علي بن أبي طالب[٤] قتل شابًا هو وإخوته مع الحسين ﷺ أجمعين.

١٧ - جندب بن عبد الله - ع - بن سفيان البجلي العلقي[٥] .

وعلقه: حي من بجيلة، أقام بالبصرة وبالكوفة، له صحبة ورواية كثيرة.

روى عنه: الحسن، ومحمد بن سيرين، وأنس بن سيرين، وأبو عمران الجوني، وعبد الملك بن عمير، وسلمة بن كهيل، والأسود بن قيس، وآخرون.

١٨ - جندب الخير: هو جندب بن عبد الله - ويقال ابن كعب - الأزدي[٦] ، له صحبة ورواية.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مالك (١/ ١٨١) في الموطأ، وأحمد (٥/ ٤٤٥)، وأبو داود (٣١١١)، والنسائي (٤/ ١٣، ١٤)، وابن ماجه (٢٨٠٣)، وابن حبان (١٦١٦)، والحاكم (١/ ٣٥٢).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٢٩٨)، والاستيعاب (١/ ٢٥٤)، وأسد الغابة (١/ ٢٧٧).

(٣) حديث حسن لغيره: أخرجه أبو داود (٤/ ٤٠)، والترمذي (٢٩٤٧)، (٢٩٤٨)، وقال: حديث حسن، وأحمد (٣/ ٤٧٨، ٤٧٩)، والحميدي (٨٥٧)، (٨٥٨)، وابن حبان (٣٥٣)، وأورده البخاري (١/ ١٠٥) تعليقًا، وقال: روى عن ابن عباس، وجرهد، ومحمد بن جحش عن النبي ﷺ : الفخذ عورة، قال أنس: حسر النبي ﷺ عن فخذه، وحديث أنس أسند، وحديث جرهد أحوط حتى نخرج من اختلافهم.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٣٤)، والاستيعاب (١/ ٢١٠)، وأسد الغابة (١/ ٢٨٦).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٣٥)، والاستيعاب (١/ ٢٥٦)، وأسد الغابة (١/ ٣٠٤).

(٦) انظر: الاستيعاب (١/ ٢٥٨)، وأسد الغابة (١/ ٣٠٥)، والسير (٣/ ١٧٥).

وروى أيضًا عن: علي، وسلمان الفارسي.

روى عنه: أبو عثمان النهدي، وتميم بن الحارث، وحارثة بن وهب، والحسن البصري. فروى إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حد الساحر ضربة بالسيف»[(١)].

وقال أبو عثمان النهدي: كان ساحر يلعب عند الوليد بن عقبة بن أبي معيط، فيأخذ سيفه فيذبح نفسه ولا يضره، فقام جندب فأخذ السيف فضرب عنقه، ثم قرأ ﴿**أفتأتون السحر وأنتم تبصرون**﴾ [الأنبياء:٣]. إسناده صحيح[(٢)].

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود: إن الوليد بن عقبة كان بالعراق يلعب بين يديه ساحر، فكان يضرب عنق الرجل، ثم يصيح به، فيقوم، فترتد إليه رأسه، فقال الناس: سبحان الله يحيي الموتى! فرآه رجل من صالحي المهاجرين، فاشتمل من الغد على سيفه، فذهب الساحر يلعب لعبه ذلك، فاخترط الرجل سيفه فضرب عنقه. وقال: إن كان صادقًا فينجي نفسه، فأمر به الوليد فسجنه، فأعجب السجان نحو الرجل فقال: أتستطيع أن تهرب؟ فقال: نعم، قال: فاخرج، لا يسألني الله عنك أبدًا[(٣)].

١٩ - جندرة بن خيشنة أبو قرصافة الكناني[(٤)]، صحابي نزل الشام واستوطن عسقلان، له أحاديث.

روى عنه: حفيدته عزة بنت عياض بن جندرة، ويحيى بن حسان الفلسطيني، وشداد أبو عمار، وزياد بن سيار، وعطية بن سعيد الكنانيان، وزياد بن أبي جعد.

ليس له في الكتب الستة شيء.

---

(١) حديث ضعيف: أخرجه الترمذي (١٤٦٠)، والحاكم (٤/ ٣٦٠)، والدارقطني (٣/ ١١٤) فيه إسماعيل المكي، وهو في عداد الضعفاء.

(٢) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه الطبراني (١٧٢٥) في الكبير.

(٣) السير (٣/ ١٧٦) وفيه ابن لهيعة متكلم فيه.

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٥٤٥)، والاستيعاب (١/ ٢٧٤).

[حرف الحاء]

٢٠ - الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور الكوفي أبو زهير[(١)] ، صاحب علي.

روى عن: علي، وابن مسعود. وكان فقيهًا فاضلاً من علماء الكوفة، ولكنه لين الحديث.

روى عنه: الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن مرة، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم.

قال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الحارث: تعلمت القرآن في سنتين، والوحي في ثلاث سنين. وقال الشعبي، وعلي بن المديني، وأبو خيثمة: الحارث كذاب.

قلت: هذا محمول من الشعبي على أنه أراد بالكذب الخطأ وإلا فلأي شيء يروي عنه، وأيضًا فإن النسائي مع تعنته في الرجال قد احتج بالحارث.

وقال شعبة: لم يسمع أبو إسحاق من الحارث إلا أربعة أحاديث.

وروى منصور، عن إبراهيم قال: الحارث يهم. وقال النسائي أيضًا: ليس به بأس.

توفي سنة خمس وستين. قال ابن أبي داود: كان الحارث أفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس، تعلم الفرائض من علي. وقال ابن سيرين: أدركت أهل الكوفة وهم يقدمون خمسة، من بدأ بالحارث الأعور ثنى بعبيدة، ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث، ثم علقمة، ثم مسروق، ثم شريح.

وقال ابن معين: الحارث ليس به بأس. وقال مرة: ثقة.

٢١ - الحارث بن عمرو الهذلي المدني[(٢)] ولد في حياة النبي ﷺ، وحدث عن عمر بن الخطاب. قاله ابن سعد.

* **الحارث بن قيس** قد ذكر

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٦٨)، والسير (٤/ ١٥٢).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٥٩)، والتاريخ الكبير (٢/ ٢٧٦).

٢٢ - **حبشي بن جنادة** - د ت ق - أبو الجنوب السلولي[١] ، نزل الكوفة، له صحبة ورواية. روى عنه الشعبي، وأبو إسحاق. وقد بالغ ابن عدي في الثقات له بذكره في الضعفاء، ثم طرز بذلك بقوله: أرجو أنه لا بأس به.

قال عبيد الله بن موسى: أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للمحلقين»[٢] الحديث. هذا حديث صحيح غريب.

وقال مجالد، عن الشعبي، عن حبشي: سمعت رسول الله ﷺ وهو واقف بعرفة، فذكر حديثًا في تحريم المسألة[٣] .

وعن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن حبشي قال: شهدت مع النبي ﷺ ثلاثة مشاهد، وشهدت مع علي ثلاثة مشاهد ما هن بدونها[٤] .

قلت: ولحبشي أحاديث أخر، وما أدري لأي شيء قال البخاري: إسناده فيه نظر.

٢٣ - **حسان بن مالك** بن بحدل بن أنيف الأمير[٥] أبو سليمان الكلبي. وكان على قضاعة الشام بين صفين، وهو الذي قام بأمر البيعة لمروان.

وذكر الكلبي أنهم سلموا بالخلافة أربعين ليلة على حسان بن مالك، ثم سلمها إلى مروان وقال:

فإن لم يكن منا الخليفة نفسه   فما نالها إلا ونحن شهود

وقصر حسان بدمشق وهو قصر البحادلة، ثم صار يعرف بقصر ابن أبي الحديد.

٢٤ - **الحسين بن علي** رضي الله عنه[٦] ابن أبي طالب أبو عبد الله الهاشمي ريحانة رسول الله ﷺ وابن بنته فاطمة، السعيد الشهيد رضي الله عنه. استشهد بكربلاء وله ست

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٣٧)، والاستيعاب (١/ ٣٩١)، وأسد الغابة (١/ ٣٦٦).

(٢) حديث صحيح: وأخرجه أحمد (٤/ ١٦٥)، والترمذي (٩١٦)، والطبراني (٣٥٠٩)، (٣٥١٠) في الكبير، وله شواهد.

(٣) حديث حسن: أخرجه أحمد (٤/ ١٦٥)، والترمذي (٦٤٨)، (٦٤٩)، والطبراني (٣٥٠٤) في الكبير.

(٤) حديث ضعيف: وأخرجه ابن عدي (٢/ ٨٤٨) في الكامل للضعفاء.

(٥) انظر: تاريخ الطبري (٥/ ٥٣١)، وتهذيب تاريخ دمشق (٤/ ١٤٨)، السير (٣/ ٥٣٧).

(٦) انظر: الحلية (٢/ ٣٩)، الاستيعاب (٣٩٢)، أسد الغابة (٢/ ١٨)، الإصابة (١/ ٣٣٢).

وخمسون سنة. وقد حفظ عن جده، وروى عنه، وعن أبويه، وخاله هند بن أبي هالة.

روى عنه: أخوه الحسن، وابنه علي، وابن ابنه محمد بن علي الباقر، وبنته فاطمة بنت الحسين، وعكرمة، والشعبي، والفرزدق همام، وطلحة بن عبيد الله العقيلي.

قال ابن سعد والزبير بن بكار: مولده في خامس شعبان سنة أربع.

وقال جعفر الصادق: كان بين الحسن والحسين طهر واحد. وقال أبو إسحاق السبيعي، عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: لما ولد الحسن قال رسول الله ﷺ: «أروني ابني ما سميتموه»؟ قلت: حربًا. قال: «بل هو حسن»، وذكر الحديث وفيه: فقال عليه السلام: «إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر»(١).

قلت: وكان قد ولدت فاطمة بعدهما ولدًا فسماه محسنًا.

وروى الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: قال علي: كنت أحب الحرب، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربًا فسماه رسول الله ﷺ الحسن، فلما ولد الحسين هممت أن أسميه حربًا فسماه الحسين، وقال: «سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبر وشبير»(٢). رواه يحيى بن عيسى التميمي، عن الأعمش، وهو من رجال مسلم، لكنه منقطع.

وقال عكرمة: لما ولد فاطمة حسنًا أتت به النبي ﷺ فسماه حسنًا، فلما ولدت حسينًا أتت به فسماه، وقال: «هذا أسن من هذا»(٣) فشق له من اسمه حسين.

وقال أبو إسحاق، عن هانئ، عن علي قال: الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ، ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس برسول الله، ما كان أسفل من ذلك(٤).

وقال علي بن جعفر بن محمد بن علي: حدثني أخي موسى، عن أبي، عن

---

(١) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ٩٨، ١١٨)، والطبراني (٢٧٧٣)، (٢٧٧٤) في الكبير، وفيه عنعنة أبي إسحاق.

(٢) حديث ضعيف: وأخرجه الطبراني (٢٧٧٧) في الكبير.

(٣) حديث ضعيف: إسناده مرسل. السير (٣/ ٢٤٨).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٨١)، وابن حبان (٢٢٣٥) وفيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي.

أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي ﷺ، أن رسول الله ﷺ أخذ الحسن والحسين فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»(١) .

أخرجه الترمذي، وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند، عن نصر بن علي الجهضمي، عنه.

وفي المسند بإسناد قوي، عن أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»(٢) .

وقال عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «هذان ابناي من أحبهما فقد أحبني»(٣) . له علة، وهي أن بعضهم أرسله، وأسقط منه عبد الله.

وقال شهر بن حوشب، عن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل عليًا، وحسنًا، وحسينًا، وفاطمة، كساءً، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا»(٤) . له طرق صحاح عن شهر، وروي من وجهين آخرين عن أم سلمة.

وقال عطية العوفي، عن أبي سعيد، إن هذه الآية نزلت فيهم، يعني ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وعن حذيفة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «جاءني جبريل فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»(٥) . رواه أحمد في مسنده بإسناد حسن، وروى نحوه من حديث ابن عمر، وعلي بإسنادين جيدين. وفي الباب عن عمر، وابن عباس، وابن مسعود، ومالك بن الحويرث، وأنس بأسانيد ضعيفة.

وقال يزيد بن مردانبة، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري

---

(١) حديث منكر: أخرجه الترمذي (٣٧٣٤)، وقال المصنف في السير (٣/ ٢٥٤): إسناده ضعيف، والمتن منكر.

(٢) حديث حسن: أخرجه أحمد (٢/ ٥٣١)، والحاكم (٣/ ١٧١)، والبيهقي (٤/ ٢٨) في سننه الكبرى.

(٣) حديث حسن: يشهد له السابق.

(٤) حديث صحيح لغيره: أخرجه أحمد (٦/ ٢٩٨، ٣٠٤)، والترمذي (٣٢٠٥)، والطبراني (٢٦٦٤)، (٢٦٦٥) في الكبير، وله شواهد كثيرة.

(٥) حديث صحيح لغيره: وأخرجه الترمذي (٣٨٥٦).

قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[١]. رواه أحمد في مسنده.

وقال إسماعيل بن عياش: ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله ﷺ فوصل أحدهما قبل الآخر، فجعل يده على رقبته، ثم ضمه إلى إبطه، ثم جاء الأخر فضمه إلى إبطه الأخرى، ثم قبل هذا، ثم قال: «إني أحبهما فأحبهما». وقال: «إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة»[٢]. روى بعضه معمر، عن ابن خثيم فقال: عن محمد بن الأسود بن خلف.

وقال كامل أبو العلاء، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كنا مع النبي ﷺ في صلاة العشاء، فكان إذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه رفع رفعًا رفيقًا، ثم إذا سجد عادا، فلما صلى قلت: ألا أذهب بهما إلى أمهما؟ قال: «لا» فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على أمهما[٣].

وقال الترمذي: ثنا الحسن بن عرفة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: «حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينًا حسين سبط من الأسباط»[٤]. قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال حسين بن واقد: حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يخطب فأقبل الحسن والحسين، عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزل فأخذهما فوضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله» ﴿**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾

---

(١) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٣، ٦٢، ٦٤، ٨٤)، والترمذي (٣٧٦٨)، والحاكم (٣/ ١٦٦) وله شواهد.

(٢) حديث حسن: أخرجه أحمد (٤/ ١٧٢)، وابن ماجه (٣٦٩٦)، وله شواهد.

(٣) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٢/ ٥١٣)، والطبراني كما في المجمع (١/ ١٨٦)، والحاكم (٣/ ١٦٧) فيه أحد المجهولين.

(٤) حديث حسن: أخرجه أحمد (٤/ ١٧٢)، والترمذي (٣٧٧٥)، وابن ماجه (١٤٤)، والحاكم (٣/ ١٧٧)، وصححه، وأقره الذهبي.

[التغابن:١٥] رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذ في خطبته[(١)] إسناده صحيح.

وقال أبو شهاب مسروق، عن الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربع، وعلى ظهره الحسن والحسين، وهو يقول: «نعم الحمل حملكما ونعم العدلان أنتما»[(٢)] . تفرد به هذا عن الثوري، وهو حديث منكر.

مهدي بن ميمون: ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن شداد قال: سجد رسول الله ﷺ في صلاة فجاء الحسن أو الحسين - قال مهدي: وأكبر ظني أنه الحسين - فركب عنقه وهو ساجد، فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر، فلما قضى صلاته قالوا له، فقال: «إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته»[(٣)] . مرسل.

عبد الله بن نمير، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر قال: دخل الحسين فقال جابر: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا[(٤)] ، أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله. تفرد به الربيع، وهو صدوق جعفي.

أبو نعيم: ثنا سلم الحذاء، عن الحسن بن سالم بن أبي الجعد: سمعت أبا حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»[(٥)] . إسناده قوي وسلم لم يضعف ولا يكاد يعرف ولكن قد روى مثله أبو الجحاف، عن أبي حازم.

---

(١) حديث حسن: أخرجه أبو داود (١١٠٩)، والترمذي (٣٧٧٤)، وابن ماجه (٣٦٠٠)، والنسائي (٣/ ١٩٣)، وأحمد (٥/ ٣٥٤).

(٢) حديث ضعيف: أخرجه الطبراني (٢٦٦١)، وانظر المجمع (٩/ ١٨٢).

(٣) حديث صحيح: وإسناده مرسل. وأخرجه أحمد (٣/ ٤٩٣، ٤٩٤)، والنسائي (٢/ ٢٢٩، ٢٣٠)، وله شواهد.

(٤) إسناده منقطع: وهو من أنواع الضعيف. رواه أبو يعلى كما في المجمع (٩/ ٥٨٧)، وفيه ابن سابط لم يسمع من جابر ﷺ.

(٥) سبق تخريجه.

وقال أبو الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله ﷺ إلى علي والحسن، والحسين، وفاطمة، فقال: «أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم»(١). رواه أحمد في مسنده، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم.

وقال بقية، عن بحير، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معديكرب قال: قال رسول الله ﷺ: «حسن مني وحسين من علي»(٢).

وقال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم قال: كنت عند ابن عمر، فسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا»(٣).

صححه الترمذي.

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على صدره، فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ قال: «وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا»(٤).

وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى العامري قال: قال رسول الله ﷺ: «حسين سبط من الأسباط، من أحبني فليحب حسينًا»(٥). رواه أحمد في المسند.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبني فليحب هذين»(٦). ويروى مثله عن أسامة بن زيد، وإبن عباس، وسلمان، وغيرهم.

---

(١) حديث ضعيف: أخرجه الطيالسي (٢/ ١٢٩، ١٣٠)، وأحمد (١/ ١٠١)، والطبراني (٢٦٢٢) في الكبير.

(٢) حديث ضعيف: أخرجه الطبراني (٢٦٢٨) في الكبير، وفيه عنعنة بقية.

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧/ ٧٧، ٧٨)، وأحمد (٢/ ٩٣، ١١٤)، والترمذي (٣٧٧٠).

(٤) حديث حسن لغيره: أخرجه الطبراني (٣٨٩٠) في الكبير، وانظر المجمع (٩/ ١٨١).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) سبق تخريجه.

وقال علي بن أبي علي اللهبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قعد رسول الله ﷺ موضع الجنايز، فطلع الحسن والحسين فاعتركا، فقال النبي ﷺ: «إيهًا حسن خذ حسينًا». فقال علي: يا رسول الله أعلى حسين تؤلبه وحسن أكبر! فقال: «هذا جبريل يقول إيهًا حسين»[(١)]. ورواه الحسن بن سفيان في مسنده بإسناد آخر، من حديث أبي هريرة.

وقال حماد بن زيد: ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حسين، عن الحسين بن علي قال: صعدت المنبر إلى عمر بن الخطاب فقلت: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك، فقال: إن أبي لم يكن له منبر، فأقعدني معه، فلما نزل ذهب بي إلى منزله، فقال: أي بني من علمك هذا؟ قلت: ما علمنيه أحد، قال: أي بني وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم، لو جعلت تأتينا وتغشانا[(٢)].

وقال أبو جعفر الباقر: إن عمر جعل عطاء حسن وحسين مثل عطاء أبيهما خمسة آلاف.

وقال الزهري: كسا عمر أبناء الصحابة، فلم يكن فيها ما يصلح للحسن والحسين، فبعث إلى اليمن فأتى لهما بكسوة، فقال: الآن طابت نفسي[(٣)].

وقال أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبة قال: سمعت عليًا يقول: ألا أحدثكم عني وعن أهل بيتي: أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو، وأما الحسن فصاحب جفنة وخوان فتى من فتيان قريش لو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب شيئًا، وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا[(٤)].

ويروى أن الحسن كان يقول للحسين: أي أخي والله لوددت أن لي بعض شدة قلبك، فيقول الحسين: وأنا والله وددت أن لي بعض بسط لسانك[(٥)].

---

(١) حديث ضعيف جدًا: فيه اللهبي في عداد المتروكين.

(٢) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه الخطيب (١/ ١٤١)، وصححه ابن حجر في الإصابة (١/ ٣٣٣).

(٣) إسناده ضعيفٌ: السير (٣/ ٢٨٥).

(٤) حديث ضعيف: وأخرجه الطبراني (٢٨٠١) في الكبير، فيه عنعنة الأعمش، وابن أبي ثابت، وكلاهما من المدلسين.

(٥) السير (٣/ ٢٨٧).

وقال محمد بن سعد: أنا كثير بن هشام، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي المهزم قال: كنا في جنازة امرأة، معنا أبو هريرة، فلما أقبلنا أعيا الحسين، فقعد في الطريق، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه، فقال الحسين: يا أبا هريرة وأنت تفعل هذا! فقال: فوالله لو يعلم الناس مثل ما أعلم لحملوك على رقابهم(١) .

وقال الإمام أحمد في مسنده: ثنا محمد بن عبيد، ثنا شرحبيل بن مدرك، عن عبد الله بن نجي، عن أبيه أنه سار مع علي، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو سائر إلى صفين فنادى: اصبر أبا عبد الله بشط الفرات. قلت: وما ذاك؟ قال دخلت على النبي ﷺ وعيناه تفيضان فقال: «قام من عندي جبريل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات وقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم. فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا»(٢) . وروى نحوه ابن سعد، عن المدائني، عن يحيى بن زكريا، عن رجل، عن الشعبي أن عليًا قال وهو بشط الفرات: صبرًا أبا عبد الله، وذكر الحديث.

وقال عمارة بن زاذان: ثنا ثابت، عن أنس قال: استأذن ملك القطر على النبي ﷺ في يوم أم سلمة فقال: «يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد»، فبينا هي على الباب إذ جاء الحسين فاقتحم الباب ودخل، فجعل يتوثب على ظهر النبي ﷺ، فجعل النبي ﷺ يلثمه، فقال الملك: أتحبه؟ قال: نعم، قال: فإن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، قال: نعم فجاءه بسهلة أو تراب أحمر(٣) .

قال ثابت: فكنا نقول: إنها كربلاء.

عمارة: صالح الحديث، رواه الناس، عن شيبان، عنه.

وقال علي بن الحسين بن واقد: حدثني أبي، ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: «لا تبكوا هذا الصبي» يعني حسينًا، فكان يوم أم سلمة،

---

(١) السير (٣/ ٢٨٧).

(٢) حديث حسن: أخرجه أحمد (١/ ٨٥)، والبزار كما في المجمع (٩/ ١٨٧)، والطبراني (٢٨١١) في الكبير، وله شواهد.

(٣) حديث حسن في الشواهد: وأخرجه أحمد (٣/ ٢٤٢، ٢٦٥)، والبزار، وأبو يعلى كما في المجمع (٩/ ١٨٧)، والطبراني (٣/ ٢٨) وله شواهد.

فنزل جبريل، فقال رسول الله ﷺ لأم سلمة: «لا تدعي أحدًا يدخل». فجاء حسين فبكى، فخلته أم سلمة يدخل، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ، فقال جبريل: إن أمتك ستقتله، قال: «يقتلونه وهم مؤمنون»(١) ! قال: نعم، وأراه تربته. رواه الطبراني.

وقال إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسحاق، وقال خالد بن مخلد، واللفظ له: ثنا موسى بن يعقوب الزمعي كلاهما عن هاشم بن هاشم الزهري، عن عبد الله ابن زمعة قال: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر، ثم اضطجع ثم استيقظ وهو خاثر دون المرة الأولى، ثم رقد ثم استيقظ وفي يده تربة حمراء، وهو يقلّبها، فقلت: ما هذه التربة؟ قال: «أخبرني جبريل أن الحسين يقتل بأرض العراق، وهذه تربتها»(٢) .

وقال وكيع: ثنا عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة - أو أم سلمة شك عبد الله - أن النبي ﷺ قال لها: «دخل عليَّ البيت ملك لم يدخل عليَّ قبلها، فقال لي: إن ابنك هذا حسينًا مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها».

رواه عبد الرزاق، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند مثله، إلا أنه قال: أم سلمة ولم يشك.

وإسناده صحيح. رواه أحمد والناس.

وروي عن شهر بن حوشب، وأبي وائل، كلاهما عن أم سلمة نحوه.

وروى الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، عن أم الفضل بنت الحارث.

وروي عن حماد بن زيد، عن سعيد بن جمهان أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل بتراب من تراب القرية التي يقتل فيها الحسين، وقيل له: اسمها كربلاء، فقال رسول الله ﷺ: «كرب وبلاء»(٣) . كلا الإسنادين منقطع.

وقال أبو إسحاق السبيعي: عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: ليقتلن الحسين

---

(١) حديث حسن: وانظر السير (٣/ ٢٨٩).

(٢) حديث حسن لغيره: أخرجه الطبراني (٢٨٢١) في الكبير، وله شواهد.

(٣) حديث ضعيف: وأخرجه الطبراني (٢٨١٩)، (٢٩٠٢) في الكبير، وفيه إرسالٌ.

قتلاً، وإني لأعرف تربة الأرض التي يقتل بها، يقتل بقرية قريب من النهرين[١].

وقال ابن عساكر: وفد الحسين على معاوية وغزا القسطنطينية مع يزيد.

وعن عبد الله بن بريدة قال: دخل الحسن والحسين على معاوية، فأمر لهما في وقته بمائتي ألف درهم.

وقال محمد بن سيرين، عن أنس قال: شهدت ابن زياد حين أتى برأس الحسين فجعل ينكت بقضيب في يده، فقلت: أما إنه كان أشبهها بالنبي ﷺ[٢]. رواه هشام بن حسان، وجرير بن حازم، عن محمد.

وقال عبيد الله بن أبي يزيد: رأيت الحسين أسود الرأس واللحية إلا شعرات في مقدم لحيته.

وقال ابن جريج: سمعت عمر بن عطاء يقول: رأيت الحسين بن علي يصبغ بالوسمة، أما هو فكان ابن ستين سنة، وكان رأسه ولحيته شديدي السواد.

جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان الحسين يتختم في اليسار.

المطلب بن زياد: عن السدي: رأيت الحسين وله جمة خارجة من تحت عمامته.

يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث: رأيت على الحسين مطرفًا من خز، قد خضب رأسه ولحيته بالحناء والكتم.

الشعبي: أخبرني من رأى على الحسين جبة من خز.

وعن جعفر بن محمد قال: أصيب الحسين وعليه جبة خز.

إبراهيم بن مهاجر، عن الشعبي: رأيت الحسين يخضب بالوسمة يتختم في شهر رمضان.

وروى غير واحد أن الحسين كان يخضب بالوسمة.

عبد العزيز بن رفيع، عن قيس مولى خباب قال: رأيت الحسين يخضب بالسواد.

وقال طاووس، عن ابن عباس قال: استشارني الحسين في الخروج، فقلت: لولا

(١) إسناده ضعيف: وأخرجه الطبراني (٢٨٢٤) في الكبير، وفيه عنعنة أبي إسحاق، وهو مدلسٌ.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني (٢٨٧٨) وفيه ابن جدعان من الضعفاء.

أن يزرى بي وبك لنشبت يدي في رأسك، فقال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إليَّ من أن أستحل حرمتها - يعني الحرم - فكان ذلك الذي سلى نفسي عنه[١] .

وقال سعيد بن المسيب: لو أن الحسين لم يخرج لكان خيراً له.

قلت: وهذا كان رأي ابن عمر، وأبي سعيد، وابن عباس، وجابر، وجماعة سواهم، وكلموه في ذلك كما تقدم في مصرعه. وقد ذكرنا في الحوادث من غير وجه أن الرأس قدم به على يزيد.

وقال أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: حدثني أبي، عن أبيه قال: أخبرني أبي حمزة بن يزيد الحضرمي قال: رأيت امرأة من أجمل النساء وأعقلهن يقال لها ريا حاضنة يزيد بن معاوية، يقال: بلغت مائة سنة، قالت: دخل رجل على يزيد، فقال: يا أمير المؤمنين أبشر فقد مكنك الله من الحسين، فحين رآه خمر وجهه كأنه يشم منه رائحة، قال حمزة: فقلت لها: أقرع ثناياه بقضيب؟ قالت: إي والله[٢] .

ثم قال حمزة: وقد كان حدثني بعض أهلها أنه رأى رأس الحسين مصلوبًا بدمشق ثلاثة أيام، وحدثتني ريا أن الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان الخلافة، فبعث إليه فجيء به وقد بقي عظمًا أبيض، فجعله في سفط وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين، فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس فنبشوه وأخذوه، فالله أعلم ما صنع به[٣] . وذكر الحكاية وهي طويلة قوية الإسناد. رواه عبد الرحمن بن أبي نصر، عن أحمد بن محمد بن عمارة، عن المذكور.

وعن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب بسطر دم:

أترجو أمة قتلت حسينًا ... شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس[٤] .

وسئل أبو نعيم الفضل بن دكين عن قبر الحسين، فلم يعلم أين هو.

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه الطبراني (٢٨٥٩) في الكبير، وانظر المجمع (٩/ ١٩٢).

(٢) السير (٣/ ٣١٩).

(٣) إسناده ضعيف: السير (٣/ ٣١٩) في سنده جهالة بعض الرواة.

(٤) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه الطبراني (٢٨٧٣) في الكبير، وفيه انقطاعٌ.

وقال الجماعة: قتل يوم عاشوراء، زاد بعضهم يوم السبت. قلت: فيكون عمره على ما ذكرنا من تاريخ مولده ستًا وخمسين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام.

وقال سليمان بن قتة يرثيه:

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابًا من قريش فذلت
فإن يتبعوه عائذ البيت يصبحوا كعاد تعمت عن هداها فضلت
مررت على أبيات آل محمد فألفيتها أمثالها حين حلت
وكانوا لنا غنمًا فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلت
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت[1]

يريد بقوله: أذل رقابًا، أي ذللها، يعني أنهم لا يَزَعُون عن قتل قرشي بعد الحسين، وعائذ البيت هو عبد الله بن الزبير.

٢٥ - **حصين بن نمير السكوني**[2] أحد أمراء الشام، وهو الذي حاصر ابن الزبير، وقد مر من أخباره في الحوادث وأنه قتل بالجزيرة سنة بضع وستين.

٢٦ - **الحكم بن أبي العاص الثقفي**[3] توفي سنة سبع وستين.

٢٧ - **حمزة بن عمرو الأسلمي**[4] - م د ن - الذي له صحبة ورواية.

وروى أيضًا عن: أبي بكر، وعمر.

روى عنه: عروة بن الزبير، وسليمان بن سياه، وحنظلة بن علي الأسلمي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وابنه محمد بن حمزة.

وهو كان البشير إلى أبي بكر بوقعة أجنادين، أخرج له مسلم، وأبو داود،

---

(١) انظر: الاستيعاب (١/ ٣٧٩)، وتهذيب تاريخ دمشق (٤/ ٣٤٥)، والبداية (٨/ ٢١١)، والسير (٣/ ٣١٨).

(٢) انظر: تهذيب تاريخ دمشق (٤/ ٣٧٤)، والبداية والنهاية (٨/ ٢٢٤).

(٣) سبقت الترجمة له.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٣١٥)، الاستيعاب (١/ ٢٧٦)، أسد الغابة (٢/ ٥٠).

والنسائي، وتوفي سنة إحدى وستين، وقد أمره النبي ﷺ على سرية، وكان رجلاً صالحًا يسرد الصوم.

ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين.

وقال كثير بن زيد الأسلمي، عن محمد بن حمزة، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فتفرقنا في ليلة ظلماء دحمسة، فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم [وما هلك منهم][(١)] وإن أصابعي لتنير[(٢)].

٢٨ - حميد بن ثور أبو المثنى الهلالي[(٣)]، شاعر مشهور إسلامي. أدرك النبي ﷺ بالسن، وقال الشعر في أيام عمر، ووفد على مروان وابنه عبد الملك وكان يشبب بجمل، وهو من فحول الشعراء المذكورين.

روى الزبير بن بكار، عن أبيه، أن حميد بن ثور وفد على بعض بني أمية، فقال: ما جاء بك؟ فقال:

أتاك بي الله الذي فوق عرشه ... وخير معروف عليك دليل

ومطوية الأقراب أما نهارها ... فسيب وأما ليلها فذميل

ويطوي علي الليل حضنيه إنني ... لذاك إذا هاب الرجال فغول[(٤)]

[حرف الذال]

٢٩ - ذكوان مولى عائشة[(٥)] - ع - روى عنه: علي بن الحسين، وابن أبي مليكة، وجماعة. وكان قارئًا، فصيحًا، عالمًا.

[حرف الراء]

٣٠ - ربيعة بن عمرو[(٦)] ويقال: ابن الحارث الجرشي، أبو الغاز.

(١) زيادة من «التاريخ الكبير» للبخاري.

(٢) حديثٌ ضعيفٌ: أخرجه الطبراني (٢٩٩١) في الكبير، وفيه كثير بن زيد متكلم فيه، وانظر المجمع (٩/ ٤١١).

(٣) انظر: الاستيعاب (١/ ٣٦٧)، وأسد الغابة (١/ ٥٣، ٥٤).

(٤) إسناده منقطعٌ.

(٥) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٢٩٥)، والجرح والتعديل (٣/ ٤٥١)، والتهذيب (٣/ ٢٢٠).

(٦) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٣٨)، الجرح والتعديل (٣/ ٤٧٢)، أسد الغابة (٢/ ١٧٠).

أدرك النبي ﷺ، وقيل: له صحبة.

وله رواية عن: النبي ﷺ، وعن سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وعائشة.

روى عنه: خالد بن معدان، وعلي بن رباح، وأبو هشام الغاز بن ربيعة ولده:
قال أبو المتوكل الناجي: سألت عن ربيعة الجرشي وكان فقيه الناس في زمن معاوية.

وقال غيره: فقئت عين ربيعة الجرشي يوم صفين مع معاوية، وقتل يوم مرج راهط مع الضحاك بن قيس[1].

وقال عطية بن قيس، عن ربيعة الجرشي، إنه كان يقول في قصصه: إن الله جعل الخير من أحدكم كشراك نعله، وجعل الشر منه مد بصره.

٣١ - ربيعة بن كعب - م ٤ - أبو فراس الأسلمي[2]

المدني، من أصحاب الصفة. خدم النبي ﷺ، ونزل بعد موته على بريد من المدينة، له أحاديث.

روى عنه: أبو سلمة بن عبد الرحمن، ونعيم المجمر، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وأبو عمران الجوني.

توفي أيام الحرة، وهو الذي قال للنبي ﷺ: أسأل مرافقتك في الجنة، فقال: «أعني على نفسك بكثرة السجود»[3].

٣٢ - الربيع بن خثيم - ع إلا ٥ -

أبو يزيد الثوري الكوفي[4]. من سادة التابعين وفضلائهم.

روى عن: عبد الله بن مسعود، وأبي أيوب الأنصاري، وعمرو بن ميمون.

روى عنه: إبراهيم النخعي، والشعبي، وهلال بن يساف، وآخرون.

وكان يعد من عقلاء الرجال، توفي قبل سنة خمس وستين.

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/ ٤٣٨).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٣١٣)، والاستيعاب (١/ ٥٠٦)، أسد الغابة (٢/ ١٧١، ١٧٢).

(٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٤٨٩)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢١٨)، وأحمد (٤/ ٥٩)، وأبو داود (١٣٠٦)، والترمذي (٣٤٧٦)، والنسائي (٢/ ٢٠٩، ٢٢٧).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٨٢)، والسير (٤/ ٢٥٨).

وعن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال: كان الربيع بن خثيم إذا دخل على أبي لم يكن عليه إذن لأحد حتى يفرغ كل واحد من صاحبه، فقال عبد الله: يا أبا يزيد، لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين[١].

وقال سعيد بن مسروق، عن منذر الثوري: كان الربيع بن خثيم إذا أتاه الرجل قال: اتق الله فيما علمت، وما استؤثر به عليك، فكله إلى عالمه، لأنا عليكم في العمد أخوف مني عليكم في الخطأ[٢].

وعن الربيع قال: ما لا نبتغي به وجه الله يضمحل.

وعن الشعبي قال: كان الربيع بن خثيم أشد أصحاب عبد الله ورعًا.

[حرف الزاي]

٣٣ - **زيد بن أرقم** - ع - ابن زيد بن قيس بن النعمان، أبو عمرو، ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو أنيسة، الأنصاري الخزرجي[٣]، نزيل الكوفة.

قال له النبي ﷺ: «إن (الله قد)[٤] صدقك يا زيد»، وكان قد نقل إليه أن ابن أبي قال في غزوة تبوك: ﴿**لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل**﴾ [المنافقون:٨]، فتوقف النبي ﷺ في نفله، فنزلت الآية بتصديقه[٥].

وقال زيد: غزوت مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة.

ولزيد رواية كثيرة، روى عنه: عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عمرو الشيباني - واسمه سعيد بن إياس - وطاوس، وعطاء، ويزيد بن حيان التيمي، وأبو إسحاق السبيعي، وطائفة.

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن بعض قومه، عن زيد بن أرقم قال: كنت يتيمًا في حجر عبد الله بن رواحة، فخرج بي معه إلى مؤتة مردفي

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: وأخرجه أبو نعيم (٢/ ١٠٦) في الحلية، وابن سعد (٦/ ١٨٢، ١٨٣) في طبقاته.

(٢) خبرٌ حسنٌ: أخرجه ابن سعد (٦/ ١٨٥)، وأبو نعيم (٢/ ١٠٨).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٨)، والاستيعاب (١/ ٥٥٦)، وأسد الغابة (٢/ ٣١٩).

(٤) سقط من الأصل، والاستدراك من كتب الحديث.

(٥) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٤٩٤، ٤٩٧)، ومسلم (٢٧٧٢)، وأحمد (٤/ ٣٧٣).

على حقيبة رحله[١] .

وعن عروة قال: رد رسول الله ﷺ يوم أحد نفراً استصغرهم، منهم ابن عمر، وأسامة، والبراء، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وجعلهم حرساً للذراري والنساء بالمدينة[٢] .

وروى يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن زيد قال: رمدت، فعادني رسول الله ﷺ فقال: «يا زيد إن كانت عينك عميت لما بها كيف تصنع»؟ قلت: أصبر وأحتسب، قال: «إن فعلت دخلت الجنة»[٣] .

وروي نحوه بإسناد آخر.

وفي مسند أبي يعلى من طريق أنيسة بنت زيد بن أرقم، أن أباها عمي بعد موت رسول الله ﷺ، ثم رد الله عليه بصره[٤] .

وقال أبو المنهال: سألت البراء عن الصرف، فقال: سل زيد بن أرقم، فإنه خير مني، وأعلم.

قال خليفة، والمدائني: توفي سنة ست وستين، وقال الواقدي وغيره: توفي سنة ثمان وستين.

٣٤ - زيد بن خالد الجهني[٥] صحابي مشهور.

قال خليفة: توفي سنة ثمان وستين. سيعاد.

[حرف السين]

٣٥ - السائب بن الأقرع بن جابر بن سفيان الثقفي[٦] .

---

(١) إسناده ضعيف: السير (٣/ ١٦٦) فيه جهالة بعض الرواة.

(٢) إسناده مرسل: وهو من أنواع الضعيف، وأخرجه الطبراني (٤٩٦٢) بنحوه في الكبير، وفيه بعض المجاهيل.

(٣) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ٣٧٥)، وأبو داود (٣١٠٢)، والحاكم (١/ ٣٤٢) وصححه، وأقره، والطبراني (٥٠٥٢) في الكبير.

(٤) إسناده ضعيف: وأخرجه الطبراني (٥١٢٦) في الكبير، وفيه بعض المجاهيل.

(٥) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٣٤٤)، والاستيعاب (١/ ٥٥٨)، وأسد الغابة (٢/ ٢٢٨).

(٦) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٠٢)، والاستيعاب (٢/ ١٠٤)، وأسد الغابة (٢/ ٢٤٩).

ذكر البخاري أن له صحبة، وأن النبي ﷺ مسح برأسه، وولاه عمر قسمة الغنائم يوم نهاوند، واستخلفه عبد الله بن بديل على أصبهان، وله ذرية بأصبهان، وهو ابن عم عثمان بن أبي العاص، الثقفي.

روى عنه: أبو عون الثقفي، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهما.

٣٦ - **سعيد بن مالك** بن بحدل الكلبي[١]، أخو حسان المذكور. ولي إمرة الجزيرة وقنسرين ليزيد بن معاوية، وإليه ينسب دير ابن بحدل من إقليم بيت المال، وكان شريفًا مطاعًا في قومه.

٣٧ - **سليمان بن صرد** - ع - بن الجون الخزاعي، أبو مطرف الكوفي[٢].

له صحبة ورواية، من صغار الصحابة.

وروى أيضًا عن: أبي بن كعب، وجبير بن مطعم.

وروى عنه: يحيى بن يعمر، وعدي بن ثابت، وأبو إسحاق السبيعي، وجماعة.

وكان صالحًا دينًا، من أشراف قومه، خرج في جماعة تابوا إلى الله من خذلانهم الحسين وطلبوا بدمه، كما تقدم في سنة خمس وستين، فقتل إلى رحمة الله هو وعامة جموعه، وسموا جيش التوابين، وهو الذي قتل حوشبًا ذا ظليم يوم صفين. قاله ابن عبد البر، وقال: كان ممن كاتب الحسين يسأله القدوم إلى الكوفة ليبايعوه، فلما عجز عن نصره ندم.

قيل: عاش ثلاثًا وتسعين سنة.

٣٨ - **سواد بن قارب الأزدي**، ويقال: السدوسي[٣]. وفد على النبي ﷺ من نواحي البلقاء.

قال ابن أبي حاتم: له صحبة روى عنه: أبو جعفر محمد بن علي، وسعد بن جبير، سمعت أبي يقول ذلك.

قلت: وروى ابن عساكر حديث إسلامه، وقصته مع رئيه من الجن من طريق:

---

(١) انظر: تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ١٧٣).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٥)، والاستيعاب (٢/ ٦٣)، وأسد الغابة (٢/ ٣٥١).

(٣) انظر: الاستيعاب (٢/ ١٢٣)، وأسد الغابة (٢/ ٣٧٥)، الإصابة (٢/ ٩٦).

سعيد بن جبير، عنه، وأرسله أبو جعفر، وإسناد الحديث ضعيف.

وقال ابن عبد البر: كان يتكهن ويقول الشعر، ثم أسلم، وقد داعبه عمر يومًا فقال: ما فعلت كهانتك يا سواد؟ فغضب وقال: ما كنا عليه من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة، فاستحيا عمر، ثم سأله عن حديثه في بدء الإسلام، وما أتاه به رئيه من ظهور النبي ﷺ[١].

[حرف الشين]

٣٩ - شداد بن أوس رضي الله عنه[٢]، قد مر.

وقيل: توفي سنة أربع وستين.

٤٠ - شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري[٣] من كبار أمراء الشام. قتل مع ابن زياد.

٤١ - شقيق بن ثور - ن - أبو الفضل السدوسي[٤] البصري، رئيس بكر بن وائل في الإسلام، وكان حامل رايتهم يوم الجمل، وشهد صفين مع علي. روى عن: أبيه، وعن عثمان، وعلي.

روى عنه: خلاد بن عبد الرحمن الصنعاني، وأبو وائل.

وله وفادة على معاوية، وقتل أبوه بتستر مع أبي موسى الأشعري.

وقال غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، إن شقيق بن ثور حين حضرته الوفاة قال: ليته لم يكن سيد قومه، كم من باطل قد حققناه وحق قد أبطلناه[٥].

توفي سنة خمس ظنًا.

٤٢ - شمر بن ذي الجوشن[٦] الضبابي الذي احتز رأس الحسين على الأشهر،

(١) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه البخاري (٣٨٦٦)، والإسماعيلي في «مستخرجه» كما في الفتح (٧/ ١٧٩).

(٢) سبق الترجمة له.

(٣) انظر: تاريخ الطبري (٥/ ٥٣٥، ٥٩٤)، والكامل (٤/ ١٤٩، ١٨٠) في التاريخ لابن الأثير.

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٣٧٢)، والسير (٣/ ٥٣٨).

(٥) السير (٣/ ٥٣٨).

(٦) انظر: تاريخ الطبري (٦/ ٥٢، ٥٣)، ووفيات الأعيان (٧/ ٦٨).

كان من أمراء عبيد الله بن زياد، وقع به أصحاب المختار فبيتوه، فقاتل حتى قتل.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثنا أبو بشر هارون الكوفي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق قال: كان شمر بن ذي الجوشن يصلي معنا الفجر، ثم يقعد حتى يصبح، ثم يصلي فيقول: اللهم إنك شريف تحب الشرف، وأنت تعلم أني شريف، فاغفر لي، فقلت: كيف يغفر الله لك، وقد خرجت إلى ابن بنت رسول الله ﷺ فأعنت على قتله؟ قال: ويحك، فكيف نصنع، إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر، فلم نخالفهم، ولو خالفناهم كنا شرًا من هذه الحمر[١].

قلت: ولأبيه صحبة، اسمه شرحبيل، ويقال: أوس، ويقال: عثمان العامري الضبابي، وكنيته - أعني شمر: أبو السابغة.

وقال الواقدي: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: رأيت قاتل الحسين شمر بن ذي الجوشن، ما رأيت بالكوفة أحدًا عليه طيلسان غيره.

وذكر الحافظ ابن عساكر أنه قدم على يزيد مع آل الحسين رضي الله عنه.

[حرف الصاد]

٤٣ - صلة بن أشيم[٢] أبو الصهباء العدوي البصري، العابد من سادة التابعين.

يروى له عن ابن عباس حديث واحد.

روى عنه: الحسن البصري، ومعاذة العدوية - وهي زوجته -، وثابت البناني، وحميد بن هلال، وغيرهم حكايات.

روى ابن المبارك في الزهد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: بلغنا أن النبي ﷺ قال: «يكون في أمتي رجل يقال له صلة، يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا»[٣]. حديث منقطع كما ترى.

جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن معاذة قالت: كان أبو الصهباء يصلي

(١) إسناده صحيح: تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٣٤٠).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٣٤)، وأسد الغابة (٤/ ٣٤)، والسير (٣/ ٤٩٧).

(٣) حديث ضعيف: وأخرجه أبو نعيم (٢/ ٢٤١) في الحلية، وسنده معضل.

حتى ما يستطيع أن يأتي فراشه إلا زحفًا[١] .

وقالت معاذة: كان أصحاب صلة إذا التقوا عانق بعضهم بعضًا[٢] .

وقال ثابت: جاء رجل إلى صلة بن أشيم ينعي أخاه فقال له: أدن فكل، فقد نعي إلي أخي منذ حين[٣] ، قال الله تعالى: ﴿**إنك ميت، وإنهم ميتون**﴾ [الزمر: ٣٠].

وقال حماد بن سلمة، أنبأ ثابت أن صلة كان في الغزو، وعه ابن له، فقال: أي بني تقدم فقاتل حتى أحتسبك، فحمل فقاتل حتى قتل، ثم تقدم هو فقتل، فاجتمع النساء عند امرأته معاذة العدوية، فقالت: إن كنتن جئتن لتهنئتي فمرحبًا بكن، وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن[٤] .

وفي الزهد لابن المبارك، عن جرير بن حازم، عن حميد بن هلال، عن صلة بن أشيم قال: خرجنا في بعض قرى نهر تيرى وأنا على دابتي في زمن فيوض الماء، فأنا أسير على مسناة[٥] فسرت يومًا لا أجد شيئًا آكله فلقيني علج يحمل على عاتقه شيئًا، فقلت: ضعه، فوضعه، فإذا هو خبز، فقلت: أطعمني، قال: إن شئت، ولكن فيه شحم خنزير، فتركته، ثم لقيت آخر يحمل طعامًا فقلت: أطعمني، فقال: تزودت بهذا لكذا وكذا من يوم، فإن أخذت منه شيئًا أجعتني، فتركته ومضيت، فوالله إني لأسير إذ سمعت خلفي وجبة كوجبة الطير فالتفت، فإذا هو شيء ملفوف في سب أبيض - أي خمار - فنزلت إليه، فإذا هو دوخلة من رطب في زمان ليس في الأرض رطبة، فأكلت منه، ثم لففت ما بقي، وركبت الفرس وحملت معي نواهن[٦] .

قال جرير: فحدثني أوفى بن دلهم قال: رأيت ذلك السِّبَّ مع امرأته ملفوفًا فيه مصحف، ثم فقد بعد.

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن سعد (٧/ ١٣٦) في الطبقات الكبرى.

(٢) السير (٣/ ٤٩٨).

(٣) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن سعد (٧/ ١٣٧)، وأبو نعيم (٢/ ٢٣٨) في الحلية.

(٤) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن سعد (٧/ ١٣٧)، والحلية (٢/ ٢٣٩).

(٥) المسناة: سدٌّ تبنى للسيل لكي ترد الماء.

(٦) خبر صحيح: وأخرجه أبو نعيم (٢/ ٢٣٩) في الحلية.

قلت: هذا حديث صحيح، روى نحوه عوف الأعرابي، عن أبي السليل، عن نضلة.

وقال ابن المبارك: ثنا المسلم بن سعيد الواسطي، أنا حماد بن جعفر بن زيد، أن أباه أخبره، قال: خرجنا في غزاة إلى كابل، وفي الجيش صلة بن أشيم، فنزل الناس عند العتمة، فقلت: لأرمقن عمله، فصلى، ثم اضطجع، فالتمس غفلة الناس، ثم وثب فدخل غيضة، فدخلت في أثره، فتوضأ ثم قام يصلي فافتتح الصلاة، وجاء أسد حتى دنا منه فصعدت في شجرة قال: أفتراه التفت إليه أو اعتد به حتى سجد؟ فقلت: الآن يفترسه فلا شيء، فجلس، ثم سلم، فقال: أيها السبع، اطلب رزقك من مكان آخر، فولى وإن له لزئيرًا، أقول: تصدع منه الجبال، فما زال كذلك، حتى إذا كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها، إلا ما شاء الله، ثم قال: اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار أو مثلي يجترئ أن يسألك الجنة، ثم رجع، فأصبح كأنه بات على الحشايا، وقد أصبحت وبي من الفترة شيء الله به عليم(١).

روى نحوها أبو نعيم في الحلية بإسناد له، إلى مالك بن مغول.

وروى ابن المبارك، عن السري بن يحيى، حدثني العلاء بن هلال الباهلي أن رجلاً قال لصلة: يا أبا الصهباء، إني رأيت أني أعطيت شهادة، وأعطيت شهادتين، فقال: تستشهد، وأستشهد أنا وابني، فلما كان يوم يزيد بن زياد لقيهم الترك بسجستان، فكان أول جيش انهزم من المسلمين، فقال صلة: يا بني ارجع إلى أمك، فقال: يا أبت تريد الخير لنفسك وتأمرني بالرجوع! ارجع أنت، قال: وأما إذا قلت هذا فتقدم، فتقدم فقاتل حتى أصيب، فرمى صلة عن جسده، وكان رجلاً راميًا، حتى تفرقوا عنه، وأقبل حتى أقام عليه فدعا له، ثم قاتل حتى قتل(٢).

قلت: وذلك سنة اثنتين وستين.

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه أبو نعيم (٢/ ٢٤٠) في الحلية، وابن المبارك (٨١٣) في الزهد.
(٢) خبرٌ صحيحٌ: السير (٣/ ٥٠٠).

[حرف الضاد]

٤٤ - **الضحاك بن قيس**[١] القرشي الفهري، أخو فاطمة بنت قيس وعنه، وكانت أكبر منه بعشر سنين، له صحبة إن شاء الله ورواية، يكنى أبا أمية، ويقال: أبا أنيس، ويقال: أبا عبد الرحمن، ويقال: أبا سعيد.

وروى أيضًا عن: حبيب بن مسلمة.

روى عنه: معاوية - وهو أكبر منه -، والشعبي، ومحمد بن سويد الفهري، وسعيد بن جبير، وسماك بن حرب، وعمير بن سعد، وأبو إسحاق السبيعي.

وشهد فتح دمشق وسكنها، وكان على عسكر أهل دمشق يوم صفين.

وقال حجاج الأعور، عن ابن جريج، حدثني محمد بن طلحة، عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال وهو على المنبر: حدثني الضحاك بن قيس - وهو عدل على نفسه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال وال من قريش على الناس»[٢].

وفي مسند أحمد: ثنا حماد، أنا علي بن زيد، عن الحسن، أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد: سلام عليك، أما بعد. فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين يدي الساعة فتنًا كقطع الدخان، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه»[٣]. وإن يزيد بن معاوية قد مات، وأنتم إخواننا وأشقاؤنا، فلا تسبقونا بشيء حتى نختار لأنفسنا.

وقال الزبير بن بكار: كان الضحاك بن قيس مع معاوية، فولاه الكوفة، قال: وهو الذي صلى على معاوية وقام بخلافته حتى قدم يزيد، وكان - يعني بعد موت يزيد - قد دعا إلى ابن الزبير وبايع له، ثم دعا لنفسه، وفي بيت أخته اجتمع أهل الشورى، وكانت نبيلة، وهي راوية حديث الجساسة[٤].

وقال الواقدي: ولد الضحاك قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤١٠)، والاستيعاب (٢/ ٢٠٥)، والسير (٣/ ٢٤١).

(٢) حديث ضعيف: في سنده ابن طلحة، وهو في عداد المجهولين.

(٣) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٣)، وابن سعد (٧/ ٤١٠)، وفيه ابن جدعان، وهو من الضعفاء.

(٤) السير (٣/ ٢٤٢).

وقال غيره: بل سمع منه.

وذكر مسلم بن الحجاج أنه شهد بدرًا، فغلط.

وقال خليفة: مات زياد بن أبيه سنة ثلاث وخمسين بالكوفة، فولاها معاوية الضحاك بن قيس، ثم عزله منها، واستعمله على دمشق، واستعمل على الكوفة عبد الرحمن بن أم الحكم، وبقي الضحاك على دمشق حتى هلك يزيد.

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن الضحاك خطب بالكوفة قاعدًا فقام كعب بن عجرة فقال: لم أر كاليوم قط، إمام قوم مسلمين يخطب قاعدًا.

وكان الضحاك أحد الأجواد، كان عليه برد قيمته ثلاثمائة دينار، فأتاه رجل لا يعرفه فساومه به، فأعطاه إياه وقال: شح بالرجل أن يبيع عطافه، فخذه فالبسه.

وقال الليث بن سعد: أظهر الضحاك بيعة ابن الزبير بدمشق ودعا له، فسار عامة بني أمية وحشمهم وأصحابهم حتى لحقوا بالأردن، وسار مروان وبنو بحدل إلى الضحاك.

وقال ابن سعد: أنا المدائني، عن خالد بن يزيد بن بشر، عن أبيه، وعن مسلمة بن محارب، عن حرب بن خالد، وغير واحد: أن معاوية بن يزيد لما مات دعا النعمان بن بشير بحمص إلى ابن الزبير، ودعا زفر بن الحارث أمير قنسرين إلى ابن الزبير، ودعا الضحاك بدمشق إلى ابن الزبير سرًا لمكان بني أمية وبني كلب، وبلغ حسان بن مالك بن بحدل وهو بفلسطين، وكان هواه في خالد بن يزيد، فكتب إلى الضحاك كتابًا يعظم فيه حق بني أمية ويذم ابن الزبير، وقال للرسول إن قرأ الكتاب، وإلا فاقرأه أنت على الناس، وكتب إلى بني أمية يعلمهم، فلم يقرأ الضحاك كتابه، فكان في ذلك اختلاف، فسكنهم خالد بن يزيد، ودخل الضحاك الدار، فمكثوا أيامًا، ثم خرج الضحاك فصلى بالناس، وذكر يزيد فشتمه، فقام إليه رجل من كلب فضربه بعصًا، فاقتتل الناس بالسيوف، ودخل الضحاك داره، وافترق الناس ثلاث فرق، فرقة زبيرية، وفرقة بحدلية هواهم في بني أمية، وفرقة لا يبالون، وأرادوا أن يبايعوا الوليد بن عقبة بن أبي سفيان، فأبى وهلك تلك الليالي، فأرسل الضحاك إلى مروان، فأتاه هو وعمرو بن سعيد الأشدق، وخالد، وعبد الله ابنا يزيد، فاعتذر إليهم وقال: اكتبوا إلى حسان حتى ينزل الجابية ونسير إليه، ونستخلف أحدكم،

فكتبوا إلى حسان، فأتى الجابية، وخرج الضحاك وبنو أمية يريدون الجابية، فلما استقلت الرايات موجهة قال معن بن ثور ومن معه من أشراف قيس للضحاك: دعوتنا إلى بيعة رجل أحزم الناس رأيًا وفضلاً وبأسًا، فلما أجبناك خرجت إلى هذا الأعرابي تبايع لابن أخيه؟ قال: فما العمل؟ قالوا: تصرف الرايات، وتنزل فتظهر البيعة لابن الزبير، ففعل وتبعه الناس، وبلغ ابن الزبير، فكتب الضحاك بإمرة الشام، ونفي من بمكة والمدينة من الأمويين، فكتب الضحاك إلى الأمراء الذين دعوا إلى ابن الزبير فأتوه، فلما رأى مروان ذلك سار يريد ابن الزبير ليبايع له ويأخذ الأمان لبني أمية، فلقيهم بأذرعات عبيد الله بن زياد مقبلاً من العراق، فحدثوه، فقال لمروان: سبحان الله: أرضيت لنفسك بهذا، أتبايع لأبي خبيب وأنت سيد قريش وشيخ بني عبد مناف! والله لأنت أولى بها منه، قال: فما ترى؟ قال: الرأي أن ترجع وتدعو إلى نفسك، وأنا أكفيك قريشًا ومواليها، فرجع ونزل عبيد الله بباب الفراديس[1] ، فكان يركب إلى الضحاك كل يوم، فعرض له رجل فطعنه بحربة في ظهره، وعليه من تحت الدرع، فانثنت الحربة، فرجع عبيد الله إلى منزله، فأتاه الضحاك يعتذر، وأتاه بالرجل فعفا عنه، وعاد يركب إلى الضحاك، فقال له يومًا: يا أبا أنيس، العجب لك، وأنت شيخ قريش، تدعو لابن الزبير وأنت أرضى عند الناس منه، لأنك لم تزل متمسكًا بالطاعة، وابن الزبير مشاق مفارق للجماعة! فأصغى إليه ودعا إلى نفسه ثلاثة أيام، فقالوا: قد أخذت عهودنا وبيعتنا لرجل، ثم تدعوا إلى خلعه من غير حدث أحدث! وامتنعوا عليه، فعاد إلى الدعاء لابن الزبير، فأفسده ذلك عند الناس، فقال عبيد الله بن زياد: من أراد ما تريد لم ينزل المدائن والحصون، بل يبرز ويجمع إليه الخيل فاخرج عن دمشق وضم إليك الأجناد، فخرج ونزل المرج، وبقي ابن زياد بدمشق، وكان مروان وبنو أمية بتدمر، وابنا يزيد بالجابية عند حسان، فكتب عبيد الله إلى مروان: ادع الناس إلى بيعتك، ثم سر إلى الضحاك، فقد أصحر لك، فبايع مروان بنو أمية، وتزوج بأم خالد بن يزيد بن معاوية، وهي بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة، واجتمع خلق على بيعة مروان، وخرج ابن زياد فنزل بطرف المرج، وسار إليه مروان في خمسة آلاف، وأقبل من حوارين عباد بن زياد في ألفين من موليه، وكان بدمشق يزيد بن أبي النمس فأخرج عامل الضحاك منها، وأمر مروان بسلاح ورجال، فقدم إلى الضحاك زفر بن الحارث الكلابي من قنسرين، وأمده النعمان بن بشير بشرحبيل بن ذي الكلاع في أهل حمص، فصار الضحاك في ثلاثين ألفًا، ومروان في ثلاثة

---

(١) أحد أبواب مدينة دمشق القديمة، ويقع شمال الجامع الأموي اليوم.

عشر ألفًا أكثرهم من رجاله ولم يكن في عسكر مروان غير ثمانين عتيقًا نصفها لعباد بن زياد، فأقاموا بالمرج عشرين يومًا يلتقون في كل يوم، وكان على ميمنة مروان عبيد الله بن زياد، وعلى ميسرته عمرو بن سعيد الأشدق، فقال عبيد الله: إنا لا ننال من الضحاك إلا بمكيدة، فادع إلى الموادعة، فإذا أمنوا فكر عليهم، فراسله مروان، فأمسك الضحاك والقيسية عن القتال، وهم يطمعون أن مروان يبايع لابن الزبير، فأعد مروان أصحابه وشد على الضحاك، ففزع قومه إلى راياتهم، ونادى الناس: يا أبا أنيس أعجزًا بعد كيس! فقال الضحاك: نعم أنا أبو أنيس عجز لعمري بعد كيس، والتحم الحرب، وصبر الضحاك، فترجل مروان وقال: قبح الله من يوليهم اليوم ظهره حتى يكون الأمر لإحدى الطائفتين، فقتل الضحاك، وصبرت قيس على رايتها يقاتلون عندها، فاعترضها رجل بسيفه، فكان إذا سقطت الراية تفرق أهلها، ثم انهزموا، فنادى منادي مروان لا تتبعوا موليًا[(١)] .

قال الواقدي: قتلت قيس بمرج راهط مقتلة لم يقتل مثلها قط، وذلك في نصف ذي الحجة سنة أربع وستين.

وقال المدائني، عن خالد بن يزيد بن بشر الكلبي قال: حدثني من شهد مقتل الضحاك قال: مر بنا زحنة بن عبد الله الكلبي، لا يطعن أحدًا إلا صرعه، إذ حمل على رجل فطعنه فصرعه، فأتيته فإذا هو الضحاك، فاحتززت رأسه فأتيت به مروان، فكره قتله، وقال: الآن حين كبرت سني واقترب أجلي، أقبلت بالكتائب أضرب بعضها ببعض، وأمر لي بجائزة[(٢)] .

[حرف العين]

٤٥ - عاصم بن عمر بن الخطاب[(٣)] (ت م ق)

أبو عمر العدوي. ولد في حياة النبي ﷺ.

وروى عن أبيه.

روى عنه: ابناه حفص، وعبيد الله، وعروة بن الزبير.

قال أبو حاتم: لا يروى عنه إلا حديث واحد.

---

(١) انظر: السير (٣/ ٢٤٣ - ٢٤٥)، وتهذيب تاريخ دمشق (٧/ ٧، ٩).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: فيه جهالة بعض الرواة.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٥)، والاستيعاب (٣/ ١٣٦)، وأسد الغابة (٣/ ٧٦).

وأمه هي جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصارية التي كان اسمها عاصية، فغير النبي ﷺ اسمها، وتزوجت بعد عمر يزيد بن جارية الأنصاري، فولدت له عبد الرحمن.

وكان عاصم طويلاً جسيمًا، يقال: إن ذراعه كان ذراعًا ونحواً من شبر، وكان خيرًا فاضلاً دينًا شاعرًا مفوهًا فصيحًا، وهو جد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لأمه.

ولقد رثاه أخوه عبد الله رضي الله عنه فقال:

فليت المنايا كن خلفن عاصمًا   فعشنا جميعًا أو ذهبن بنا معا

وقيل: كنيته أبو عمرو، توفي سنة سبعين.

٤٦ - **عامر بن عبد قيس**(١) التميمي العنبري البصري الزاهد، أبو عبد الله، ويقال: أبو عمرو، عابد زمانه.

روى عن: عمر، وسلمان الفارسي.

وعنه: الحسن، وابن سيرين، وأبو عبد الرحمن الحبلي وغيرهم.

قال أحمد العجلي: كان ثقة من كبار التابعين.

وقال أبو عبيد في القراءات: كان عامر بن عبد الله الذي يعرف بابن عبد قيس يقرئ الناس.

ثنا عباد، عن يونس، عن الحسن، أن عامرًا كان يقول: من أقرئ؟ فيأتيه ناس، فيقرئهم القرآن، ثم يقوم يصلي إلى الظهر، ثم يصلي إلى العصر، ثم يقرئ الناس إلى المغرب، ثم يصلي ما بين العشاءين، ثم ينصرف إلى منزله فيأكل رغيفًا وينام نومة خفيفة، ثم يقوم لصلاته، ثم يتسحر رغيفًا(٢).

وقال بلال بن سعد: إن عامر بن عبد قيس وشي به إلى زياد، وقيل: إلى ابن عامر، فقالوا له: ها هنا رجل قيل له: ما إبراهيم عليه السلام خيرًا منك، فسكت وقد ترك النساء، قال فكتب فيه إلى عثمان، فكتب إليه، أن انفه إلى الشام على قتب، فلما

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٠٣)، والحلية (٢/ ٨٧)، والسير (٤/ ١٥).

(٢) إسناده حسن.

جاءه الكتاب أرسل إلى عـامر فقال: أنت قيل لك: ما إبراهيم خـيراً منك، فسكت؟ فقال: أما والله ما سكوتي إلا تعجبًا لوددت أني غبار قدميه، فيدخل بي الجنة، قال: ولم تركت النسـاء؟ قال: والله ما تركـتهن إلا أني قـد علمت أنها مـتى تكون امرأة فعـسى أن يكون ولد، ومتى يكـون ولد تشعبت الـدنيا قلبي، فـأحببت التـخلي من ذلك، فأجلاه على قتب إلى الشام، فلما قدم أنزله معاوية معه الخضراء، وبعث إليه، بجارية، وأمرها أن تعلمه ما حاله، فكان يخرج من السحر، فلا تراه إلا بعد العتمة، فيبعث إليه مـعاوية بطعام، فلا يعرض له، ويجيء معه بكسر فـيبلها ويأكل منها، ثم يقوم إلى أن يسمع النداء فيخرج، ولا تراه إلا مثلهـا، فكتب معاوية إلى عثمان يذكر حاله، فكتب إليه عثمان: أن اجعله أول داخل وآخر خارج، ومر له بعشرة من الدقيق وعشـرة من الظهر، فأحـضره وقال: إن أمـير المؤمنين أمـر لك بكذا، قال: إن عليَّ شيطانًا قد غلبني، فكيف أجمع على عشرة[(١)] .

وكانت له بغلة فروى بلال بن سعد عمن رآه بأرض الروم يركـبها عقبة، ويحمل المهاجر عقبة.

قال بلال بن سعـد: وكان إذا فصل غازيًا يتوسم - يعني من يرافـقه - فإذا رأى رفقة تعجبه اشترط علـيهم أن يخدمهم، وأن يؤذن، وأن ينفق عليهم طاقته[(٢)] . رواه ابن المبارك بطوله في الزهد.

وقال همام، عن قتـادة قال: كان عامر يسأل ربه أن ينزع شـهوة النساء من قلبه، فكان لا يبـالي إذا لقي ذكـراً أو أنثى، وسأل ربه أن يمنع قلبـه من الشـيطان وهو في الصلاة فلم يقدر عليه، ويقال: إن ذلك ذهب عنه[(٣)] .

وعن أبي الحسين المجـاشعي قال: قيل لعـامر بن عبد قيس. أتحـدث نفسك في الصلاة؟ قال: نعم، أحدث نفسي بالوقوف بين يدي الله تعالى ومنصرفي[(٤)] .

قال جـعفر بن سليـمان، عن مالك بن دينار قـال: لما رأى كعب الأحبار عـامراً بالشام قال: من ذا؟ قالوا: عامر بن عبد قيس، فقال كعب: هذا راهب هذه الأمة.

---

(١) خبرٌ حسن: وأخرجه ابن المبارك (٨٦٧) في الزهد.
(٢) الزهد (٣٥٠) لابن المبارك.
(٣) خبرٌ صحيحٌ: وأخرجه ابن المبارك (٨٦٧) في الزهد.
(٤) خبرٌ حسنٌ: أخرجه ابن المبارك (٨٦١).

وروى جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني قال: قيل لعامر بن عبد قيس: إنك تبيت خارجًا، أما تخاف الأسد قال: إني لأستحي من ربي أن أخاف شيئًا دونه(١).

وروي مثله عن قتادة.

حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة: لقي رجل عامر بن عبد قيس فقال: ما هذا، ألم يقل الله **﴿وجعلنا لهم أزواجًا وذرية﴾** [الرعد:٣٨] يعني: وأنت لا تتزوج، فقال: أفلم يقل الله تعالى(٢): **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾** [الذاريات:٥٦].

وقال ابن أبي الدنيا: ثنا محمد بن يحيى الأزدي، ثنا جعفر بن أبي جعفر الرازي، عن أبي جعفر السائح، أنبأ أبو وهب وغيره أن عامر بن عبد قيس كان من أفضل العابدين، ففرض على نفسه كل يوم ألف ركعة، يقوم عند طلوع الشمس، فلا يزال قائمًا إلى العصر، ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه فيقول: يا نفس إنما خلقت للعبادة، يا أمارة بالسوء، فوالله لأعملن بك عملاً يأخذ الفراش منك نصيبًا(٣).

وهبط واديًا يقال له وادي السباع، وفيه عابد حبشي، فانفرد يصلي في ناحية والعابد في ناحية، أربعين يومًا لا يجتمعان إلا في صلاة الفريضة(٤).

وقال محمد بن واسع، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير: إن عامرًا كان يأخذ عطاءه، فيجعله في طرف ثوبه، فلا يلقاه أحد من المساكين إلا أعطاه، فإذا دخل بيته رمى به إليهم، فيعدونها فيجدونها سواء كما أعطيها(٥).

وقال جعفر بن برقان: ثنا ميمون بن مهران أن عامر بن عبد قيس بعث إليه أمير البصرة: مالك لا تزوج النساء؟ قال: ما تركتهن، وإني لدائب في الخطيئة، قال: ومالك لا تأكل الجبن؟ قال: أنا بأرض فيها مجوس، فما شهد شاهدان من المسلمين

(١) خبرٌ حسنٌ: أخرجه ابن المبارك (٨٦٠) في الزهد.

(٢) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن سعد (٧/١٠٦، ١٠٧) في الطبقات.

(٣) خبرٌ حسنٌ: أخرجه أبو نعيم (٢/٨٨، ٨٩) في الحلية.

(٤) الحلية (٢/٨٩).

(٥) خبرٌ صحيح: أخرجه ابن المبارك (٨٦٢) في الزهد.

أن ليس فيه ميتة أكلته، قال: وما يمنعك أن تأتي الأمراء؟ قال: إن لدى أبوابكم طلاب الحاجات، فادعوهم واقضوا حوائجهم، ودعوا من لا حاجة له إليكم(١).

وقال مالك بن دينار: حدثني فلان أن عامراً مر في الرحبة وإذا ذمي، يظلم، فألقى رداءه ثم قال: لا أرى ذمة الله تخفر وأنا حي، فاستنقذه(٢).

ويروى أن سبب إرساله إلى الشام كونه أنكر وخلص هذا الذمي، فقال جعفر بن سليمان: ثنا الجريري قال: لما سير عامر بن عبد الله يعني ابن عبد قيس شيعه إخوانه، وكان بظهر المربد، فقال: إني داع فأمنوا، قال: اللهم من وشى بي وكذب علي وأخرجني من مصري وفرق بيني وبين إخوتي، فأكثر ماله وولده، وأصح جسمه، وأطل عمره(٣).

وقال الحسن البصري: بعث بعامر بن عبد قيس إلى الشام، فقال: الحمد لله الذي حشرني راكبًا.

وقال هشام عن قتادة: إن عامر بن عبد قيس لما احتضر جعل يبكي، فقيل: ما يبكيك؟ قال: والله ما أبكي جزعًا من الموت، ولا حرصًا على الدنيا، ولكن أبكي على ظمأ الهواجر وقيام الليل(٤).

روى ضمرة، عن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه أن قبر عامر بن عبد قيس ببيت المقدس.

وقيل: إنه توفي في زمان معاوية.

٤٧ - عامر بن مسعود أبو سعد(٥)، وقيل: أبو سعيد الزرقي الأنماري، مختلف في صحبته. روى عن: النبي ﷺ، وعن عائشة.

وعنه: يونس بن ميسرة بن حلبس ومكحول.

وقيل: إنه كان زوج أسماء بنت يزيد بن السكن، سكن دمشق.

---

(١) خبرٌ حسنٌ: أخرجه أبو نعيم (٢/ ٩٠) في الحلية.

(٢) خبرٌ ضعيف: أخرجه أبو نعيم (٢/ ٩١) وفيه جهالة أحد الرواة.

(٣) خبرٌ حسنٌ: أخرجه أبو نعيم (٢/ ٩١).

(٤) خبرٌ صحيحٌ.

(٥) انظر: أسد الغابة (٥/ ٢٠٩)، والاستيعاب (٤/ ٩٢)، والإصابة (٤/ ٨٦).

٤٨ - **عائذ بن عمرو** - خ م ن - بن هلال أبو هبيرة المزني[١] ، له صحبة ورواية، شهد بيعة الحديبية ونزل البصرة.

روى عنه: الحسن، ومعاوية بن قرة، وأبو جمرة الضبعي، وأبو شمر الضبعي، وأبو عمران الجوني.

وكان من فضلاء الصحابة وصالحيهم، وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي. وقد دخل على عبيد الله بن زياد فوعظه، وقال: إن الدعاء الحطمة[٢] .

٤٩ - **عبد الله بن حنظلة** [٣] ابن أبي عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو بكر ابن الغسيل غسيل الملائكة يوم أحد، ويعرف أبو عامر بالراهب، الأنصاري الأوسي المدني.

أدرك النبي ﷺ وصحبه، وروى عنه، وهو من صغار الصحابة.

روى عنه: عبد الله بن يزيد الخطمي، وابن أبي مليكة، وضمضم بن جوس، وأسماء بنت زيد بن الخطاب، وله رواية عن عمر، وكعب الأحبار، وكان رأس أهل المدينة يوم الحرة.

قال الحسن بن سوار: ثنا عكرمة بن عمار، عن ضمضم بن جوس عن عبد الله ابن حنظلة بن الراهب قال: رأيت النبي ﷺ يطوف بالبيت على ناقة[٤] . تفرد به الحسن، وقد وثقه أحمد وغيره.

وقال إبراهيم بن المنذر: توفي رسول الله ﷺ وله سبع سنين، وأصيب يوم الحرة، وأمه جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول، ولدته بعد مقتل أبيه.

٥٠ - **عبد الله بن خيثمة الأنصاري السالمي** [٥] الخزرجي. قال ابن سعد: شهد أحداً وبقي إلى دهر يزيد بن معاوية.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٢٠)، أسد الغابة (٣/ ٩٨)، الإصابة (٢/ ٢٦٢).

(٢) المعجم الكبير (١٨/ ١٨) للطبراني.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٦٥)، والاستيعاب (٢/ ٢٨٦)، وأسد الغابة (٣/ ١٤٧).

(٤) حديث حسن: أخرجه الترمذي (٣/ ٢٦٤)، والنسائي (٥/ ٢٧٠)، وابن ماجه (٢/ ١٠٠٩).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى (٣/ ٦٢٧)، والإصابة (٢/ ٣٠٣).

٥١ - عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري[١] النجاري المازني المدني، أخو حبيب الذي قتله مسيلمة الكذاب، وعم عباد بن تميم، وهو الذي حكى وضوء رسول الله ﷺ.

وله ولأبيه صحبة، وقيل: إنه الذي قتل مسيلمة مع وحشي، اشتركا في قتله، وأخذ بثأر أخيه.

روى عنه: ابن أخيه عباد، وسعيد بن المسيب، وواسع بن حبان وغيرهم.

واستشهد يوم الحرة.

٥٢ - عبد الله بن السائب - م - بن أبي السائب صيفي بن عابد المخزومي[٢] العابدي، أبو السائب ويقال: أبو عبد الرحمن، المكي، قارئ أهل مكة. له صحبة ورواية، وكان أبو السائب شريك النبي ﷺ قبل المبعث، وأسلم السائب يوم الفتح، وجاء أن عبد الله أمَّ الناس بمكة في رمضان زمن عمر.

وقال ابن جريج: عن ابن أبي مليكة قال: رأيت ابن عباس لما فرغوا من قبر عبد الله بن السائب، وقام الناس عنه، قام ابن عباس فوقف على قبره فدعا له وانصرف[٣].

روى عنه: ابن أبي مليكة، وعطاء، ومجاهد، وسبطه محمد بن عباد بن جعفر، وآخرون. قرأ على أبي بن كعب.

وقرأ عليه: مجاهد، وغيره، وآخر من روى عنه القرآن عبد الله بن كثير.

توفي بعد السبعين، وهو من صغار الصحابة. وقيل غير ذلك.

٥٣ - عبد الله بن سخبرة أبو معمر الأزدي[٤] الكوفي، تابعي مشهور، ولد على عهد رسول الله ﷺ.

وروى عن: علي، وعبد الله بن مسعود، والمقداد بن الأسود، وخباب بن الأرت.

---

(١) انظر: أسد الغابة (٣/ ١٦٧)، والاستيعاب (٢/ ٣١٢)، السير (٢/ ٣٧٧).
(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٤٤٥)، والاستيعاب (٢/ ٣٨٠)، وأسد الغابة (٣/ ١٧٠).
(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٥/ ٤٤٥) فيه عنعنة ابن جريج، وهو مدلسٌ.
(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٧٣)، والجرح والتعديل (٥/ ٦٨).

روى عنه: إبراهيم، ومجاهد، وعمارة بن عمير التيمي، وغيرهم.

وثقه ابن معين.

٥٤ - عبد الله بن عباس[١] ابن عبد المطلب بن هاشم، الحبر أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ، وأبو الخلفاء.

ولد في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، وذكر ابن عباس أنه يوم حجة الوداع كان قد ناهز الاحتلام.

وروى البخاري في «صحيحه» عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت «المحكم»، فتحقق هذا.

وصحب النبي ﷺ، ودعا له رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين.

وقال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس.

روى عن: النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وأبي، وأبيه العباس، وأبي ذر، وأبي سفيان بن حرب، وطائفة من الصحابة.

روى عنه: أنس، وغيره من الصحابة، وابنه علي، ومواليه الخمسة: كريب، وعكرمة، ومقسم، وأبو معبد نافذ، ودفيف، ومجاهد، وطاوس، وعطاء، وعروة، وسعيد بن جبير، والقاسم، وأبو الشعثاء، وأبو العالية، والشعبي، وأبو رجاء العطاردي، وعطاء بن يسار، وعلي بن الحسين، وأبو صالح السمان، وأبو صالح باذام، ومحمد بن سيرين، والحسن البصري، وأخوه سعيد، وابن أبي مليكة، ومحمد ابن كعب القرظي، وميمون بن مهران، والضحاك، وشهر بن حوشب، وعبيد الله بن أبي يزيد، وإسماعيل السدي، وبكر بن عبد الله المزني، وخلق سواهم.

وقال أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: جمعت المحكم في عهد رسول الله ﷺ، وقبض وأنا ابن عشر حجج، قلت: وما المحكم؟ قال: المفصل[٢].

خالفه أبو إسحاق السبيعي: فروى عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٢/ ٣٦٥)، أسد الغابة (٣/ ٢٩٠)، السير (٣/ ٣٣١).

(٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١/ ٧٥)، وأحمد (١/ ٢٥٣، ٢٨٧، ٣٣٧)، والطيالسي (٢/ ١٤٨).

توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة، وأنا ختين[١].

وقال الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس قال: أقبلت راكبًا على أتان، وأنا قد ناهزت الاحتلام، ورسول الله ﷺ يصلي بالناس بمنى[٢].

قال الواقدي: لا خلاف بين أهل العلم عندنا أنه ولد في الشعب.

وقد ذكر أحمد بن حنبل حديث أبي بشر المذكور فقال: هذا عندي حديث واهٍ، وحديث أبي إسحاق يوافق حديث الزهري.

وقال الزبير بن بكار: توفي النبي ﷺ وله ثلاث عشرة سنة.

وقال ابن يونس: غزا ابن عباس إفريقية مع عبد الله بن سعد، وروى عنه من أهل مصر خمسة عشر نفسًا.

وقال ابن منده: ولد قبل الهجرة بسنتين، قال: وكان أبيض طويلاً مشربًا صفرة، جسيمًا، وسيمًا، صبيحًا، له وفرة، يخضب بالحناء.

وقال ابن جريج: قال لنا عطاء: ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة إلا ذكرت وجه ابن عباس[٣].

وقال إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة، أن ابن عباس كان إذا مر في الطريق قالت النساء على الحيطان: أمَرَّ المسك أم مَرَّ ابن عباس؟[٤].

وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: بت في بيت خالتي ميمونة، فوضعت للنبي ﷺ غسلاً، فقال: «من وضع هذا»؟ قالوا: عبد الله، فقال: «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين»[٥].

وقال ورقاء: ثنا عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، قال: وضعت لرسول الله ﷺ وضوءًا فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»[٦].

---

(١) إسناده فيه ضعفٌ: أخرجه الطيالسي (٢/ ١٤٩)، والحاكم (٣/ ٥٣٣)، وفيه عنعنة أبي إسحاق.

(٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١/ ٤٧٢)، ومسلم (٥٠٤)، وأحمد (١/ ٢٦٤).

(٣) السير (٣/ ٣٣٦، ٣٣٧).

(٤) السابق.

(٥) حديث صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٢١٦، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥)، والحاكم (٣/ ٥٣٤) وصححه وأقره الذهبي، والطبراني (١٠٥٨٧) في الكبير.

(٦) انظر السابق: وأخرجه البخاري (١/ ١٥٥)، و (٧/ ٧٨)، ومسلم (٢٤٧٧).

وروى أبو مالك عبد الملك بن الحسين النخعي، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: رأيت جبريل مرتين، ودعا لي رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين(١).

أحمد بن منصور زاج: ثنا سعدان المروزي، ثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي، عن عبد الله بن بريدة، عن ابن عباس قال: أرسلني أبي إلى رسول الله ﷺ أطلب الأدام، وعنده جبريل، فقال: «هو ابن عباس»(٢)، قال: بلى، قال: فاستوص به خيراً فإنه حبر أمتك، أو قال: حبر من الأحبار.

هذا حديث منكر، وعبد المؤمن ثقة، رواه أيضًا محمد بن الحكم المروزي، عن رجل، عنه.

قلت: جاء من غير وجه أنه رأى جبريل عند رسول الله ﷺ في صورة دحية الكلبي، فروي أن رسول الله ﷺ قال: «لن يموت عبد الله حتى يذهب بصره»(٣)، فكان كذلك.

وقال جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما توفي رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلم نسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير، فقال: يا عجبًا لك يا ابن عباس، أترى الناس يحتاجون إليك، وفي الناس من أصحاب رسول الله من ترى! فترك الرجل وأقبلت على المسألة، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل، فآتيه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه، فتسفي الريح على التراب فيخرج فيراني، فيقول: يا ابن عم الرسول، ألا أرسلت إلى فآتيك؟ فأقول: أنا أحق أن آتيك فأسألك، قال: فعاش الرجل حتى رآني وقد اجتمع الناس عليَّ، فقال: هذا الفتى أعقل مني(٤).

وقال عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير قال: كان ناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر رضي الله عنه في إدنائه ابن عباس دونهم، قال: وكان يسأله، فقال عمر: أما إني سأريكم اليوم منه ما تعرفون فضله به، فسألهم عن هذه السورة

---

(١) حديث حسن: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٥)، والترمذي (٣٨٢٣).

(٢) حديث منكر: وأخرجه أبو نعيم (١/ ٣١٦) في الحلية.

(٣) حديث ضعيف: أخرجه الطبراني (١٠٥٨٦) في الكبير، وفيه أحد المجاهيل.

(٤) خبرٌ صحيح: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٧)، والحاكم (٣/ ٥٣٨) وصححه، وأقره الذهبي.

﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ [النصر:١] فقال بعضهم: أمر الله نبيه إذا رأى الناس يدخلون في دين الله أفواجًا أن يحمده ويستغفره، فقال: تكلم يا ابن عباس، فقال ابن عباس: أعلمه متى يموت.

قال: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح. ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجًا﴾ [النصر:١، ٢] فهي آيتك من الموت(١) ﴿فسبح بحمد ربك﴾.

وقال أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان عمر يأذن لي مع أهل بدر.

وقال المعافى بن عمران، عن يزيد بن إبراهيم، عن سليمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عباس قال: إن كنت لأسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب الرسول ﷺ(٢).

وقال أبو بكر الهذلي، عن الحسن قال: كان ابن عباس من الإسلام بمنزل، وكان من القرآن بمنزل، وكان يقوم على منبرنا هذا، فيقرأ البقرة وآل عمران، فيفسرها آية آية، وكان عمر إذا ذكره قال: ذاكم فتى الكهول، له لسان سؤول، وقلب عقول(٣).

وقال عكرمة، عن ابن عباس قال: كل القرآن أعلمه إلا الرقيم، وغسلين، وحنانًا(٤).

وعن سعيد بن جبير قال: قال عمر لابن عباس: لقد علمت علمًا ما علمناه(٥). سنده صحيح.

وعن يعقوب بن زيد قال: كان عمر يستشير ابن عباس في الأمر يهمه ويقول: غواص(٦).

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٩٩)، وأحمد (١/ ٣٣٧)، والترمذي (٣٣٦٢)، والحاكم (٣/ ٥٣٩).

(٢) خبرٌ صحيحٌ: السير (٣/ ٣٤٤).

(٣) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه الطبراني (١٠٦٢٠) في الكبير، وفيه أبو بكر الهذلي من الضعفاء. وله طريقٌ آخر عند الحاكم (٣/ ٥٣٩) وفيه انقطاعٌ.

(٤) خبرٌ حسنٌ: أخرجه الطبري (١٥/ ١٩٩) في تفسيره.

(٥) خبرٌ حسنٌ: السير (٣/ ٣٤٥).

(٦) السير (٣/ ٣٤٦).

وعن سعيد بن جبير، قال عمر: لا يلومني أحد على حب ابن عباس[١]. وعن الشعبي، قال ابن عباس: قال لي أبي: يا بني إن عمر يدنيك، فاحفظ عني ثلاثًا: لا تفشين له سرًا، ولا تغتابن عنده أحدًا، ولا يجربن عليك كذبًا[٢].

وقال عكرمة: حَرَّق عليٌّ ناسًا ارتدوا، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم بالنار، إن رسول الله ﷺ قال: «لا تعذبوا بعذاب الله» ولقتلتهم، لقوله عليه السلام: «من بدل دينه فاقتلوه»[٣]، فبلغ ذلك عليًا فقال: ويح ابن أم الفضل، إنه لغواص على الهنات[٤].

وعن سعد بن أبي وقاص قال: ما رأيت أحدًا أحضر فهمًا، ولا ألب لبًا، ولا أكثر علمًا، ولا أوسع حلمًا من ابن عباس، ولقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات، فلا يجاوز قوله، وإن حوله لأهل بدر[٥].

وعن طلحة بن عبيد الله قال: لقد أعطي ابن عباس فهمًا لقنًا وعلمًا، وما كنت أرى عمر يقدم عليه أحدًا[٦].

هذا والذي قبله من رواية الواقدي.

وقال الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله قال: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد[٧].

وفي لفظ: ما عاشره منا أحد، وكذا قال جعفر بن عون، وغيره، والأول أصح.

وقال الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله: لو أن هذا الغلام أدرك ما

---

(١) السير (٣/ ٣٤٦).

(٢) إسناده ضعيف: وأخرجه أبو نعيم (١/ ٣١٨) في الحلية، والطبراني (١٠٦٩) في الكبير، وفيه مجالد من الضعفاء.

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ١٠٦)، وأبو داود (٤٣٥١)، والنسائي (٧/ ١٠٤)، والترمذي (١٤٥٨).

(٤) خبرٌ صحيحٌ: انظر السابق.

(٥) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٩) في الطبقات.

(٦) السابق (٢/ ٣٧٠).

(٧) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٦) في الطبقات، والحاكم (٣/ ٥٣٧) وصححه وأقره الذهبي.

أدركنا، ما تعلقنا معه بشيء[١] .

قال الأعمش: وسمعتهم يتحدثون أن عبد الله قال: ولنعم ترجمان القرآن ابن عباس.

وقال الواقدي: ثنا مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن بسر بن سعيد، عن محمد بن أبي بن كعب: سمعت أبي يقول، وكان عنده ابن عباس، فقام فقال: هذا يكون حبر هذه الأمة، أرى عقلاً وفهمًا، وقد دعا له رسول الله ﷺ أن يفقهه في الدين[٢] .

وقال الواقدي: ثنا أبو بكر ابن أبي سبرة، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة قال: سمعت معاوية يقول: مولاك والله أفقه من مات ومن عاش[٣] .

وعن عائشة قالت: ابن عباس أعلم من بقي بالحج[٤] .

وقال مجاهد: ما رأيت أحدًا قط مثل ابن عباس، لقد مات يوم مات، وإنه لحبر هذه الأمة، كان يسمى البحر لكثرة علمه.

وعن عبيد الله بن عبد الله قال: كان ابن عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبق إليه، وفقه فيما احتيج إليه، وحلم ونسبٍ ونائلٍ، وما رأيت أحدًا أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ، ولا بقضاء أبي بكر، وعمر، وعثمان، منه، ولا أعلم بما مضى، ولا أثقب رأيًا فيما احتيج إليه منه، ولقد كنا نحضر عنده، فيحدثنا العشية كلها في المغازي، والعشية كلها في النسب، والعشية كلها في الشعر[٥] .

رواه ابن سعد، عن الواقدي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عنه.

وعن مسروق قال: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل الناس، وإذا نطق قلت: أفصح الناس، وإذا تحدث قلت: أعلم الناس.

وقال القاسم بن محمد: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط.

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: السير (٣/ ٣٤٧).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: السير (٣/ ٣٤٨).

(٣) خبرٌ ضعيف: السير (٣/ ٣٤٨) فيه الواقدي من الضعفاء.

(٤) خبرٌ ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٩).

(٥) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٨) فيه الواقدي.

وقال صالح بن رستم، عن ابن أبي مليكة قال: صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة، فكان يصلي ركعتين، فإذا نزل قام شطر الليل، ويرتل القرآن حرفًا حرفًا، ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب(١).

وقال معمر بن سليمان، عن سعيد بن درهم، عن أبي رجاء قال: رأيت ابن عباس وأسفل من عينيه مثل الشراك البالي من البكاء(٢).

وجاء عنه أنه كان يصوم الاثنين والخميس.

وقد ولي البصرة لعلي، وشهد معه صفين، فكان على ميسرته، وقد وفد على معاوية فأكرمه وأجازه، وجاء أنه كان يلبس حلة بألف درهم. أبو جناب الكلبي، عن شيخ، أن ابن عباس شهد الجمل مع علي.

وقال مجالد، عن الشعبي: أقام علي بعد الجمل خمسين ليلة، ثم أقبل إلى الكوفة، واستخلف ابن عباس على البصرة، ولما قتل علي حمل ابن عباس مبلغًا من المال ولحقَ بالحجاز، واستخلف على البصرة(٣).

عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن رشدين بن كريب، عن أبيه قال: رأيت ابن عباس يعتم بعمامة سوداء خرقانية، ويرخيها شبراً.

محمد بن أبي يحيى، عن عكرمة: كان ابن عباس إذا اتزر أرخى مقدم إزاره، حتى تقع حاشيته على ظهر قدمه.

ابن جريج: أنبأ الحسن بن مسلم، عن سعيد بن جبير، أن ابن عباس كان ينهى عن كتاب العلم، وأنه قال: إنما أضل من كان قبلكم الكتب.

حفص بن عمر بن أبي العطاف - وهو واه -، عن أبي الزناد، عن الأعرج: أن ابن عباس قال: قيدوا العلم بالكتب.

نافع بن عمر، ثنا عمرو بن دينار، أنهم كلموا ابن عباس أن يحج بهم وعثمان محصور فدخل عليه فأخبره، فأمره أن يحج بالناس، فحج بالناس، فلما قدم وجد

(١) خبرٌ صحيحٌ: السير (٣/ ٣٥٢).
(٢) السير (٣/ ٣٥٢).
(٣) خبرٌ ضعيفٌ: السير (٣/ ٣٥٣) فيه مجالد من الضعفاء.

عثمان قد قتل، فقال لعلي: إن أنت قمت بهذا الأمر الآن ألزمك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة.

معتمر بن سليمان، وغيره، عن سليمان التيمي، عن الحسن قال: أول من عرف بالبصرة ابن عباس، كان مثجًا، كثير العلم، قال: فقرأ سورة البقرة، ففسرها آية آية.

ابن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر، فإن كان في القرآن أو السنة أخبر به، وإلا اجتهد رأيه.

حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن جبير، ويوسف بن مهران قالا: ما نحصي ما سمعنا ابن عباس يسأل عن الشيء من القرآن، فيقول: هو كذا، أما سمعت الشاعر يقول: كذا وكذا.

أبو أمية بن يعلى، عن سعيد بن أبي سعيد: كنت عند ابن عباس، فقيل له: كيف صومك؟ قال أصوم الاثنين والخميس.

مالك بن دينار، عن عكرمة: كان ابن عباس يلبس الخز، ويكره المصمت منه.

أبو عوانة، عن أبي الجويرية: رأيت: إزار ابن عباس إلى أنصاف ساقيه[١] .

شريك عن أبي إسحاق: رأيت ابن عباس طويل الشعر أيام منى، أظنه قصر، ورأيت في إزاره بعض الإسبال.

ابن جريج، عن عطاء: رأيت ابن عباس يصفر، يعني لحيته.

يونس بن يزيد قال: استعمل عثمان على الحج وهو محصور ابن عباس، فلما صدر عن الموسم إلى المدينة، بلغه وهو ببعض الطريق قتل عثمان، فجزع من ذلك وقال: يا ليتني لا أصل حتى يأتيني قاتله فيقتلني، فلما قدم على عليٍّ خرج معه إلى البصرة، يعني في وقعة الجمل، ولما سار الحسين إلى الكوفة قال ابن عباس لابن الزبير، وقد لقيه بمكة: خلا لك والله يا ابن الزبير الحجاز، فقال: والله ما ترون إلا أنكم أحق بهذا الأمر من سائر الناس، وتكالما حتى علت أصواتهما، حتى سكنهما رجال من قريش، وكان ابن عباس وابن الحنفية قد نزلا بمكة في أيام فتنة ابن الزبير، فطلب منهما أن يبايعاه، فامتنعا وقالا: أنت وشأنك لا نعرض لك ولا لغيرك.

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: السير (٣/ ٣٥٥).

وعن عطية العوفي أن ابن الزبير ألح عليهما في البيعة وقال: والله لتبايعن أو لأحرقنكم بالنار، فبعثا أبا الطفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة، فانتدب أربعة آلاف، وساروا فلبسوا السلاح حتى دخلوا مكة، وكبروا تكبيرة سمعها الناس، وانطلق ابن الزبير من المسجد هاربًا، ويقال: تعلق بالأستار، وقال: أنا عائذ الله، قال بعضهم: فمثلنا إلى ابن عباس وابن الحنفية، وقد عمل حول دورهم الحطب ليحرقها، فخرجنا بهم حتى نزلنا بهم الطائف[1] .

قلت: فأقام ابن عباس بالطائف سنة أو سنتين لم يبايع أحدًا.

وقال ابن الحنفية لما دفن ابن عباس: اليوم مات رباني هذه الأمة.

رواه مسلم بن أبي حفصة، عن أبي كلثوم، عنه.

وقال أبو الزبير المكي: لما مات ابن عباس جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه.

وروى عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير نحوه، وزاد: فما رؤي بعد[2] .

توفي سنة ثمان وستين. قاله غير واحد، وله نيف وسبعون سنة.

روى الواقدي أن ابن عباس عاش إحدى وسبعين سنة، وقيل: اثنتين وسبعين سنة.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن شعيب بن يسار قال: لما أدرج ابن عباس في كفنه دخل فيه طائر أبيض، فما رؤي حتى الساعة.

عفان: ثنا حماد بن سلمة، أنا يعلى بن عطاء، عن بجير بن أبي عبيد، أن ابن عباس مات بالطائف، فلما أخرج بنعشه، جاء طائر عظيم أبيض من قبل وج[3] حتى خالط أكفانه، فلم يدر أين يذهب، رضي الله عنه[4] .

٥٥ - عبد الله بن عمرو بن العاص[5] ابن وائل بن هاشم، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الرحمن، القرشي السهمي من نجباء الصحابة، وعلمائهم.

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: السير (٣/ ٣٥٥) وفيه عطية العوفي من الضعفاء.

(٢) خبرٌ حسنٌ بطرقه: أخرجه الفسوي (١/ ٥٤٠) في تاريخه، والحاكم (٣/ ٥٤٣).

(٣) اسم جبل.

(٤) السير (٣/ ٣٥٨).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٢٦١)، الاستيعاب (٩٥٦)، أسد الغابة (٣/ ٣٤٩).

كتب عن النبي ﷺ الكثير، وروى أيضًا عن: أبيه، وأبي بكر، وعمر.

روى عنه: حفيده شعيب بن محمد بن عبد الله، وسعيد بن المسيب وعروة، وطاوس، وأبو سلمة ومجاهد، وعكرمة، وجبير بن نفير، وعطاء، وابن أبي مليكة، وأبو عبد الرحمن الحبلي، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وحميد بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجعد، ووهب بن منبه، وخلق سواهم.

وأسلم قبل أبيه، ولم يكن أصغر من أبيه إلا باثنتي عشرة سنة، وقيل: بإحدى عشرة سنة. وكان واسع العلم، مجتهدًا في العبادة، عاقلاً يلوم أباه على القيام مع معاوية بأدب وتؤدة.

قال قتادة: كان رجلاً سمينًا.

وقال علي بن زيد بن جدعان، عن العريان بن الهيثم قال: وفدت مع أبي إلى يزيد، فجاء رجل طوال، أحمر، عظيم البطن، فقلت: من ذا؟ قيل: عبد الله بن عمرو[١].

وقال ابن أبي مليكة: قال طلحة بن عبيد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نعم أهل البيت: عبد الله، وأبو عبد الله، وأم عبد الله».

وروي نحوه من حديث ابن لهيعة، عن مشرح، عن عقبة بن عامر.

وقال ابن جريج: سمعت ابن أبي مليكة يحدث، عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو قال: جمعت القرآن فقرأته كله في ليلة، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأه في شهر»[٢]، قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي، فأبى.

وقال أحمد في مسنده: ثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، عن واهب بن عبد الله المعافري، عن عبد الله بن عمرو قال: رأيت كأن في أحد إصبعي سمنًا، وفي الأخرى عسلاً، وأنا ألعقهما، فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: «تقرأ الكتابين: التوراة والفرقان»[٣]، فكان يقرأهما.

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: وأخرجه ابن سعد (٤/ ٢٦٥) فيه ابن جدعان من الضعفاء.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه البخاري (٩/ ٨٤)، ومسلم (١١٥٩).

(٣) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٢)، وأبو نعيم (١/ ٢٨٦) في الحلية وفيه ابن لهيعة، ورواية غير العبادلة عنه ضعيفة.

وعن شفي، عن عبد الله قال: حفظت عن رسول الله ﷺ ألف مثل[١].

وقال أبو قبيل: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: كنا عند رسول الله ﷺ نكتب ما يقول[٢].

وقال ابن إسحاق وغيره: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قلت: يا رسول الله أكتب ما أسمع منك في الرضا والغضب؟ قال: «نعم، فإني لا أقول إلا حقًا»[٣].

وقال أبو هريرة: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثًا مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب، وكنت لا أكتب[٤].

وقال إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن مجاهد قال: دخلت على عبد الله بن عمرو، فتناولت صحيفة تحت رأسه، فتمنع علي، فقلت: تمنعني شيئًا من كتبك! فقال: إن هذه الصحيفة الصادقة التي سمعتها من رسول الله ﷺ، ليس بيني وبينه أحد، فإذا سلم لي كتاب الله، وسلمت لي هذه الصحيفة والوهط، لم أبال ما ضيعت الدنيا[٥].

الوهط: بستانه بالطائف.

وقال عياش بن عباس، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو قال: لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة، أحب إليَّ من أن أكون عاشر عشرة أغنياء، فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة، إلا من قال هكذا وهكذا، يقول: يتصدق يمينًا وشمالاً[٦].

وقال شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه قال: كنت أصنع الكحل لعبد الله بن

(١) حديثٌ ضعيفٌ: السير (٣/ ٨٧) فيه ابن لهيعة.

(٢) حديث صحيح: وأخرجه أبو زرعة (١٥١٤) في تاريخ دمشق، والسير (٣/ ٨٧).

(٣) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٢٠٧، ٢١٥)، وأبو داود (٣٦٤٦)، والدارمي (١/ ١٢٥)، والحاكم (١/ ١٠٥، ١٠٦) وصححه، وأقره الذهبي.

(٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١/ ١٨٤).

(٥) خبرٌ ضعيفٌ: وأخرجه ابن سعد (٢/ ٢٧٣)، والمصنف في السير (٣/ ٨٩).

(٦) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه أبو نعيم (١/ ٢٨٨) في الحلية.

عمرو، وكان يطفئ السراج ثم يبكي، حتى رسعت عيناه[١] .

وعن عبد الله بن عمرو قال: دخل النبي ﷺ بيتي فقال: «ألم أخبر أنك تكلفت قيام الليل وصيام النهار»؟ قلت: إني لأفعل. قال: «إن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام»[٢] ، وذكر الحديث.

وقال خليفة: كان عبد الله على ميمنة معاوية بصفين، وقد ولاه معاوية الكوفة، ثم عزله بالمغيرة بن شعبة.

وقال أحمد في مسنده: ثنا يزيد بن هارون، ثنا العوام، حدثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد قال: بينا أنا عند معاوية، إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار، كل واحد يقول: أنا قتلته، فقال عبد الله بن عمرو: ليطب أحدكما به نفسًا لصاحبه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية» فقال معاوية: يا عمرو ألا ترد عنا مجنونك، فما بالك معنا! قال: إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال لي: «أطع أباك ما دام حيًا»، فأنا معكم، ولست أقاتل[٣] .

وقال ابن أبي مليكة: قال ابن عمرو: مالي ولصفين، مالي ولقتال المسلمين، لوددت أني مت قبلها بعشرين سنة، أما والله على ذلك ما ضربت بسيف، ولا رميت بسهم، وذكر أنه كانت الراية بيده[٤] .

وقال قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن سليمان بن الربيع قال: انطلقت في رهط من نساك أهل البصرة إلى مكة، فقلنا: لو نظرنا رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فيحدثنا، فدللنا على عبد الله بن عمرو، فأتينا منزله، فإذا قريب من ثلاثمائة راحلة، فقلنا: على كل هؤلاء حج عبد الله! قالوا: نعم، هو ومواليه وأحباؤه، فانطلقنا إلى البيت، فإذا رجل أبيض الرأس واللحية، بين بردين قطريين، عليه عمامة، ليس عليه قميص[٥] .

---

(١) خبرٌ حسنٌ: وأخرجه أبو نعيم (١/ ٢٩٠) في الحلية، ورسعت: تغيرت وفسدت.

(٢) حديث صحيح: وله شواهد. أخرجه أحمد (٢/ ٢٠٠)، وأصله في الصحيحين.

(٣) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ١٦٤).

(٤) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٦٦).

(٥) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٦٧).

رواه حسين المعلم، عن ابن بريدة فقال، عن سليمان بن ربيعة الغنوي.

قال غير واحد: إنه توفي سنة خمس وستين، وتوفي بمصر على الصحيح.

وقيل: مات بالطائف. وقيل: مات بمكة. وقيل: مات بالشام.

٥٦ - عبد الله بن مسعدة الفزاري[١] ويقال: ابن مسعود، ويدعى صاحب الجيوش، لأنه كان أميراً على غزو الروم.

قال الطبراني: له صحبة.

وقال الحافظ ابن عساكر: له رؤية، ونزل دمشق وبعثه يزيد مقدمًا على جند دمشق في جملة مسلم بن عقبة إلى الحرة، ثم بايع مروان بالجابية.

وقال عبد الرزاق: ثنا ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن مسعدة أن النبي ﷺ سها في صلاة[٢]، وذكر الحديث.

وقيل: إن ابن مسعدة من سبي فزارة، وهبه النبي ﷺ لابنته فاطمة، فأعتقته.

وقال عباد بن عبد الله بن الزبير: كان ابن مسعدة شديداً في قتال ابن الزبير، فجرحه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، فما عاد للحرب حتى انصرفوا.

٥٧ - عبد الله بن يزيد - ع -

ابن زيد بن حصن الأنصاري الأوسي الخطمي، أبو موسى[٣]، شهد الحديبية وله سبع عشرة سنة.

وروى أحاديث عن النبي ﷺ، وعن حذيفة، وزيد بن ثابت.

روى عنه: ابن بنته عدي بن ثابت، والشعبي ومحارب بن دثار، وأبو إسحاق السبيعي، وآخرون.

وكان من نبلاء الصحابة، كان الشعبي كاتبه وشهد أبوه يزيد أحدًا، ومات قبل الفتح، وشهد أبو موسى مع علي صفين والنهروان، وولي إمرة الكوفة لابن الزبير، فاستكتب الشعبي، وذلك في سنة خمس وستين، ثم صرف بعبد الله بن مطيع.

---

(١) انظر: أسد الغابة (٣/ ٣٦٧)، الاستيعاب (٢/ ٣٢٧)، والإصابة (٢/ ٣٦٧).

(٢) حديث ضعيف: فيه عنعنة ابن جريج، وهو من المدلسين.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٨)، والتاريخ الكبير (٥/ ١٢، ١٣).

مسعر، عن ثابت بن عبيد قال: رأيت على عبد الله بن يزيد خاتمًا من ذهب، وطيلسانًا مدبجًا.

الواقدي: ثنا جحاف بن عبد الرحمن، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، أن الفيل لما برك على أبي عبيد يوم الجسر فقتله، هرب الناس، فسبقهم عبد الله بن يزيد الخطمي فقطع الجسر وقال: قاتلوا عن أميركم، ثم قدم عبد الله بن يزيد فأسرع السير، وأخبر عمر خبرهم[١].

٥٨ - عبد الله بن أبي أحمد[٢] ابن جحش بن رباب الأسدي، اسم أبيه عبد.

أدرك النبي ﷺ، وحدث عن: أبيه، وعلي، وكعب الأحبار، وغيرهم.

روى عنه: سعيد بن عبد الرحمن، وحسين بن السائب، وعبد الله بن الأشج.

ووفد على معاوية، وكان سمحًا جوادًا، وكان أبوه من المهاجرين.

قال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه قال: قال عبد الله بن أبي أحمد: قدمت من عند معاوية بثلاثمائة ألف دينار، فأقمت سنة، وحاسبت قوامي فوجدتني قد أنفقت مائة ألف دينار، ليس بيدي منها إلا رقيق وغنم وقصور، ففزعت من ذلك، فلقيت كعب الأحبار، فذكرت ذلك له، فقال: أين أنت من النخل[٣].

قلت: هذا حديث منكر، ويقوي وهنه أنه يقول فيه: فلقيت كعبًا، وكعب قد مات في خلافة عثمان، قبل أيام معاوية بسنين.

٥٩ - عبد الرحمن بن أزهر الزهري[٤] ابن عم عبد الرحمن بن عوف. وله صحبة ورواية، وشهد حنينًا.

روى عنه: ابناه عبد الرحمن، وعبد الحميد، وطلحة بن عبد الله بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ومحمد بن إبراهيم التيمي.

وأمه من بني عبد مناف، وهو مقل من الرواية، له أربعة أحاديث.

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: من رواية الواقدي.

(٢) انظر: التاريخ الكبير (٥/ ٢٤٠)، والاستيعاب (٢/ ٤٠٦)، والإصابة (٢/ ٣٨٩).

(٣) خبر ضعيفٌ.

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٥/ ٢٠٨)، والاستيعاب (٢/ ٤٠٦).

٦٠ - **عبد الرحمن بن الأسود**[١] - خ د ق - ابن عبد يغوث بن وهب، أبو محمد القرشي الزهري المدني.

روى عن: أبي بكر، وعمر، وأبي بن كعب.

روى عنه: عبيد الله بن عدي بن الخيار، ومروان بن الحكم - وهما من طبقته - وأبو سلمة بن عبد الرحمن.

وكان من أشراف قريش. قيل: إنه شهد فتح دمشق، وأنه ممن عين في حكومة الحكمين، فقالوا: ليس له ولا لأبيه هجرة، وكان ذا منزلة من عائشة، وأبوه ممن نزل فيه **﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾**.

قال أحمد العجلي: هو ثقة من كبار التابعين.

وقال أبو صالح كاتب الليث: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: لما حصر عثمان، اطلع من فوق داره، فذكر لهم أنه يستعمل عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث على العراق، فبلغ ذلك عبد الرحمن، فقال: والله لركعتين أركعهما أحب إليَّ من إمرة العراق.

٦١ - **عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة**[٢] بن عمرو، وأبو يحيى اللخمي، رأى النبي ﷺ، وروى عن: أبي عبيدة بن الجراح، وعمر، وعثمان، ووالده.

روى عنه: ابنه يحيى، وعروة بن الزبير.

وكان فقيهًا ثقة. ذكره ابن سعد وغيره.

توفي سنة ثمان وستين.

٦٢ - **عبد الرحمن بن حسان**[٣] ابن ثابت بن المنذر بن حرام، أبو محمد، ويقال: أبو سعد الأنصاري الخزرجي المدني، الشاعر المشهور، ابن شاعر رسول الله ﷺ.

يقال: إنه أدرك النبي ﷺ، وله رواية عن أبيه.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٧)، والإصابة (٢/ ٣٩٠).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٦٤)، والاستيعاب (٢/ ٤٢٧)، والإصابة (٢/ ٣٩٤).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٢٦٦)، والجرح والتعديل (٥/ ٢٢٢).

وأمه شيرين القبطية أخت مارية سرية النبي ﷺ وأم إبراهيم.

حكى محمد بن كثير، عن الأوزاعي، أن معاوية قال له ابنه يزيد: ألا ترى إلى عبد الرحمن بن حسان يشبب بابنتك؟ فقال: وما يقول؟ قال: يقول:

هي زهراء مثل لؤلؤة الغـ ـواص ميزت من جوهر مكنون

فقال: صدق، قال: فإنه يقول:

فإذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون

قال: صدق، قال: فإنه يقول:

ثم خاصرتها إلى القبة الخضـ ـراء أمشي في مرمر مسنون[1]

وفيه يقول بعضهم:

فمن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

٦٣ - عبد الرحمن بن الحكم[2] ابن أبي العاص بن أمية، أبو حرب، ويقال: أبو الحارث الأموي، أخو مروان.

شاعر محسن، شهد يوم الدار مع عثمان رضي الله عنه. ومن شعره:

وأكرم ما تكون عليَّ نفسي إذا ما قل في الكربات مالي

فتحسن سيرتي ويصون عرضي ويجمل عند أهل الرأي حالي

وقد عاش إلى يوم مرج راهط، فقال ابن الأعرابي قال عبد الرحمن بن الحكم:

لحا الله قيسًا قيس عيلان إنها أضاعت فروج المسلمين وولت

أترجع كلب قد حمتها رماحها وتترك قتلى راهط ما أحنت

فشاول بقيس في الطعان ولا تكن أخاها إذا ما المشرفية سلت

ألا إنما قيس بن عيلان قلة إذا شربت هذا العصير تغنت

٦٤ - عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[3] - ن -.

---

(١) الأغاني (١٥/ ١٠٩) للأصفهاني.

(٢) انظر: تاريخ الطبري (٤/ ٥٣٥)، (٥/ ٥٤٤)، وتاريخ دمشق (١/ ٥٦، ٦٥) لأبي زرعة.

(٣) انظر: الاستيعاب (٢/ ٤٢٥)، الطبقات الكبرى (٥/ ٤٩)، وفيات الأعيان (٦/ ٢٧٤).

ابن نفيل بن عبد العزى العدوي.

أدرك النبي ﷺ، وحدث عن: أبيه، وعمه عمر بن الخطاب.

روى عنه: ابنه عبد الحميد، وسالم بن عبد الله، وحسين بن الحارث، وأبو جناب الكلبي.

وولي إمرة مكة ليزيد.

قال الزبير: كان عبد الرحمن فيما زعموا من أطول الرجال وأتمهم، وكان شبيهًا بأبيه، وكان عمر إذا نظر إليه قال:

أخوكم غير أشيب قد أتاكم بحمد الله عاد له الشباب[1]

وزوجه عمر بابنته فاطمة، فولدت له عبد الله.

وقال ابن سعد: قبض رسول الله ﷺ وله ست سنين، وجده أبو لبابة بن عبد المنذر. وتوفي أيام عبد الله بن الزبير.

وقال غيره: ولاه يزيد مكة سنة ثلاث وستين.

٦٥ - عبد الرحمن بن أبي عميرة - ت -[2] المزني، صحابي، له أحاديث، وقد سكن حمص وتاجر.

روى عنه: خالد بن معدان، والقاسم أبو عبد الرحمن، وربيعة بن يزيد القصير.

وبعضهم يقول: هو تابعي.

٦٦ - عبيد الله بن زياد[3] بن عبيد الله المعروف أبوه بزياد بن أبيه عند الناس، وعند بني أمية بزياد بن أبي سفيان، فقد ذكرنا أن زيادًا استلحقه معاوية وجعله أخاه، ولى أبو حفص عبيد الله إمرة الكوفة لمعاوية، ثم ليزيد، ثم ولاه إمرة العراق.

وقد روى عن: سعد بن أبي وقاص، وغيره.

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: إسناده منقطعٌ.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤١٧)، والاستيعاب (٢/ ٤٠٧)، والإصابة (٢/ ٤١٤).

(٣) انظر: وفيات الأعيان (٦/ ٣٤٤)، والبداية (٨/ ٢٨٣).

قال الفضل بن دكين: ذكروا أن عبيد الله بن زياد كان له وقت قتل الحسين ثمان وعشرون سنة.

وقال ابن معين: هو ابن مرجانة وهي أمة.

وعن معاوية أنه كتب إلى زياد: أن أوفد علي ابنك عبيد الله، ففعل، فما سأله معاوية عن شيء إلا أنفذه له، حتى سأله عن الشعر، فلم يعرف منه شيئًا، فقال: ما منعك من رواية الشعر؟ قال: كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان في صدري، فقال: أغرب، والله لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صفين مرارًا، ما يمنعني من الهزيمة إلا أبيات ابن الإطنابة، حيث يقول:

أبت لي عفتي وأبى بلائي ... وأخذي الحمد بالثمن الربيح

وإعطائي على الإعدام مالي ... وإقدامي على البطل المشيح

وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحي[1]

وكتب إلى أبيه فرواه الشعر، فأسقط عليه منه بعد شيء.

قال أبو رجاء العطاردي: ولى معاوية عبيد الله البصرة سنة خمس وخمسين، فلما ولي يزيد الخلافة ضم إليه الكوفة.

وقال خليفة: وفي سنة ثلاث وخمسين ولى معاوية عبيد الله بن زياد خراسان، وفي سنة أربع غزا عبيد الله خراسان وقطع النهر إلى بخارى على الإبل، فكان أول عربي قطع النهر، فافتتح رامين ونسف وبيكند من عمل بخارى.

وقال أبو عتاب: ما رأيت رجلاً أحسن وجهًا من عبيد الله بن زياد.

ونقل الخطابي أن أم عبيد الله - يعني مرجانة - كانت بنت بعض ملوك فارس.

قال أبو وائل: دخلت على ابن زياد بالبصرة، فإذا بين يديه تل من ورق، ثلاثة آلاف ألف من خراج أصبهان، فقال: ما ظنك برجل يموت ويدع مثل هذا؟ فقلت: فكيف إذا كان غلول! قال: ذاك شر على شر.

وروى السري بن يحيى، عن الحسن البصري قال: قدم علينا عبيد الله، أمره علينا معاوية، غلامًا، سفيهًا، يسفك الدماء سفكًا شديدًا، فدخل عليه عبد الله المزني

---

(١) الشعر والشعراء (١/ ١٢٦)، العقد الفريد (١/ ١٠٤)، عيون الأخبار (١/ ١٢٦).

فقال: انته عما أراك تصنع، فإن شر الرعاء الحطمة، قال: ما أنت وذاك، إنما أنت من حثالة أصحاب محمد ﷺ، فقال له: وهل كان فيهم حثالة، لا أم لك، بل كانوا أهل بيوتات وشرف، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من إمام ولا وال بات ليلة غاشًا لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»[١]. ثم خرج من عنده، فأتى المسجد، فجلست إليه، ونحن نعرف في وجهه ما قد لقي منه، فقلت له: يغفر الله لك أبا زياد، ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤوس الناس! فقال: إنه كان عندي علم خفي من علم رسول الله ﷺ، فأحببت أن لا أموت حتى أقول به علانية، ولوددت أن داره وسعت أهل المصر، حتى سمعوا مقالتي ومقالته، قال: فما لبث الشيخ أن مرض، فأتاه الأمير عبيد الله يعوده، قال: أتعهد إلينا شيئًا نفعل فيه الذي تحب؟ قال: أسألك أن لا تصلي عليَّ، ولا تقوم على قبري.

قال الحسن: وكان عبيد الله رجلاً جبانًا فركب، فإذا الناس في السكك، ففزع وقال: ما هؤلاء؟ قالوا: مات عبد الله بن مغفل، فوقف حتى مر بسريره، فقال: أما إنه لو كان سألنا شيئًا فأعطيناه إياه لسرنا معه.

له إسناد آخر، وإنما الصحيح كما أخرجه مسلم أن الذي دخل عليه وكلمه عائذ بن عمرو المزني، ولعلهما واقعتان، فقال جرير بن حازم: ثنا الحسن، أن عائذ بن عمرو دخل على ابن زياد فقال: أي بني، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «شر الرعاء الحطمة، فإياك أن تكون منهم»[٢]، فقال: اجلس، فإنما أنت من نخالة أصحاب رسول الله، فقال: هل هؤلاء كان لهم نخالة! إنما كانت النخالة بعدهم.

المحاربي: ثنا ابن إسحاق، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، عن الحسن قال: كان عبد الله بن مغفل أحد الذين بعثهم عمر إلى البصرة ليفقهوهم، فدخل عليه عبيد الله بن زياد يعوده، فقال: اعهد إلينا أبا زياد، فإن الله قد كان ينفعنا بك، قال: هل أنت فاعل ما آمرك به؟ قال: نعم، قال: إذا مت لا تصل علي[٣]، وذكر بقية الحديث.

---

(١) حديث صحيح: وأخرجه البخاري (٨/ ١٠٧)، ومسلم (٢٢٧)، وأحمد (٥/ ٢٥).

(٢) انظر السابق.

(٣) إسناده ضعيف: فيه عنعنة ابن إسحاق، وسبق تخريجه.

وقد ذكرنا مقتل عبيد الله في سنة سبع وستين يوم عاشوراء. كذا ورخه أبو اليقظان.

وروى يزيد بن أبي زياد، عن أبي الطفيل قال: عزلنا سبعة رؤوس وغطيناها، منها رأس حصين بن نمير، وعبيد الله بن زياد، فجئت فكشفتها، فإذا حية في رأس عبيد الله تأكله.

روى الترمذي نحوه، وصححه من حديث الأعمش، عن عمارة بن عمير قال: جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه، فأتيت وهم يقولون: جاءت، فإذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله، فمكثت هنيهة، ثم خرجت، فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثًا(١).

٦٧ - **عبد المطلب بن ربيعة**(٢) - م ت هـ ن - بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

له صحبة وحديث رواه عنه عبد الله بن الحارث بن نوفل، وروى عن علي حديثًا.

توفي بدمشق، وداره بزقاق الهاشميين، وكان شابًا في زمان النبي ﷺ، بعثه أبوه إلى النبي ﷺ ليوليه عماله(٣)، والحديث في مسلم.

وفي «المسند» و «الترمذي» قال مصعب الزبيري: أمر رسول الله ﷺ أبا سفيان ابن الحارث أن يزوج بنته عبد المطلب بن ربيعة، ففعل وسكن الشام في أيام عمر(٤).

وقال خليفة: توفي عبد المطلب في دولة يزيد.

وقال الطبراني: توفي سنة إحدى وستين.

٦٨ - **عبيد الله بن علي بن أبي طالب الهاشمي**(٥)، وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد التميمي، أخت نعيم بن مسعود.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه الترمذي (٣٨٦٩) وسبق تخريجه.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٥٧)، وأسد الغابة (٣/ ٣٣١)، والسير (٣/ ١١٢).

(٣) صحيح مسلم (١٠٧٢).

(٤) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٤/ ١٦٦)، وانظر السير (٣/ ١١٣).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١١٧)، وتاريخ الطبري (٦/ ١٠٤، ١١٥).

قدم على مصعب بن الزبير، فوصله بمائة ألف درهم، ثم قتل معه في محاربة المختار سنة سبع وستين.

٦٩ - عدي بن حاتم[١] - ع - ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدي، أبو طريف الطائي، ويكنى أبا واهب، وولد حاتم الجود.

وفد على النبي ﷺ في شعبان سنة سبع، فأكرمه النبي ﷺ، وكان سيد قومه.

له عن النبي ﷺ، وعن عمر.

روى عنه: الشعبي، ومحل بن خليفة الطائي، وسعيد بن جبير، وخيثمة بن عبد الرحمن، وعبد الله بن مغفل المزني، وتميم بن طرفة، وهمام بن الحارث، ومصعب ابن سعد، وأبو إسحاق السبيعي، وآخرون.

قدم الشام مع خالد من العراق، ثم وجهه خالد بالأخماس إلى أبي بكر، وسكن الكوفة مرة، ثم قرقيسياء.

وقال أيوب السختياني، عن ابن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة قال: كنت أسأل الناس عن حديث عدي بن حاتم، وهو إلى جنبي لا آتيه، فأتيته فسألته، فقال: بعث رسول الله ﷺ حيث بعث فكرهته أشد ما كرهت شيئًا قط، حتى كنت في أقصى أرض مما يلي الروم، فكرهت مكاني ذلك، فقلت: لو أتيت هذا الرجل، فإن كان كاذبًا لم يخف عليَّ، وإن كان صادقًا اتبعته فأقبلت، فلما قدمت المدينة استشرفني الناس، وقالوا: جاء عدي بن حاتم، جاء عدي بن حاتم، فأتيته، فقال لي: «يا عدي، أسلم تسلم»، قلت: بلى. قال: «ألست ركوسيًا[٢] تأكل المرباع»[٣]؟ قلت: بلى، قال: «فإن ذلك لا يحل لك في دينك». فتضعضعت لذلك، ثم قال: «يا عدي أسلم تسلم، فأظن مما يمنعك أن تسلم خصاصة تراها بمن حولي، وأنك ترى الناس علينا إلبًا واحدًا، هل أتيت الحيرة»؟ قلت: لم آتها وقد علمت مكانها، قال: «توشك الظعينة أن ترتحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت، ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز»، قلت: كسرى بن هرمز؟! قال: «كسرى بن هرمز» مرتين أو

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٢)، وأسد الغابة (٣/ ٣٩٢)، والإصابة (٢/ ٤٦٨).

(٢) ركوسيًا: هو دين بين النصارى والصابئة.

(٣) المرباع: ربع الغنيمة، وكانوا يسمونه في الجاهلية: المربع.

ثلاثًا، «وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل منه ماله صدقة».

قال عدي: فلقد رأيت اثنتين، وأحلف بالله لتجيئن الثالثة، يعني فيض المال.

وقال قيس بن أبي حازم، وغيره، إن عدي بن حاتم جاء إلى عمر فقال: أما تعرفني؟ قال: أعرفك، آمنت إذا كفروا، ووفيت إذا غدروا، وأقبلت إذا أدبروا. رواه جماعة عن الشعبي، وكان قد أتى عمر يسأله من المال[(١)].

وقال الواقدي: حدثني أسامة بن زيد، عن نافع مولى ابن أسيد، عن نائل مولى عثمان قال: جاء عدي بن حاتم إلى باب عثمان وأنا عليه، فمنعته، فلما خرج عثمان إلى الظهر عرض له، فلما رآه عثمان رحب به وانبسط له، فقال عدي: انتهيت إلى بابك وقد عم إذنك الناس، فحجبني هذا، فالتفت عثمان إليَّ فانتهرني وقال: لا تحجبه واجعله أول من يدخل، فلعمري إنا لنعرف حقه وفضله ورأي الخليفتين فيه وفي قومه، فقد جاءنا بالصدقة يسوقها، والبلاد كأنها شعل النار، من أهل الردة، فحمده المسلمون على ما رأوا منه[(٢)].

وقال ابن عيينة: حدثت عن الشعبي، عن عدي قال: ما دخل وقت صلاة حتى أشتاق إليها[(٣)].

وعن عدي قال: ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء[(٤)].

وقال أبو عبيدة: كان عدي بن حاتم على طيء يوم صفين مع علي رضي الله عنه.

وقال سعيد بن عبد الرحمن، عن ابن سيرين قال: لما قتل عثمان قال عدي بن حاتم: لا تنتطح فيها عنزان، ففقئت عينه يوم صفين، فقيل له: أليس قلت: لا تنتطح فيها عنزان؟ فقال: بلى، وتفقأ عيون كثيرة[(٥)].

وروي أن ابنه قتل يومئذ.

وقال أبو إسحاق: رأيت عديًا رجلاً جسيمًا أعور، فرأيته يسجد على جدار

(١) السير (٣/ ١٦٤).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: من رواية الواقدي.

(٣) خبرٌ ضعيفٌ: السير (٣/ ١٦٤) وفيه انقطاعٌ.

(٤) السير (٣/ ١٦٤).

(٥) السابق (٣/ ١٦٥).

ارتفاعه من الأرض ذراع أو نحو ذراع[١] .

وقال أبو حاتم السجستاني: قالوا: وعاش عدي بن حاتم مائة وثمانين سنة، فلما أسن استأذن قومه في وطاء يجلس فيه في ناديهم، وقال: أكره أن يظن أحدكم أني أرى أن لي عليه فضلاً، ولكني قد كبرت ورق عظمي[٢] .

وروى جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة قال: خرج عدي بن حاتم، وجرير بن عبد الله البجلي، وحنظلة الكاتب، من الكوفة، فنزلوا قرقيسياء وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان[٣] .

قال أبو عبيد: توفي عدي سنة ست وستين.

وقال ابن سعد: توفي سنة ثمان وستين.

وقال هشام بن الكلبي: توفي سنة سبع وستين، وله مائة وعشرون سنة.

٧٠ - **عروة بن الجعد** - ع - ويقال: ابن أبي الجعد، البارقي الأسدي[٤] وبارق جبل نزله قومه.

له صحبة ورواية وثلاثة أحاديث.

استعمله عمر على قضاء الكوفة مع عثمان بن ربيعة قبل شريح. قاله الشعبي.

وروى عنه: الشعبي، ولمازة بن زبار، والعيزار بن حريث، وشبيب بن غرقدة، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم.

وقد أعطاه النبي ﷺ ديناراً ليشتري له أضحية، فاشترى له شاتين، فباع إحداهما بدينار، وأتى النبي ﷺ بشاة ودينار، فدعا له النبي ﷺ، فكان لو اشترى التراب ربح فيه[٥] .

وقال شبيب بن غرقدة: رأيت في دار عروة - يعني البارقي - سبعين فرساً مربوطة.

---

(١) السير (٣/ ١٦٥).

(٢) السابق.

(٣) إسناده منقطعٌ: وأخرجه الخطيب (١/ ١٩١) في تاريخه، وانظر السير (٣/ ١٦٥).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٣٤)، والإصابة (٣/ ٤٧٦).

(٥) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٤٢)، وأحمد (٤/ ٣٧٥، ٣٧٦)، والحميدي (٨٤٣)، والطبراني (١٧/ ١٥٨) في الكبير.

قال ابن سعد: كان عروة مرابطًا، وله أفراس، فيها فرس أخذه بعشرين ألف درهم[١].

٧١ - **عطية القرظي**[٢] - ٤ - له صحبة ورواية قليلة.

روى عنه: مجاهد، وكثير بن السائب، وعبد الملك بن عمير.

وقال: كنت من سبي بني قريظة، فكان من أنبت قتل، فكتبت فيمن لم ينبت، فتركت.

٧٢ - **عقبة بن الحارث**[٣] - خ د ت ن -

ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي أبو سروعة القرشي النوفلي المكي.

أسلم يوم الفتح، وروى عن النبي ﷺ، وأبي بكر.

روى عنه: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وعبيد بن أبي مريم المكي، وابن أبي مليكة، وغيرهم.

وهو قاتل خبيب.

وأما أبو حاتم الرازي فقال: ليس هو الذي روى عنه ابن أبي مليكة. فإن أبا سروعة قديم الوفاة.

حماد بن زيد: ثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة: سمعت عقبة بن الحارث، وحدثني صاحب لي، وأنا لحديث صاحبي أحفظ، قال عقبة: تزوجت أم يحيى بنت أبي أهاب، فدخلت علينا امرأة سوداء، فزعمت أنها أرضعتنا جميعًا، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فأعرض عني، ثم قلت: إنها كاذبة، قال: «وما يدريك أنها كاذبة! وقد قالت ما قالت، دعها عنك»[٤].

---

(١) الطبقات الكبرى (٦/ ٣٤).

(٢) انظر: الاستيعاب (٣/ ١٤٦)، والإصابة (٢/ ٤٨٥).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٤٤٧)، والاستيعاب (٣/ ١٠٧)، والإصابة (٢/ ٤٨٨).

(٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨٨)، (٢٠٥٢)، وأبو داود (٣٥٨٦)، والترمذي (١١٦١)، والنسائي (٦/ ١٠٩)، وأحمد (٤/ ٧، ٨)، وبلفظه أخرجه الطبراني (١٧/ ٣٥٣) في الكبير.

قلت: فيه دليل على ترك الشبهات، وفيه الرجوع من اليقين إلى الظن احتياطًا وورعًا، واستبراء للعرض والدين.

٧٣ - عقبة بن نافع[١] ابن عبد قيس بن لقيط القرشي الفهري الأمير.

قال أبو سعيد بن يونس: يقال: إن له صحبة، ولم يصح، شهد فتح مصر واختط بها، وولي المغرب لمعاوية ويزيد بن معاوية، وهو الذي بنى قيروان إفريقية وأنزلها المسلمين، قتله البربر بهوذة من أرض المغرب سنة ثلاث وستين، وولده بمصر والمغرب.

وقال ابن عساكر: وفد على معاوية ويزيد، وحكى عن معاوية، روى عنه قوله: ابنه أبو عبيدة مرة وعبد الله بن هبيرة، وعلي بن رباح، وعمار بن سعد، وغيرهم.

وقال الواقدي: ثنا الوليد بن كثير، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير قال: لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاص إلى القرى التي حولها الخيل يطأوهم، فبعث عقبة بن نافع بن عبد قيس، وكان نافع أخا العاص بن وائل السهمي لأمه، فدخلت خيولهم أرض النوبة غزاة غزوا كصوائف الروم، فلقي المسلمون من النوبة قتالاً شديداً، رشقوهم بالنبل، فلقد جرح عامتهم، وانصرفوا بحدق مفقأة[٢].

قال الواقدي: لما ولي معاوية وجه عقبة بن نافع على عشرة آلاف إلى أفريقية، فافتتحها واختط قيروانها، وقد كان موضعه غيضة لا ترام من السباع والحيات، فدعا عليها، فلم يبق منها شيء إلا خرج هاربًا بإذن الله، حتى إن كانت السباع وغيرها لتحمل أولادها، فحدثني موسى بن علي، عن أبيه قال: نادى عقبة: «إنا نازلون فأظعنوا» فخرجن من جحورهن هوارب[٣].

وقال محمد بن عمرو: عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: لما افتتح عقبة بن نافع إفريقية وقف وقال: يا أهل الوادي إنا حالون إن شاء الله، فأظعنوا، ثلاث مرات، قال: فما رأينا حجراً ولا شجراً إلا يخرج من تحته دابة، حتى هبطن بطن الوادي، ثم قال للناس: انزلوا باسم الله.

---

(١) انظر: الاستيعاب (٣/ ١٠٨)، وأسد الغابة (٤/ ٥٩)، والبداية (٨/ ٢١٧).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: فيه الواقدي من الضعفاء. وانظر السير (٣/ ٥٣٣).

(٣) خبرٌ ضعيفٌ: السابق (٣/ ٥٣٣).

وعن مفضل بن فضالة، وغيره قالوا: كان عقبة بن نافع مجاب الدعوة[١] .

وعن علي بن رباح قال: قدم عقبة بن نافع على يزيد، فرده واليًا على إفريقية سنة اثنين وستين، فخرج سريعًا لحينه على أبي المهاجر دينار - هو مولى مسلمة بن مخلد - فأوثق أبا المهاجر في الحديد، ثم غزا إلى السوس الأدنى، وأبو المهاجر معه مقيد، ثم رجع وقد سبقه أكثر الجيش، فعرض له كسيلة في جمع من البربر والروم، فالتقوا، فقتل عقبة وأصحابه وأبو المهاجر[٢] .

٧٤ - **علقمة بن قيس**[٣] - ع - ابن عبد الله بن مالك، أبو شبل النخعي الكوفي، الفقيه المشهور، خال إبراهيم النخعي، وشيخه، وعم الأسود بن يزيد.

أدرك الجاهلية، وسمع: عمر، وعثمان، وعليًا، وابن مسعود، وأبا الدرداء، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة، وأبا موسى، وحذيفة، وتفقه بابن مسعود وقرأ عليه القرآن.

روى عنه: إبراهيم النخعي، والشعبي، وإبراهيم بن سويد النخعي، وهني بن نويرة، وأبو الضحى مسلم، وعبد الرحمن بن يزيد النخعي أخو الأسود، والقاسم بن مخيمرة والمسيب بن رافع، وأبو ظبيان. وقرأ عليه القرآن: يحيى بن وثاب، وعبيد بن نضلة، وأبو إسحاق، وغيرهم.

وكان فقيهًا إمامًا مقرئًا، طيب الصوت بالقرآن، ثبتًا حجة، وكان أعرج، دخل دمشق واجتمع بأبي الدرداء بالجامع، وكان الأسود أكبر منه، فإن أبا نعيم قال: قال الأسود: إني لأذكر ليلة بنى بأم علقمة.

وقال خليفة وغيره: إنه شهد صفين مع علي.

وقال مغيرة، عن إبراهيم أن عبد الله كنى علقمة أبا شبل، وكان علقمة عقيمًا لا يولده له. وقال حماد بن أبي سليمان الفقيه، عن إبراهيم، عن علقمة قال: صليت خلف عمر سنتين.

وقال مغيرة، عن إبراهيم، إن الأسود وعلقمة كانا يسافران مع أبي بكر وعمر.

---

(١) السابق.

(٢) السابق.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٨٦)، السير (٤/ ٥٣)، الإصابة (٣/ ١١٠).

وقال أحمد بن حنبل: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: كان علقمة يشبه بعبد الله بن مسعود في هديه ودله وسمته[(١)].

وقال الأعمش: ثنا عمارة بن عمير، عن أبي معمر، وهو عبد الله بن سخبرة قال: كنا عند عمرو بن شرحبيل فقال: اذهبوا بنا إلى أشبه الناس هديًا ودلاً وأمرًا بعبد الله، فقمنا معه لم ندر من هو، حتى دخل بنا على علقمة[(٢)].

وقال داود الأودي: قلت للشعبي: أخبرني عن أصحاب عبد الله كأني أنظر إليهم، قال: كان علقمة أبطن القوم به، وكان مسروق قد خلط منه ومن غيره، وكان الربيع بن خثيم أسدهم اجتهادًا، وكان عبيدة يوازي شريحًا في العلم والقضاء[(٣)].

وقال إبراهيم: كان أصحاب عبد الله الذين يقرأون ويفتون: علقمة، ومسروق، والأسود، وعبيدة، والحارث بن قيس، وعمرو بن شرحبيل.

وقال مرة بن شراحيل: كان علقمة من الربانيين.

وقال زائدة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة: قال عبد الله: ما أقرأ شيئًا إلا وعلقمة يقرأ.

وقال ابن عون: سألت الشعبي عن علقمة والأسود، أيهما أفضل؟

فقال: كان علقمة مع البطيء ويدرك السريع.

وقال أبو قابوس بن أبي ظبيان: قلت لأبي: كيف تأتي علقمة، وتدع أصحاب محمد ﷺ؟ قال: يا بني إن أصحاب محمد كانوا يسألونه[(٤)].

وقال إبراهيم: كان علقمة يقرأ القرآن في خمس، والأسود في ست، وعبد الرحمن بن يزيد في سبع.

وقال الشعبي: إن كان أهل بيتٍ خلقوا للجنة فهم أهل هذا البيت: علقمة، والأسود.

وقال الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قلنا لعلقمة: لو صليت في هذا المسجد ونجلس معك فتسأل، قال: أكره أن يقال هذا

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: وأخرجه ابن سعد (٦/ ٨٦).
(٢) خبرٌ حسنٌ: وأخرجه ابن سعد (٦/ ٨٦)، وأبو نعيم (٢/ ٩٨) في الحلية.
(٣) خبرٌ حسنٌ.
(٤) الحلية (٢/ ٩٨).

علقمة، قالوا: لو دخلت على الأمراء فعرفوا لك شرفك، قال: أخاف أن ينتقصوا مني أكثر مما أنتقص منهم[(١)] .

وقال علقمة لأبي وائل وقد دخل على ابن زياد: إنك لم تصب من دنياهم شيئًا إلا أصابوا من دينك ما هو أفضل منه، ما أحب أن لي مع ألفي ألفين، وإني من أكرم الجند عليه.

وقال إبراهيم: إن أبا بردة كتب علقمة في الوفد إلى معاوية، فقال علقمة: امحني امحني.

وقال علقمة: ما حفظت وأنا شاب، فكأني أنظر إليه في قرطاس.

قال الهيثم: توفي علقمة في خلافة يزيد.

وقال أبو النعيم: توفي سنة إحدى وستين.

وقال المدائني، وأبو عبيد، وخليفة، وابن معين، ومحمد بن سعد، وابن نمير، وأبو حفص الفلاس: توفي سنة اثنتين وستين.

وعن عثمان بن أبي شيبة وغيره: توفي سنة اثنتين وسبعين، وهو غلط.

٧٥ - عمر بن سعد[(٢)] - ن -

ابن أبي وقاص القرشي الزهري، أبو حفص المدني نزيل الكوفة.

روى عن: أبيه.

وروى عنه: ابنه إبراهيم، وابن ابنه أبو بكر بن حفص، والعيزار بن حريث، وأبو إسحاق السبيعي، وأرسل عنه قتادة، والزهري، ويزيد بن أبي حبيب.

ولعمر بن سعد جماعة إخوة: عمرو بن سعد، أحد من قتل يوم الحرة.

وعمير بن سعد: قتل أيضًا يوم الحرة.

ومصعب بن سعد، وعامر بن سعد: ماتا بعد المائة.

وإبراهيم بن سعد: وله رواية.

وإسماعيل، وعبد الرحمن، ويحيى: ذكر تراجمهم ابن سعد.

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٦/ ٨٨) فيه عنعنة الأعمش، وهو من المدلسين.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٦٨)، والجرح والتعديل (٦/ ١١١)، والبداية (٨/ ٢٧٣).

وقد مر أنه الذي قاتل الحسين رضي الله عنه، وشهد دومة الجندل مع أبيه.

وقال بكير بن مسمار: سمعت عامر بن سعد يقول: كان سعد في إبله أو غنمه، فأتاه ابنه عمر، فلما لاح قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب، فلما انتهى إليه قال: يا أبت أرضيت أن تكون أعرابيًا في إبلك والناس يتنازعون في الملك! فضرب صدره بيده وقال: اسكت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقي الخفي الغني»[١].

وروى ابن عيينة، عمن حدثه، عن سالم، إن شاء الله، قال: قال عمر بن سعد للحسين: إن قومًا من السفهاء يزعمون أني قاتلك، قال: ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء، ثم قال: والله إنه ليقر عيني أنك لا تأكل بر العراق بعدي إلا قليلاً[٢].

وروى هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن بعض أصحابه قال: قال علي لعمر ابن سعد: كيف أنت إذا قمت مقامًا تخير فيه بين الجنة والنار، فتختار النار.

ويروى عن عقبة بن سمعان قال: كان عبيد الله قد جهز عمر بن سعد في أربعة آلاف لقتال الديلم، وكتب له عهده على الري، فلما أقبل الحسين طالبًا للكوفة دعا عبيد الله عمرًا وقال: سر إلى الحسين، قال: إن تعفيني، قال: فرد إلينا عهدنا، قال: فأمهلني اليوم أنظر في أمري، فانصرف يستشير أصحابه، فنهوه[٣].

وقال أبو مخنف - وليس بثقة لكن له اعتناء بالأخبار -: حدثني مجالد، والصقعب بن زهير أنهما التقيا مرارًا - الحسين، وعمر بن سعد - قال: فكتب عمر إلى عبيد الله: أما بعد، فإن الله قد أطفأ الثائرة، وجمع الكلمة، وأصلح أمر الأمة، فهذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى، أو أن يأتي أمير المؤمنين فيضع يده في يده، أو أن يسير إلى ثغر من الثغور، فيكون رجلاً من المسلمين، له ما لهم وعليه، وفي هذا لكم رضًا، وللأمة صلاح.

فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب ناصح لأميره، مشفق على قومه، نعم قد قبلت، فقام إليه شمر بن ذي الجوشن فقال: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وإلى

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٩٦٥).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: فيه جهالة أحد الرواة.

(٣) تاريخ الطبري (٥/٤٠٩).

جنبك: والله لئن خرج من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعز، ولتكونن أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة فإنها من الوهن، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت فأنت ولي العقوبة، وإن غفرت كان ذلك لك، والله لقد بلغني أن حسينًا وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامة الليل، فقال له: نعم ما رأيت الرأي رأيك(١) .

وقال البخاري في «تاريخه»: ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سليمان بن إسماعيل، ثنا سليمان بن مسلم العجلي قال: سمعت أبي يقول: أول من طعن في سرادق الحسين عمر بن سعد، فرأيت عمر وولديه قد ضربت أعناقهم، ثم علقوا على الخشب، ثم ألهب فيهم النار(٢) .

وعن أبي جعفر الباقر: إنما أعطاه المختار أمانًا بشرط ألا يحدث - ونوى بالحدث دخول الخلاء - ثم قتله(٣) .

وقال عمران بن ميثم: أرسل المختار إلى دار عمر بن سعد من قتله وجاءه برأسه، بعد أن كان أمنه، فقال ابنه حفص لما رأى ذلك: إنا لله وإنا إليه راجعون فقال المختار: اضرب عنقه، ثم قال: عمر بالحسين، وحفص بعلي بن الحسين، ولا سواء(٤) .

قلت: هذا علي الأكبر ليس هو زين العابدين.

قال خليفة: وسنة ست وستين قتل عمر بن سعد على فراشه.

وقال ابن معين: سنة سبع.

٧٦ - عمر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب(٥) - ع -، وهذا عمر الأكبر قتل مع المختار ابن أبي عبيد، وقد روى عن أبيه.

روى عنه: بنوه علي، وعبيد الله، ومحمد، وأبو زرعة عمرو بن جابر

(١) خبر ضعيف جدًا: انظر تاريخ الطبري (٥/ ٤١٤).

(٢) خبرٌ صحيحٌ.

(٣) البداية والنهاية (٨/ ٢٧٣).

(٤) السابق.

(٥) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١١٧)، والجرح والتعديل (٦/ ١٢٤)، والسير (٤/ ١٣٤).

الحضرمي، ولابنه محمد حديث عنه في السنن.

قتل إلى رحمة الله سنة سبع.

٧٧ - **عمرو بن الحارث** - ع - بن أبي ضرار الخزاعي[١] المصطلقي، أخو أم المؤمنين جويرية.

له صحبة ورواية، نزل الكوفة، وروى أيضًا عن ابن مسعود، وزوجته زينب.

روى عنه: مولاه دينار، وأبو وائل، وأبو عبيد بن عبد الله بن مسعود، وأبو إسحاق السبيعي.

وهو صهر ابن مسعود.

٧٨ - **عمرو بن الزبير**[٢] ابن العوام بن خويلد الأسدي، وأمه أم خلد بنت خالد ابن سعيد الأموية.

سمع: أباه وأخاه، ولا نعلم له رواية، وله وفادة على معاوية وابنه، وكانت بينه وبين أخيه عبد الله خصومة.

قال الزبير بن بكار: حدثني مصعب بن عثمان قال: إنما سمي عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان المطرف لأن الناس لما استشرفوا جماله قالوا: هذا حسن مطرف بعد عمرو بن الزبير.

وكان عمرو بن الزبير منقطع الجمال، وكان يقال: من يكلم عمرو بن الزبير يندم، كان شديد المعارضة، منيع الحوزة، وكان يجلس بالبلاد ويطرح عصاه، فلا يتخطاها أحد إلا بإذنه، وكان قد اتخذ من الرقيق مائتين.

وقال الواقدي: حدثني عبد الله بن جعفر، عن عمته أم بكر، وحدثني شرحبيل ابن أبي عون، عن أبيه، وابن أبي الزناد قالوا: كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد أن يوجه إلى ابن الزبير جندًا، فسأل: من أعدى الناس له، فقيل: عمرو أخوه، فولاه شرطة المدينة، فضرب ناسًا من قريش والأنصار بالسياط وقال: هؤلاء شيعة عبد الله ابن الزبير، ثم توجه في ألف من أهل الشام إلى قتال أخيه عبد الله، فنزل بذي

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٩٦)، وأسد الغابة (٤/ ٩٦)، والإصابة (٢/ ٥٣٠).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٨٥)، وتاريخ الطبري (٤/ ٤٦٠).

طوى، فأتاه النـاس يسلمون عليه، فـقال: جـئت لأن يعطي أخي الطاعة ليـزيد ويبر قسمه، فإن أبى قاتلته، فقال له جبير بن شيبة: كان غيرك أولى بهذا منك، تسير إلى حـرم الله وأمنه، وإلى أخـيك في سنه وفضلـه، تجعله في جـامـعة! مـا أرى الناس يدعـونك وما تـريد، قال: إني أقـاتل من حـال دون ذلك، ثـم أقـبل فنزل داره عند الصـفا، وجـعل يرسل إلى أخيـه، ويرسل إليه أخـوه، وكان عـمرو يخـرج يصلي بالناس، وعـسكره بذي طوي، وابن الزبيـر أخوه مـعه يشـبك أصـابعه ويكلمـه في الطاعة، ويلين له، فقـال عبد الله: ما بعد هذا شيء، إني لـسامع مطيع، أنت عامل يزيد، وأنا أصلي خلفك ما عندي خـلاف، فأما أن تجعل في عنقي جامـعة، ثم أقاد إلى الشـام، فـإني نظرت في ذلك، فـرأيت لا يحـل لي أن أحله بنفـسي، فـراجع صاحبك واكتب إليـه، قال: لا والله، ما أقدر على ذلك، فهيأ عـبد الله بن صفوان قومًا وعقد لهم لواء، وأخذ بهم من أسفل مكة، فلم يشعر أنيس الأسلمي إلا بالقوم وهم على عسكر عـمر، فالتـقوا، فقتل أنيس، وركب مـصعب بن عبـد الرحمن بن عوف في طائفة إلى عمـرو، فلقوه، فانهزم أصحابه والعسكر أيضًا، وجـاء عبيدة بن الزبير إليـه، فقال: يا أخي أنا أجيـرك من عبد الله، وجاء به أسـيرًا والدم يقطر على قدميـه، فقال: قد أجرته، قال عـبد الله: أما حقي فنعم، وأما حق الناس فـلأقتصن منه لمن آذاه بالمدينة، وقال: من كـان يطلبه بشيء فليأت، فجعل الرجل يأتي فـيقول: قد نتف شفاري، فـيقول: قم فانتف أشفاره، وجعل الرجل يقـول: قد نتف لحيتي، فيقول: انتف لحيته، فكان يقيمـه كل يوم، ويدعو الناس للقصاص منه، فقام مصعب بن عبد الرحمن فقال: قد جلدني مائة جلدة، فأمره فضربه مائة جلدة، فمات، وأمر به عـبـد المطلب فصـلب. رواه ابن سعـد، عن الواقـدي وقـال: بل صح من ذلك الضرب، ثم مر به ابن الزبير بعد إخراجه من الـسجن، فرآه جالسًا بفناء منزله فقال: ألا أراه حيًا، فأمـر به فسحب إلى السجن، فلم يبلغه حتى مات، فـأمر به عبد الله، فطرح في شعب الخيف، وهو الموضع الذي صلب فيه عبد الله بعد[(١)] .

٧٩ - عمرو بن شرحبيل[(٢)] - ع سوى ق -.

أبو ميسرة الهمداني الكوفي.

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: وأخرجه ابن سعد (٥/ ١٨٥، ١٨٦) في الطبقات، وفيه الواقدي.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٠٦)، والحلية (٤/ ١٤١)، والسير (٤/ ١٣٥).

روى عن: عمر، وعلي، وابن مسعود. وكان سيدًا صالحًا عابدًا، إذا جاءه عطاء تصدق به رحمه الله.

روى عنه: أبو وائل، والشعبي، والقاسم بن مخيمرة، وأبو إسحاق السبيعي، وجماعة.

الأعمش، عن شقيق قال: ما رأيت همدانيًا أحبَّ إليَّ من أن أكون في مسلاخه، من عمرو بن شرحبيل[١].

شريك، عن عاصم، عن أبي وائل: ما اشتملت همدانية على مثل أبي ميسرة، قيل: ولا مسروق؟ فقال: ولا مسروق[٢].

أبو إسحاق، عن أبي ميسرة، وقيل له: ما يحبسك عند الإقامة؟ قال: إني أوتر، ولما احتضر أوصى أن لا يؤذن بجنازته أحد، وكذلك أوصى علقمة[٣].

إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: رأيت أبا جحيفة في جنازة أبي ميسرة آخذًا بقائمة السرير حتى أخرج، ثم جعل يقول: غفر الله لك أبا ميسرة[٤].

قال ابن سعد: توفي في ولاية عبيد الله بن زياد بالكوفة.

٨٠ - عمرو بن عبسة[٥] - م ٤ - ابن عامر بن خالد، أبو نجيح السلمي، نزيل حمص، وأخو أبي ذر لأمه، قدم على النبي ﷺ مكة، فكان رابع من أسلم، ورجع ثم هاجر فيما بعد إلى المدينة، له عدة أحاديث.

روى عنه: جبير بن نفير، وشداد أبو عمارة، وشرحبيل بن السمط وكثير بن مرة، ومعدان بن أبي طلحة، والقاسم أبو عبد الرحمن، وسليم بن عامر، وحبيب بن عبيد، وضمرة بن حبيب، وأبو إدريس الخولاني، وخلق.

وقد روى عنه: ابن مسعود - مع جلالته - وسهل بن سعد، وأبو أمامة الباهلي.

---

(١) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن سعد (٦/ ١٠٦) في طبقاته.

(٢) خبرٌ حسنٌ: وأخرجه ابن سعد (٦/ ١٠٦).

(٣) إسناده ضعيف: فيه عنعنة أبي إسحاق.

(٤) خبر صحيح: أخرجه ابن سعد (٦/ ١٠٩).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٢١٤)، والاستيعاب (٢/ ٤٩٨)، وأسد الغابة (٤/ ١٣٠).

ولا أعلم هل مات في خلافة معاويـة أو في خلافة يزيد، وكان أحد الأمراء يوم اليرموك.

روى إسمـاعيل بن عيـاش، عن يحيى بن أبي عمـرو السيبـاني، عن أبي سلام الدمشقي، وعمرو بن عـبد الله، سمعنا أبا أمامة، عن عمرو بن عـبسة قال: رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية، رأيت أنها آلهة باطلة لا تضر ولا تنفع[١].

٨١ - عمرو بن سعيد[٢] - م ت ن ق -

ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، أبو أمية المعروف بالأشدق.

ولي المدينة ليزيد، ثم سكن دمشق، وكان أحـد الأشراف من بني أمية، وقد رام الخلافة، وغلب على دمشق، وادعى أن مروان جعله ولي العهد بعد عبد الملك.

حدث عن: عمر، وعثمان.

روى عنه: بنوه موسى، وأمية، وسعيد، وخثيم بن مروان.

وكان زوج أخت مروان أم البنين شقيقة مروان.

قال عبد الملك بن عـمير، عن أبيه قال: لما احتضر سـعيد بن العاص رضي الله عنه جمع بنيه فـقال: أيكم يكفـل ديني؟ فسكتـوا، فقال: مـا لكم لا تكلمون؟ فـقال عـمرو الأشدق، وكـان عظيم الشدقين: وكم دينك يا أبت؟ قـال: ثلاثون ألف دينار، قال: فيم استـدنتها؟ قال: في كريم سددت فـاقته[٣] ولئيم فديت عـرضي منه، فقال: هي عليّ.

وعن سعيد بن المسـيب، وسئل عن خطباء قريش في الجاهليـة فقال: الأسود بن المطلب بن أسد، وسهيل بن عمرو، وسئل عـن خطبائهم في الإسلام فقال: معاوية، وابنه، وسعيد بن العاص، وابنه، وابن الزبير.

وفي «مسند أحمد»، من حديث علي بن زيد بن جـدعان قال: أخبرني من سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليرعفن على منبري جبار من جبابرة

(١) خبرٌ حسنٌ: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢١٧) في طبقاته.

(٢) انظر: الاستيعاب (١١٧٧)، والبداية (٨/ ٣١٠)، والإصابة (٣/ ١٧٠).

(٣) الفاقة: الحاجة أو الشدة.

بني أمية»[١] . قال علي فحدثني من رأى عمرو بن سعيد رعف على منبر رسول الله ﷺ، فقال الزبير بن بكار: كان عمرو بن سعيد ولاه معاوية المدينة، ثم ولاه يزيد، فبعث عمرو بعثًا لقتال ابن الزبير. وكان عمرو يدعي أن مروان جعل إليه الأمر بعد عبد الملك، ثم نقض ذلك وجعله إلى عبد العزيز بن مروان، فلما شخص عبد الملك إلى حرب مصعب إلى العراق، خالف عليه عمرو بن سعيد، وغلق أبواب دمشق، فرجع عبد الملك وأحاط به، ثم أعطاه أمانًا، ثم غدر به فقتله، فقال في ذلك يحيى ابن الحكم عم عبد الملك:

أعيني جودي بالدموع على عمرو ... عشية تبتز الخلافة بالغدر؟
كأن بني مروان إذ يقتلونه ... بغاث من الطير اجتمعن على صقر
غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل ... وأنتم ذوو قربائه وذوو صهر
فرحنا وراح الشامتون عشية ... كأن على أكتافنا فلق الصخر
لحا الله دنيا يدخل النار أهلها ... وتهتك ما دون المحارم من ستر

وكان مروان يلقب بخيط باطل.

وروى ابن سعد بإسناد، أن عبد الملك لما سار يؤم العراق، جلس خالد بن يزيد ابن معاوية، وعمرو بن سعيد، فتذاكرا من أمر عبد الملك ومسيرهما معه على خديعة منه لهما، فرجع عمرو إلى دمشق فدخلها وسورها وثيق، فدعا أهلها إلى نفسه، فأسرعوا إليه، وفقده عبد الملك، فرجع بالناس إلى دمشق، فنازلها ست عشرة ليلة حتى فتحها عمرو له وبايعه، فصفح عنه عبد الملك؛ ثم أجمع على قتله، فأرسل إليه يومًا يدعوه، فوقع في نفسه أنها رسالة شر، فزلف إليه فيمن معه، لبس درعًا متكفرًا بها، ثم دخل إليه، فتحدثا ساعة، وقد كان عهد إلى يحيى بن الحكم أن يضرب عنقه إذا خرج إلى الصلاة، ثم أقبل عبد الملك عليه فقال: يا أبا أمية، ما هذه الغوائل والزبى التي تحفر لنا! ثم ذكره ما كان منه، وخرج إلى الصلاة، ولم يقدم عليه يحيى، فشتمه عبد الملك، ثم أقدم هو ومن معه عليه فقتله[٢].

قال خليفة: وفي سنة سبعين خلع عمرو بن سعيد عبد الملك، وأخرج عامله عبد

(١) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٢/ ٥٢٢) وفيه ابن جدعان من الضعفاء.

(٢) الطبقات الكبرى (٥/ ٢٣٨).

الرحمن بن أم الحكم عن دمشق، فسار إليه عبد الملك، ثم اصطلحا على أن يكون الخليفة من بعد عبد الملك، وعلى أن لعمرو مع كل عامل عاملاً، وفتح دمشق، ودخل عبد الملك، ثم غدر به فقتله، فحدثني أبو اليقظان قال: قال له عبد الملك: يا أبا أمية، لو أعلم أنك تبقى وتصلح قرابتي لفديتك ولو بدم النواظر، ولكنه قلما اجتمع فحلان في إبل إلا أخرج أحدهما صاحبه.

وقال الليث: قتل سنة تسع وستين.

٨٢ - عمرو البكالي أبو عثمان(١) ، صحابي، شهد اليرموك. وروى عن: النبي ﷺ، ثم عن ابن مسعود، وأبي الأعور السلمي، وغيرهما.

وعنه: معدان بن أبي طلحة، وأبو تميمة الهجيمي طريف، وأبو أسماء الرحبي، وغيرهم.

وأمّ الناس بمسجد دمشق، روى الجريري، عن أبي تميمة: قدمت الشام، فإذا بهم يطوفون برجل، قلت: من هذا؟ فقيل: هذا أفقه من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ، هذا عمرو البكالي، ورأيت أصابعه مقطوعة، فقيل: قطعت يوم اليرموك(٢) .

وقال أبو سعيد بن يونس: قدم عمرو البكالي مصر مع مروان، فروى عنه عبد الله بن جبيرة.

وقيل: هو أخو نوف البكالي.

وقال أحمد العجلي: هو تابعي ثقة.

[حرف القاف]

٨٣ - قباث بن أشيم(٣) - ت -

الليثي، صحابي، شهد اليرموك أميرًا، وطال عمره.

روى عنه: عبد الرحمن بن زياد، وأبو الحويرث.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٢١)، وأسد الغابة (٤/ ٨٩)، والإصابة (٣/ ٢٣، ٢٤).

(٢) خبرٌ حسنٌ: وأخرجه ابن عبد البر (٢/ ٥٣٣، ٥٣٤) في الاستيعاب.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤١١)، والاستيعاب (٣/ ١٦٨)، والإصابة (٣/ ٢٢١).

قال ابن سعد: إنه شهد بدراً مشركًا، وشهد مع النبي ﷺ بعض المشاهد، وكان على مجنبة أبي عبيدة يوم اليرموك.

وقال دحيم ومات بالشام، وأدركه عبد الملك بن مروان، فسأله عن سنه، فقال: أنا أسن من رسول الله ﷺ. وكذا قال عبد الرحمن بن سعيد وغيره.

وقال إبراهيم بن المنذر: ثنا عبد العزيز بن أبي ثابت، ثنا الزبير بن موسى، عن أبي الحويرث: سمعت عبد الملك بن مروان يقول لقباث بن أشيم الليثي: يا قباث، أنت أكبر أم رسول الله؟ قال: رسول الله ﷺ أكبر، وأنا أسن منه، ولد رسول الله ﷺ عام[1] الفيل ووقفت بي أمي على روث الفيل محيلاً أعقله.

اسم أبي الحويرث عبد الملك بن معاوية.

وروى سفيان بن حسين الواسطي، عن خالد بن دريك، عن قباث قال: انهزمت يوم بدر، فقلت في نفسي، لم ير مثل هذا اليوم قط، فلما أتيت رسول الله ﷺ لأستأمنه قال: قلت: لم أر مثل أمر الله قط فر منه إلا النساء، فقلت: أشهد أنك رسول الله، ما ترمرمت به شفتاي، وما كان إلا شيء عرض لي في نفسي[2].

٨٤ - **قبيصة بن جابر**[3] - ن - ابن وهب بن مالك الأسدي الكوفي، أبو العلاء، من كبار التابعين.

روى عن: عمر، وعبد الله بن مسعود، وطلحة بن عبيد الله، وعمرو بن العاص، وجماعة.

روى عنه: الشعبي، والعريان بن الهيثم، وعبد الملك بن عمير.

وشهد خطبة عمر بالجابية، وكان أخا معاوية من الرضاعة وقد وفد عليه، وكان كاتب سعيد بن العاص بالكوفة، وكان يعد من الفصحاء.

وقال ابن سعد: كان ثقة له أحاديث.

وروى محمد بن عباد، عن ابن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة قال:

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) إسناده منقطعٌ.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٤٥)، وأسد الغابة (٤/ ١٩١)، والجرح والتعديل (٧/ ١٢٥).

ألا أخبركم عمن صحبت؟ صحبت عمر ﷺ، فما رأيت أحدًا أفقه في كتاب الله منه، ولا أحسن مدارسة منه، وصحبت طلحة بن عبيد الله، فما رأيت أحدًا أعطى لجزيل منه عن غير مسألة، وصحبت عمرو بن العاص، فما رأيت أحدًا أنصع ظرفًا منه، وصحبت معاوية، فما رأيت أحدًا أكثر حلمًا ولا أبعد أناة منه، وصحبت زيادًا، فما رأيت أكرم جليسًا منه، وصحبت المغيرة بن شعبة، فلو أن مدينة لها أبواب لا يخرج من كل باب منها إلا بالمكر لخرج من أبوابها كلها(١) .

قال خليفة: مات قبيصة سنة تسع وستين.

٨٥ - قيس بن ذريح(٢)

أبو يزيد الليثي الشاعر المشهور، من بادية الحجاز، وهو الذي كان يشبب بأم معمر لبنى بنت الحباب الكعبية، ثم إنه تزوج بها، وقيل: إنه كان أخا الحسين ﷺ من الرضاعة.

قال ثعلب: ثنا عبد الله بن شبيب، ثنا موسى بن عيسى الجعفري: أخبرني عيسى بن أبي جهمة الليثي، وكان مسنًا، قال: كان قيس بن ذريح رجلاً منا، وكان ظريفًا شاعرًا، وكان يكون بقديد بسرف وبوادي مكة، وخطب لبنى من خزاعة، ثم من بني كعب فتزوجها وأعجب بها، وبلغت عنده الغاية، ثم وقع بين أمه وبينها فأبغضتها، وناشدت قيسًا في طلاقها، فأبى، فكلمت أباه، فأمره بطلاقها، فأبى عليه، فقال: لا جمعني وإياك سقف أبدًا حتى تطلقها، ثم خرج في يوم قيظ فقال: لا أستظل حتى تطلقها، فطلقها وقال: أما إنه آخر عهدك بي، ثم إنه اشتد عليه فراقها وجهد وضمر، ولما طلقها أتاها رجالها يتحملونها، فسأل: متى هم راحلون؟ قالوا: غدًا نمضي، فقال:

وقالوا غدًا أو بعد ذاك ثلاثة فراق حبيب لم يبن وهو بائن
فما كنت أخشى أن تكون منيتي بكفي إلا أن ما حان حائن

ثم جعل يأتي منزلها ويبكي، فلاموه، فقال:

كيف السلو ولا أزال أرى لها ربعًا كحاشية اليماني المخلق

---

(١) خبرٌ حسنٌ: تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ٤١٣)، والبداية (٨/ ١٣٥).

(٢) الأغاني (٩/ ١٨١).

ربعًا لواضحة الجبين به في عزة ... كالشمس إذ طلعت رخيم المنطق
قد كنت أعهدها به في عزة ... والعيش صاف والعدى لم تنطق
حتى إذا هتفوا وأذن فيهم ... داعي الشتات برحلة وتفرق
خلت الديار فزرتها فكأنني ... ذو حية من سمها لم يفرق[1]

وهو القائل:

وكل ملمات الزمان وجدتها ... سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

ومن شعره:

ولو أنني أسطيع صبرًا وسلوة ... تناسيت لبنى غيرما مضمر حقدا
ولكن قلبي قد تقسمه الهوى ... شتاتًا فما ألفى صبورًا ولا جلدًا
سل الليل عني كيف أرعى نجومه ... وكيف أقاسي الهم مستخليًا فردا
كأن هبوب الريح من نحو أرضكم ... تثير فتات المسك والعنبر الندا

وعن أبي عمرو الشيباني قال: خرج قيس بن ذريح إلى معاوية فامتدحه، فأدناه وأمر له بخمسة آلاف درهم ومائتي وقال: كيف وجدك بلبنى؟ قال: أشد وجد، قال: فترضى زواجها؟ قال: ما لي في ذلك من حَاجة قال: فما حاجتك؟ قال: تأذن لي في الإلمام بها، وتكتب إلى عاملك، فقد خشيت أن يفرق الموت بيني وبين ذلك، وأنشده:

أضوء سنا برق بدا لك لمعه ... بذي الإثل من أجراع بثنة ترقب
نعم إنني صب هناك موكل ... بمن ليس يدنيني ولا يتقرب
مرضت فجاءوا بالمعالج والرقى ... وقالوا: بصير بالدواء مجرب
فلم يغن عني ما يعقد طائلاً ... ولا ما يمنيني الطبيب المجرب
وقال أناس والظنون كثيرة ... وأعلم شيء بالهوى من يجرب
ألا إن في اليأس المفرق راحة ... سيسليك عمن نفعه عنك يعزب

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: الأغاني (٩/ ٢٢٠) فيه انقطاعٌ.

فكل الذي قالوا بلوت فلم أجد لذي الشجو أشفى من هوى حين يقرب
عليها سلام الله ما هبت الصبا وما لاح وهنًا في دجى الليل كوكب
فلست بمبتاع وصالاً بوصلها ولست بمفش سرها حين أغضب

وقال:

يقولون لبنى فتنة، كنت قبلها بخير فلا تندم عليها وطلق
فطاوعت أعدائي وعاصيت ناصحي وأقررت عين الشامت المتخلق
وددت وبيت الله أني عصيتهم وحملت في رضوانها كل موبق
وكلفت خوض البحر والبحر زاخر أبيت على أثباج موج مغرق
كأني أرى الناس المحبين بعدها عصارة ماء الحنظل المتفلق
فتنكر عيني بعدها كل منظر ويكره سمعي بعدها كل منطق

فقال معاوية: هذا وأبيك الحب، وأذن له في زيارتها، فسار حتى نزل على امرأة بالمدينة يقال لها بريكة، وأهدى لها وللبنى هدايا وألطافًا، وأخبرها بكتاب معاوية، فقالت: يا بن عم ما تريد إلى الشهرة، فأقام أيامًا، فبلغ زوج لبنى قدومه، فمنع لبنى بريكة، وأيس قيس من لقائها، فبقي مترددًا في كتاب معاوية، فرآه ابن أبي عتيق يومًا، فقال: يا أعرابي مالي أراك متحيرًا؟ قال: دعني بارك الله فيك، قال: أخبرني بشأنك، فإني على ما تريد، وألح عليه، فأخبره وقال: لا أراني إلا في طلب مثلك، وانطلق به، فأقام عنده ليلة يحدثه وينشده، فلما أصبح ابن أبي عتيق ركب فأتى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقال: فداك أبي وأمي، اركب معي في حاجة، فركب معه، واستنهض ثلاثة أو أربعة من وجوه قريش، ولا يدرون ما يريد، حتى أتى بهم باب زوج لبنى، فخرج فإذا وجوه قريش، فقال: جعلني الله فداكم، ما جاء بكم؟ قالوا: حاجة لابن أبي عتيق استعان بنا عليك، فقال: اشهدوا أن حكمه جائز عليَّ، فقال ابن أبي عتيق: اشهدوا أن امرأته لبنى منه طالق، فأخذ عبد الله بن جعفر برأسه ثم قال: لهذا جئت بنا! فقال: جعلت فداكم، يطلق هذا امرأته ويتزوج بغيرها خير من أن يموت رجل مسلم، فقال عبد الله: أما إذ فعل ما فعل فله عليَّ عشرة آلاف درهم، فقال ابن أبي عتيق: والله لا أبرح حتى تنقل متاعها، ففعلت، وأقامت في

أهلها، حتى انقضت عدتها وتزوج بها قيس، وبقيا دهراً بأرغد عيش، فقال قيس:

جزى الرحمن أفضل ما يجازي على الإحسان خيراً من صديق
فقد جربت إخواني جميعًا فما ألفيت كابن أبي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع ورأي حدت فيه عن الطريق
وأطفأ لوعة كانت بقلبي أغصتني حرارتها بريقي

هذه رواية.

وقال سليمان بن أبي شيخ: ثنا أيوب بن عباية قال: خرج قيس بن ذريح إلى المدينة يبيع ناقة، فاشتراها زوج لبنى وهو لا يعرفه، فقال لقيس: انطلق معي لتأخذ الثمن، فمضى معه، فلما فتح الباب إذا لبنى استقبلت قيسًا، فلما رآها ولى هاربًا، واتبعه الرجل بالثمن، فقال: لا تركب لي مطيتين أبدًا، قال: وأنت قيس بن ذريح؟ قال: نعم، قال: هذه لبنى، فقف حتى أخيرها، فإن اختارتك طلقتها، وظن الزوج أن له في قلبها موضعًا، فخيرت فاختارت قيسًا، فطلقها فماتت في العدة[(١)].

ولقد قيل لقيس: إن مما يسليك عنها ذكر معايبها، فقال:

إذا عبتها شبهتها البدر طالعًا وحسبك من عيب بها شبه البدر
لها كفل يرتج منها إذا مشت ومتن كغصن البان مضطمر الخصر

ولقيس:

أريد سلواً عن لبينى وذكرها فيأبى فؤادي المستهام المتيم
إذا قلت أسلوها تعرض ذكرها وعاودني من ذاك ما الله أعلم
صحا كل ذي ود علمت مكانه سواي فإني ذاهب العقل مغرم

وله:

هل الحب إلا عبرة بعد زفرة وحز على الأحشاء ليس له برد
وفيض دموع تستهل إذا بدا لنا علم من أرضكم لم يكن يبدو

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: الأغاني (٩/ ٢٢٠).

٨٦ - **قيس بن السكن الأسدي الكوفي**(١) - م ن -.

سمع: عبد الله بن مسعود، والأشعث بن قيس.

روى عنه: عمارة بن عمير، وسعد بن عبيدة، والمنهال بن عمرو، وأبو إسحاق.

قال ابن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: توفي في زمن مصعب.

٨٧ - **قيس المجنون**(٢)

ومن به يقاس المحبون. هو قيس بن الملوح بن مزاحم. وقيل: قيس بن معاذ، وقيل: اسمه البحتري بن الجعد، وقيل غير ذلك، وهو مجنون ليلى بنت مهدي أم مالك العامرية، وهو من بني عامر بن صعصعة، وقيل: من بني كعب بن سعد.

سمعنا أخباره في جزء ألفه ابن المرزبان، وقد أنكر بعض الناس ليلى والمجنون، وهذا دفع بالصدر، فليس من لا يعلم حجة على من علم، ولا المثبت كالنافي، فعن لقيط بن بكير المحاربي: أن المجنون علق ليلى علاقة الصبا، وذلك لأنهما كانا صغيرين يرعيان أغنامًا لقومهما، فعلق كل واحد منهما الآخر، وكبرا على ذلك، فلما كبرا حجبت عنه، فزال عقله، وفي ذلك يقول:

تعلقت ليلة وهي ذات ذؤابة ... ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا ... إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم(٣)

وذكر ابن دأب، عن رباح بن حبيب العامري قال: كان في بني عامر جارية من أجمل النساء، لها عقل وأدب، يقال لها ليلى بنت مهدي، فبلغ المجنون خبرها، وكان صبًّا بمحادثة النساء، فلبس حلة ثم جلس إليها وتحادثا، فوقعت بقلبه، فظل يومه يحادثها، فانصرف فبات بأطول ليلة، ثم بكر إليها فلم يزل عندها حتى أمسى، ولم تغمض له تلك الليلة عين، فأنشأ يقول:

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٧٦)، والجرح والتعديل (٧/ ٩٨)، وتهذيب الكمال (٢/ ١١٣٥).

(٢) انظر: السير (٤/ ٥ ـ ٧)، شذرات الذهب (١/ ٢٧٧).

(٣) السير (٤/ ٦)، والأغاني (٢/ ١١، ١٢).

نهاري نهار الناس حتى إذا بدا لي الليل هزتني إليك المضاجع
أقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع[١]

ووقع في قلبها مثل الذي وقع بقلبه، فجاء يومًا يحدثها، فجعلت تُعْرض عنه، تريد أن تمتحنه، فجزع واشتدّ عليه، فخافت عليه وقالت:

كلانا مظهر للناس بغضًا وكل عند صاحبه مكين

فسري عنه، وقالت: إنما أردتَ أن أمتحنك، وأنا معطية لله عهدًا: لا جالست بعد اليوم أحدًا سواك، فانصرف وأنشأ يقول:

أظن هواها بتاركي بمضلة من الأرض لا مال لدي ولا أهل
ولا أحد أفضي إليه وصيتي ولا وارث إلا المطية والرحل
محا حبها حب الألى كن قبلها وحلت مكانًا لم يكن حل من قبل

قلت: ثم اشتد بلاؤه بها، وشغفته حبًا، ووسوس في عقله، فذكر أبو عبيدة: أن المجنون كان يجلس في نادي قومه وهم يتحدثون، فيقبل عليه بعضهم، وهو باهت ينظر إليه لا يفهم ما يحدث به، ثم يثوب إليه عقله، فيسأل عن الحديث فلا يعرفه، حتى قال له رجل: إنك لمخبول، فقال:

إني لأجلس في النادي أحدثهم فأستفيق وقد غالتني الغول
يهوي بقلبي حديث النفس نحوكم حتى يقول جليسي أنت مخبول

قال أبو عبيدة: فتزايد به الأمر حتى فقد عقله، فكان لا يقر في موضع، ولا يؤويه رحل، ولا يعلوه ثوب، إلا مزقه، وصار لا يفهم شيئًا مما يكلم به إلا أن تذكر له ليلى فإذا ذكرت له أتى بالبدائه.

وقد قيل: إن قوم ليلى شكوا منه إلى السلطان، فأهدر دمه، ثم إن قومها ترحلوا من تلك الناحية، فأشرف فرأى ديارهم بلاقع، فقصد منزلها، وألصق صدره به، وجعل يمرغ خديه على التراب ويقول:

أيا حرجات الحي حيث تحملوا بذي سلم لا جادكن ربيع

(١) الأغاني (٢/ ٤٠).

وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى بلين بلى لم تبلهن ربوع
ندمت على ما كان مني ندامة كما ندم المغبون حين يبيع

قال ابن المرزبان: قال أبو عمرو الشيباني: لما ظهر من المجنون ما ظهر، ورأى قومه ما ابتلي به اجتمعوا إلى أبيه وقالوا: يا هذا، ترى ما بابنك، فلو خرجت به إلى مكة فعاذ ببيت الله، وزار قبر رسوله، ودعا الله رجونا أن يعافى، فخرج به أبوه حتى أتى مكة، فجعل يطوف به ويدعو له، وهو يقول:

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة وهنًا أن تحط ذنوبها
فناديت أن يا رب أول سؤلتي لنفسي ليلى ثم أنت حسيبها
فإن أعط ليلى في حياتي لا يتب إلى الله خلق توبة لا أتوبها

حتى إذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام: يا ليلى، فخر مغشيًا عليه، واجتمع الناس حوله، ونضحوا على وجهه الماء، وأبوه يبكي، فأفاق وهو يقول:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فهيج أطراف الفؤاد وما يدري
دعًا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلى طائرًا كان في صدري(١)

ونقل ابن الأعرابي قال: لما شبب المجنون بليلى وشهر بحبها اجتمع أهلها ومنعوه منها ومن زيارتها، وتوعدوه بالقتل، وكان يأتي امرأة تتعرف له خبرها، فنهوا تلك المرأة، وكان يأتي غفلات الحي في الليل، فسار أبو ليلى في نفر من قومه، فشكوا إلى مروان من قيس بن الملوح، وسألوه الكتاب إلى عامله يمنعه عنهم ويتهدده، فإن لم ينته أهدر دمه، فلما ورد الكتاب على عامل مروان، بعث إلى قيس وأبيه وأهل بيته، فجمعهم وقرأ عليهم الكتاب، وقال لقيس: اتق الله في نفسك، فانصرف وهو يقول:

ألا حجبت ليلى وآلى أميرها علي يمينًا جاهدًا لا أزورها
وأوعدني فيها رجال أبوهم أبي وأبوها خشنت لي صدورها
على غير شيء غير أني أحبها وأن فؤادي عند ليلى أسيرها

---

(١) ديوان المجنون (ص/ ١٩٠).

فلما يئس منها صار شبيـهًا بالتائه، وأحب الخلوة وحديث النفس، وجزعت هي أيضًا لفراقه وضنيت(١) .

ويروى أن أبا المجنون قيده، فـجعل يأكل لحم ذراعيه ويضرب بنفسـه، فأطلقه، فكان يدور في الفلاة عريانًا(٢) .

وله:

كـأن القلب لـيلة قـيل يغـدى ... بلـيلى العـامـرية أو يراح

قطاة عـزهـا شـرك فـبـاتت ... تجـاذبه وقـد علق الجـناح

وقيل: إن ليلى زوجت، فجاء المجنون إلى زوجها فقال:

بربك هل ضـممت إليـك ليلى ... قـبـيـل الصـبح أو قـبلـت فـاها

وهل رفـت عليك قـرون ليـلى

فقـال: اللهم إذ حلفـتني فنعم، وكان بين يدي الزوج نار يصطـلي بها، فـقبض المجنون بكلتي يديه من الجمر، فلم يزل حتى سقط مغشيًا عليه(٣) .

وكانت له داية يأنس بها، فكانت تحمل إليه إلى الصحراء رغيفًا وكوزًا، فربما أكل وربما تركه، حتى جـاءته يومًا فوجدته ملقى بين الأحـجار ميتًا، فـاحتملوه إلى الحي فغسلوه فدفنوه، وكثر بكاء النساء والشباب عليه، واشتد نشيجهم.

قال ابن الجوزي في المنتظم: روينا أنه كان يه في البرية مع الوحش يأكل من بقل الأرض، وطال شعـره، وألفه الوحش، وسار حتى بلغ حـدود الشام، فكان إذا ثاب إليه عقله، سأل من يمر من أحياء العـرب عن نجد، فيقال له: أين أنت من نجد، أنت قد شارفت الشام، فيقول: أروني الطريق، فيدلونه(٤) .

وشعر المجنون كثير سائر، وهو في الطبقة العليا في الحسن والرقة، وكان معاصراً لقيس بن ذريح صاحب لبنى، وكان في إمرة ابن الزبير، والله أعلم.

(١) الأغاني (٢/ ٦٨، ٢٨٨).

(٢) خبرٌ منكرٌ.

(٣) الأغاني (٢/ ٢٥).

(٤) الأغاني (٢/ ٥٢).

[حرف الكاف]

٨٨ - كثير بن أفلح - ن - مولى أبي أيوب الأنصاري[١]، أحد كتاب المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار.

روى عن: عثمان، وأبي بن كعب.

روى عنه: محمد بن سيرين.

وقال النسائي: روى عنه الزهري مرسلاً لم يلحقه، فإن كثيراً أصيب يوم الحرة، وروى عنه ابنه.

[حرف الميم]

٨٩ - محمد بن الأشعث - د ن - بن قيس[٢] بن معد يكرب، أبو القاسم الكندي الكوفي، ابن أم فروة أخت أبي بكر الصديق لأبيه، تزوج بها الأشعث في أيام أبي بكر.

حدث عن: عمر، وعثمان، وعائشة.

روى عنه: الشعبي، ومجاهد، وسليمان بن يسار، وابنه قيس بن محمد، وغيرهم.

ووفد على معاوية. ومولده في حدود سنة ثلاث عشرة، وكان شريفًا مطاعًا في قومه، قتل مع مصعب في سنة سبع وستين، فأقام ابنه مقامه.

٩٠ - محمد بن أبي بن كعب الأنصاري[٣].

أبو معاذ الأنصاري. ولد في حيا النبي ﷺ، وحدث عن: أبيه، وعمر.

روى عنه: الحضرمي بن لاحق، وبسر بن سعيد.

وكان ثقة، قتل بالحرة.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٩٨)، والجرح والتعديل (٧/ ١٤٩)، وتهذيب الكمال (٣/ ١١٤١).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٦٥)، أسد الغابة (٤/ ٣١١)، والإصابة (٣/ ٥٠٩).

(٣) انظر: الاستيعاب (٣/ ٣٢٥)، وأسد الغابة (٤/ ٣١٠)، والإصابة (٣/ ٤٧١).

٩١ - محمد بن ثابت بن قيس بن شماس[١] الأنصاري الخزرجي. حنكه النبي ﷺ بريقه.

وروى عن: رسول الله ﷺ، وأبيه، وسالم مولى أبي حذيفة.

روى عنه: ابناه إسماعيل، ويوسف، وعاصم بن عمر بن قتادة، وأرسل عنه الزهري.

قتل يوم الحرة.

٩٢ - محمد بن عمرو بن حزم[٢] - ن - ابن زيد الأنصاري النجاري. ولد في حياة النبي ﷺ، وقيل: إنه هو الذي كناه أبا عبد الملك.

روى عن: أبيه، وعمر، وعمرو بن العاص.

روى عنه: ابنه أبو بكر، وعمر بن كثير بن أفلح.

أصيب يوم الحرة.

الواقدي، عن ملك، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده أنه اشترى مطرف خز بسبعمائة، فكان يلبسه[٣].

وعن محمد بن أبي بكر بن حزم قال: صلى محمد بن عمرو بن حزم يوم الحرة، وجراحه تثعب دمًا، وما قتل إلا نظمًا بالرماح[٤].

وعن محمد بن عمرو أنه كان يرفع صوته: يا معشر الأنصار اصدقوهم الضرب، فإنهم يقاتلون على طمع دنياهم، وأنتم تقاتلون على الآخرة، ثم جعل يحمل على الكتيبة منهم فيفضها حتى قتل[٥].

وعن عبد الله بن أبي بكر قال: وأكثر محمد بن عمرو في أهل الشام القتل يوم الحرة، كان يحمل على الكردوس منهم فيفضه، وكان فارسًا، ثم حملوا عليه حتى

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٧٨١)، والاستيعاب (٣/ ٣٢١)، وأسد الغابة (٤/ ٣١٣).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٦٩)، وأسد الغابة (٤/ ٣٢٧)، والاستيعاب (٣/ ٣٥٣).

(٣) خبرٌ ضعيفٌ: وأخرجه ابن سعد (٥/ ٦٩) وفيه الواقدي، وهو من الضعفاء.

(٤) الطبقات الكبرى (٥/ ٧٠).

(٥) السابق.

نظموه بالرماح، فلما وقع انهزم الناس[١] .

٩٣ - مالك بن عياض المدني يعرف بمالك الدار.

سمع: أبا بكر، وعمر، ومعاذ بن جبل.

روى عنه: ابناه عون، وعبد الله، وأبو صالح السمان، وعبد الرحمن بن سعيد ابن يربوع.

وكان خازنًا لعمر رضي الله عنه .

٩٤ - مالك بن هبيرة السكوني[٢] .

له صحبة ورواية حديث واحد.

روى عنه: أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني، وأبو الأزهر المغيرة بن فروة.

وولي لمعاوية حمص، وكان على الرجالة يوم مرج راهط مع مروان.

٩٥ - مالك بن يخامر السكسكي[٣] - خ ٤ - الحمصي، يقال له صحبة، وكان ثقة كبير القدر متألهًا.

روى عن: معاذ، وعبد الرحمن بن عوف.

حدث عنه: معاوية على المنبر، وجبير بن نفير، وعمير بن هانيء، ومكحول، وسليمان بن موسى، وخالد بن معدان، وآخرون.

قال أبو مسهر: أكبر أصحاب معاذ: مالك بن يخامر، كان رأس القوم.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: تابعي ثقة.

قال أبو عبيد: توفي سنة تسع وستين.

٩٦ - المختار بن أبي عبيد[٤] الثقفي الكذاب، الذي خرج بالكوفة، وتتبع قتلة الحسين يقتلهم.

---

(١) السابق.

(٢) انظر: التاريخ الكبير (٧/ ٣٠٤)، والجرح والتعديل (٨/ ٢١٣).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤١)، وأسد الغابة (٤/ ٢٩٧)، والإصابة (٣/ ٣٥٨).

(٤) انظر: الاستيعاب (٣/ ٥٣٣)، وأسد الغابة (٤/ ٣٣٦)، والسير (٣/ ٥٣٨).

قال النبي ﷺ: «يكون في ثقيف كذاب ومبير»[١] فكان أحدهما المختار، كذب على الله وادعى أن الوحي يأتيه، والآخر: الحجاج.

قال أحمد في «مسنده»: ثنا ابن نمير، ثنا عيسى بن عمر، ثنا السدي، عن رفاعة الفتياني قال: دخلت على المختار، فألقى لي وسادة وقال: لولا أن جبريل قام عن هذه لألقيتها لك، فأردت أن أضرب عنقه، فذكرت حديثًا حدثنيه عمرو بن الحمق قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما مؤمن أمن مؤمنًا على ذمة فقتله، فأنا من القاتل بريء»[٢].

مجالد، عن الشعبي قال: أقرأني الأحنف كتاب المختار إليه، يزعم فيه أنه نبي[٣].

قلت: قتل في رمضان سنة سبع وستين مقبلاً غير مدبر في هوى نفسه، كما قدمنا.

٩٧ - مروان بن الحكم[٤] - خ ع - ابن أبي العاص بن أمية أبو عبد الملك القرشي الأموي، وقيل: أبو القاسم، ويقال: أبو الحكم.

ولد بمكة بعد ابن الزبير بأربعة أشهر، ولم يصح له سماع من رسول الله ﷺ، لكن له رواية إن شاء الله.

وقد روى عن النبي ﷺ حديث الحديبية بطوله، وفيه إرسال، لكن أخرجه البخاري[٥].

وروى أيضًا عن: عمر، وعثمان، وعلي، وزيد بن ثابت.

روى عنه: سهل بن سعد صاحب رسول الله ﷺ، وسعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين، وعروة بن الزبير، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن عبد الله، وابنه عبد الملك، ومجاهد.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٤٥)، والترمذي (٢٢٢٠)، (٣٩٤٤)، وأحمد (٢/ ٢٦).

(٢) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٢٢٢، ٢٢٣)، وابن ماجه (٢٦٨٨).

(٣) خبرٌ ضعيفٌ: فيه مجالد بن سعيد من الضعفاء.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٣٥)، والاستيعاب (٣/ ٤٢٥)، وأسد الغابة (٤/ ٣٤٨).

(٥) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥/ ٦٤).

وكان كاتب ابن عمه عثمان، وولي إمرة المدينة والموسم لمعاوية غير مرة، وبايعوه بالخلافة بعد معاوية بن يزيد، وحارب الضحاك بن قيس، فقتل الضحاك في المصاف، وسار إلى مصر، فاستولى عليها وعلى الشام، وكان ابن الزبير مستوليًا على الحجاز كله وخراسان وغير ذلك في ذلك الوقت.

وقال ابن سعد: توفي النبي ﷺ ولمروان ثمان سنين، ولم يحفظ عنه شيئًا(١).

وأمه آمنة بنت علقمة الكنانية.

وقال الواقدي: أسلم الحكم في الفتح وقدم المدينة، فطرده النبي ﷺ، فنزل الطائف، فلما قبض النبي ﷺ قدم المدينة، ومات زمن عثمان، فصلى عليه، وضرب على قبره فسطاطًا. وقد ذكرنا أن مروان كان من أكبر الأسباب التي دخل بها الداخل على عثمان؛ لأنه زور على لسانه كتابًا في شأن محمد بن أبي بكر.

وقال ابن أبي السري: كان مروان قصيرًا، أحمر الوجه، أوقص العنق، كبير الرأس واللحية، وكان يلقب «خيط باطل» لدقة عنقه.

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول لما انهزم الناس يوم الجمل: كان علي يسأل عن مروان، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إنك لتسأل عنه! قال: تعطفني عليه رحم ماسة، وهو مع ذلك سيد من شباب قريش(٢).

وقال عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر قال: بعثني زياد إلى معاوية في حوائج، فقلت: من ترى لهذا الأمر من بعدك؟ فسمى جماعة، ثم قال: وأما القاريء لكتاب الله، الفقيه في دين الله، الشديد في حدود الله: مروان.

وقال أحمد بن حنبل: يقال: كان عند مروان قضاء، وكان يتبع قضاء عمر.

وقال يونس، عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب: أن امرأة نذرت أن تنحر ابنها عند الكعبة، وقدمت المدينة تستفتي، فجاءت ابن عمر، فقال: لا أعلم في النذر إلا الوفاء، قالت: أفأنحر ابني؟ قال: قد نهى الله عن ذلك، فجاءت ابن عباس فقال: أمر الله الوفاء بالنذر، ونهاكم أن تقتلوا أنفسكم، وقد كان عبد المطلب نذر إن توافى له عشرة رهط أن ينحر أحدهم، فلما توافوا أقرع بينهم، فصارت القرعة على عبد الله، وكان أحبهم إليه، فقال: اللهم، أهو أو مائة من الإبل، ثم أقرع ثانية بين

---

(١) الطبقات الكبرى (٥/ ٣٦).

(٢) إسناده منقطعٌ.

المائة وبينه، فصارت القرعة على الإبل، فأرى أن تنحري مائة من الإبل مكان ابنك، فبلغ الحديث مروان وهو أمير المدينة فقال: ما أراهما أصابا، إنه لا نذر في معصية الله، فاستغفري الله تعالى وتوبي إليه، واعملي ما استطعت من الخير، فسر الناس بذلك وأعجبهم قوله، ولم يزل الناس يفتون بأنه لا نذر في معصية الله(١).

وقال الواقدي: حدثني شرحبيل بن أبي عون، عن عياش بن عباس قال: حدثني من حضر ابن النباع الليثي يوم الدار يبادر مروان فكأني أنظر إلى قبائه قد أدخل طرفيه في منطقته، وتحت القباء الدرع، فضرب مروان على قفاه ضربة قطع علابي(٢) عنقه، ووقع لوجهه، فأرادوا أن يدففوا عليه، فقيل: أتبضعون اللحم، فترك(٣).

قال الواقدي: وحدثني حفص بن عمر، عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، وذكر مروان فقال: والله لقد ضربت كعبه، فما أحسبه إلا قد مات، ولكن المرأة أحفظتني، قالت: ما تصنع بلحمه أن تبضعه، فأخذني الحفاظ، فتركته(٤).

وقال خليفة: إن مروان ولي المدينة سنة إحدى وأربعين.

وقال ابن علية، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق قال: كان مروان أميرًا علينا ست سنين، فكان يسب عليًا رضي الله عنه كل جمعة على المنبر، ثم عزل بسعيد بن العاص، فبقي سعيد سنتين، فكان لا يسبه، ثم أعيد مروان، فكان يسبه، فقيل للحسن: ألا تسمع ما يقول هذا! فجعل لا يرد شيئًا، قال: وكان الحسن يجيء يوم الجمعة، ويدخل في حجرة النبي صلى الله عليه سلم فيقعد فيها، فإذا قضيت الخطبة خرج فصلى، فلم يرض بذلك حتى أهداه له في بيته، قال: فإنا لعنده إذ قيل: فلان بالباب، قال: ائذن له، فوالله إني لأظنه قد جاء بشر، فأذن له فدخل، فقال: يا حسن، إني جئتك من عند سلطان وجئتك بعزمه، قال: تكلم، قال: أرسل مروان ويك بعليّ وبعليّ وبعليّ، ويك ويك ويك، وما وجدت مثلك إلا مثل البغلة، يقال لها: من أبوك، فتقول: أمي الفرس، قال: ارجع إليه فقل له: إني والله لا أمحو عنك شيئًا مما قلت، فلن أسبك، ولكن موعدي وموعدك الله، فإن كنت صادقًا فجزاك الله بصدقك، وإن كنت كاذبًا فالله أشد نقمة، وقد أكرم الله جدي أن يكون

(١) خبرٌ صحيحٌ.

(٢) علابي: عروقي.

(٣) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه ابن سعد (٥/ ٣٧) وفيه الواقدي.

(٤) خبرٌ ضعيفٌ: وأخرجه ابن سعد (٥/ ٣٧).

مثله - أو قال مثلي - مثل البغلة، فخرج الرجل، فلما كان في الحجرة لقي الحسين، فقال: ما جئت به؟ قال: رسالة. قال: والله لتخبرني أو لآمرن بضربك، فقال: ارجع، فرجع، فلما رآه الحسن قال: أرسله، قال: إني لا أستطيع، قال: لم؟ قال: إني قد حلفت، قال: قد لج فأخبره، فقال: أكل فلان بظر أمه إن لم يبلغه عني ما أقول له، قل له: ويل لك ولأبيك ولقومك، وآية بيني وبينك أن يمسك منكبيك من لعنه رسول الله ﷺ، قال: فقال وزاد(١).

وقال حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى قال: كنت بين الحسن والحسين ومروان، والحسين يساب مروان، فجعل الحسن ينهاه، فقال مروان: إنكم أهل بيت ملعونون، فغضب الحسين وقال: ويلك، قلت هذا، فوالله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه وأنت في صلبه(٢).

رواه جرير، عن عطاء، عن أبي يحيى النخعي.

وقال حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن الحسن والحسين كانا يصليان خلف مروان، فقيل: أما كانا يصليان إذا رجعا إلى منازلهما؟ قالا: لا والله(٣).

وقال الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً، ودين الله دغلاً، وعباد الله خولاً»(٤).

سنده ضعيف، وكان عطية مع ضعفه شيعيًا غاليًا، لكن الحديث من قول أبي هريرة رواه العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عنه.

وقد روى أبو المغيرة، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن راشد بن سعد قال: قال أبو ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا بلغت بنو أمية أربعين رجلاً اتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله دولاً، وكتاب الله دغلاً»(٥) (٦). إسناده منقطع.

---

(١) السير (٣/ ٤٧٨).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: السير (٣/ ٤٧٨).

(٣) خبرٌ حسنٌ: السير (٣/ ٤٧٨)، البداية والنهاية (٨/ ٣٥٨).

(٤) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٣/ ٨٠).

(٥) دغلاً: فساداً.

(٦) حديثٌ ضعيفٌ: أخرجه الحاكم (٤/ ٤٧٩) في المستدرك، وانظر البداية (٨/ ٢٥٩).

وذكر عوانة بن الحكم، أن مروان قدم ببني أمية على حسان بن مالك بن بحدل وهو بالجابية فقال: أتيتني بنفسك إذ أبيت أن آتيك، والله لأجادلن عنك في قبائل اليمن، أو أسلمها إليك، فبايع حسان أهل الأردن لمروان، على أن يبايع مروان لخالد ابن يزيد، وله إمرة حمص، ولعمرو بن سعيد إمرة دمشق، وذلك في نصف ذي القعدة[(١)] .

وقال أبو مسهر: بايع مروان أهل الأردن وطائفة من أهل دمشق، وسائر الناس زبيريون، ثم اقتتل مروان وشيعة ابن الزبير يوم راهط فظفر مروان وغلب على الشام ومصر، وبقي تسعة أشهر، ومات.

قال الليث: توفي في أول رمضان.

وقال ابن وهب: سمعت مالكًا يذكر مروان يومًا، فقال: قرأت كتاب الله منذ أربعين سنة، ثم أصبحت فيما أنا فيه من هرق الدماء، وهذا الشأن[(٢)] .

وقال ابن سعد: كانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان وتصرفه، وكان كاتبه، وسار مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان، فقالت يوم الجمل أشد قتال، فلما رأى الهزيمة رمى طلحة بسهم فقتله، وقد أصابته جراح يومئذ، وحمل إلى بيت امرأة، فداووه واختفى، فأمنه علي، فبايعه وانصرف إلى المدينة، وأقام بها حتى استخلف معاوية، وقد كان يوم الحرة مع مسلم بن عقبة، وحرضه على أهل المدينة، قال: وكان قد أطمع خالد بن يزيد، ثم بدا له، وعقد لولديه عبد الملك وعبد العزيز، فأخذ يضع منه ويزهد الناس فيه، وكان يجلس معه، فدخل يومًا فزبره وقال: تنح يا ابن رطبة الإست، والله مالك عقل، فأضمرت أمه السوء لمروان، فدخل عليها فقال: هل قال لك خالد شيئًا؟ فأنكرت، وكان قد تزوج بها، فقام، فوثبت هي وجواريها فعمدت إلى وسادة فوضعتها على وجهه، وغمرته هي والجواري حتى مات، ثم صرخن وقلن مات فجأة[(٣)] .

وقال الهيثم بن مروان: مات مطعونًا بدمشق.

---

(١) خبرٌ ضعيف: فيه انقطاع.

(٢) السير (٣/ ٤٧٩).

(٣) السير (٣/ ٤٧٩).

٩٨ - مسلم بن عقبة[١] الذي يقال له: مسرف بن عقبة بن رباح بن أسعد، أبو عقبة المري. أدرك النبي ﷺ، وشهد صفين على الرجالة مع معاوية، وهو صاحب وقعة الحرة، وداره بدمشق موضع الخشب الكبير قبلي دار البطيخ، هلك بالمشلل بين مكة والمدينة، وهو قاصد إلى قتال ابن الزبير، لسبع بقين من المحرم سنة أربع وستين.

وروى المدائني، عن محمد بن عمر، أظنه الواقدي قال: قال ذكوان مولى مروان: شرب مسلم دواء بعدما نهب المدينة، ودعا بالغداء، فقال له الطبيب: لا تعجل، قال: ويحك إنما كنت أحب البقاء حتى أشفي نفسي من قتلة أمير المؤمنين عثمان، فقد أدركت ما أردت، فليس شيء أحب إليَّ من الموت على طهارتي، فإني لا أشك أن الله قد طهرني من ذنوبي بقتل هؤلاء الأرجاس[٢].

وقال الواقدي: حدثني الضحاك بن عثمان، عن جعفر بن خارجة قال: خرج مسرف بن عقبة يريد مكة وتبعته أم ولد ليزيد بن عبد الله بن زمعة تسير وراءهم، ومات مسرف فدفن بثنية المشلل، فنبشته ثم صلبته على المشلل[٣].

قال الزبير بن بكار: وكان قد قتل مولاها أبا ولدها.

وقيل: إنها نبشته، فوجدت ثعبانًا يمص أنفه، وأنها أحرقته، فرضي الله عنها وشكر سعيها.

٩٩ - مسروق بن الأجدع[٤] - ع - واسم الأجدع عبد الرحمن بن مالك بن أمية، أبو عائشة الهمداني، ثم الوادعي الكوفي.

مخضرم، سمع: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليًا، وابن مسعود، ومعاذًا، وأبي ابن كعب، وخباب بن الأرت، وعائشة، وطائفة.

روى عنه: أبو وائل، وسعيد بن جبير، وأبو الضحى، وإبراهيم النخعي، ويحيى ابن وثاب، وأبو إسحاق السبيعي، وعبد الله بن مرة، وآخرون.

وقدم الشام في طلب العلم، وشهد الحكمين، فقال روح بن عبادة: حدثني المثنى القصير، عن محمد بن المنتشر، عن مسروق قال: كنت مع أبي موسى أيام الحكمين، وفسطاطي إلى جنب فسطاطه، فيصبح الناس ذات يوم قد لحقوا بمعاوية من الليل،

---

(١) انظر: وفيات الأعيان (٣/٤٣٨)، تاريخ الطبري (٥/٤٨٣ - ٤٩٦).

(٢)، (٣) خبرٌ ضعيفٌ: من رواية الواقدي.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/٧٦)، الحلية (٢/٩٥)، السير (٤/٦٣).

فلما أصبح أبو موسى رفع رفرف فسطاطه، فقال: يا مسروق بن الأجدع، قلت: لبيك أبا موسى، قال: إن الإمارة ما اؤتمر فيها، وإن الملك ما غلب عليه بالسيف.

وقال ابن سعد: كان مسروق ثقة، له أحاديث صالحة، وقد روى عن: عمر، وعليّ، وأُبيّ، وعبد الله، ولم يرو عن عثمان شيئًا.

وقال البخاري: رأى أبا بكر. وقال أبو حاتم الرازي: روى عن: أبي بكر، وعمر وعثمان، وعليّ.

وقال مجالد، عن الشعبي، عن مسروق: قدمت على عمر فقال: ما اسمك؟ قلت: مسروق بن الأجدع، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأجدع شيطان». أنت مسروق بن عبد الرحمن[(١)].

وقال أبو داود السجستاني: كان الأجدع أفرس فارس باليمن. وابنه مسروق ابن أخت عمرو بن معديكرب.

وقال ابن عيينة: ثنا أيوب بن عائذ الطائي قال: قلت للشعبي: رجل نذر أن ينحر ابنه، قال: لعلك من القياسين، ما علمت أحدًا من الناس كان أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق، قال: لا نذر في معصية.

وقال علي بن المديني: ما أقدم على مسروق أحدًا من أصحاب عبد الله، صلى خلف أبي بكر، ولقي عمر، وعليًا، ولم يرو عن عثمان شيئًا.

وعن مسروق قال: اختلفت إلى عبد الله من رمضان إلى رمضان، ما أغبه يومًا.

وقال مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: قالت عائشة: يا مسروق إنك من ولدي، وإنك لمن أحبهم إليَّ، فها عندك علم بالمخدج[(٢)]. فذكر الحديث.

وقال مالك بن مغول: سمعت أبا السفر يقول: ما ولدت همدانية مثل مسروق.

وقال منصور، عن إبراهيم قال: كان أصحاب عبد الله الذي يقرئون الناس ويعلمونهم السنة: علقمة، والأسود، وعبيدة، ومسروق، والحارث بن قيس، وعمرو ابن شرحبيل[(٣)].

---

(١) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ٣١)، وأبو داود (٤٩٥٧) وفيه مجالد من الضعفاء.

(٢) انظر: صحيح مسلم (١٠٦٦).

(٣) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه الخطيب (١٣/ ٢٣٣).

وقال عبد الملك بن أبجر، عن الشعبي قال: كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح، وشريح أعلم منه بالقضاء، وكان شريح يستشير مسروقًا، وكان مسروق لا يستشير شريحًا.

وقال سفيان الثوري: بقي مسروق بعد علقمة لا يفضل عليه أحدًا.

وقال عاصم، عن الشعبي: إن عبيد الله بن زياد حين قدم الكوفة قال: أي أهل الكوفة أفضل؟ قالوا: مسروق.

وعن الشعبي قال: إن كان أهل بيت خلقوا للجنة فهؤلاء: الأسود، وعلقمة، ومسروق.

وقال خليفة: لم يزل شريح على قضاء الكوفة، فأحدره معه زياد إلى البصرة، فقضى مسروق حتى رجع شريح، وذكر أن شريحًا غاب سنة.

وقال الأعمش، عن القاسم قال: كان مسروق لا يأخذ على القضاء رزقًا.

عارم: ثنا حماد، عن مجالد: أن مسروقًا قال: لأن أقضي بقضية فأوافق الحق أحبَّ إليَّ من رباط سنة في سبيل الله عز وجل.

وقال مجالد، عن الشعبي، عن مسروق: لأن أفتي يومًا بعدلٍ وحقٍ، أحبَّ إليَّ من أن أغزو في سبيل الله سنة[(١)].

وقال شعبة، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ابن أخي مسروق: إن خالد بن عبد الله بن أسيد عامل البصرة أهدى إلى مسروق ثلاثين ألفًا، وهو يومئذ محتاج، فلم يقبلها[(٢)].

وقال يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه قال: أصبح مسروق يومًا وليس لعياله رزق، فجاءته امرأته قمير فقالت: يا أبا عائشة، إنه ما أصبح لعيالك اليوم رزق، فتبسم وقال: والله ليأتينهم الله برزق[(٣)].

وقال سالم بن أبي الجعد: كلم مسروق زيادًا لرجل في حاجة، فبعث إليه بوصيف، فرده، وحلف ألا يكلم له في حاجة أبدًا.

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه ابن سعد (٦/ ٨٢) وفيه مجالد، من الضعفاء.

(٢) الطبقات الكبرى (٦/ ٧٩).

(٣) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن سعد (٦/ ٧٩).

وقال الأصمعي: سمعت أشياخنا يقولون: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين: عامر بن عبد قيس، وهرم بن حيان، وأويس القرني، وأبي مسلم الخولاني، والأسود، ومسروق، والحسن البصري، والربيع بن خثيم.

وقال إسرائيل: ثنا أبو إسحاق أن مسروقًا زوج بنته بالسائب بن الأقرع على عشرة آلاف اشترطها لنفسه، وقال: جهز أنت امرأتك من عندك، وجعلها مسروق في المجاهدين والمساكين.

وقال الأعمش، عن أبي الضحى قال: غاب مسروق في السلسلة سنتين - يعني عاملاً عليها - فلما قدم نظر أهله في خرجه فأصابوا فأسًا بغير عود، فقالوا: غبت سنتين، ثم جئتنا بفأس بغير عود! قال: إنا لله، تلك فأس استعرناها، نسينا نردها.

وقال الشعبي: بعثه ابن زياد إلى السلسلة، فانطلق، فمات بها.

وقال الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق قال: والله ما عملت عملاً أخوف عندي أن يدخلني النار من عملكم هذا، وما بي أن أكون ظلمت فيه مسلمًا ولا معاهدًا دينارًا ولا درهمًا، ولكن ما أدري ما هذا الجعل الذي لم يسنه رسول الله ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر، قيل: فما حملك؟ قال: لم يدعني زياد، ولا شريح، ولا الشيطان، حتى دخلت فيه[(١)].

وقال سعيد بن جبير: قال لي مسروق: ما بقي شيء يرغب فيه إلا أن نعفر وجوهنا في التراب وما آسى على شيء إلا السجود لله تعالى.

وقال إسحاق: حج مسروق، فما نام إلا ساجدًا حتى رجع.

وقال هشام بن حسان، عن محمد عن امرأة مسروق قالت: ما كان مسروق يوجد إلا وساقاه قد انتفختا من طول القيام، وإن كنت لأجلس خلفه، فأبكي رحمة له[(٢)].

ورواه أنس بن سيرين، عن امرأة مسروق.

وقال أبو الضحى، عن مسروق: إنه سئل عن بيت شعر فقال: أكره أن أجد في صحيفتي شعرًا[(٣)].

---

(١) السابق (٦/ ٨٣).

(٢) خبر صحيح: أخرجه ابن سعد (٦/ ٨١) وغيره.

(٣) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن سعد (٦/ ٨٠).

وقال هشام بن الكلبي، عن أبيه قال: شُلَّت يد مسروق يوم القادسية، وأصابته آمة[(١)].

وقال أبو الضحى، عن مسروق، وكان رجلاً مأمومًا، فقال: ما أحب أنها ليست بي، لعلها لو لم تكن بي، كنت في بعض هذه الفتن.

وقال وكيع: لم يتخلف عن علي من الصحابة إلا سعد، ومحمد بن مسلمة، وأسامة بن زيد، وابن عمر، ومن التابعين: مسروق، والأسود، والربيع بن خثيم، وأبو عبد الرحمن السلمي.

وقال عمرو بن مرة، عن الشعبي قال: كان مسروق إذا قيل له: أبطأت عن علي وعن مشاهده - ولم يكن شهد معه - يقول: أذكركم الله، أرأيتم لو أنه صف بعضكم لبعض، وأخذ بعضكم على بعض السلاح، يقتل بعضكم بعضًا، فنزل ملك بين الصفين فقال هذه الآية: **﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا﴾** [النساء:٢٥]، أكان ذلك حاجزًا لكم؟ قالوا: نعم، قال: فوالله لقد نزل بها ملك كريم، على لسان نبيكم، وإنها لمحكمة ما نسخها شيء[(٢)].

وقال عاصم بن أبي النجود: ذكر أن مسروقًا أتى صفين، فوقف بين الصفين، ثم قال: أرأيتم لو أن مناديًا، فذكر نحوه، ثم ذهب.

وعن ابن أبي ليلى قال: شهد مسروق النهروان مع علي.

وقال شريك، عن أبي إسحاق، عن عامر قال: ما مات مسروق حتى استغفر الله من تخلفه عن علي.

قال أبو نعيم: توفي مسروق سنة اثنتين وستين.

وقال المدائني، وابن نمير، ومحمد بن سعد: سنة ثلاث.

وقال أبو شهاب الخياط: هو مدفون بالسلسلة بواسط.

١٠٠ - مسلمة بن مخلد[(٣)] - د -

ابن الصامت الأنصاري الخزرجي، أبو معن، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو معاوية، ويقال: أبو معمر، له صحبة ورواية.

---

(١) خبر ضعيف جدًا: السابق (٦/ ٧٧) فيه الكلبي من المتروكين، وابنه من الضعفاء.

(٢) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه ابن سعد (٦/ ٧٧، ٧٨).

(٣) انظر: الاستيعاب (٣/ ٤٦٣)، السير (٣/ ٤٢٤).

قال: توفي رسول الله ﷺ ولي عشر سنين[١].

روى عنه: أبو أيوب الأنصاري مع جلالته، ومحمود بن لبيد، ومحمد بن سيرين، ومجاهد، وعلي بن رباح، وأبو قبيل حيي بن هانيء، وعبد الرحمن بن شماسة، وشيبان بن أمية وآخرون.

وكان من أمراء معاوية يوم صفين، كان على أهل فلسطين، وقيل: لم يفد على معاوية إلا بعد انقضاء صفين، ولي إمرة مصر لمعاوية وليزيد، وذكر أن له صحبة جماعة منهم: ابن سعد، وأبو سعيد بن يونس، والدارقطني.

وقال ابن أبي حاتم: كان البخاري كتب أن لمسلمة بن مخلد صحبة، فغير أبي ذلك، وقال: ليست له صحبة.

وقال ابن مهدي، ومعن بن عيسى، عن موسى بن علي، عن أبيه، عن مسلمة: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وأنا ابن أربع سنين، وتوفي وأنا ابن أربع عشرة[٢].

وقال وكيع: عن موسى بخلاف ذلك، عن أبيه، عن مسلمة فقال: ولدت حين قدم رسول الله ﷺ المدينة.

ورجع الإمام أحمد في ذلك إلى قول ابن مهدي، وقال: هو أقرب عهداً بالكتاب.

وقال الليث بن سعد: وفي سنة سبع وأربعين نزع عقبة بن عامر عن مصر، وولي مسلمة، فبقي عليها إلى أن مات.

وقال مجاهد: صليت خلف مسلمة بن مخلد، فقرأ بسورة البقرة، فما ترك واواً ولا ألفًا.

وقال الليث: توفي سنة اثنتين وستين.

وقال ابن يونس: في ذي القعدة بالإسكندرية.

١٠١ - المسور بن مخرمة[٣] ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي ابن كلاب، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عثمان الزهري ابن عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه ابن سعد (٧/ ٥٠٤).

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر: أسد الغابة (٤/ ٣٦٥)، والإصابة (٣/ ٤١٩).

له صحبة ورواية، روى أيضًا عن: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وخاله.

روى عنه: علي بن الحسين، وعروة، وسليمان بن يسار، وابن أبي مليكة، وولداه عبد الرحمن، وأم بكر، وعبد الله بن حنين، وعمرو بن دينار.

وقدم بريدًا لدمشق من عثمان إلى معاوية أيام حصر عثمان، ووفد على معاوية في خلافته، وكان ممن يلزم عمر ويحفظ عنه، وانحاز إلى مكة كابن الزبير، وكره إمرة يزيد، وأصابه حجر منجنيق لما حاصر الحصين بن نمير ابن الزبير.

قال الزبير بن بكار: وكانت الخوارج تغشاه وتعظمه وينتحلون رأيه، حتى قتل تلك الأيام.

وقال أبو عامر العقدي: أنبأ عبد الله بن جعفر، عن أم بكر أن أباها احتكر طعامًا، فرأى سحابًا من سحاب الخريف فكرهه، فلما أصبح جاء إلى السوق فقال: من جاءني وليته، فبلغ ذلك عمر، فأتاه بالسوق فقال: أجننت يا مسور! قال: لا والله، ولكني رأيت سحابًا من سحاب الخريف، فكرهته فكرهت أن أربح فيه، وأردت أن لا أربح فيه فقال عمر: جزاك الله خيرًا.

وقال إسحاق الكوسج: قال ابن معين: مسور بن مخرمة ثقة، إنما كتبت هذا للتعجب، فإنهم متفقون على صحبة المسور، وأنه سمع من النبي ﷺ.

وقال ابن وهب: ثنا حيوة، ثنا عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة: أن المسور أخبره أنه قدم على معاوية، فقضى حاجته، ثم خلا به فقال: يا مسور، ما فعل طعنك على الأئمة؟ قال: دعنا من هذا، وأحسن فيما قدمنا له، قال معاوية: والله لتكلمني بذات نفسك بالذي تعيب عليَّ، قال: فلم أترك شيئًا أعيبه عليه إلا بينته له، فقال: لا أبرأ من الذنب، فهل تعد لنا يا مسور بما نلي من الإصلاح في أمر العامة، فإن الحسنة بعشر أمثالها، أم تعد الذنوب وتترك الإحسان! قلت: لا والله ما نذكر إلا ما نرى من الذنوب، فقال: فإنا نعترف لله بكل ذنب أذنبناه، فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلكك إن لم يغفر الله لك؟ قال: نعم، قال: فما يجعلك برجاء المغفرة أحق مني فوالله ما ألي من الإصلاح أكثر مما تلي، ولكن والله لا أخير بين أمرين، بين الله وغيره إلا اخترت الله على ما سواه، وإني لعلى دين يقبل فيه العمل، ويجزى فيه بالحسنات، ويجزى فيه بالذنوب، إلا أن يعفو الله عنها، وإني أحتسب كل حسنة عملتها بأضعافها من الأجر، وألي أمورًا عظامًا من إقامة الصلاة،

والجهـاد، والحكم بما أنزل الله. قـال: فعرفـت أنه قد خصـمني لما ذكـر ذلك. قال عروة: فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلا صلى عليه[١].

وعن أم بكر بنت المسـور أن المسور كـان يصوم الدهر، وكان إذا قـدم مكة طاف لكل يوم غاب عنها سبعًا، وصلى ركعتين[٢].

وقال الواقدي: ثنا عبد الله بن جعفر، عن عمته أم بكر بنت المسور، عن أبيها، أنه وجد يوم القـادسية إبريق ذهب عليه اليـاقوت والزبرجد، فلم يدر ما هو، فـلقيه فارسـي فقال: آخـذه بعشـرة آلاف، فعـرف أنه شيء، فبـعث به إلى سعـد بن أبي وقاص، فنفله إياه، وقال: لا تبعه بعشرة آلاف، فباعه له سعد بمائة ألف، ودفعها إلى المسور، ولم يخمسها[٣].

وعن عطاء بن يزيد الليـثي قال: لحق بابن الزبير بمكة، فكان ابـن الزبير لا يقطع أمرًا دونه.

قال الواقدي: وحـدثني شرحبيل بن أبي عون. عن أبيـه قال: لما دنا الحصين بن نمير أخرج المسور سلاحًا قد حمله من المدينة ودروعًـا ففرقها في موالٍ له كهول فرس جلد، فدعـاني، ثم قال لي: يا مولى عبـد الرحمن بن مسور، قلتُ: لبـيك، قال: اختـر درعًا، فاختـرت درعًا ومـا يصلحها، وأنا يومـئذ غلام حـدث، فرأيت أولئك الفرس غضـبوا وقالوا: تخيـره علينا! والله لو جد الجد تركك، فقـال: لتجدن عنده حزمًا، فلما كان القتال أحدقوا به، ثم انكشفوا عنه، واختلط الناس، والمسور يضرب بسيفه، وابن الزبيـر في الرعيل الأول يرتجز قدمًا، ومعه مصـعب بن عبد الرحمن بن عوف يفـعلان الأفاعيل، إلى أن أحـدقت جماعة مـنهم بالمسور، فقام دونه مـواليه، فذبوا عنه كل الذب، وجعل يصيح بهم، فمـا خلص إليه، ولقد قتلوا من أهل الشام يومئذ نفراً[٤].

قال: وحدثـني عبد الله بن جعـفر، عن أم بكر، وأبي عون قالا: أمـات المسور

(١) خبر صـحيح: أخرجه عـبد الرزاق (٧/ ٢٠٧) في مصنفه، والمصنف فـي السير (٣/ ١٥٠، ١٥١، ٣٩٢).

(٢) السير (٣/ ٣٩٢).

(٣) خبرٌ ضعيفٌ: فيه الواقدي.

(٤) خبرٌ ضعيفٌ: فيه الواقدي.

حجر المنجنيق، ضرب البيت فانفلق منه فلقة، فأصابت خد المسور وهو قائم يصلي، فمرض منها أيامًا، ثم مات في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد، وابن الزبير يومئذ لا يسمى بالخلافة، بل الأمر شورى(١) .

زادت أم بكر: كنت أرى العظام تنزع من صفحته، وما مكث إلا خمسة أيام ومات. فذكرته لشرحبيل بن أبي عون فقال: حدثني أبي قال: قال لي المسور: هات درعي، فلبسها، وأبى أن يلبس المغفر، قال: وتقبل ثلاثة أحجار، فيضرب الأول الركن الذي يلي الحجر فخرق الكعبة حتى تغيب، ثم اتبعه الثاني في موضعه، ثم الثالث فينا، وتكسر منه كسرة، فضربت خد المسور وصدغه الأيسر، فهشمته هشمًا، فغشي عليه، واحتملته أنا ومولى له، وجاء الخبر ابن الزبير، فأقبل يعدو، فكان فيمن حمله، وأدركنا مصعب بن عبد الرحمن وعبيد بن عمير، فمكث يومه لا يتكلم، فأفاق من الليل، وعهد ببعض ما يريد، وجعل عبيد بن عمير يقول: يا أبا عبد الرحمن كيف ترى في قتال هؤلاء؟ فقال: على ذلك قتلنا، فكان ابن الزبير لا يفارقه بمرضه حتى مات، فولي ابن الزبير غسله، وحمله فيمن حمله إلى الحجون، وإنا لنطأ، به القتلى ونمشي بين أهل الشام، فصلوا معنا عليه(٢) .

قلت: لأنهم علموا يومئذ بموت يزيد، وكلم حصين بن نمير عبد الله بن الزبير في أن يبايعه بالخلافة، وبطل القتال بينهم.

وعن أم بكر قالت: ولد المسور بمكة بعد الهجرة بسنتين، وبها توفي لهلال ربيع الآخر سنة أربع وستين.

وقال الهيثم: توفي سنة سبعين، وهو غلط منه.

وقال المدائني: مات سنة ثلاث وسبعين من حجر المنجنيق، فوهم أيضًا، اشتبه عليه بالحصار الأخير. وتابعه يحيى بن معين. وعلى القول الأول جماعة منهم: يحيى ابن بكير، وأبو عبيد، والفلاس، وغيرهم.

١٠٢ - المسيب بن نجبة - ت - بن ربيعة الفزاري(٣) صاحب عليّ. سمع: عليًّا، وابنه الحسن، وحذيفة.

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: فيه الواقدي.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢١٦)، والإصابة (٣/ ٤٩٥).

وروى عنه: عتبة بن أبي عتبة، وسوار أبو إدريس، وأبو إسحاق السبيعي.

وقدم مع خالد بن الوليد من العراق، وشهد حصار دمشق، وكان أحد من خرج من الكبار في جيش التوابين الذين خرجوا يطلبون بدم الحسين، وقتل بالجزيرة سنة خمس وستين كما ذكرنا بعدما قاتل قتالاً شديداً.

١٠٣ - **مصعب بن عبد الرحمن بن عوف** الزهري[(١)] ، أحد الكبار الذين كانوا مع ابن الزبير، وقتل معه في الحصار سنة أربع وستين.

كان مصعب هذا قد ولي قضاء المدينة، وشرطتها في إمرة مروان عليها، ثم لحق بابن الزبير، وكان بطلاً شجاعًا، له مواقف مشهورة، قتل عدة من الشاميين، ثم توفي، فلما مات هو والمسور دعا ابن الزبير إلى نفسه.

١٠٤ - **معاذ بن الحارث أبو حليمة الأنصاري**[(٢)] المدني القارىء. روى عنه: ابن سيرين، ونافع مولى ابن عمر.

قالت عمرة: ما كان يوقظنا من الليل إلا قراءة معاذ القارىء.

قتل معاذ يوم الحرة.

١٠٥ - **معاوية بن حيدة القشيري**[(٣)] - ٤ - جد بهز بن حكيم، له صحبة ورواية، نزل بالبصرة ثم غزا خراسان ومات بها.

روى عنه: ابنه حكيم، وحميد المري رجل مجهول.

حديثه في السنن الأربعة، أعني معاوية.

١٠٦ - **معاوية بن يزيد**[(٤)] ابن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو ليلى، استخلف بعهد من أبيه عند موته في ربيع الأول، وكان شابًا صالحًا لم تطل خلافته، وأمه هي أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة ابن ربيعة، ومولده سنة ثلاث وأربعين.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٥٧)، تاريخ الطبري (٥/ ٣٤٥، ٤٩٧).

(٢) انظر: أسد الغابة (٤/ ٣٧٨)، وتهذيب الكمال (٣/ ١٣٣٩).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٣٥)، وأسد الغابة (٤/ ٣٨٥)، والإصابة (٣/ ٤٣٢).

(٤) انظر: البداية (٨/ ٢٥٦)، تاريخ الخلفاء (ص/ ٣٣٤)، صحيح التوثيق (٥/ ١٠٦).

قال إسماعيل الخطبي: رأيت صفته في كتاب أنه كان أبيض شديدًا، كثير الشعر، كبير العينين، أقنى الأنف، جميل الوجه، مدور الرأس.

وعن أبي عبيدة قال: ولي معاوية بن يزيد ثلاثة أشهر، فلم يخرج إلى الناس، ولم يزل مريضًا، والضحاك بن قيس يصلي بالناس.

وقال جرير بن حازم: إن معاوية بن يزيد استخلفه أبوه، فولي شهرين، فلما احتضر قيل: لو استخلفت، فقال: كفلتها حياتي، فأتضمنها بعد موتي. وأبى أن يستخلف[1].

وقال أبو مسهر، وأبو حفص الفلاس: ملك أربعين ليلة، وكذا قال ابن الكلبي.

وقال أبو معشر، وغيره: عاش عشرين سنة. توفي بدمشق.

١٠٧ - معقل بن سنان الأشجعي[2] له صحبة ورواية، وكان حامل لواء قومه يوم فتح مكة، وهو راوي حديث بروع.

روى عنه: علقمة، ومسروق، والأسود، وسالم بن عبد الله بن عمر، والحسن البصري.

وكان يكون بالكوفة، فوفد على يزيد، فرأى منه قبائح، فسار إلى المدينة وخلع يزيد، وكان من رؤوس أهل الحرة.

قال الحاكم أبو أحمد: كنيته أبو سنان، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو يزيد، من غطفان، قتل صبرًا يوم الحرة، فقال الشاعر:

ألا تلكم الأنصار تبكي سراتها وأشجع تبكي معقل بن سنان

وقال الواقدي: حدثني عبد الرحمن بن عثمان بن زياد الأشجعي، عن أبيه، عن جده قال: كان معقل بن سنان قد صحب رسول الله ﷺ، وحمل لواء قومه يوم الفتح، وكان شابًا طريًا، وبقي بعد ذلك، فبعثه الوليد بن عتبة أمير المدينة ببيعة يزيد، فقدم الشام في وفد من أهل المدينة، فاجتمع معقل ومسلم بن عقبة فقال، وكان قد آنسه وحادثه: إني خرجت كرهًا ببيعة هذا، وقد كان من القضاء والقدر خروجي إليه

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٢٨٢)، وأسد الغابة (٤/ ٣٩٧)، والإصابة (٣/ ٤٤٦).

رجل يشرب الخمر وينكح الحرم، ثم نال منه واستكتمه ذلك، فقال: أما أن أذكر ذلك لأمير المؤمنين يومي هذا فلا والله، ولكن لله عليَّ عهد وميثاق إن مُكنت منك لأضربن الذي فيه عيناك، فلما قدم مسلم المدينة وأوقع بهم، كان معقل يومئذ على المهاجرين، فأتى به مأسوراً، فقال: يا معقل أعطشت؟ قال: نعم، قال: أحضروا له شربة ببلور، ففعلوا، فشرب، وقال: أرويت؟ قال: نعم، قال: أما والله لا تتهنأ بها، يا مفرج قم فاضرب عنقه، فضرب عنقه(١).

وقال المدائني، عن عوانة، وأبي زكريا العجلاني، عن عكرمة بن خالد: إن مسلماً لما دعا أهل المدينة إلى البيعة، يعني بعد وقعة الحرة، قال: ليت شعري ما فعل معقل بن سنان، وكان له مصافياً، فخرج ناس من أشجع، فأصابه في قصر العرصة، ويقال: في جبل أحد، فقالوا له: الأمير يسأل عنك فارجع إليه، قال: أنا أعلم به منكم، إنه قاتلي، قالوا: كلا، فأقبل معهم، فقال له: مرحباً بأبي محمد، أظنك ظمآن، وأظن هؤلاء أتعبوك، قال: أجل، قال: شوبوا له عسلاً بثلج، ففعلوا وسقوه، فقال: سقاك الله أيها الأمير من شراب أهل الجنة، قال: لا جرم والله لا تشرب بعدها حتى تشرب من حميم جهنم، قال: أنشدك الله والرحم، قال: ألست قلت لي بطبرية وأنت منصرف من عند أمير المؤمنين وقد أحسن جائزتك: سرنا شهراً وخسرنا ظهراً، نرجع إلى المدينة فنخلع الفاسق يشرب الخمر، عاهدت الله تلك الليلة لا ألقاك في حرب أقدر عليك إلا قتلتك، وأمر به فقتل(٢).

١٠٨ - معقل بن يسار - ع - المزني البصري(٣)، ممن بايع تحت الشجرة.

روى عن: النبي ﷺ، وعن النعمان بن مقرن.

روى عنه: عمران بن حصين مع تقدمه، وأبو المليح بن أسامة الهذلي، والحسن البصري، ومعاوية بن قرة، وعلقمة بن عبد الله المزنيان، وغيرهم.

وقال ابن سعد: لا نعلم في الصحابة من يكنى أبا علي سواه.

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: فيه الواقدي.

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٨٣).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٤)، والاستيعاب (٣/ ٤٠٩)، والإصابة (٣/ ٤٤٧).

١٠٩ - معن بن يزيد(١) ابن الأخنس بن حبيب السلمي، له ولأبيه وجده الأخنس صحبة.

وروى عن النبي ﷺ حديثًا أو حديثين.

روى عنه: أبو الجويرية حطان بن خفاف الجرمي، وسهيل بن ذراع، وغيرهما.

وكان من فرسان قيس، شهد فتح دمشق، وله بها دار، وشهد صفين مع معاوية.

قال أبو عوانة، عن أبي الجويرية، عن معن بن يزيد قال: بايعت النبي ﷺ أنا وأبي، وجدي، فأنكحني، وخطب عليَّ.

وقال الليث، عن يزيد بن أبي حبيب: إن معن بن يزيد بن الأخنس من بني سليم، كان هو وأبوه وجده تمام عدة أصحاب بدر، ولا أعلم رجلاً وابنه وابن ابنه شهدوا بدرًا مسلمين غيرهم.

قلت: لا نعلم ليزيد متابع على هذا القول. وقد ذكر المفضل الغلابي وغيره أن لهم صحبة.

وقال محمد بن سلام الجمحي: سمعت بكار بن محمد بن واسع قال: قال معاوية: ما ولدت قرشية لقرشي خيرًا لها في دينها من محمد ﷺ، وما ولدت قرشية لقرشي خيرًا لها في دنياها مني، فقال معن بن يزيد: ما ولدت قرشية لقرشي شرًا لها في دنياها منك، قال: ولم؟ قال: لأنك عودتهم عادة كأني بهم قد طلبوها من غيرك، فكأني بهم صرعى في الطريق، قال: ويحك، والله إني لأكاتمها نفسي منذ كذا وكذا(٢).

قال ابن سميع وغيره: قتل معن بن يزيد بن الأخنس، وأبوه براهط، وقال غيره: بقي معن يسيرًا بعد راهط.

١١٠ - المغيرة بن أبي شهاب المخزومي(٣) قال يحيى الذماري: قرأت على ابن عامر، وقرأ ابن عامر على المغيرة بن أبي شهاب، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٣٦)، وأسد الغابة (٤/ ٤٠١)، وتهذيب الكمال (١٣٥٨).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: وأخرجه الطبراني (١٩/ ٤٤٠) برقم (١٠٦٨)، وانظر المجمع (٩/ ٣٥٥).

(٣) انظر: معرفة القراء (١/ ٤٨، ٤٩).

١١١ - **المنذر بن الجارود العبدي** [١] لأبيه صحبة، وكان سيدًا جوادًا شريفًا ولي إصطخر لعلي، ثم ولي ثغر الهند من قبل عبيد الله بن زياد، فمات هناك سنة إحدى وستين، وله ستون سنة.

وهو مذكور في الطبقة الآتية.

١١٢ - **المنذر بن الزبير** [٢] ابن العوام بن خويلد بن أسد، أبو عثمان الأسدي، ابن حواري النبي ﷺ، وأمه أسماء بنت الصديق.

ولد في أخر خلافة عمر، وغزا القسطنطينية مع يزيد، ولما استخلف يزيد وفد عليه.

قال الزبير بن بكار: فحدثني مصعب بن عثمان أن المنذر بن الزبير غاضب أخاه عبد الله، فسار إلى الكوفة، ثم قدم على معاوية، فأجازه بألف ألف درهم، وأقطعه، فمات معاوية قبل أن يقبض المنذر الجائزة، وأوصى معاوية أن يدخل المنذر في قبره[٣].

وفي «الموطأ» عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أنها زوجت حفصة بنت أخيها المنذر بن الزبير، فلما قدم أخوها عبد الرحمن من الشام قال: ومثلي يصنع به هذا ويفتات عليه! فكلمت عائشة المنذر، فقال: إن ذلك بيد عبد الرحمن، فقال عبد الرحمن: ما كنت لأرد أمرًا قضيتيه، فقرت حفصة عند المنذر، ولم يكن ذلك طلاقًا[٤].

وقال ابن سعد: فولدت له عبد الرحمن، وإبراهيم، وقريبة، ثم تزوجها الحسن ابن علي رضي الله عنهما.

وقال الزبير بن بكار: لما ورد على يزيد خلاف ابن الزبير، كتب إلى ابن زياد أن يستوثق من المنذر ويبعث به، فأخبره بالكتاب، وقال: اذهب وأنا أكتم الكتاب ثلاثًا، فخرج المنذر، فأصبح الليلة الثامنة بمكة صباحًا، فارتجز حاديه:

---

(١) انظر: وفيات الأعيان (٦/ ٣٤٩)، والإصابة (٣/ ٤٨٠).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٨٢)، تاريخ الطبري (٥/ ٢٦٩، ٣٤٤).

(٣) إسناده منقطعٌ: وهو من أنواع الضعيف.

(٤) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه مالك (١١٧١) في الموطأ.

قاسين قبل الصبح ليلاً منكرا حتى إذا الصبح انجلى وأسفرا

أصبحن صرعى بالكثيب حسرا لو يتكلمن شكون المنذرا

فسمع عبد الله بن الزبير صوت المنذر على الصفا، فقال: هذا أبو عثمان حاشته الحرب إليكم[١].

فحدثني محمد بن الضحاك قال: كان المنذر بن الزبير، وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام يقاتلان أهل الشام بالنهار، ويطعمانهم بالليل.

وقتل المنذر في نوبة الحصين، وله أربعون سنة.

[حرف النون]

١١٣ - النابغة الجعدي[٢]

الشاعر المشهور أبو ليلى، له صحبة ووفادة، وهو من بني عامر بن صعصعة، فعن عبد الله بن صفوان قال: عاش النابغة مائة وعشرين سنة، ومات بأصبهان.

وروي أن النابغة قال هذه الأبيات:

المرء يهوى أن يعيـ ـش وطول عمر قد يضره

وتتابع الأيام حـ ـتى ما يرى شيئًا يسره

تفنى بشاشته ويبـ ـقى بعد حلو العيش مره

ثم دخل بيته فلم يخرج حتى مات[٣].

وقال يعلى بن الأشدق، وليس بثقة: سمعت النابغة يقول: أنشدت النبي ﷺ:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال: «أين المظهر يا أبا ليلى»؟ قلت: الجنة، قال: «أجل إن شاء الله»، ثم قلت:

---

(١) خبر ضعيف: نسب قريش (٢٤٥) للزبيري.

(٢) انظر: الاستيعاب (٣/ ٥٨١)، أسد الغابة (٥/ ٢ - ٤).

(٣) الأمالي للقالي (٢/ ٨).

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال النبي ﷺ: «لا يفضض الله فاك»[1]، مرتين.

قلت: كان النابغة يتنقل في البلاد ويمدح الكبار؛ وعمر دهرًا ومات في أيام عبد الملك.

قال محمد بن سلام: اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة.

روي عن: عبد الله بن عروة بن الزبير أن نابغة بني جعدة لما أقحمت السنة أتى ابن الزبير، وهو يومئذ بالمدينة، فأنشده في المسجد:

حكيت لنا الصديق لما وليتنا وعثمان والفاروق فارتاح معدم

وسويت بين الناس في الحق فاستووا فعاد صباحًا حالك الليل مظلم

في أبيات، فأمر له بسبع قلائص وراحلة تمر وبر، وقال له: لك في مال الله حقان، حق لرؤيتك رسول الله ﷺ، وحق لشركتك أهل الإسلام[2]، وذكر الحديث.

١١٤ - **نجدة بن عامر الحنفي الحروري**، من رؤوس الخوارج، مال عليه أصحاب ابن الزبير فقتلوه بالجمار.

وقيل: اختلف عليه أصحابه فقتلوه في سنة تسع وستين.

١١٥ - **النعمان بن بشير**[3] ابن سعد بن ثعلبة، أبو عبد الله -، ويقال: أبو محمد - الأنصاري الخزرجي، ابن أخت عبد الله بن رواحة.

شهد أبوه بدرًا. وولد النعمان سنة اثنتين من الهجرة، وحفظ عن النبي ﷺ أحاديث.

روى عنه: ابنه محمد، والشعبي، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف، وأبو سلام

(١) حديثٌ ضعيفٌ: أخرجه أبو نعيم (١/ ٧٤) في تاريخ أصفهان، والبيهقي (٥/ ٢٥١) في الدلائل.

(٢) خبر ضعيفٌ: فيه انقطاعٌ. وأخرجه ابن عبد البر (٣/ ٥٨٨) في الاستيعاب.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٣٢٢)، وأسد الغابة (٥/ ٣٢)، والاستيعاب (٣/ ٥٥٠).

الأسود، وسماك بن حرب، وأبو إسحاق، ومولاه حبيب بن سالم، وسالم بن أبي الجعد، وأبو قلابة الجرمي، وغيرهم.

وكان منقطعًا إلى معاوية فولاه الكوفة مدة، وولي قضاء دمشق بعد فضالة بن عبيد، وولي إمرة حمص مدة.

وقال البخاري: ولد عام الهجرة، وهو أول مولود ولد للأنصار.

وقد ورد أن أعشى همدان وفد على النعمان وهو أمير حمص فقال له: ما أقدمك؟ قال: جئت لتصلني، وتحفظ قرابتي، وتقضي ديني، فأطرق ثم قال: والله ما شيء، ثم قال: هه، كأنه ذكر شيئًا، فقام فصعد المنبر، فقال: يا أهل حمص - وهم في الديوان عشرون ألفًا - هذا ابن عمكم من أهل القرآن والشرف قدم عليكم يسترفدكم، فما ترون؟ قالوا: أصلح الله الأمير احتكم له، فأبى عليهم، قالوا: فإنا قد حكمنا له على أنفسنا من كل رجل في العطاء بدينارين دينارين، فعجلها له من بيت المال أربعين ألف دينار، فقبضها[1].

حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب قال: كان النعمان بن بشير والله من أخطب من سمعت من أهل الدنيا يتكلم.

وروي أن النعمان لما دعا أهل حمص إلى ابن الزبير احتزوا رأسه[2].

وقيل: قتل بقرية بيرين، قتله خالد بن خلي بعد وقعة مرج راهط في آخر سنة أربع وستين.

١١٦ - نوفل بن معاوية الديلي[3] - خ م ن - له صحبة ورواية وشهد الفتح، وغزا وحجّ مع الصديق سنة تسع.

روى عنه: عبد الرحمن بن مطيع، وعراك بن مالك، وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، ونزل المدينة في بني الديل.

قال الواقدي: شهد بدرًا مع المشركين وأحدًا والخندق، وكان له ذكر ونكاية، قال: وتوفي في خلافة معاوية.

---

(١) السير (٣/ ٤١٢).

(٢) السير (٣/ ٤١٢).

(٣) انظر: الاستيعاب (٣/ ٥٣٨)، وأسد الغابة (٥/ ٤٧)، والإصابة (٣/ ٥٧٨).

وقال غيره: توفي في خلافة يزيد.

وقيل: عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام.

وكان سلمى بن نوفل بن معاوية الديلي جوادًا ممدحًا، وفيه يقول الجعفري:

يســـود أقــوام وليـــســـوا بســـادة   بل السيد المحـمـود سلمى بن نوفل

[حرف الهاء]

١١٧ - **هبيرة بن يريم** - ع - أبو الحارث الشبامي[١] ويقال: الخارفي الكوفي.

روى عن: علي، وطلحة، وعبد الله بن مسعود.

روى عنه: أبو إسحاق السبيعي، وأبو فاختة.

وقال الإمام أحمد: لا بأس بحديثه.

وقال غيره: توفي سنة ست وستين.

وقال ابن خراش: ضعيف.

١١٨ - **همام بن قبيصة بن مسعود**[٢] بن عمير النميري، أحد الأشراف. كان من أبطال معـاوية، كان على قيس دمـشق يوم صفين، وكان له بدمـشق دار صارت لابن جوصا المحدث، عند حمام الجبن.

قتل يوم مرج راهط. وله شعر.

١١٩ - **هند بن هند بن أبي هالة التميمي**[٣]، سبط أم المؤمنين، خديجة ﷺ

قتل مع مصعب بن الزبير في سنة تسع وستين.

وقيل: مات في الطاعون بالبصرة.

[حرف الواو]

١٢٠ - **الوليد بن عـتبة**[٤] ابن أبي سفيـان بن حرب الأموي، ولاه عمـه معاوية

---

(١) انظر: الطبقات (٦/ ١٧٠)، الجرح والتعديل (٩/ ١٠٩).

(٢) انظر: تاريخ الطبري (٥/ ٣٠٧)، وجمهرة أنساب العرب (٢٧٩).

(٣) انظر: أسد الغابة (٥/ ٧٣)، والإصابة (٣/ ٦١٢).

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٩/ ١٢)، والسير (٣/ ٥٣٤).

المدينة، وكان جوادًا حليمًا فيه دين وخير.

قال يحيى بن بكير: كان معاوية يولي على المدينة مرة مروان ومرة الوليد بن عتبة، وكذا ولاه يزيد عليها مرتين، وأقام الموسم غير مرة، آخرها سنة اثنتين وستين.

قال الزبير بن بكار: كان الوليد رجل بني عتبة، وكان حليمًا كريمًا، توفي معاوية فقدم عليه رسول يزيد، فأخذ البيعة على الحسين وابن الزبير، فأرسل إليهما سرًا، فقالا: نصبح ويجتمع الناس، فقال له مروان: إن خرجنا من عندك لم نرهما، فنافره ابن الزبير، وتغالظا حتى تواثبا، وقام الوليد يحجز بينهما، فأخذ ابن الزبير بيد الحسين وقال: امض بنا، وخرجا، وتمثل ابن الزبير:

لا تحسبني يا مسافر شحمة تعجلها من جانب القدر جائع

فأقبل مروان على الوليد يلومه فقال: إني أعلم ما تريد، ما كنت لأسفك دماءهما، ولا أقطع أرحامهما.

وقال المدائني، عن خالد بن يزيد بن بشر، عن أبيه، وعبد الله بن نجاد، وغيرهما قالوا: لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية أرادوا الوليد بن عتبة على الخلافة، فأبى وهلك تلك الليالي.

وقال يعقوب الفسوي: أراد أهل الشام الوليد بن عتبة على الخلافة، فطعن فمات بعد موته.

وقال بعضهم، ولم يصح إنه قدم للصلاة على معاوية فأصابه الطاعون في صلاته عليه، فلم يرفع إلا وهو ميت(١).

[حرف الياء]

١٢١ - يزيد بن زياد(٢) ابن ربيعة بن مفرغ الحميري البصري الشاعر. كان أحد الشعراء الإسلاميين، وكان كثير الهجو والشر للناس.

فذكر المدائني أن عبيد الله بن زياد أراد قتل ابن مفرغ لكونه هجا أباه زيادًا ونفاره من أبي سفيان، فمنعه معاوية من قتله، وقال: أدبه: فسقاه مسهلاً، وأركبه على حمار، وطوف به وهو يسلح في الأسواق على الحمار، فقال:

---

(١) السير (٣/ ٥٣٤).

(٢) انظر: السير (٣/ ٥٢٢، ٥٢٣)، العقد الفريد (٤/ ٤٠٤)، (٦/ ١٣٣).

يغسل الماء ما صنعت وشعري راسخ منك في العظام البوالي

وقال يخاطب معاوية:

أتغضب أن يقال أبوك حر وترضى أن يقال أبوك زاني

فأشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان[١]

مات ابن مفرغ في طاعون الجارف أيام مصعب.

١٢٢ - **يزيد بن معاوية**[٢] ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو خالد الأموي، وأمه ميسون بنت بحدل الكلبية.

وروى عن: أبيه.

روى عنه: ابنه خالد، وعبد الملك بن مروان.

بويع بعهد أبيه ولد سنة خمس أو ست وعشرين.

وقال سعيد بن حريث: كان يزيد كثير اللحم، ضخمًا، كثير الشعر.

وقال أبو مسهر: حدثني زهير الكلبي قال: تزوج معاوية ميسون بنت بحدل، وطلقها وهي حامل بيزيد، فرأت في النوم كأن قمراً خرج من قبلها، فقصت رؤياها على أمها، فقالت: لئن صدقت رؤياك لتلدين من يبايع له بالخلافة[٣].

وفي سنة خمسين غزا يزيد أرض الروم ومعه أبو أيوب الأنصاري.

وقال أبو بكر بن عياش: حج بالناس يزيد سنة إحدى وخمسين، وسنة اثنتين، وسنة ثلاث.

وقال أزهر السمان، عن ابن عون، عن محمد، عن عقبة بن عقبة السدوسي، عن عبد الله بن عمرو قال: أبو بكر الصديق أصبتم اسمه، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه، ابن عفان ذو النورين قتل مظلومًا يؤتى كفلين من الرحمة، معاوية وابنه ملكا الأرض المقدسة، والسفاح، وسلام، ومنصور، وجابر والمهدي، والأمين، وأمير العصب، كلهم من بني كعب بن لؤي، كلهم صالح، لا يوجد مثله[٤].

---

(١) انظر: الأغاني (١٨/ ٢٦٥، ٢٧١)، وفيات الأعيان (٦/ ٣٥٠).

(٢) انظر: وفيات الأعيان (٦/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩)، والأغاني (٧/ ١٢٠).

(٣) خبرٌ حسنٌ.

(٤) إسناده ضعيف. في متنه نكارة، فإن ابن العاص لم يشهد الدولة العباسية.

روى نحوه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أبيه، عن أبي أسامة، عن الثوري، عن هشام بن حسان، ثنا محمد بن سيرين.

وله طريق آخر، ولم يرفعه أحد. وقال يعلى بن عطاء، عن عمه قال: كنت مع عبد الله بن عمرو حين بعثه يزيد إلى ابن الزبير، فسمعته يقول لابن الزبير: تعلم: إني أجد في الكتاب أنك ستعنى وتعنى وتدعي الخلافة ولست بخليفة، وإني أجد الخليفة يزيد بن معاوية.

وروى زحر بن حصن، عن جده حميد بن منهب قال: زرت الحسن بن أبي الحسن، فخلوت به فقلت: يا أبا سعيد، ما ترى ما الناس فيه؟ فقال لي: أفسد أمر الناس اثنان: عمرو بن العاص يوم أشار على معاوية برفع المصاحف، فحملت، وقال: أين القراء، فحكم الخوارج، فلا يزال هذا التحكيم إلى يوم القيامة، والمغيرة ابن شعبة فإنه كان عامل معاوية على الكوفة، فكتب إليه معاوية: إذا قرأت كتابي هذا فأقبل معزولاً، فأبطأ عنه، فلما ورد عليه قال: ما أبطأ بك؟ قال: أمر كنت أوطئه وأهيئه، قال: وما هو؟ قال: البيعة ليزيد من بعدك، قال: أوفعلت؟ قال: نعم، قال: ارجع إلى عملك، فلما خرج قال له أصحابه: ما وراءك؟ قال: وضعت رجل معاوية في غرز غي لا يزال فيه إلى يوم القيامة. قال الحسن: فمن أجل ذلك بايع هؤلاء لأبنائهم، ولولا ذلك لكانت شورى إلى يوم القيامة.

وروى هشام، عن ابن سيرين، أن عمرو بن حزم وفد إلى معاوية، فقال له: أذكرك الله في أمة محمد بمن تستخلف عليها، فقال: نصحت وقلت برأيك، وإنه لم يبق إلا ابني وأبناؤهم، وابني أحق.

وقال أبو بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس قال: خطب معاوية فقال: اللهم إن كنت إنما عهدت ليزيد لما رأيت من فضله، فبلغه ما أملت وأعنه، وإن كنت إنما حملني حب الوالد لولده، وأنه ليس لما صنعت به أهلاً، فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك[1].

وقال محمد بن مروان السعيدي: أنبأ محمد بن سليمان الخزاعي، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحكم، عن أبي عوانة قال: كان معاوية يعطي عبد الله بن

(١) خبرٌ ضعيفٌ: فيه ابن أبي مريم من الضعفاء.

جعفر كل عام ألف ألف، فلما وفد على يزيد أعطاه ألف ألف، فقال عبد الله: بأبي أنت وأمي، فأمر له بألفا ألف أخرى، فقال له عبد الله: والله لا أجمعهما لأحد بعدك.

محمد بن بشار بندار، ثنا عبد الوهاب، ثنا عوف الأعرابي، ثنا مهاجر أبو مخلد، حدثني أبو العالية، حدثني أبو مسلم قال: قال أبو الدرداء: سمعت النبي ﷺ يقول: «أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد»[١].

أخرجه الروياني في «مسنده»، عن بندار، وروي من وجه آخر، عن عوف، وليس فيه أبو مسلم.

وفي «مسند أبي يعلى»: ثنا الحكم بن موسى، ثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن أبي عبيدة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أمر أمتي قائمًا بالقسط، حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد»[٢].

ورواه صدقة بن عبد الله، عن هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة قال: قال رسول الله ﷺ نحوه.

لم يلق مكحول أبا ثعلبة، وقد أدركه وصدقة السمين ضعيف.

وقال الزبير بن بكار: أخبرني مصعب بن عبد الله، عن أبيه، وأخبرني محمد بن الضحاك الحزامي أن ابن الزبير سمع جويرية تلعب وتغني في يزيد بقول عبد الرحمن ابن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل:

لست منا وليس خالك منا ... يا مضيع الصلاة للشهوات

فدعا بها وقال: لا تقولي لست منا قولي أنت منا.

وقال صخر بن جويرية، عن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد جمع ابن عمر بنيه وأهله، ثم تشهد وقال: أما بعد، فإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة يقال: هذه غدرة فلان، وإن من أعظم الغدر ألا يكون الإشراك بالله أن يبايع رجل رجلاً على

---

(١) حديث ضعيفٌ: فيه انقطاعٌ.

(٢) حديث ضعيف: إسناده مرسل. وانظر المجمع (٥/ ٢٤١).

بيع الله ورسوله ثم ينكث»[1] فلا يخلعن أحد منكم يزيد.

وزاد فيه المدائني، عن صخر، عن نافع: فمشى عبد الله بن مطيع وأصحابه إلى محمد بن الحنفية، فأرادوا على خلع يزيد، فأبى، وقال ابن مطيع: إن يزيد يشرب الخمر، ويترك الصلاة، ويتعدى حكم الكتاب، قال: ما رأيت منه ما تذكرون، وقد أقمت عنده، فرأيته مواظبًا للصلاة، متحريًا للخير، يسأل عن الفقه، قال: كان ذلك منه تصنعًا لك ورياء.

وقال الزبير بن بكار: أنشدني عمي ليزيد:

آب هذا الهم فاكتنعا ... وأمر النوم فامتنعا
راعيًا للنجم أرقبه ... فإذا ما كوكب طلعا
حام حتى إنني لأرى ... أنه بالغور قد وقعا
ولها بالماطرون إذا ... أكل النمل الذي جمعا
نزهة حتى إذا بلغت ... نزلت من جلق بيعا
في قباب وسط دسكرة ... حولها الزيتون قد ينعا

قال محمد بن أبي السري: ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن نوفل بن أبي الفرات قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز، فذكر رجل يزيد فقال: قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، فقال: تقول أمير المؤمنين! وأمر به فضرب عشرين سوطًا.

قال أبو بكر بن عياش وغيره: مات يزيد في نصف ربيع الأول سنة أربع وستين.

١٢٣ - يوسف بن الحكم الثقفي[2] والد الحجاج.

قدم من الطائف إلى الشام، وذهب إلى مصر وإلى المدينة.

له حديث يرويه عن سعد بن أبي وقاص، وقيل: عن ابن سعد بن أبي وقاص.

وكان مع مروان. وتوفي سنة بضع وستين.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٤٨).

(٢) انظر: تاريخ الطبري (٥/ ٦١٢)، الكامل (٤/ ١٩١).

الكنى

١٢٤ - أبو الأسود الدؤلي[١] (ع) ويقال: الديلي، قاضي البصرة، اسمه ظالم بن عمرو على الأشهر.

روى عن: عمر، وعلي، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وأبي ذر، والزبير.

قال الداني: وقرأ القرآن على: عثمان، وعلي.

قرأ عليه: ابنه أبو حرب، ونصر بن عاصم، وحمران بن أعين، ويحيى بن يعمر.

روى عنه: ابنه أبو حرب، ويحيى بن يعمر، وعبد الله بن بريدة، وعمر مولى غفرة.

قال أحمد العجلي: ثقة، وهو أول من تكلم في النحو.

وقال الواقدي: أسلم في حياة النبي ﷺ.

وقال غيره: قاتل يوم الجمل مع علي، وكان من وجوه شيعته، ومن أكملهم رأيًا وعقلاً، وقد أمره علي رضي الله عنه بوضع النحو، فلما أراه أبو الأسود ما وضع قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت، ومن ثم سمي النحو نحواً.

وقيل: إن أبا الأسود أدب عبيد الله بن زياد.

وذكر ابن دأب أن أبا الأسود وفد على معاوية بعد مقتل علي رضي الله عنه، فأدنى مجلسه وأعظم جائزته.

ومن شعره:

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن ألق دلوك في الدلاء

تجيء بمثلها طوراً وطوراً ... تجيء بحمأة وقليل ماء

وقال محمد بن سلام: أبو الأسود أول من وضع باب الفاعل والمفعول، والمضاف، وحرف الرفع والنصب والجر والجزم، فأخذ عنه ذلك يحيى بن يعمر[٢].

---

(١) انظر: الأمالي (٢/ ١٢، ٢٠٢) للقالي، الطبقات الكبرى (٧/ ٩٩).

(٢) طبقات الشعراء (ص/ ١٢).

وقال أبو عبيدة ابن المثنى: أخذ عن علي العربية أبو الأسود، فسمع قارئًا يقرأ ﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله﴾ [التوبة:٣] فقال: ما ظننت أن أمر الناس قد صار إلى هذا، فقال لزياد الأمير: ابغني كاتبًا لقنًا، فأتى به، فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة أعلاه، وإذا رأيتني ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فانقط تحت الحرف، فإذا أتبعت شيئًا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين. فهذه نقط أبي الأسود.

وقال المبرد ثنا المازني قال: السبب الذي وضعت له أبواب النحو، أن ابنة أبي الأسود قالت: ما أشد الحر؟ قال: الحصباء بالرمضاء، قالت: إنما تعجبت من شدته، فقال: أو قد لحن الناس فأخبر بذلك عليًا عليه الرضوان، فأعطاه أصولاً بنى منها، وعمل بعده عليها. وهو أول من نقط المصاحف. وأخذ عنه النحو عنبسة الفيل، وأخذ عن عنبسة ميمون الأقرن، ثم أخذه عن ميمون: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وأخذه عنه: عيسى بن عمر، وأخذه عنه: عيسى الخليل، وأخذه عن الخليل: سيبويه، وأخذه عن سيبويه: سعيد بن مسعدة الأخفش[(١)] .

وقال يعقوب الحضرمي: ثنا سعيد بن سلم الباهلي: ثنا أبي، عن جدي، عن أبي الأسود قال: دخلت على عليٍّ فرأيته مطرقًا، فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: سمعت ببلدكم لحنًا، فأردت أن أضع كتابًا في أصول العربية، فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا، فأتيته بعد أيام، فألقى إلي صحيفة فيها: الكلام كله: اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل. ثم قال: تتبعه وزد فيه ما وقع لك، فجمعت أشياء، ثم عرضتها عليه.

وقال عمر بن شبة: ثنا حيان بن بشر، ثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر، عن عاصم قال: جاء أبو الأسود إلى زياد فقال: أرى العرب قد خالطت العجم، فتغيرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أصنع للعرب كلامًا يقيمون به كلامهم؟ قال: لا، فجاء رجل إلى زياد فقال: أصلح الله الأمير، توفي أبانا وترك بنون، فقال: ادع لي أبا الأسود، فقال: ضع للناس الذي نهيتك عنه أن تضع لهم.

---

(١) الأغاني (١٢/٢٩٨).

قال الجاحظ: أبو الأسود مقدم في طبقات الناس، كان معدودًا في الفقهاء، والشعراء، والمحدثين، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والزهاد، والنحاة، والحاضري الجواب، والشيعة، والبخلاء، والصلع الأشراف.

توفي في طاعون الجارف سنة تسع وستين، وله خمس وثمانون سنة وقيل: قبل ذلك، وأخطأ من قال: إنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

١٢٥ - **أبو بشير الأنصاري** -خ م د - الساعدي[١]، وقيل: المازني، اسمه: قيس الأكبر بن عبيد. قال الدارقطني: له صحبة ورواية.

روى عنه: عباد بن تميم، وضمرة بن سعيد، وسعيد بن نافع.

له حديث: «لا تبقى في رقبة بعير قلادة إلا قطعت»[٢]، وحديثان آخران. وقد جرح يوم الحرة جراحات.

١٢٦ - **أبو جهم بن حذيفة**[٣] القرشي العدوي، الذي قال النبي ﷺ: «ائتوني بأنبجانية أبي جهم، واذهبوا بهذه الخميصة إليه»[٤]، وكان لها أعلام.

واسمه عبيد، وهو من مسلمة الفتح، أحضر في تحكيم الخصمين، وكان عالمًا بالنسب، وقد بعثه النبي ﷺ مصدقًا، وكان معمرًا، بنى في الجاهلية معهم الكعبة، ثم بقي حتى بنى فيها مع ابن الزبير في سنة أربع وستين.

قال ابن سعد: ابتنى أبو جهم بالمدينة دارًا وكان عمر ﷺ قد أخافه وأشرف عليه حتى كف من غرب لسانه، فلما توفي عمر سر بموته، وجعل يومئذ يحتبش في بيته، يعني يقفز على رجليه[٥].

وقالت فاطمة بنت قيس: طلقني زوجي البتة، فأرسلت إليه أبتغي النفقة، فقال:

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٣٦)، والاستيعاب (٤/ ٢٤)، والإصابة (٤/ ٢٠، ٢١).

(٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٤/ ١٨)، ومسلم (٢١١٥)، وأبو داود (٢٥٥٢)، وأحمد (٥/ ٢١٦).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٤٥١)، والاستيعاب (٤/ ٣٢)، وأسد الغابة (٥/ ١٦٢).

(٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١/ ٩٩)، ومسلم (٥٦٥)، وأبو داود (٤٠٥٢)، وأحمد (٦/ ٣٧، ١٩٩)، وابن ماجه (٣٥٥٠).

(٥) الطبقات الكبرى (٥/ ٤٥١).

رسول الله ﷺ: «ليس لك نفقة، وعليك العدة، انتقلي إلى أم شريك، ولا تفوتيني بنفسك» ثم قال: «أم شريك يدخل عليها إخوتها من المهاجرين، انتقلي إلى بيت ابن أم مكتوم». فلما حللت خطبني معاوية وأبو جهم بن حذيفة، فقال رسول الله ﷺ: «أما معاوية فعائل لا شي له، وأما أبو جهم فإنه ضراب للنساء، أين أنتم عن أسامة»[١]، فكأن أهلها كرهوا ذلك، فنكحته.

وقد شهد أبو جهم اليرموك، ووفد على معاوية مرات، ولم يرو شيئًا مع أنه تأخر.

وحكى سليمان بن أبي شيخ أن أبا جهم بن حذيفة وفد على معاوية، فأقعده معه على السرير وقال: يا أمير المؤمنين نحن فيك كما قال عبد المسيح:

نميل على جوانبه كأنا ... نميل إذا نميل على أبينا
نقلبه لنخبر حالتيه ... فنخبر منهما كرمًا ولينا

فأعطاه معاوية مائة ألف.

وروى الأصمعي، عن عيسى بن عمر قال: وفد أبو جهم على معاوية، فأكرمه وأعطاه مائة ألف، واعتذر فلم يرض بها، فلما ولي يزيد وفد عليه، فأعطاه خمسين ألفًا، فقلت: غلام نشأ في غير بلده، ومع هذا فابن كلبية، فأي خير يرجى منه، فلما استخلف ابن الزبير أتيته وافدًا، فقال: إن علينا مؤنًا وحمالات، ولم أجهل حقك، فإني غير مخيب سفرك، هذه ألف درهم فاستعن بها، فقلت: مد الله في عمرك يا أمير المؤمنين، فقال: لم تقل هذا لمعاوية وابنه، وقد نلت منهما مائة وخمسين ألفًا، قلت: نعم، من أجل ذلك قلت هذا، وخفت إن أنت هلكت أن لا يلي أمر الناس بعدك إلا الخنازير.

١٢٧- أم سلمة أم المؤمنين[٢] هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم المخزومية بنت عم أبي جهل، وبنت عم خالد بن الوليد.

بنى بها النبي في سنة ثلاث من الهجرة، وكانت قبله عند الرجل الصالح أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو أخو النبي ﷺ من الرضاعة.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٤٨٠)، وابن ماجه (١٨٦٩)، وأحمد (٦/ ٤١٢).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٨/ ٨٦ - ٩٨)، والاستيعاب (٤/ ٤٥٤)، وأسد الغابة (٥/ ٥٨٨).

روت عدة أحاديث.

روى عنها: الأسود بن يزيد، وسعيد بن المسيب، وأبو وائل شقيق، والشعبي، وأبو صالح السمان، وشهر بن حوشب، ومجاهد، ونافع بن جبير بن مطعم، ونافع مولاها، ونافع مولى ابن عمر، وابن أبي مليكة، وعطاء بن أبي رباح، وخلق سواهم.

وكانت من أجمل النساء، وطال عمرها، وعاشت تسعين سنة أو أكثر، وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة، وقد حزنت على الحسين ﵁ وبكت عليه، وتوفيت بعده بيسير في سنة إحدى وستين.

وقال بعضهم: توفيت سنة تسع وخمسين، وهو غلط، لأن في «صحيح مسلم» أن عبد الله بن صفوان دخل عليها في خلافة يزيد.

وأبوها أبو أمية يقال: اسمه حذيفة ويلقب بزاد الراكب، وكان أحد الأجواد، ووهم من قال اسمها رملة.

وروى عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار أن أم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد، وروي أن أبا هريرة صلى عليها، ودفنت بالبقيع. وهذا فيه نظر لأن سعيداً وأبا هريرة توفيا قبلها، والله أعلم.

ابن سعد: أنبأ محمد بن عمر، أنبأ ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما تزوج النبي ﷺ أم سلمة حزنت حزنًا شديدًا - لما ذكروا لها من جمالها - فتلطفت حتى رأيتها والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال، فذكرت ذلك لحفصة - وكانتا يدًا واحدة - فقالت: لا والله إنها الغيرة وما هي كما تقولين إنها لجميلة، فرأيتها بعد فكانت كما قالت حفصة، ولكن كنت غيرى[1].

قال مسلم بن خالد الزنجي، عن موسى بن عقبة، عن أمه، عن أم كلثوم قالت: لما تزوج النبي ﷺ أم سلمة قال لها: «إني قد أهديت إلى النجاشي أواق من مسك وحلة، وإني أراه قد مات، ولا أرى الهدية إلا سترد، فإذا ردت فهي لك»[2].

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه ابن سعد (٨/ ٩٤) في طبقاته.

(٢) حديثٌ ضعيفٌ: وأخرجه ابن سعد (٨/ ٩٤).

قالت: فكان كما قال، فأعطى كل امـرأة من نسائه أوقية من مسك، وأعطى سائره أم سلمة، وأعطاها الحلة.

القعنبي: ثنا عبد الله بن جعفر الزهري، عن هشام بن عروة، عن أبيه أن رسول الله ﷺ أمر أم سلـمة أن تصلي الصـبح بمكة يوم النحر، وكـان يومهـا، فأحب أن توافيه[١] .

الواقدي: عن ابن جريج، عن نافع قال: صلى أبو هريرة على أم سلمة.

قلت: هذا من غلط الواقدي، أبو هريرة مات قبلها.

* - **أبو رهم السماعي** - د ن ق - ويقال: السمعي[٢] .

اسمـه أَحَزاب بن أَسِيد، ويـقال: أُسَيْد ويقـال: أسد، الظهري، ويقـال: بكسر الظاء، وهو غلط من أولاد السـمع - ويقال: السمع بكسـر السين وإسكان الميم - بن مالك بن زيد بن سهل.

روى عن النبي ﷺ حديثًـا خرجـه ابن ماجه، فـمن قال: لا صـحبـة له جعل الحديث مرسلاً.

وروى عن: أبي أيوب الأنصاري، والعرباض بن سارية.

روى عنه: الحـارث بن زياد، وخـالد بن مـعـدان، وأبو الخيـر مـرثد اليـزني، ومحكول الشامي، وشريح بن عبيد، وجماعة.

روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

١٢٨ - **أبو الرباب القشيري**[٣] واسمه مطرف بن مالك، بصري من كبار التابعين وثقاتهم.

لقي أبا الدرداء، وكعب الأحبار، وأبا موسى، وشهد فتح تستر.

روى عنه: زرارة بن أوفى، وأبو عثمان النهدي، ومحمد بن سيرين.

---

(١) حديث ضعيف: إسناده مرسل. وأخرجه أحمد (٦/ ٢٩١)، وابن سعد (٨/ ٩٥) في الطبقات.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٣٨)، أسد الغابة (٥/ ١٩٦)، الإصابة (٤/ ٧٥).

(٣) انظر: التاريخ الكبير (٧/ ٣٩٦)، والجرح والتعديل (٨/ ٣١٢).

فروى محمد عنه قال: دخلنا على أبي الدرداء نعوده، وهو يومئذ أمير، وكنت خامس خمسة في الذين ولوا قبض السوس، فأتاني رجل بكتاب فقال: بيعونيه، فإنه كتاب الله أحسن أقرأه ولا تحسنون، فنزعنا دفتيه، فاشتراه بدرهمين، فلما كان بعد ذلك خرجنا إلى الشام، وصحبنا شيخ على حمار بين يديه مصحف يقرأه ويبكي، فقلت: ما أشبه هذا المصحف بمصحف شأنه كذا وكذا، فقال: إنه ذاك، قلت: فأين تريد؟ قال: أرسل إليَّ كعب الأحبار عام أول فأتيته، ثم أرسل إليَّ، فهذا وجهي إليه، قلت: فأنا معك، فانطلقنا حتى قدمنا الشام، فقعدنا عند كعب، فجاء عشرون من اليهود فيهم شيخ كبير يرفع حاجبيه بحريرة فقالوا: أوسعوا أوسعوا، وركبنا أعناقهم، فتكلموا فقال كعب: يا نعيم، أتجيب هؤلاء أو أجيبهم؟ قال: دعوني حتى أفقه هؤلاء ما قالوا، ثم أجيبهم، إن هؤلاء أثنوا على أهل ملتنا خيرًا، ثم قلبوا ألسنتهم، فزعموا أنا بعنا الآخرة بالدنيا، هلم فلنواثقكم، فإن جئتم بأهدى منه لنتبعنا، قال: فتواثقوا، فقال كعب: أرسل إليَّ ذلك المصحف، فجيء به، فقال: أترضون أن يكون هذا بيننا؟ قالوا: نعم، لا يحسن أحد يكتب مثله اليوم، فدفع إلى شاب منهم، فقرأ كأسرع قاريء، فلما بلغ إلى مكان منه نظر إلى أصحابه كالرجل يؤذن صاحبه بالشيء، ثم جمع يديه فقال به، فنبذه، فقال كعب: آه، وأخذه فوضعه في حجره، فقرأ، فأتى على آية منه، فخروا سجدًا، وبقي الشيخ يبكي، فقيل: وما يبكيك؟ فقال: ومالي لا أبكي، رجل عمل في الضلالة كذا وكذا سنة، ولم أعرف الإسلام حتى كان اليوم.

همام: ثنا قتادة، عن زرارة، عن مطرف بن مالك قال: أصبنا دانيال بالسوس(1) في بحر من صفر، وكان أهل السوس إذا استقوا استخرجوه فاستسقوا به، وأصبنا معه ريطتي كتان، وستين جرة مختومة، ففتحنا جرة، فوجدنا في كل جرة عشرة آلاف، وأصبنا معه ربعة فيها كتاب، وكان معنا أجير نصراني يقال له نعيم، فاشتراها بدرهمين.

قال همام: قال قتادة: وحدثني أبو حسان أن من وقع عليه رجل يقال له حرقوص، فأعطاه موسى الريطتين ومائتي درهم، ثم إنه طلب أن يرد عليه الريطتين،

---

(١) السوس: بلدة من أعمال خراسان، وُجد بها قبر نبي الله دانيال عليه السلام.

فأبى، فشققهما عمائم، فكتب أبو موسى في ذلك إلى عمر، فكتب إليه: إن نبي الله دعا الله أن لا يرثه إلا المسلمون، فصل عليه وادفنه.

قال همام: وثنا فرقد، ثنا أبو تميمة أن كتاب عمر جاء: أن اغسله بالسدر وماء الريحان.

ثم رجع إلى حديث مطرف قال: فبدا لي أن آتي بيت المقدس، فبينا أنا في الطريق إذ أنا براكب شبهته بذلك الأجير النصراني، فقلت: نعيم، قال: نعم، قلت: ما فعلت نصرانيتك؟ قال: تحنفت بعدك، ثم أتينا دمشق، فلقينا كعبًا، فقال: إذا أتيتم بيت المقدس فاجعلوا الصخرة بينكم وبين القبلة، ثم انطلقنا ثلاثين، حتى أتينا أبا الدرداء، فقالت أم الدرداء لكعب: ألا تعديني على أخيك يقوم الليل ويصوم النهار، فجعل لها من كل ثلاث ليال ليلة، ثم انطلقنا حتى أتينا بيت المقدس، فسمعت اليهود بنعيم وكعب، فاجتمعوا، فقال كعب: إن هذا كتاب قديم، وإنه بلغتكم فاقرأوه، فقرأه قارئهم، فأتى على مكان منه، فضرب به الأرض، فغضب نعيم، فأخذه وأمسكه، ثم قرأ قارئهم حتى أتى على ذلك المكان ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾ [آل عمران:٨٥] فأسلم منهم اثنان وأربعون حبرًا، وذلك في خلافة معاوية ففرض لهم معاوية وأعطاهم.

قال همام: وحدثني بسطام بن مسلم، ثنا معاوية بن قرة، أنهم تذاكروا ذلك الكتاب، فمر بهم شهر بن حوشب فقال: على الخبير سقطتم، إن كعبًا لما احتضر قال: ألا رجل أئتمنه على أمانة؟ فقال رجل: أنا، فدفع إليه ذلك الكتاب وقال: اركب البحيرة، فإذا بلغت مكان كذا وكذا فاقذفه، فخرج من عند كعب فقال: هذا كتاب فيه علم، ويموت كعب، لا أفرط به، فأتى كعبًا وقال: فعلت ما أمرتني، قال: وما رأيت؟ قال: لم أر شيئًا، فعلم كذبه، فلم يزل يناشده ويطلب إليه حتى رد عليه الكتاب، فلما أيقن كعب بالموت قال: ألا رجل يؤدي أمانتي؟ قال رجل: أنا، فركب سفينة، فلما أتى ذلك المكان ذهب ليقذفه، فانفرج له البحر حتى رأى الأرض، فقذفه فأتاه وأخبره، فقال كعب: إنها التوراة كما أنزل الله على موسى عليه السلام، ما غيرت ولا بدلت، ولكن خشيت أن نتكل على ما فيها، ولكن قولوا: لا إله إلا الله ولقنوها موتاكم.

رواه أحمد بن أبي خيثمة في تاريخه، عن هدبة، ثنا همام.

١٢٩ - أبو شريح الخزاعي العدوي الكعبي[١] ، من عرب الحجاز، في اسمه أقوال، أشهرها خويلد بن عمرو.

أسلم يوم الفتح، وصحب النبي ﷺ، وروى عنه.

حدث عنه: نافع بن جبير بن مطعم، وأبو سعيد المقبري، وابنه سعيد المقبري، وسفيان بن أبي العوجاء.

توفي سنة ثمان وستين بالمدينة.

١٣٠ - أم عطية الأنصارية نسيبة[٢] ، التي أمرها النبي ﷺ أن تغسل بنته زينب[٣] .

روى عنها: محمد بن سيرين، وأخته حفصة، وأم شراحيل، وعلي بن الأقمر، وعبد الملك بن عمير.

هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية قالت: غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات، فكنت أصنع لهم طعامهم، وأخلفهم في رحالهم، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى[٤] .

وعن أم شراحيل مولاة أم عطية قالت: كان علي رضي الله عنه يقيل عندي، فكنت أنتف إبطه بورسة.

١٣١ - أبو كبشة - د ت ق - الأنماري المذحجي، اسمه عمر[٥] ، وقيل: عمرو ابن سعد.

له صحبة ورواية، نزل الشام.

روى عنه: ثابت بن ثوبان، وسالم بن أبي الجعد، وأبو البختري سعيد بن فيروز الطائي، وعبد الله بن بسر الحبراني، وعبد الله بن يحيى أبو عامر الهوزني.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٢٩٥)، والاستيعاب (٤/ ١٠١)، والإصابة (٤/ ١٠١).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٨/ ٤٥٥)، وأسد الغابة (٥/ ٦٠٣)، والإصابة (٤/ ٤٧٦).

(٣) حديث صحيح: أخرجه مالك (١/ ٢٢٢)، والبخاري (٣/ ١٠٢)، ومسلم (٩٣٩)، وأبو داود (٣١٤٢)، والترمذي (٩٩٠)، والنسائي (٤/ ٢٨)، وابن ماجه (١٤٥٨).

(٤) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٨١٢)، وابن سعد (٨/ ٤٥٥) في طبقاته.

(٥) انظر: أسد الغابة (٥/ ٢٨١)، الاستيعاب (٤/ ١٦٦)، الإصابة (٤/ ١٦٤).

١٣٢ - **أبو مالك الأشعري**(١) له صحبة ورواية. واسمه مختلف فيه، فقيل: كعب بن عاصم، وقيل: عامر بن الحارث، وقيل: عمرو بن الحارث.

روى أحاديث.

روى عنه: عبد الرحمن بن غنم، وأم الدرداء، وربيعة الجرشي، وأبو سلام الأسود، وشهر بن حوشب، وعطاء بن يسار، وشريح بن عبيد.

وكان يكون بالشام.

قال ابن سميع: أبو مالك الأشعري، قديم الموت بالشام، اسمه كعب بن عاصم.

وقال ابن سعد: توفي أبو مالك في خلافة عمر.

وقال شهر بن حوشب، عن ابن غنم قال: طعن معاذ، وأبو عبيدة، وأبو مالك في يوم واحد.

قلت: فعلى هذا رواية أبي سلام ومن بعده، عن أبي مالك مرسلة منقطعة، وهذا الإرسال كثير في حديث الشاميين.

روى صفوان بن عمرو، عن شريح عن عبيد، أن أبا مالك الأشعري لما حضرته الوفاة قال: يا سامع الأشعريين إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة»(٢) (٣).

١٣٣ - **أبو مسلم الخولاني**(٤) الداراني الزاهد، سيد التابعين بالشام. اسمه عبد الله بن ثوب على الأصح، وقيل: اسمه عبد الله بن عبد الله، وقيل: ابن ثواب، وقيل: ابن عبيد، وقيل: ابن مسلم، وقيل: اسمه يعقوب بن عوف.

قدم من اليمن، وقد أسلم في حياة النبي ﷺ، وقدم المدينة في خلافة أبي بكر.

وروى عن: عمر، ومعاذ، وأبي عبيدة، وأبي ذر، وعبادة بن الصامت.

---

(١) انظر: أسد الغابة (٥/ ٢٨٨)، والإصابة (٣/ ٢٩٤).

(٢) حديث حسن: أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٢)، والحاكم (٤/ ٣١٠)، والطبراني (٣/ ٣٣١) في الكبير.

(٣) في الأصل: ينبغي أن تحول ترجمته إلى طبقة معاذ، وحولت إلى طبقة معاذ أخصر من هذا فليعلم، فمن أراد أن يكملها من هنا فليفعل.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٨)، والاستيعاب (٢/ ٢٧٢)، والسير (٤/ ٧).

روى عنه: أبو إدريس عائذ الله الخولاني، وأبو العالية الرياحي، وجبير بن نفير، وعطاء بن أبي رباح، وشرحبيل بن مسلم، وأبو قلابة الجرمي، ومحمد بن زياد الإلهاني، وعمير بن هانيء، وعطية بن قيس، ويونس بن ميسرة، وفي بعض هؤلاء من روايته عنه مرسلة.

قال إسماعيل بن عياش: ثنا شرحبيل بن مسلم قال: أتى أبو مسلم الخولاني المدينة وقد قبض النبي ﷺ واستخلف أبو بكر.

وقال إسماعيل: ثنا شرحبيل أن الأسود تنبأ باليمن، فبعث إلى أبي مسلم، فأتاه بنار عظيمة، ثم ألقى أبا مسلم فيها، فلم تضره، فقيل للأسود: إن تنف هذا عنك أفسد عليك من اتبعك، فأمره بالرحيل، فقدم المدينة وقد قبض رسول الله ﷺ، فأناخ راحلته ودخل المسجد يصلي، فبصر به عمر، فقام إليه فقال: ممن الرجل؟ قال: من اليمن، فقال: ما فعل الذي حرقه الكذاب بالنار، قال: ذاك عبد الله بن ثوب، قال: فنشدتك بالله أنت هو؟ قال: اللهم نعم، فاعتنقه عمر وبكى، ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين الصديق وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد من صنع به كما صنع بإبراهيم الخليل(١) .

رواه غير واحد، عن عبد الوهاب بن نجدة، وهو ثقة، ثنا إسماعيل، فذكره.

ويروى عن مالك بن دينار أن كعبًا رأى أبا مسلم الخولاني، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو مسلم الخولاني قال: هذا حكيم هذه الأمة.

وقال معمر، عن الزهري قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك، فكان يتناول عائشة ، فقلت: يا أمير المؤمنين ألا أحدثك عن رجل من أهل الشام كان قد أوتي حكمة؟ قال: من هو؟ قلت: أبو مسلم الخولاني، سمع أهل الشام ينالون من عائشة فقال: ألا أخبركم بمثلي ومثل أمكم هذه، كمثل عينين في رأس يؤذيان صاحبهما، ولا يستطيع أن يعاقبهما إلا بالذي هو خير لهما، فسكت.

وقال الزهري: أخبرنيه أبو إدريس الخولاني، عن أبي مسلم.

وقال عثمان بن أبي العاتكة: علق أبو مسلم سوطًا في مسجده، وكان يقول: أنا أولى بالسوط من البهائم، فإذا دخلته فترة مشق ساقيه سوطًا أو سوطين.

---

(١) خبرٌ حسنٌ.

قال: وكان يقول: لو رأيت الجنة عيانًا والنار ما كان عندي مستزاد[١] .

وقال إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل: إن رجلين أتيا أبا مسلم الخولاني في منزله، فلم يجداه، فأتيا المسجد فوجداه يركع، فانتظرا انصرافه، وأحصيا، فقال أحدهما: إنه ركع ثلاثمائة ركعة، والآخر أربعمائة ركعة، قبل أن ينصرف[٢] .

وقال الوليد بن مسلم: أخبرني عثمان بن أبي العاتكة أن أبا مسلم الخولاني سمع رجلاً يقول: من سبق اليوم؟ فقال: أنا السابق، قالوا: وكيف يا أبا مسلم؟ قال: أدلجت من دارنا، فكنت أول من دخل مسجدكم.

وقال أبو بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس، قال: دخل أناس من أهل دمشق على أبي مسلم وهو غاز في أرض الروم، وقد احتفر جورة في فسطاطه، وجعل فيها نطعًا، وأفرغ فيه الماء، وهو يتصلق فيه، قالوا: ما حملك على الصيام وأنت مسافر؟ قال: لو حضر قتال لأفطرت ولتهيأت له وتقويت، إن الخيل لا تجري الغايات وهي بدن، إنما تجري وهي ضمر، ألا وإن أمامنا باقية جائية لها نعمل[٣] .

وقال يزيد بن يزيد بن جابر: كان أبو مسلم الخولاني يكثر أن يرفع صوته بالتكبير، حتى مع الصبيان، ويقول: أذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون.

وقال محمد بن زياد الإلهاني، عن أبي مسلم الخولاني - وأراه منقطعًا - أنه كان إذا غزا أرض الروم، فمروا بنهر قال: أجيزوا باسم الله، ويمر بين أيديهم، فيمرون بالنهر الغمر، فربما لم يبلغ من الدواب إلا الراكب، فإذا جازوا قال: هل ذهب لكم شيء، فألقى بعضهم مخلاته، فلما جاوزوا قال: مخلاتي وقعت، قال: اتبعني، فاتبعته، فإذا بها معلقة بعود في النهر، فقال: خذها[٤] .

وقال سليمان بن المغيرة، عن حميد الطويل: إن أبا مسلم أتى على دجلة، وهي ترمي بالخشب من مدها، فوقف عليها ثم حمد الله وأثنى عليه، وذكر مسير بني إسرائيل في البحر ثم لهز دابته، فخاضت الماء، وتبعه الناس حتى قطعوا، ثم قال:

---

(١) الحلية (٢/ ١٢٧).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: الحلية (٢/ ١٢٧) فيه جهالة الرجلين.

(٣) خبرٌ ضعيفٌ: فيه ابن أبي مريم من الضعفاء. حلية الأولياء (٢/ ١٢٧).

(٤) خبرٌ ضعيفٌ: إسناده منقطعٌ.

فقدتم شيئًا، فادعو الله أن يرده عليَّ؟[١] .

وقال عنبسة بن عبد الواحد: ثنا عبد الملك بن عمير قال: كان أبو مسلم الخولاني إذا استسقى سقي.

وقال بقية، عن محمد بن زياد، عن أبي مسلم الخولاني: أن امرأة خببت عليه امرأته، فدعا عليها، فذهب بصرها، فأتته، فاعترفت وقالت: إني لا أعود، فقال: اللهم إن كانت صادقة فاردد بصرها، فأبصرت[٢] .

وقال ضمرة بن ربيعة، عن بلال بن كعب قال: قال الصبيان لأبي مسلم الخولاني: أدع الله أن يحبس علينا هذا الظبي فنأخذه، فدعا الله فحبسه عليهم حتى أخذوه.

وروى عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه: قالت امرأة أبي مسلم الخولاني: ليس لنا دقيق. فقال: هل عندك شيء؟ قالت: درهم بعنا به غزلاً، قال: ابغنيه، وهاتي الجراب، فدخل السوق، فأتاه سائل وألح، فأعطاه الدرهم، وملأ الجراب من نحاتة النجارة مع التراب، وأتى وقلبه مرعوب منها، فرمى الجراب وذهب، ففتحته، فإذا به دقيق حوارى فعجنت وخبزت، فلما ذهب من الليل هوي جاء فنقر الباب، فلما دخل وضعت بين يديه خوانًا وأرغفة، فقال: من أين هذا؟ قالت: من الدقيق الذي جئت به، فجعل يأكل ويبكي[٣] .

رواها ضمرة بن ربيعة، عن عثمان.

وقال أبو مسهر، وغيره: ثنا سعيد بن عبد العزيز أن أبا مسلم استبطأ خبر جيش كان بأرض الروم، فبينا هو على تلك الحال، إذ دخل طائر فوقع وقال: أنا رتابييل مسل الحزن من صدور المؤمنين، فأخبره خبر ذلك الجيش، فقال أبو مسلم: ما جئت حتى استبطأتك.

وقال سعيد بن عبد العزيز: كان أبو مسلم الخولاني يرتجز يوم صفين ويقول:

---

(١) خبرٌ حسنٌ.

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: فيه بقية، وهو مدلسٌ. الحلية (٢/ ١٢٩).

* وخببت: أفسدت.

(٣) إسناده ضعيف.

مـــا علتي مـــا علتي وقـــد لبـــست درعـــتي
أمـــوت عـــبـــد طاعـــتي

وقال إسماعيل بن عياش: ثنا هشام بن الغاز، حدثني يونس الهرم، أن أبا مسلم الخولاني قام إلى معاوية وهو على المنبر، فقال: يا معاوية، إنما أنت قبر من القبور، إن جئت بشيء كان لك شيء، وإلا فلا شيء لك، يا معاوية، لا تحسب أن الخلافة جمع المال وتفرقته، إنما الخلافة القول بالحق، والعمل بالمعدلة، وأخذ الناس في ذات الله، يا معاوية، إنا لا نبالي بكدر الأنهار إذا صفا لنا رأس عيننا، إياك أن تميل على قبيلة، فيذهب حيفك بعدلك، ثم جلس. فقال معاوية: يرحمك الله يا أبا مسلم.

وقال أبو بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس قال: دخل أبو مسلم على معاوية، فقام بين السماطين فقال: السلام عليك أيها الأجير، فقالوا: مه. قال: دعوه فهو أعرف بما يقول، وعليك السلام يا أبا مسلم، ثم وعظه وحثه على العدل(١).

وقال إسماعيل بن عياش: ثنا شرحبيل بن مسلم الخولاني أنه كان إذا دخل الروم لا يزال في المقدمة، حتى يؤذن للناس، فإذا أذن لهم كان في الساقة، وكانت الولاة يتيمنون به، فيؤمرونه على المقدمات.

وقال سعيد بن عبد العزيز: توفي أبو مسلم بأرض الروم، وكان قد شتى مع بسر بن أبي أرطأة، فأدركه أجله، فأتاه بسر في مرضه، فقال له أبو مسلم: اعقد لي على من مات في هذه الغزاة من المسلمين، فإني أرجو أن آتي بهم يوم القيامة على لوائهم.

وقال الإمام أحمد: حدثت عن محمد بن شعيب عن بعض مشيخة دمشق قال: أقبلنا من أرض الروم، فمررنا بالعمير، على أربعة أميال من حمص في آخر الليل، فاطلع الراهب من صومعته فقال: هل تعرفون أبا مسلم الخولاني؟ قلنا: نعم. قال: إذا أتيتموه فأقرئوه السلام، فإنا نجده في الكتب رفيق عيسى ابن مريم، أما إنكم لا تجدونه حيًا، فلما أشرفنا على الغوطة بلغنا موته(٢).

قال الحافظ ابن عساكر: يعني سمعوا ذلك. وكانت وفاته بأرض الروم كما حكينا.

---

(١) خبرٌ ضعيف: الحلية (٢/ ١٢٥).

(٢) خبرٌ ضعيف: الحلية (٢/ ١٢٨) فيه جهالة بعض الرواة.

وقال ابن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن سعيد بن هانيء قال: قال معاوية: إنما المصيبة كل المصيبة بموت أبي مسلم الخولاني، وكريب بن سيف الأنصاري[١].

هذا حديث حسن الإسناد، يعطي أن أبا مسلم توفي قبل معاوية. وقد قال المفضل بن غسان: توفي علقمة وأبو مسلم الخولاني سنة اثنتين وستين.

* - **أبو ميسرة الهمداني**[٢] هو عمرو بن شرحبيل، مر.

١٣٤ - **أبو واقد الليثي**[٣] - ع - له صحبة ورواية، وروى أيضًا عن: أبي بكر، وعمر، وشهد فتح مكة، وكان يكون بالمدينة وبمكة، وبمكة توفي.

روى عنه: عطاء بن يسار، وسعيد بن المسيب، وعروة، وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة، وبسر بن سعيد، وأبو مرة مولى عقيل المدنيون.

---

(١) خبرٌ حسنٌ: أخرجه أبو زرعة (٢/ ٦٩٠) في تاريخه.

(٢) سبق ذكره.

(٣) انظر: الاستيعاب (٤/ ٢١٥)، أسد الغابة (٥/ ٣١٩)، الإصابة (٤/ ٢١٥).

الطبقة الثامنة

حوادث سنة إحدى وسبعين

توفي فيها: عبد الله بن أبي حدر الأسلمي.

والبراء بن عازب.

وفيها: خرج عبد الله بن ثور أحد بني قيس بن ثعلبة بالبحرين، فوجه مصعب ابن الزبير إلى قتاله عبد الرحمن الإسكاف، فالتقوا بجواثا فانهزم عبد الرحمن والناس.

وفيها: حج بالناس أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير.

وعرف بمصر عبد العزيز بن مروان، وكان أول من عرف بمصر. يعني اجتمع الناس عشية عرفة ودعا لهم أو وعظهم.

وفيها: أو في التي بعدها. قتل بخراسان أميرها أبو صالح عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي، أحد الشجعان المذكورين والأبطال المعدودين.

ويقال: له صحبة ورواية، ثار به أهل خراسان وقتله وكيع بن الدورقية.

وقيل: إن عبد الملك بن مروان كتب إلى ابن خازم كتابًا بولاية خراسان، فمزق كتابه وسب رسوله، فكتب عبد الملك إلى بكير بن وشاح: إن قتلت ابن خازم فأنت الأمير، فعمل على قتله وتأمر بكير على البلاد حتى قدم أمية بن عبد الله.

وكان في خلافة عثمان رضي الله عنه قد جمع قارن بهراة، وأقبل في أربعين ألفًا، فهرب قيس بن الهيثم وترك البلاد، فقام بأمر المسلمين عبد الله بن خازم هذا، وجمع أربعة آلاف، ولقي قارنًا فهزم جنوده وقتل قارن، وكتب إلى عبد الله بن عامر بالفتح، فأقره ابن عامر أمير العراق على خراسان.

قال الواقدي: فيها افتتح عبد الملك قيسارية[١] .

---

(١) انظر: البداية (٨/ ٢٤٧)، تاريخ الطبري (٦/ ١٦٦)، الكامل (٤/ ٣٣٥)، صحيح التوثيق (٥/ ١٣٠ - ١٣٢).

حوادث سنة اثنتين وسبعين

توفي فيها: معبد بن خالد الجهني.

والأحنف بن قيس.

وعبيدة السلماني.

والحارث بن سويد التيمي.

وقتل فيها: مصعب بن الزبير.

وإبراهيم بن الأشتر.

وعيسى وعروة ولدا مصعب.

ومسلم بن عمرو الباهلي.

وكان مصعب قد سار كعادته إلى الشام إلى قتال عبد الملك بن مروان واستئصاله، وسار إليه عبد الملك، فجرت بينهما وقعة هائلة بدير الجاثليق[١]، ومسكن بالقرب من أوانا[٢].

وكان قد كاتب عبد الملك جماعة من الأشراف المائلين إلى بني أمية وغير المائلين يمنيهم ويعدهم إمرة العراق وإمرة أصبهان وغير ذلك، فأجابوه. وأما إبراهيم بن الأشتر فلم يجبه، وأتى بكتابه مصعبًا، وفيه إن بايعه ولاه العراق. وقال لمصعب: قد كتب إلى أصحابك بمثل كتابي فأطعني واضرب أعناقهم، فقال: إذًا لا تناصحنا عشائرهم، قال: فأوقرهم حديدًا واسجنهم بأبيض كسرى ووكل بهم من إن غلبت ضرب أعناقهم، وإن نصرت مننت عليهم، قال: يا أبا النعمان إني لفي شغل عن ذلك، يرحم الله أبا بحر - يعني الأحنف - إن كان ليحذر غدر العراق.

وقال عبد القاهر بن السري: هَمَّ أهل العراق بالغدر بمصعب، فقال قيس بن الهيثم: ويحكم لا تدخلوا أهل الشام عليكم، فوالله لئن تطعموا بعيشكم ليصفين عليكم منازلكم.

---

(١) دير الجاثليق: أحد الأديرة الشهيرة قديمًا ببغداد من العراق.

(٢) أوانا: بلدة كثيرة البساتين ببغداد.

وكان إبراهيم أشار عليه بقتل زياد بن عمرو ومالك بن مسمع، فلما التقى الجمعان قلب القوم أترستهم ولحقوا بعبد الملك.

وقال الطبري: لما تدانى الجمعان حمل إبراهيم بن الأشتر على محمد بن مروان فأزاله عن موضعه، ثم هرب عتاب بن ورقاء، وكان على الخيل مع مصعب. وجعل مصعب كلما قال لمقدم من عسكره: تقدم، لا يطيعه.

فذكر محمد بن سلام الجمحي قال: أخبر عبد الله بن خازم أمير خراسان بمسير مصعب إلى عبد الملك، فقال: أمعه عمر بن عبيد الله التيمي؟ قيل: لا، استعمله على فارس. قال: فمعه المهلب بن أبي صفرة؟ قالوا: لا، استعمله على الموصل قال: فمعه عباد بن الحصين؟ قيل: لا، استعمله على البصرة. فقال ابن خازم: وأنا بخراسان.

ثم تمثل:

خذيني وجريني ضباع وأبشري   بلحم امريء لم يشهد اليوم ناصره

قال الطبري: فقال مصعب لابنه عيسى: اركب بمن معك إلى عمك ابن الزبير، فأخبره بما صنع أهل العراق، ودعني فإني مقتول. فقال: والله لا أخبر قريشًا عنك أبدًا، ولكن إلحق بالبصرة فهم على الجماعة والطاعة، قال: لا تتحدث قريش أني فررت بما صنعت ربيعة من خذلانها، ولكن: أقاتل، فإن قتلت فما السيف بعار.

وقال إسماعيل بن أبي المهاجر: أرسل عبد الملك مع أخيه محمد بن مروان إلى مصعب: إني معطيك الأمان يا ابن العم، فقال مصعب: إن مثلي لا ينصرف عن مثل هذا الموقف إلا غالبًا أو مغلوبًا.

وقيل: إن مصعبًا أبى الأمان، وأنهم أثخنوه بالرمي، ثم شد عليه زائدة بن قدامة الثقفي، فطعنه وقال: يا لثارات المختار. وكان ممن قاتل مع مصعب.

وقال عبد الله بن مصعب الزبيري، عن أبيه قال: لما تفرق عن مصعب جنده قيل له: لو اعتصمت ببعض القلاع وكاتبت من بعد عنك كالمهلب وفلان، فإذا اجتمع لك من ترضاه لقيت القوم فقد ضعفت جدًا واختل أصحابك، فلبس سلاحه وخرج فيمن بقي معه وهو يتمثل بشعر طريف العنبري الذي كان يعد بألف فارس بخراسان:

عـلام أقول السـيف يثقل عـاتقي إذا أنا لـم أركب به المركب الصعـبا
سأحـميكم حـتى أموت ومن يمت كـريمًا فلا لومًـا عليـه ولا عـتبـا

وروى غسان بن مضر، عن سعيـد بن يزيد قال: قال ابن الأشتر لمصعب: ابعث إلى زياد بن عمرو ومالك بن مسمع ووجوه مـن وجوه أهل البصرة فاضرب أعناقهم، فإنهم قد أجمعوا على أن يغدروا بك، فـأبى، فقال ابن الأشتر: فإني أخرج الآن في الخيل، فإذا قتلت فأنت أعلم. قال: فخرج وقاتل حتى قتل.

وقال الفـسوي: قتل مع مصـعب ابنه عيسى، وجـرح مسلم بن عمـرو الباهلي فقال: احملوني إلى خالد بن يزيد، فحمل إليه، فاستأمن له.

ووثب عبيد الله بن زياد بن ظبيان على مـصعب فقتله عند دير الجاثليق، وذهب برأسه إلى عبد الملك، فسجد لله.

وكان عبيد الله فاتكًا رديئًا، فكان يتلهف ويقول: كيف لـم أقتل عبد الملك يومئذ حين سجد، فأكون قد قتلت ملكي العرب.

وقال أبو اليقظان وغيره: طعنه زائدة واحتز(١) رأسه ابن ظبيان.

ولابن قيس الرقيات:

لقـد أورث المصـــرين حـزنًا وذلة قـــتيل بدير الجـاثلـيق مـقـيم
فـما قـاتلت في الله بكر بن وائل ولا صـبـرت عنـد اللقـــاء تميم
وكل ثمـالي عند مـقتـل مصـعب غـــداة دعـــاهم للوفـــاء دحـــيم

وقال ابن سعد: إن مصعبًا قال يومًا وهو يسير لعروة بن المغيرة بن شعبة: أخبرني عن حسين بن علي رضي الله عنهما كيف صنع حين نزل به، فأنشأ يحـدثه عن صبره، وإبائه ما عرض عليه، وكراهيته أن يدخل في طاعة عبـيد الله حتى قتل، قال: فضرب بسوطه على معرفة فرسه وقال:

وإن الألى بـالطـف من آل هـاشم تأسـوا فـسنوا للكرام التـأسـيـا

قال: فعرفت والله أنه لا يفر، وأنه سيصبر حتى يقتل.

---

(١) احتز: قطع.

وقال: والتقيا بمسكن، فقال عبد الملك: ويلكم ما أصبهان هذه؟ قيل. سرة العراق، قال: قد والله كتب إليَّ أكثر من ثلاثين من أشراف العراق، وكلهم يقول: إن خبيت بمصعب فلي أصبهان.

قال ابن سعد: فكتب إلى كل منهم: أن نعم، فلما التقوا قال مصعب لربيعة: تقدموا للقتال. فقالوا: هذه عذرة بين أيدينا فقال: ما تأتون أنتن من العذرة، يعني تخلفكم عن القتال.

وقد كانت ربيعة قبل مجمعة على خذلانه، فأظهرت ذلك، فخذله الناس. ولم يتقدم أحد يقاتل دونه، فلما رأى ذلك قال: المرء ميت، فلأن يموت كريمًا أحسن به من أن يضرع إلى من قد وتره، لا أستعين بربيعة أبدًا ولا بأحد من أهل العراق، ما وجدنا لهم وفاء، انطلق يا بني إلى عمك فأخبره بما صنع أهل العراق، ودعني. فإني مقتول، فقال: والله لا أخبر نساء قريش بصرعتك أبدًا، قال: فإن أردت أن تقاتل فتقدم حتى أحتسبك، فقاتل حتى قتل، وتقدم إبراهيم بن الأشتر فقاتل قتالاً شديدًا حتى أخذته الرماح فقتل، ومصعب جالس على سرير، فأقبل إليه نفر ليقتلوه، فقاتل أشد القتال حتى قتل، واحتز ابن ظبيان رأسه.

وبايع أهل العراق لعبد الملك ودخلها، واستخلف على الكوفة أخاه بشر بن مروان.

قيل: إن ابن الزبير لما بلغه مقتل أخيه مصعب قام فقال: الحمد لله الذي خلق الخلق، ثم ذكر مصرع أخيه فقال: ألا إن أهل العراق أهل الغدر والنفاق أسلموه وباعوه، والله ما نموت على مضاجعنا كما يموت بنو أبي العاص، فما قتل منهم رجل في زحف ولا نموت إلا قعصًا بالرماح، وتحت ظلال السيوف.

وفيها: خرج أبو فديك فغلب على البحرين.

وقيل: هو الذي قتل نجدة الحروري، فسار إليه جيش من البصرة، عليهم أمية بن عبد الله بن خالد الأموي أخو أميرها خالد، فهزمه أبو فديك، فكتب عبد الملك بن مروان إلى خالد يعنفه لكونه استعمل أمية على حرب الخوارج، ولم يستعمل المهلب، وأمره أن ينهض إليهم بنفسه، ويستعين برأي المهلب، ولا يعمل أمرًا دونه. وكتب إلى بشر بن مروان يمده بخمسة آلاف، عليها عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فسار

خالد بالناس حتى قدم الأهواز، وسارت إليه الأزارقة، فتنازل الجيشان نحواً من عشرين ليلة، ثم زحف إليهم خالد فأخذوا ينحازون، فاجترأ عليهم الناس، وكثرت عليهم الخيل، فولوا مدبرين على حمية، وقتل منهم خلق، واتبعهم داود بن قحذم أمير الميسرة وعتاب بن ورقاء، وجعلوا يتطلبونهم بفارس، حتى هلكت خيول الجند وجاعوا، ورجع كثير منهم مشاة.

قال الطبري في تاريخه: وفيها كانت وقعة بين ابن خازم بخراسان وبين بحير بن ورقاء بقرب مرو، وقتل خلق، وقتل عبد الله بن خازم في الوقعة، ولي قتله وكيع بن عميرة بن الدورقية.

ويقال: اعتور[1] عليه بحير، وعمار الجشمي، وابن الدورقية وطعنوه فصرعوه، فقيل لوكيع: كيف قتلته؟ قال: غلبته بفضل القنا، ولما صرع قعدت على صدره، فحاول القيام فلم يقدر، وقلت: يا ثارات دويلة - وهو أخو وكيع لأمه قتل تلك المدة - قال: فتنخم في وجهي وقال: لعنك الله!، تقتل كبش مضر بأخيك علج لا يسوى كفًا من نوى، فما رأيت أحدًا أكثر ريقًا منه على تلك الحال عند الموت.

ثم أقبل بكير بن وساج، فأراد أخذ رأس عبد الله بن خازم، فمنعه بحير، فضربه بكير بعمود وأخذ الرأس، وقيد بحيرًا، وبعث بالرأس إلى عبد الملك بن مروان.

ثم حكى ابن جرير الطبري الخلاف في أن ابن خازم إنما قتل بعد مقتل عبد الله ابن الزبير، وأن رأس ابن الزبير ورد على ابن خازم، فحلف أن لا يعطي عبد الملك طاعة أبدًا، وأنه دعا بطست فغسل الرأس وكفنه وحنطه، وصلى عليه، وبعث به إلى آل الزبير بالمدينة.

قلت: ولعله رأس مصعب بن الزبير.

وكان عبد الملك بعث إلى ابن خازم مع سورة النميري: أن لك خراسان سبع سنين على أن تبايعني، فقال للرسول: لولا أن أضرب بين بني سليم وبني عامر لقتلتك، ولكن كل هذه الصحيفة، فأكلها.

---

(١) اعتور: اجتمع أو أحاط.

وفيها: سار الحجاج إلى حرب ابن الزبير، فأول قتال كان بينهما في ذي القعدة، ودام الحصار أشهراً[١].

حوادث سنة ثلاث وسبعين

فيها توفي: عبد الله بن عمر.

وعوف بن مالك الأشجعي.

وعبد الله بن الزبير، وأمه أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما.

وأبو سعيد بن المعلى الأنصاري.

وربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي.

وعمرو بن عثمان بن عفان.

وعبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي.

وعبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي.

وعبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي، قتلوا ثلاثتهم مع ابن الزبير.

وفيها توفي: مالك بن مسمع الربعي، وأوس بن ضمعج بخلف فيه.

وفيها: حاصر الحجاج مكة وبها ابن الزبير قد حصنها، ونصب الحجاج عليها المنجنيق.

فروى عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري: ثنا القاسم بن معن، عن هشام بن عروة، عن أبيه بحديث طويل منه: وقاتل حصين بن نمير ابن الزبير أيامًا، وأحرق فسطاطًا له نصبه عند البيت، فطار الشرر إلى البيت، واحترق يومئذ قرنا الكبش الذي فدى به إسحاق[٢]، إلى أن قال في الحديث: فخطب عبد الملك بن مروان وقال: من لابن الزبير؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين، فأسكته، ثم أعاد قوله، فقال: أنا، فعقد له على جيش إلى مكة، فنصب المنجنيق على أبي قبيس، ورمى به على ابن الزبير وعلى من معه في المسجد، وجعل ابن الزبير على الحجر الأسود بيضة يعني

(١) انظر: تاريخ الطبري (٦/ ١٦٩ - ١٧٨)، الكامل (٤/ ٣٤٣، ٣٤٥).

(٢) الصواب أن إسماعيل عليه السلام هو الذبيح، وهذا هو الذي عليه الجمهور.

خوذة ترد عنه، فقيل لابن الزبير: ألا تكلمهم في الصلح، فقال: أوحين صلح هذا، والله لو وجدوكم في جوف الكعبة لذبحوكم جميعًا، ثم قال:

ولست بمبتاع الحياة بسبة ... ولا مرتق من خشية الموت سلما

أنافس سهمًا إنه غير بارح ... ملاقي المنايا أي صرف تيمما

قال: وكان على ظهر المسجد طائفة من أعوان ابن الزبير يرمون عدوه بالآجر، وحمل ابن الزبير فأصابته آجرة في مفرقه فلقت رأسه.

وقال الواقدي: ثنا مصعب بن ثابت، عن أبي الأسود، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، قال: وثنا شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه، وثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه قالوا: لما قتل عبد الملك مصعبًا بعث الحجاج إلى ابن الزبير في ألفين، فنزل الطائف، وبقي يبعث البعوث إلى عرفة، ويبعث ابن الزبير بعثًا فتهزم خيل ابن الزبير، ويرد أصحاب الحجاج إلى الطائف، فكتب الحجاج إلى عبد الملك في دخول الحرم ومحاصرة ابن الزبير، وأن يمده بجيش، فأجابه وكتب إلى طارق بن عمرو فقدم على الحجاج في خمسة آلاف، فحج الحجاج بالناس، سنة اثنتين يعني، ثم صدر الحجاج بن يوسف وطارق ولم يطوفا بالبيت ولا قربا النساء حتى قتل ابن الزبير فطافا.

وحصر ابن الزبير من ليلة هلال ذي القعدة ستة أشهر وسبع عشرة ليلة.

وقدم على ابن الزبير حبشان من أرض الحبشة، فجعلوا يرمون فلا يقع لهم مزراق إلا في إنسان، فقتلوا خلقًا.

وكان معه أيضًا من خوارج أهل مصر، فقاتلوا قتالاً شديدًا، ثم ذكروا عثمان فتبرءوا منه، فبلغ ابن الزبير فناكرهم، فانصرفوا عنه. وألح عليه الحجاج بالمنجنيق وبالقتال من كل وجه، وحبس عنهم الميرة فجاعوا، وكانوا يشربون من زمزم فتعصمهم، وجعلت الحجارة تقع في الكعبة.

وثنا شرحبيل، عن أبيه قال: سمعت ابن الزبير يقول لأصحابه: انظروا كيف تضربون بسيوفكم، وليصن الرجل سيفه كما يصون وجهه، فإنه قبيح بالرجل أن يخطيء مضرب سيفه، فكنت أرمقه إذا ضرب فما يخطيء مضربًا واحدًا شبرًا من ذباب السيف أو نحوه، وهو يقول: خذها وأنا ابن الحواري.

فلما كان يوم الثلاثاء قام بين الركن والمقام فقاتلهم أشد القتال، وجعل الحجاج يصيح بأصحابه: يا أهل الشام، يا أهل الشام، الله الله في الطاعة، فيشدون الشدة الواحدة حتى يقال: قد اشتملوا عليه، فيشد عليهم حتى يفرجهم ويبلغ بهم باب بني شيبة ثم يكر ويكرون عليه، وليس معه أعوان، فعل ذلك مرارًا حتى جاءه حجر عائر[١] من ورائه فأصابه في قفاه فوقذه فارتعش ساعة، ثم وقع لوجهه، ثم انتهض فلم يقدر على القيام، وابتدره الناس، وشد عليه رجل من أهل الشام فضرب الرجل فقطع رجليه وهو متكيء على مرفقه الأيسر، وجعل يضربه وما يقدر أن ينهض حتى كثروه، فصاحت امرأة من الدار: وا أمير المؤمنيناه قال: وابتدروه فقتلوه رحمه الله.

وقال الواقدي: حدثني إسحاق بن يحيى، عن يوسف بن ماهك قال: رأيت المنجنيق يرمى به، فرعدت السماء وبرقت، واشتد الرعد، فأعظم ذلك أهل الشام وأمسكوا، فجاء الحجاج ورفع الحجر بيده ورمى معهم، ثم إنهم جاءتهم صاعقة تتبعها أخرى، فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلاً، فانكسر أهل الشام، فقال الحجاج: لا تنكروا هذه فهذه صواعق تهامة، ثم جاءت صاعقة فأصابت عدة من أصحاب ابن الزبير من الغد[٢] .

وقال الواقدي حدثني إسحاق بن عبد الله، عن المنذر بن الجهم قال: رأيت ابن الزبير يوم قتل وقد خذله من معه خذلانًا شديدًا، وجعلوا يخرجون إلى الحجاج نحو من عشرة آلاف، وقيل: إنه ممن فارقه ولعله من الجوع ابناه حمزة وخبيب، فخرجا إلى الحجاج وطلبا أمانًا لأنفسهما[٣] .

فروى الواقدي عن أبي الزناد، عن محمد بن سليمان قال: دخل ابن الزبير على أمه وقال: يا أمه خذلني الناس حتى ولدي وأهلي، ولم يبق معي إلا من ليس عنده دفع أكثر من صبر ساعة، والقوم يعطوني ما أردت من الدنيا، فما رأيك؟ قالت: أنت أعلم، إن كنت تعلم أنك على حق وإليه تدعو فامض له، فقد قتل عليه أصحابك، ولا تمكن من رقبتك يتلعب بها غلمان بني أمية، وإن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت، أهلكت نفسك ومن قتل معك. فقبل رأسها وقال: هذا رأيي الذي قمت به، ما ركنت إلى الدنيا، وما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله، فانظري فإني

(١) عائر: أي أصابه بالخطأ.

(٢) ، (٣) خبرٌ ضعيف: تاريخ الطبري (٦/ ١٨٧) لأنه من رواية الواقدي.

مقتول، فلا يشتد حزنك، وسلمي لأمر الله، في كلام طويل بينهما(١) .

وقال: وجعل ابن الزبير يحمل فيهم كأنه أسد في أجمة ما يقدم عليه أحد ويقول:

لو كان قرني واحدًا كفيته

وبات ليلة الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى وقد أخذ عليه الحجاج بالأبواب، فبات يصلي عامة الليل، ثم احتبى بحمائل سيفه فأغفى، ثم انتبه بالفجر، فصلى الصبح فقرأ: ﴿ن والقلم﴾ [القلم:١] حرفًا حرفًا، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، وأوصى بالثبات.

ثم حمل حتى بلغ الحجون، فأصيب بآجرة في وجهه شجته، فقال:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

ثم تكاثروا عليه فقتلوه، وبعث برأسه، ورأسي عبد الله بن صفوان، وعمارة بن عمرو بن حزم إلى الشام بعد أن نصبوا بالمدينة.

واستوسق(٢) الأمر لعبد الملك بن مروان، واستعمل على الحرمين الحجاج بن يوسف، فنقض الكعبة التي من بناء ابن الزبير، وكانت تشعثت من المنجنيق، وانفلق الحجر الأسود من المنجنيق فشعبوه، وبناها الحجاج على بناء قريش ولم ينقضها إلا من جهة الميزاب، وسد الباب الذي أحدثه ابن الزبير وهو ظاهر المكان.

وفيها: غزا محمد بن مروان بن الحكم قيسارية وهزم الروم.

وفيها: سار عمر بن عبيد الله التيمي بأهل البصرة في نحو عشرة آلاف لحرب أبي فديك، فالتقوا، فكان على ميمنة أهل البصرة محمد بن موسى بن طلحة، وعلى الميسرة أخوه عمر بن موسى. فانكسرت الميسرة، وأثخن أميرها بالجراح، وأخذه الخوارج فأحرقوه، في الحال، ثم تناخى المسلمون وحملوا حتى استباحوا عسكر الخوارج، وقتل أبو فديك وحصروهم في المشقر، ثم نزلوا على الحكم فقتل عمر بن عبيد الله منهم نحو ستة آلاف، وأسر ثمانمائة.

وكان أبو فديك قد أسر جارية أمية بن عبد الله، فأصابوها وقد حبلت من أبي فديك.

(١) انظر السابق.

(٢) استوسق: استتب أو اشتد أو اجتمع له.

وفيها: عزل عبد الملك بن مروان خالدًا عن البصرة وأضافها إلى أخيه بشر بن مروان.

واستعمل على خراسان بكير بن وشاح[(١)].

حوادث سنة أربع وسبعين

توفي فيها: رافع بن خديج.

وأبو سعيد الخدري.

وسلمة بن الأكوع.

وخرشة بن الحر الكوفي يتيم عمر.

وعاصم بن ضمرة.

وعبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، له رؤية.

ومحمد بن حاطب الجمحي.

ومالك بن أبي عامر الأصبحي جد مالك الإمام.

وأبو جحيفة السوائي.

وفيها: في أولها قيل إن ابن عمر توفي، وقد ذكر.

وفيها: سار الحجاج من مكة بعدما بنى البيت الحرام إلى المدينة، فأقام بها ثلاثة أشهر يتعنت أهلها، وبنى بها مسجدًا في بني سلمة، فهو ينسب إليه.

واستخف فيها ببقايا الصحابة وختم في أعناقهم.

فروى الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عمن رأى جابر بن عبد الله مختومًا في يده، ورأى أنسًا مختومًا في عنقه، يذلهم بذلك[(٢)].

قال الواقدي: وحدثني شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه قال: رأيت الحجاج أرسل إلى سهل بن سعد الساعدي فقال: ما منعك أن تنصر أمير المؤمنين عثمان؟ قال: قد فعلت، قال: كذبت، ثم أمر به فختم في عنقه برصاص[(٣)].

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٦/ ١٩٤).

(٢)، (٣) خبرٌ ضعيفٌ: فيه الواقدي.

وفيها - ذكره ابن جرير - ولي عبد الملك المهلب بن أبي صفرة حرب الأزارقة، فشق ذلك على بشر، وأمره أن يختار من أراد من جيش العراق، فسار حتى نزل رامهرمز، فلقي بها الخوارج، فخندق عليه.

وفيها: عزل عبد الملك بكير بن وشاح عن خراسان، واستعمل عليها أمية بن عبد الله بن خالد، عزل بكيراً خوفًا من افتراق تميم بخراسان، فإنه أخرج ابن عمه بحيراً من الحبس، فالتف على بحير خلق، فخاف أهل خراسان وكتبوا إلى عبد الملك أن يولي عليهم قرشيًا لا يحسد ولا يتعصب عليه، ففعل.

وكان أمية سيدًا شريفًا فلم يتعرض لبكير ولا لعماله، بل عرض عليه أن يوليه شرطته، فامتنع، فولى بحير بن ورقاء.

ويقال: فيها كان مقتل أبي فديك، وقد مر في سنة ثلاث[1].

حوادث سنة خمس وسبعين

فيها توفي: العرباض بن سارية السلمي.

وأبو ثعلبة الخشني.

وكريب بن أبرهة الأصبحي أمير الإسكندرية.

وبشر بن مروان أمير العراق.

وعمرو بن ميمون الأودي فيها، وقيل: في التي قبلها.

وسليم بن عتر التجيبي قاضي مصر وقاصها.

وفيها: وفد عبد العزيز بن مروان على أخيه، واستخلف على مصر زياد بن حناطة التجيبي، فتوفي زياد في شوال، واستخلف أصبغ بن عبد العزيز بن مروان.

وفيها: حج بالناس عبد الملك بن مروان، وخطب على منبر رسول الله ﷺ.

وسير على إمرة العراق الحجاج، فسار من المدينة إلى الكوفة في اثني عشر راكبًا بعد أن وهب البشير ثلاثة آلاف دينار.

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٦/ ١٩٥، ٢١١)، تاريخ خليفة (ص/ ١٦٩)، صحيح التوثيق (٥/ ١٤٠).

قال الوليد بن مسلم: حدثني عبيد الله بن يزيد بن أبي مسلم الثقفي، عن أبيه قال: كان الحجاج عاملاً لعبد الملك على مكة، فكتب إليه بولايته على العراق، قال: فخرجت معه في نفر ثمانية أو تسعة على النجائب، فلما كنا بماء قريب من الكوفة نزل فاختضب وتهيأ، وذلك في يوم جمعة، ثم راح معتمًا قد ألقى عذبة العمامة بين كتفيه متقلدًا سيفه، حتى نزل عند دار الإمارة عند مسجد الكوفة، وقد أذن المؤذن بالأذان الأول، فخرج عليهم الحجاج وهم لا يعلمون، فجمع بهم، ثم صعد المنبر فجلس عليه فسكت، وقد اشرأبوا إليه وجثوا على الركب وتناولوا الحصى ليقذفوه بها، وقد كانوا حصبوا عاملاً قبله، فخرج عليهم، فسكت سكتة أبهتتهم، وأحبوا أن يسمعوا كلامه، فكان بدء كلامه أن قال: يا أهل العراق، يا أهل الشقاق ويا أهل النفاق، والله إن كان أمركم ليهمني قبل أن آتي إليكم، ولقد كنت أدعو الله أن يبتليكم بي، فأجاب دعوتي، ألا إني سريت البارحة فسقط مني سوطي، فاتخذت هذا مكانه - وأشار إلى سيفه - فوالله لأجرنه فيكم جر المرأة ذيلها، ولأفعلن ولأفعلن.

قال يزيد: فرأيت الحصى متساقطًا من أيديهم، وقال: قوموا إلى بيعتكم، فقامت القبائل قبيلة قبيلة تبايع، فيقول: من؟ فتقول: بنو فلان، حتى جاءته قبيلة فقال: من؟ قالوا: النخع، قال: منكم كميل بن زياد؟ قالوا: نعم، قال: فما فعل؟ قالوا أيها الأمير شيخ كبير، قال: لا بيعة لكم عندي ولا تقربون حتى تأتوني به. قال: فأتوه به منعوشًا في سرير حتى وضعوه إلى جانب المنبر، فقال: ألا لم يبق ممن دخل على عثمان الدار غير هذا، فدعا بنطع وضربت عنقه.

وقال أبو بكر الهذلي: حدثني من شهد الحجاج حين قدم العراق، فبدأ بالكوفة، فنودي: الصلاة جامعة، فأقبل الناس إلى المسجد، والحجاج متقلد قوسًا عربية وعليه عمامة خز حمراء متلثمًا، فقعد وعرض القوس بين يديه، ثم لم يتكلم حتى امتلأ المسجد، قال محمد بن عمير: فسكت حتى ظننت أنه إنما يمنعه العي، وأخذت في يدي كفًا من حصى أردت أن أضرب به وجهه، فقام فوضع نقابه، وتقلد قوسه، وقال:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

إني لأرى رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها، كأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى.

ليس بعشك فادرجي قد شمرت عن ساقها فشمري
هذا أوان الحرب فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم
قد لفها الليل بعصلبي مهاجر ليس بأعرابي

مهاجر ليس بأعرابي إني والله ما أغمز غمز التين، ولا يقعقع لي بالشنان، ولقد فررت عن ذكاء، وفتشت عن تجربة، وجريت إلى الغاية، فإنكم يا أهل العراق طالما أوضعتم في الضلالة، وسلكتم سبيل الغواية، أما والله لألحونكم العود، ولأعصبنكم عصب السلمة، ولأقرعنكم قرع المروة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل، ألا إن أمير المؤمنين نثل كنانته بين يديه، فعجم عيدانها، فوجدني أمرها عودًا وأصلبها مكسرًا، فوجهني إليكم، فاستقيموا ولا يميلن منكم مائل، واعلموا أني إذا قلت قولاً وفيت به، من كان منكم من بعث المهلب فليلحق به، فإني لا أجد أحدًا بعد ثلاثة إلا ضربت عنقه، وإياي وهذه الزرافات، فإني لا أجد أحدًا يسير في زرافة إلا سفكت دمه، واستحللت ماله. ثم نزل[١].

رواه المبرد بنحوه، عن الثوري، بإسناد، وزاد فيه: قم يا غلام فاقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين. فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين إلى من بالكوفة، سلام عليكم. فسكتوا، فقال: اكفف يا غلام، ثم أقبل عليهم فقال: يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون عليه شيئًا، هذا أدب ابن نهية. أما والله لأؤدبنكم غير هذا الأدب أو لتستقيمن. اقرأ يا غلام، فقرأ قوله: السلام عليكم، فلم يبق في المسجد أحد إلا قال: وعلى أمير المؤمنين السلام.

العصلبي: الشديد من الرجال.

والسواق الحطم: العنيف في سوقه.

والوضم: كل شيء وقيت به اللحم من الأرض من خوان وقرمية.

وعجمت العود إذا عضضته بأسنانك.

والزرافات: الجماعات.

وقال ابن جرير: فأول من خرج على الحجاج بالعراق عبد الله بن الجارود،

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: فيه الهذلي من الضعفاء.

وذلك أن الحجاج ندبهم إلى اللحاق بالمهلب، ثم خرج فنزل رستقباذ ومعه وجوه أهل البصرة، وكان بينه وبين المهلب يومان، فقال للناس: إن الزيادة التي زادكم ابن الزبير، في أعطياتكم زيادة فاسق منافق لست أجيزها، فقام إليه عبد الله بن الجارود العبدي فقال: بل هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك، فكذبه وتوعده، فخرج ابن الجارود على الحجاج، وتابعه خلق، فقتل ابن الجارود في طائفة معه.

وكتب الحجاج إلى المهلب وإلى عبد الرحمن بن مخنف: أن ناهضوا الخوارج، قال: فناهضوهم وأجلوهم عن رامهرمز، فقال المهلب لعبد الرحمن بن مخنف: إن رأيت أن تخندق على أصحابك فافعل، وخندق المهلب على نفسه كعادته، وقال أصحاب ابن مخنف: إنما خندقنا سيوفنا، فرجع الخوارج ليبيتوا الناس، فوجدوا المهلب قد أتقن أمر أصحابه، فمالوا نحو ابن مخنف، فقاتلوه، فانهزم جيشه، وثبت هو في طائفة، فقاتلوا حتى قتلوا، فبعث الحجاج بدله عتاب بن ورقاء، وتأسفوا على ابن مخنف، ورثاه غير واحد.

وقال خليفة: ثم في ثالث يوم من مقدم الحجاج الكوفة أتاه عمير بن ضابيء البرجمي، وهو القائل:

هممت ولم أفعل، وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

فقال الحجاج: أخروه، أما أمير المؤمنين عثمان فتغزوه بنفسك، وأما الخوارج الأزارقة فتبعث بديلاً، وكان قد أتاه بابنه فقال: إني شيخ كبير، وهذا ابني مكاني، ثم أمر به فضربت عنقه.

واستخلف الحجاج لما خرج على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة، وقدم البصرة يحث على قتال الأزارقة.

وفيها: خرج داود بن النعمان المازني بنواحي البصرة، فوجه الحجاج لحربه الحكم ابن أيوب الثقفي متولي البصرة، فظفر به، فقتله، فقال شاعرهم:

ألا فاذكرن داود إذ باع نفسه وجاد بها يبغي الجنان العواليا

وفيها: غزا محمد بن مروان الصائفة عند خروج الروم بناحية مرعش.

وفيها: خطبهم عبد الملك بمكة لما حج، فحدث أبو عاصم، عن ابن جريج، عن أبيه قال: خطبنا عبد الملك بن مروان بمكة، ثم قال: أما بعد، فإنه كان من قبلي من

الخلفاء يأكلون من هذا المال ويؤكلون، وإني والله لا أداوي أدواء هذه الأمة إلا بالسيف، ولست بالخليفة المستضعف - يعني عثمان - ولا الخليفة المداهن - يعني معاوية - ولا الخليفة المأبون - يعني يزيد - وإنما نحتمل لكم ما لم يكن عقد راية. أو وثوب على منبر، هذا عمرو بن سعيد حقه حقه وقرابته قرابته، قال برأسه هكذا، فقلنا بسيفنا هكذا، ألا فليبلغ الشاهد الغائب.

وفيها: ضرب الدنانير والدراهم عبد الملك، فهو أول من ضربها في الإسلام.

وحج فيها عبد الملك وخطب بالموسم غير مرة، وكان من البلغاء العلماء الدهاة، قال: إني رأيت سيرة السلطان تدور مع الناس، فإن ذهب اليوم من يسير بسيرة عمر، وأغير على الناس في بيوتهم، وقطعت السبل، وتظالم الناس، وكانت الفتن، فلا بد للوالي أن يسير كل وقت بما يصلحه، نحن نعام والله أنا لسنا عند الله ولا عند الناس كهيئة عمر ولا عثمان، ونرجو خير ما نحن بإزائه من إقامة الصلوات والجهاد والقيام لله بالذي يصلح دينه، والشدة على المذنب، وحسبنا الله ونعم الوكيل[1].

حوادث سنة ست وسبعين

توفي فيها: حبة بن جوين العني.

وزهير بن قيس البلوي.

وفيها، أو في سنة خمس توفي: سعيد بن وهب الهمداني الخيواني.

وفيها: خرج صالح بن مسرح التميمي، وكان صالحًا ناسكًا مخبتًا، وكان يكون بدارا والموصل، وله أصحاب يقرئهم ويفقههم ويقص عليهم، ولكنه يحط على الخليفتين عثمان وعلي كدأب الخوارج، ويتبرأ منهما ويقول: تيسروا رحمكم الله لجهاد هذه الأحزاب المتحزبة، وللخروج من دار الفناء إلى دار البقاء، ولا تجزعوا من القتل في الله، فإن القتل أيسر من الموت، والموت نازل بكم.

فلم ينشب[2] أن أتاه كتاب شبيب بن يزيد من الكوفة فقال: أما بعد، فإنك شيخ المسلمين، ولن نعدل بك أحدًا، وقد دعوتني فاستجبت لك، وإن أردت تأخير ذلك

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٦/ ٢٠٢)، تاريخ خليفة (ص/ ١٧٠)، صحيح التوثيق (٥/ ١٤٠ ـ ١٤٢).

(٢) لم ينشب: لم يستمر.

أعلمتني، فإن الآجال غادية ورائحة، ولا آمن أن تخترمني المنية ولم أجاهد الظالمين، فيا له غبنًا، ويا له فضلاً متروكًا، جعلنا الله وإياك ممن يريد بعمله الله ورضوانه.

فرد عليه الجواب يحضه على المجيء، فجمع شبيب قومه، منهم أخوه مصاد، والمحلل بن وائل اليشكري، وإبراهيم بن حجر المحلمي، والفضل بن عامر الذهلي، وقدم على صالح وهو بدارا، فتصمدوا مائة وعشرة أنفس.

ثم وثبوا على خيل لمحمد بن مروان فأخذوها، وقويت شوكتهم وأخافوا المسلمين.

وفيها: غزا حسان بن النعمان الغساني إفريقية وقتل الكاهنة.

ولما خرج صالح بن مسرح بالجزيرة ندب لحربه عدي بن عدي بن عميرة الكندي، فقاتلهم، فهزم عديًا، فندب لقتاله خالد بن جزء السلمي، والحارث العامري، فاقتتلوا أشد قتال، وانحاز صالح إلى العراق، فوجه الحجاج لحربه عسكرًا، فاقتتلوا، ثم مات صالح بن مسرح مثخنًا بالجراح في جمادى الآخرة، وعهد إلى شبيب بن يزيد، فاقتفى شبيب هو وسورة بن الحر، فانهزم سورة بعد قتال شديد.

ثم سار شبيب فلقي سعيد بن عمرو الكندي، فاقتتلوا، ثم انصرف شبيب فهجم على الكوفة، وقتل بها أبا سليم مولى عنبسة بن أبي سفيان والد ليث بن أبي سليم، وقتل بها عدي بن عمرو، وأزهر بن عبد الله العامري، ثم خرج عن الكوفة فوجه الحجاج لحربه زائدة بن قدامة الثقفي ابن عم المختار، في جيش كبير، فالتقوا بأسفل الفرات، فهزمهم وقتل زائدة، فوجه الحجاج لحربه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فلم يقاتله.

وكان مع شبيب امرأته غزالة، وكانت معروفة بالشجاعة، فدخلت مسجد الكوفة تلك الليلة وقرأت وردها في المسجد، وكانت نذرت أن تصعد المنبر فصعدت.

ثم حار الحجاج في أمره مع شبيب، فوجه لقتاله عثمان بن قطن الحارثي، فالتقوا في آخر العام، فقتل عثمان وانهزم جمعه بعد أن قتل يومئذ ممن معه ستمائة نفس، منهم مائة وعشرون من كندة، وقتل من الأعيان: عقيل بن شداد السلولي، وخالد بن نهيك الكندي، والأبرد بن ربيعة الكندي.

واستفحل أمر شبيب، وتزلزل له عبد الملك بن مروان، ووقع الرعب في قلوبهم من شبيب، وحار الحجاج، فكان يقول: أعياني شبيب[(١)] .

حوادث سنة سبع وسبعين

فيها توفي: أبو تميم الجيشاني عبد الله بن مالك بمصر.

وشريح القاضي وفيه خلاف.

وفيها: سار شبيب بن يزيد، فنزل المدائن، فندب الحجاج لقتاله أهل الكوفة كلهم، عليهم زهرة بن حوية السعدي، شيخ كبير قد باشر الحروب.

وبعث إلى حربه عبد الملك من الشام سفيان بن الأبرد، وحبيبًا الحكمي في ستة آلاف.

ثم قدم عتاب بن ورقاء على الحجاج مستعفيًا من عشرة المهلب بن أبي صفرة، فاستعمله الحجاج على الكوفة، ولجمع جميع الجيش خمسين ألفًا.

وعرض شبيب بن يزيد جنده بالمدائن، فكانوا ألف رجل، فقال: يا قوم إن الله كان ينصركم وأنتم مائة أو مائتان، فأنتم اليوم مئون.

ثم ركب، فأخذوا يتخلفون عنه ويتأخرون، فلما التقى الجمعان تكامل مع شبيب ستمائة، فحمل في مائتين على ميسرة الناس فانهزموا، واشتد القتال، وعتاب بن ورقاء جالس هو وزهرة بن حويه على طنفسة في القلب، فقال عتاب: هذا يوم كثر فيه العدد وقل الغناء، والهفي على خمسمائة من رجال تميم.

وتفرق عن عتاب عامة الجيش، وحمل عليه شبيب، فقاتل عتاب ساعة وقتل، ووطئت الخيل زهرة فهلك، فتوجع له شبيب لما رآه صريعًا، فقال له رجل من قومه: والله يا أمير المؤمنين إنك لمنذ الليلة لمتوجع لرجل من الكافرين! قال: إنك لست أعرف بضلالتهم مني، إني أعرف من قديم أمرهم ما لا تعرف، لو ثبتوا عليه كانوا إخواننا.

وقتل في المعركة: عمار بن يزيد الكلبي، وأبو خيثمة بن عبد الله.

---

(١) انظر: تاريخ خليفة (ص/ ١٧١، ١٧٢)، تاريخ الطبري (٦/ ٢١٨ ـ ٢٢٣)، الكامل (٤/ ٣٩٣)، صحيح التوثيق (٥/ ١٤٥ ـ ١٤٧).

ثم قال شبيب لأصحابه: ارفعوا عنهم السيف، ودعا الناس إلى طاعته وبيعته، فبايعوه، ثم هربوا ليلاً.

هذا كله قبل أن يقدم جيش الشام، فتوجه شبيب نحو الكوفة، وقد دخلها عسكر الشام، فشدوا ظهر الحجاج وانتعش بهم، واستغنى بهم عن عسكر الكوفة، وقال: يا أهل الكوفة لا أعز الله من أراد بكم العز، الحقوا بالحيرة، فانزلوا مع اليهود والنصارى، ولا تقاتلوا معنا.

وحنق عليهم، وهذا مما يزيدهم فيه بغضًا.

ثم إنه وجه الحارث بن معاوية الثقفي في ألف فارس في الكشف، فالتمس شبيب غفلتهم والتقوا، فحمل شبيب على الحارث فقتله، وانهزم من معه.

ثم جاء شبيب فنزل الكوفة. وحفظ الناس السكك، وبنى شبيب مسجدًا بطرف السبخة، فخرج إليه أبو الورد مولى الحجاج في عدة غلمان فقاتل حتى قتل.

ثم خرج طهمان مولى الحجاج في طائفة، فقتله شبيب.

ثم إن الحجاج خرج من قصر الكوفة، فركب بغلاً، وخرج في جيش الشام، فلما التقى الجمعان نزل الحجاج وقعد على كرسي، ثم نادى: يا أهل الشام، أنتم أهل السمع والطاعة والصبر واليقين، لا يغلبن باطل هؤلاء حقكم، غضوا الأبصار، واجثوا على الركب، وأشرعوا إليهم بالأسنة.

وكان شبيب في ستمائة، فجعل مائتين معه كردوسًا، ومائتين مع سويد بن سليم، ومائتين مع المحلل بن وائل، فحمل سويد عليهم، حتى إذا غشي أطراف الأسنة وثبوا في وجوههم يطعنوهم قدمًا قدمًا، فانصرفوا، فأمر الحجاج بتقديم كرسيه، وصاح في أصحابه فحمل عليهم شبيب، فثبتوا، وطال القتال، فلما رأى شبيب صبرهم نادى: يا سويد احمل على أهل هذه السكة لعلك تزيل أهلها عنها، فتأتي الحجاج من وراءه ونحن من أمامه، فحمل سويد على أهل السكة، فرمي من فوق البيوت، فرد.

قال أبو مخنف: فحدثني فروة بن لقيط الخارجي قال: فقال لنا شبيب يومئذ: يا أهل الإسلام، إنما شرينا الله، ومن شرى الله لم يكثر عليه ما أصابه، شدة كشداتكم في مواطنكم المعروفة، وحمل على الحجاج، فوثب أصحاب الحجاج طعنًا وضربًا،

فنزل شبيب وقومه، فصعد الحجاج على مسجد شبيب في نحو عشرين رجلاً وقال: إذا دنوا فارشقوهم بالنبل، فاقتتلوا عامة النهار أشد قتال في الدنيا، حتى أقر كل فريق للآخر.

ثم إن خالد بن عتاب بن ورقاء قال للحجاج: ائذن لي في قتالهم، فإني موتور وممن لا يتهم في نصيحة، فأذن له، فخرج في عصابة ودار من ورائهم، فقتل مصاداً أخا شبيب، وغزالة امرأة شبيب، وأضم النيران في عسكره. فوثب شبيب وأصحابه على خيولهم، فقال الحجاج: احملوا عليهم فقد أرعبوا، فشدوا عليهم فهزموهم، وتأخر شبيب في حامية قومه.

فذكر من كان معه شبيب أنه جعل ينعس ويخفق برأسه وخلفه الطلب، قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين التفت فانظر من خلفك، فالتفت غير مكترث ثم أكب يخفق، ثم قلت: إنهم قد دنوا، فالتفت ثم أقبل يخفق. وبعث الحجاج إلى خيله أن دعوه في حرق النار، فتركوه ورجعوا.

ومر أصحاب شبيب بعامل للحجاج على بلد بالسواد فقتلوه، ثم أتوا بالمال على دابة فسبهم شبيب على مجيئهم بالمال وقال: اشتغلتم بالدنيا، ثم رمى بالمال في الفرات. ثم سار بهم إلى الأهواز وبها محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، فخرج لقتاله وسأل محمد المبارزة، فبارزه شبيب وقتله.

ومضى إلى كرمان فأقام شهرين ورجع إلى الأهواز فندب له الحجاج جيش الشام: سفيان بن الأبرد الكلبي، وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي، فالتقوا على جسر دجيل، فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل، ثم ذهب شبيب، فلما صار على جسر دجيل قطع الجسر، فوقع شبيب وغرق، وقيل: نفر به فرسه فألقاه في الماء وعليه الحديد، فقال له رجل: أغرقًا يا أمير المؤمنين! قال: ﴿**ذلك تقدير العزيز العليم**﴾ [الأنعام: ٩٦] فألقاه دجيل إلى ساحله ميتًا، فحمل على البريد إلى الحجاج، فأمر به فشق بطنه وأخرج قلبه، فإذا هو كالحجر، إذا ضرب به الأرض نبا عنها، فشقوه فإذا في داخله قلب صغير(١).

وقال ابن جرير الطبري في تاريخه: ثم أنفق الحجاج الأموال، ووجه سفيان بن

(١) خبرٌ ضعيفٌ: فيه لوط أبو مخنف من المتروكين.

الأبرد في طلب القوم، قال: وأقام شبيب بكرمان، حتى إذا انجبر واستراش كر راجعًا، فيستقبله ابن الأبرد بجسر دجيل، فالتقيا، فعبر شبيب إلى ابن الأبرد في ثلاثة كراديس، فاقتتلوا أكثر النهار، وثبت الفريقان، وكر شبيب وأصحابه أكثر من ثلاثين كرة، وابن الأبرد ثابت، ثم آل أمرهم إلى أن ازدحموا عند الجسر، واضطر شبيب أصحاب ابن الأبرد إلى الجسر، ونزل في نحو مائة، فتقاتلوا إلى الليل قتالاً عظيمًا، ثم تحاجزوا.

وقال أبو مخنف: حدثني فروة قال: ما هو إلا أن انتهينا إلى الجسر، فعبرنا شبيب في الظلمة وتخلف في آخرنا فأقبل على فرسه، وكانت بين يديه حجرة فنزا فرسه عليها وهو على الجسر، فاضطربت الماذيانة ونزل حافر الفرس على حرف السفينة فنزل في الماء فلما سقط قال: ﴿**ليقضي الله أمرًا كان مفعولاً**﴾ [الأنفال:٤٢] فانغمس ثم ارتفع فقال: ﴿**ذلك تقدير العزيز العليم**﴾ [الأنعام:٩٦].

قال: وقيل كان معه رجال قد أصاب من عشائرهم وأبغضوه، فلما تخلف في الساقة اشتوروا فقالوا: نقطع به الجسر، ففعلوا، فمالت السفن، ونفر فرسه فسقط وغرق.

ثم تنادوا بينهم: غرق أمير المؤمنين فأصبح الناس فاستخرجوه وعليه الدرع[1].

قال أبو مخنف: فسمعتهم يزعمون أنه شق بطنه فأخرج قلبه، فكان مجتمعًا صلبًا، كأنه صخرة، وأنه كان يضرب به الأرض فيثب قامة الإنسان[2].

وسيأتي في ترجمته من أخباره أيضًا.

وفيها: أمر عبد العزيز بن مروان بجامع مصر، فهدم وزيد فيه من جهاته الأربع.

وأمر ببناء حصن الإسكندرية، وكان مهدومًا منذ فتحها عمرو بن العاص.

وفيها: افتتح عبد الملك بن مروان هرقلة وهي مدينة معروفة داخل بلاد الروم.

وحج بالناس أبان بن عثمان بن عفان.

---

(١)، (٢) خبرٌ ضعيفٌ: أبو مخنف من المتروكين.

وفيها: توغل عبد الله بن أمية بن عبد الله الأموي بسجستان، فأخذ عليه الطريق، فأعطى مالاً حتى خلوا عنه، فعزله عبد الملك بن مروان ووجه مكانه موسى بن طلحة ابن عبيد الله(١).

حوادث سنة ثمان وسبعين

توفي فيها: جابر بن عبد الله الأنصاري.

وزيد بن خالد الجهني.

وعبد الرحمن بن غنم الأشعري.

وأبو المقدام شريح بن هانيء.

وقال خليفة: فيها أمر الحجاج على سجستان عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي، فوجه عبيد الله أبا بردعة فأخذ عليه المضيق، وقتل شريح بن هانيء الحارثي، وأصاب العسكر ضيق وجوع شديد، حتى هلك عامتهم.

قال محمد بن جرير: وقد قيل إن هلاك شبيب بن يزيد كان في سنة ثمان. قال: وكذلك قيل في هلاك قطري بن الفجاءة، وعبيدة بن هلال، وعبد ربه الكبير، رؤوس الخوارج.

وقال خليفة: فيها ولي خراسان المهلب بن أبي صفرة.

وقال ابن الكلبي: فيها غزا محرز بن أبي محرز أرض الروم وفتح أزقلة، فلما قفل أصابهم مطر شديد من وراء درب الحدث، فأصيب فيه ناس كثير.

وفيها: قتل سليمان بن كندير القشيري، قتله أصحاب الحجاج.

وفيها: جرت حروب ووقعات بإفريقية والمغرب، وولي فيها إمرة المغرب كله موسى بن نصير اللخمي، فسار إلى طنجة وقدم على مقدمته طارق بن زياد الصدفي مولاهم الذي افتتح الأندلس، وأصاب فيها المائدة التي يتحدث أهل الكتاب أنها مائدة سليمان عليه السلام.

وفيها حج بالناس ابن أمير المؤمنين الوليد.

---

(١) انظر: تاريخ خليفة (ص/١٧١ ـ ١٧٣)، تاريخ الطبري (٦/ ٢٦٢ ـ ٣١٨)، الكامل (٤/٤٤٨)، البداية (٩/ ٢٠ ـ ٢٤)، صحيح التوثيق (٥/١٤٨ ـ ١٥٠).

وفيها: وثبت الروم على ملكهم فخلعته وقطعت أنفه ونفته إلى بعض الجزائر. قاله المسبحي.

وفيها: فرغ الحجاج من بناء واسط، سميت بذلك لأنها وسط ما بين الكوفة والبصرة.

وقيل: بنيت سنة ثلاث وثمانين[1].

حوادث سنة تسع وسبعين

فيها توفي: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي.

وعبيد الله بن أبي بكرة بسجستان.

وقطري بن الفجاءة بطبرستان، بخلف فيه.

وفيها: استعمل الحجاج على البحرين محمد بن صعصة الكلابي وضم إليه عمان فخرج عليه الريان النكري، فهرب محمد وركب البحر حتى قدم على الحجاج.

وفيها: ولى الحجاج هارون بن ذراع النمري ثغر الهند وأمره بطلب العلافيين، وهما محمد ومعاوية ابنا الحارث من بني سامة بن لؤي، كانا قد قتلا عامل الحجاج هناك، فظفر هارون بأحدهما فقتله، وهرب الآخر.

وفيها: غزا الوليد ابن أمير المؤمنين من ناحية ملطية، فغنم وسبى.

وقال عوانة بن الحكم: أول قبيل غزاهم موسى بن نصير من البربر الذين قتلوا عقبة بن نافع، فسار إليهم بنفسه فقتل وسبى، وهرب ملكهم كسيلة.

يقال: بلغ سبيهم عشرين ألفًا.

قال ابن جرير: وفيها أصاب أهل الشام الطاعون حتى كادوا يفنون من شدته.

وقال غيره: فيها كان مصرع قطري بن الفجاءة واسم الفجاءة جعونة بن مازن بن يزيد التميمي المازني أبو نعامة، خرج في زمن مصعب بن الزبير، وبقي بضع عشرة سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وبأمرة المؤمنين، وتغلب على بلاد الفرس.

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٦/ ٣١٩ - ٣٢١)، تاريخ خليفة (ص/ ١٧٣، ١٧٤)، الكامل (٤/ ٤١٨)، صحيح التوثيق (٥/ ١٥١).

ووقائعه مشهورة، قد ذكر منها المبرد قطعة في كامله.

وقد سير الحجاج لقتاله جيشًا بعد جيش وهو يهزمهم.

وحكي عنه أنه خرج في بعض الحروب على فرس أعجف، وبيده عمود خشب، فبرز إليه رجل فكشف قطري وجهه، فولى الرجل، فقال: إلى أين؟ قال: لا يستحي الإنسان أن يفر من مثلك.

توجه لقتاله سفيان بن الأبرد الكلبي، فظهر عليه وظفر به وقتله.

وقيل: بل عثرت به فرسه فاندقت فخذه، فلذلك ظفروا به بطبرستان، وحمل رأسه إلى الحجاج.

وقيل: إن الذي قتله سورة بن الدارمي.

وكان قطري مع شجاعته المفرطة وإقدامه من خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والشعر، وله أبيات مذكورة في الحماسة[1] ، والله أعلم.

حوادث سنة ثمانين

فيها توفي: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

وأسلم مولى عمر.

وأبو إدريس الخولاني الفقيه.

وعبد الرحمن بن عبد القاري.

وناعم بن أجيل المصري، وعبد الله بن زرير الغافقي.

وجنادة بن أبي أمية.

وجبير بن نفير، بخلف فيهما.

وفيها: صلب عبد الملك معبدًا الجهني على إنكاره القدر. قاله سعيد بن عفير.

وفيها توفي: سويد بن غفلة - قاله أبو نعيم - وعبيد الله بن أبي بكرة. قاله ابن معين.

---

(١) انظر: تاريخ خليفة (ص/ ١٧٥، ١٧٦)، تاريخ الطبري (٦/ ٣٢٥)، الكامل (٤/ ٤٥٣)، البداية (٩/ ٣٥ ـ ٣٨)، صحيح التوثيق (٥/ ١٥٣).

وشريح القاضي. قاله ابن نمير.

والسائب بن يزيد. قاله بعضهم.

وحسان بن النعمان الغساني بالروم.

وفيها: كان سيل الجحاف، وهو سيل عظيم جاء بمكة حتى بلغ الحجر الأسود، فهلك خلق كثير من الحجاج.

قال مصعب الزبيري: سمعت محمد بن نافع الخزاعي قال: كان من قصة الجحاف أن أهل مكة قحطوا، ثم طلع في يوم قطعة غيم، فجعل الجحاف يضرط به ويقول: إن جاءنا شيء فمن هذا، فما برح من مكانه حتى جاء سيل فحمل الجمال وغرق الجحاف.

وفيها: غزا البحر من الإسكندرية عبد الواحد بن أبي الكنود حتى بلغ قبرس.

وفيها: هلك أليون الملك عظيم الروم لا رحمه الله.

وفيها: سار يزيد بن أبي كبشة فالتقى هو والريان النكري بالبحرين، ومع الريان امرأة من الأزد تقاتل، اسمها جيداء، فقتل هو وهي وعامة أصحابهما، وصلب هو.

وفيها: أول فتنة ابن الأشعث: وذلك أن الحجاج كان شديد البغض لعبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث الكندي، يقول: ما رأيته قط إلا أردت قتله.

ثم إنه أبعده عنه وأمره على سجستان في هذا العام بعد موت عبيد الله بن أبي بكرة، فسار إليها ففتح فتوحًا، وسار ينهب بلاد رتبيل ويأسر ويخرب، ثم بعث إليه الحجاج مع هذا كتبًا يأمره بالوغول في تلك البلاد ويضعف همته ويعجزه، فغضب ابن الأشعث وخطب الناس، وكان معه رؤوس أهل العراق فقال: إن أميركم كتب إليَّ بتعجيل الوغول بكم في أرض العدو، وهي البلاد التي هلك فيها إخوانكم بالأمس، وإنما أنا رجل منكم، أمضي إذا مضيتم وآبى إذا أبيتم، فثار إليه الناس فقالوا: لا بل تأبى على عدو الله ولا نسمع له ولا نطيع.

وقال عامر بن واثلة الكناني: إن الحجاج ما يرى بكم إلا ما رأى القائل الأول: «احمل عبدك على الفرس، فإن هلك هلك، وإن نجا فلك» إن الحجاج ما يبالي، إن ظفرتم أكل البلاد وحاز المال، وإن ظفر عدوكم كنتم أنتم الأعداء البغضاء، اخلعوا

عدو الله الحجاج وبايعوا عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فنادوا: فعلنا فعلنا، ثم أقبلوا كالسيل المنحدر، وانضم إلى ابن الأشعث جيش عظيم، فعجز عنهم الحجاج، واستصرخ بأمير المؤمنين، فجزع لذلك عبد الملك بن مروان، وجهز العساكر الشامية في الحال، كما سيأتي في سنة إحدى وثمانين إن شاء الله تعالى.

والحمد لله وحده[١].

تراجم أهل هذه الطبقة

[حرف الألف]

١٣٥ - **إبراهيم بن الأشتر**[٢] واسم الأشتر مالك بن الحارث النخعي الكوفي.

كان أبوه من كبار أمراء عليٍّ.

وكان إبراهيم من الأمراء المشهورين بالشجاعة والرأي، وله شرف وسيادة، وهو الذي قتل عبيد الله بن زياد يوم الخازر، ثم كان مع مصعب بن الزبير، فكان من أكبر أمرائه، وقتل معه سنة اثنتين وسبعين.

١٣٦ - **الأحنف بن قيس**[٣] - ع - ابن معاوية بن حصين، أبو بحر التميمي الذي يضرب به المثل في الحلم. من كبار التابعين وأشرافهم.

اسمه الضحاك، ويقال: صخر، وغلب عليه الأحنف لاعوجاج رجليه.

وكان سيدًا مطاعًا في قومه. أسلم في حياة النبي ﷺ، ووفد على عمر.

وحدث عن: عمر، وعثمان، وعلي، وأبي ذر، والعباس، وابن مسعود.

روى عنه: الحسن البصري، وعمرو بن جاوان، وعروة بن الزبير، وطلق بن حبيب، وعبد الله بن عميرة، ويزيد بن عبد الله بن الشخير، وخليد العصري.

وكان من أمراء علي يوم صفين.

قال ابن سعد: كان الأحنف ثقة مأمونًا قليل الحديث، وكان صديقًا لمصعب بن

---

(١) انظر: تاريخ خليفة (ص/ ١٧٥)، تاريخ الطبري (٦/ ٣٢٦).

(٢) انظر: البداية (٨/ ٣٢٣)، السير (٤/ ٣٥).

(٣) سبق الترجمة له.

الزبير، فوفد عليه إلى الكوفة، فتوفي عنده.

قال سليمان بن أبي شيخ: كان أحنف الرجلين جميعًا، ولم يكن له إلا بيضة واحدة.

قال: وكان اسمه صخر بن قيس أحد بني سعد، وأمه امرأة من باهلة، فكانت ترقصه وتقول:

والله لولا حنف برجله   وقلة أخافها من نسله
ما كان في فتيانكم من مثله

وقال المرزباني: قيل إن اسمه الحارث، وقيل: حصين.

وقال أبو أحمد الحاكم: هو افتتح مرو الروذ، وكان الحسن، وابن سيرين في جيشه ذلك.

وقال علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف قال: بينا أنا أطوف في زمن عثمان إذ لقيني رجل من بني ليث، فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى. قال: أما تذكر إذ بعثني رسول الله ﷺ إلى قومك بني سعد أدعوهم إلى الإسلام، فجعلت أخبرهم وأعرض عليهم، فقلت: إنه يدعو إلى خير، وما أسمع إلا حسنًا، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «اللهم اغفر للأحنف»(١). وكان الأحنف يقول: فما شيء أرجى عندي من ذلك.

رواه أحمد في «مسنده». والبخاري في «تاريخه».

وقال علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف قال: قدمت على عمر فاحتبسني عنده حولاً، فقال: يا أحنف، إني قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة، وأنا أرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك، وإنا كنا نتحدث إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم(٢).

وقال العلاء بن الفضل بن أبي سوية: ثنا العلاء بن حريز قال: حدثني عمر بن مصعب بن الزبير، عن عمه عروة، حدثني الأحنف بن قيس أنه قدم على عمر بفتح

(١) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٥/ ٣٧٢)، وفيه ابن جدعان من الضعفاء.

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: فيه ابن جدعان.

تستر، فقال: يا أمير المؤمنين، قد فتح الله عليك تستر، وهي من أرض البصرة، فقال رجل من المهاجرين: يا أمير المؤمنين، إن هذا، يعني الأحنف، الذي كف عنا بني مرة حين بعثنا رسول الله ﷺ في صدقاتهم، وقد كانوا هموا بنا، قال الأحنف: فحبسني عمر عنده بالمدينة سنة، يأتيني في كل يوم وليلة، فلا يأتيه عني إلا ما يحب، فلما كان رأس السنة دعاني فقال: يا أحنف هل تدري لم حبستك؟ قلت: لا. قال: إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق عليم[1] ، فخشيت أن تكون منهم، فاحمد الله يا أحنف.

قلت: وكان الأحنف فصيحًا مفوهًا.

قال أحمد العجلي: هو بصري ثقة، وكان سيد قومه، وكان أعور أحنف، دميمًا قصيرًا كوسجًا، له بيضة واحدة، حبسه عمر عنده سنة يختبره، فقال عمر: هذا والله السيد.

قلت: ذهبت عينه بسمرقند. ذكره الهيثم.

وقال معمر، عن قتادة قال: خطب الأحنف عند عمر، فأعجبه منطقه، فقال: كنت أخشى أن تكون منفقًا عالمًا، وأرجو أن تكون مؤمنًا، فانحدر إلى مصرك.

قلت: مصره هي البصرة.

وعن الأحنف قال: ما كذبت منذ أسلمت إلا مرة، سألني عمر عن ثوب بكم أخذته؟ فأسقطت ثلثي الثمن.

وقال خليفة: توجه ابن عامر إلى خراسان وعلى مقدمته الأحنف.

وقال ابن سيرين: كان الأحنف يحمل، يعني في قتال أهل خراسان، ويقول:

إن على كل رئيس حقا ... أن يخضب الصعدة أو يندقا

قال: وسار الأحنف إلى مرو الروذ، ومنها إلى بلخ، فصالحوه على أربعمائة ألف، ثم أتى الأحنف خوارزم، فلم يطقها، فرجع.

وقال ابن إسحاق: خرج ابن عامر من خراسان قد أحرم من نيسابور بعمرة، وخرج على خراسان الأحنف فجمع أهل خراسان جمعًا كبيرًا، واجتمعوا بمرو،

---

(١) حديث حسن: أخرجه أحمد (١/ ٢٢، ٤٤).

فقاتلهم الأحنف وهزمهم وقتلهم، وكان جمعًا لم يجتمع مثله قط.

وقال أيوب السختياني، عن محمد قال: نبئت أن عمرًا ذكر بني تميم فذمهم فقام الأحنف فقال: إنك ذكرت بني تميم فعممتهم بالذم، وإنما هم من الناس، فيهم الصالح والطالح، فقال: صدقت.

فقام الحتات - وكان يناوئه - فقال: يا أمير المؤمنين ائذن لي فلأتكلم، قال: اجلس، فقد كفاكم سيدكم الأحنف(١).

وقال علي بن زيد، عن الحسن قال: وكتب عمر إلى أبي موسى: ائذن للأحنف، وشاوره، واسمع منه.

وقال الحسن البصري: ما رأيت شريف قوم كان أفضل من الأحنف.

وقال خالد بن صفوان: كان الأحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه.

وقال والد حماد بن زيد: قيل للأحنف: إنك شيخ كبير، وإن الصيام يضعفك قال: إني أعده لسفر طويل.

وقال حماد بن زيد: حدثني زريق بن رديح، عن سلمة بن منصور، عن رجل قال: كان الأحنف عامة صلاته بالليل، وكان يضع إصبعه على السراج فيقول: حس. ثم يقول: يا أحنف ما حملك على أن صنعت كذا وكذا يوم كذا وكذا(٢).

غيره يقول: ابن ذريح.

وقال أبو كعب صاحب الحرير: ثنا أبو الأصفر، أن الأحنف أصابته جنابة في ليلة باردة، فلم يوقظ غلمانه، وذهب يطلب الماء، فوجد ثلجًا فكسره واغتسل.

وقال مروان الأصغر: سمعت الأحنف يقول: اللهم إن تغفر لي فأنت أهل لذلك. وإن تعذبني فأنا أهل لذلك.

وقال جرير، عن مغيرة: قال الأحنف: ذهبت عيني من أربعين سنة، ما شكوتها إلى أحد.

ويروى أنه وفد على معاوية فقال: أنت الشاهر علينا سيفك يوم صفين والمخذل

---

(١) خبر ضعيفٌ: تهذيب تاريخ دمشق (٧/ ١٥) لابن بدران، فيه انقطاعٌ.

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: فيه جهالة أحد الرواة.

عن عائشة أم المؤمنين! فقال: لا تؤنبنا بما مضى منا، ولا ترد الأمور على أدبارها، فإن القلوب التي أبغضناك بها بين جوانحنا، والسيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا، في كلام غيره، فقيل: إنه لما خرج قالت أخت معاوية: من هذا الذي يتهدد؟ قال: هذا الذي إن غضب غضب لغضبه مائة ألف من تميم، لا يدرون فيم غضب.

وقال ابن عون، عن الحسن قال: ذكروا عند معاوية شيئًا، والأحنف ساكت: فقال معاوية: يا أبا بحر، ما لك لا تتكلم: قال: أخشى الله إن كذبت وأخشاكم إن صدقت.

وعن الأحنف قال: عجبت لمن يجري في مجرى البول مرتين، كيف يتكبر.

وقال سليمان التيمي: قال الأحنف: ما أتيت باب هؤلاء إلا أن أدعى، ولا دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما، ولا ذكرت أحدًا بعد أن يقوم من عندي إلا بخير.

وعن الأحنف قال: ما نازعني أحد فكان فوقي إلا عرفت له قدره، ولا كان دوني إلا رفعت قدري عنه، ولا كان مثلي إلا تفضلت عليه.

وقال ابن عون، عن الحسن، قال الأحنف: لست بحليم، ولكني أتحالم.

وبلغنا أن رجلاً قال للأحنف: لئن قلت واحدة لتسمعن عشرًا، فقال له: لكنك لئن قلت عشرًا لم تسمع واحدة.

وإن رجلاً قال له: بم سدت قومك؟ قال: بتركي من أمرك ما لا يعنيني كما عندك من أمري ما لا يعنيك.

وعنه قال: ما ينبغي للأمير أن يغضب، لأن الغضب في القدرة لقاح السيف والندامة.

وقال الأصمعي: قال عبد الملك بن عمير: قدم علينا الأحنف الكوفة مع مصعب، فما رأيت خصلة تذم إلا رأيتها فيه، كان ضئيلاً، صغير الرأس، متراكب الأسنان، مائل الذقن، ناتيء الوجه، باخق العينين، خفيف العارضين، أحنف الرجل، فكان إذا تكلم جلا عن نفسه.

باخق: منخسف العين.

وقال ابن الأعرابي: الأحنف الذي يمشي على ظهر قدميه.

وقال غيره: هو أن تقبل كل رجل على صاحبتها.

وللأحنف أشياء مفيدة أورد الحافظ ابن عساكر جملة منها.

وكان زياد بن أبيه كثير الرعاية للأحنف، فلما ولي بعده ابنه عبيد الله تغيرت حال الأحنف عند عبيد الله، وصار يقدم عليه من دونه، ثم إنه وفد على معاوية بأشراف أهل العراق، فقال لعبيد الله: أدخلهم على قدر مراتبهم، فكان في آخرهم الأحنف، فلما رآه معاوية أكرمه لمكان سيادته، وقال له: يا أبا بحر إليّ، وأجلسه معه، وأقبل عليه، وأعرض عنهم، فأخذوا في شكر عبيد الله، وسكت الأحنف، فقال معاوية له: لم لا تتكلم؟ قال: إن تكلمت خالفتهم، فقال: اشهدوا أني قد عزلت عبيد الله، فلما خرجوا كان فيهم من يروم الإمارة، ثم أتوا معاوية بعد ثلاث، وذكر كل واحد شخصًا، وتنازعوا، فقال معاوية: ما تقول يا أبا بحر؟ قال: إن وليت أحدًا من أهل بيتك لم تجد من يسد مسد عبيد الله، قال: قد أعدته، فلما خرجوا خلا معاوية بعبيد الله وقال: كيف ضيعت مثل هذا الذي عزلك وأعادك وهو ساكت؟ فلما عاد عبيد الله إلى العراق، جعل الأحنف خاصته وصاحب سره.

وقال عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك، عن أبي شريح المعافري، عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة قال: حضرت جنازة الأحنف بالكوفة، فكنت فيمن نزل قبره، فلما سويته رأيته قد فسح له مد بصري، فأخبرت بذلك أصحابي، فلم يروا ما رأيت.

رواها ابن يونس في «تاريخ مصر».

توفي الأحنف سنة سبع وستين في قول يعقوب الفسوي.

وقال غيره: توفي سنة إحدى وسبعين.

وقال غير واحد: توفي في إمرة مصعب على العراق. ولم يعينوا سنة، رحمه الله.

١٣٧ - أسماء بنت أبي بكر الصديق[(١)] - ع - أم عبد الله ذات النطاقين، آخر

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٨/ ٢٤٩)، البداية (٨/ ٣٤٦)، أسد الغابة (٥/ ٢٩٢).

المهاجرين والمهاجرات وفاة، وأمها قتيلة بنت عبد العزى العامرية.

لها عدة أحاديث.

روى عنها: عبد الله، وعروة ابنا الزبير، وابناهما عبادة، وعبد الله، ومولاها عبد الله، وابن عباس، وأبو واقد الليثي، وتوفيا قبلها، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير، وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، وابن أبي مليكة، وأبو نوفل معاوية بن أبي عقرب، ووهب بن كيسان، والمطلب بن عبد الله، ومحمد بن المنذر، وصفية بنت شيبة.

وشهدت اليرموك مع ابنها عبد الله وزوجها.

وهي وابنها وأبوها وجدها صحابيون.

روى شعبة، عن مسلم القري قال: دخلنا على أم ابن الزبير، فإذا هي امرأة ضخمة عمياء، نسألها عن متعة الحج، فقالت: قد رخص رسول الله ﷺ فيها(١).

قال ابن أبي الزناد: كانت أكبر من عائشة بعشر سنين.

قلت: فعمرها على هذا إحدى وتسعون سنة.

وأما هشام بن عروة فقال: عاشت مائة سنة ولم يسقط لها سن.

وقال ابن أبي مليكة: كانت أسماء تصدع فتضع يدها على رأسها فتقول: بذنبي وما يغفره الله أكثر(٢).

وقال هشام بن عروة: أخبرني أبي، عن أسماء قالت: تزوجني الزبير، وما له شيء غير فرسه، فكنت أعلفه وأسوسه، وأدق النوى لناضحه، وأعلفه، وأستقي، وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، فكان يخبز لي جارات من الأنصار، وكن نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي، وهي على ثلثي فرسخ، فجئت يومًا والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله ﷺ ومعه جماعة، فدعاني فقال: «إخ إخ»(٣).

---

(١) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٣٤٨).

(٢) الطبقات (٨/ ٢٥١) لابن سعد.

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٩/ ٢٨١، ٢٨٢)، ومسلم (٢١٨٢)، وأحمد (٦/ ٣٤٧، ٣٥٢)، وابن سعد (٨/ ٢٥٠) في طبقاته.

ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، فمضى، فلما أتيت أخبرت الزبير، فقال: والله لحملك النوى كان أشد عليّ من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك بخادم، فكفتني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني.

وقال إبراهيم بن المنذر: ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، عن هشام بن عروة قال: ضرب الزبير أسماء، فصاحت لعبد الله بن الزبير، فأقبل، فلما رآه قال: أمك طالق إن دخلت! قال: أتجعل أمي عرضة ليمينك، فاقتحم عليه وخلصها، فبانت منه[١].

وقال حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، إن الزبير طلق أسماء، فأخذ عروة وهو يومئذ صغير.

وقال أسامة بن زيد، عن ابن المنكدر قال: كانت أسماء سخية النفس.

وقال أبو معاوية: ثنا هشام، عن فاطمة بنت المنذر قالت: قالت أسماء: يا بناتي تصدقن ولا تنتظرن الفضل فإنكن إن انتظرتن الفضل لن تجدنه، وإن تصدقن لن تجدن فقده[٢].

وقال علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن القاسم بن محمد قال: سمعت ابن الزبير يقول: ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء، وجودهما يختلف، أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه، وأما أسماء فكانت لا تدخر شيئًا لغدٍ[٣].

قال ميمون بن مهران: كانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط تحت الزبير، وكانت فيه شدة على النساء، وكانت له كارهة تسأل الطلاق، فطلقها واحدة، وقال: لا ترجع إليّ أبدًا[٤].

وقال أيوب، عن نافع، وسعد بن إبراهيم، إن عبد الرحمن بن عوف طلقها

---

(١) إسناده منقطعٌ: السير (٢/ ٢٩٢).

(٢) خبرٌ حسنٌ: أخرجه ابن سعد (٨/ ٢٥٢).

(٣) خبر صحيح: السير (٢/ ٢٩٢).

(٤) الطبقات (٨/ ٢٣٠، ٢٣١) لابن سعد.

ثلاثًا، يعني لتماضر، فورثها عثمان منه بعد انقضاء العدة، ثم قال سعد: وكان أبو سلمة أمه تماضر بنت الأصبغ.

وروى عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن تماضر، حين طلقها الزبير بن العوام، وكان أقام عندها سبعًا، ثم لم ينشب أن طلقها.

وقال مصعب بن سعد: فرض عمر ألفًا ألفًا للمهاجرات، منهن أم عبد، وأسماء.

وقالت فاطمة بنت المنذر: إن جدتها أسماء كانت تمرض المرضة، فتعتق كل مملوك لها.

وقال الواقدي: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر، وأخذت عن أبيها.

وقال الواقدي: ثنا موسى بن يعقوب، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن أبي ربيعة، عن أمه: إن أسماء كانت تقول وابن الزبير يقاتل الحجاج: لمن كانت الدولة اليوم؟ فيقال لها: للحجاج. فتقول: ربما أمر الباطل. فإذا قيل لها: كانت لعبد الله، تقول: اللهم انصر أهل طاعتك ومن غضب لك(١).

وقال هشام بن عروة، عن أبيه قال: دخلت على أسماء أنا وعبد الله، قبل أن يقتل بعشر ليال، وإنها لوجعة، فقال لها عبد الله: كيف تجدينك؟ قالت: وجعة، قال: إن في الموت لعافية. قالت: لعلك تشتهي موتي، فلا تفعل، وضحكت، وقالت: والله ما أشتهي أن أموت حتى يأتي عليّ أحد طرفيك، إما أن تقتل فأحتسبك، وإما أن تظفر فتقر عيني، وإياك أن تعرض عليّ خطة لا توافق، فتقبلها كراهية الموت(٢).

إسحاق الأزرق، عن عوف الأعرابي، عن أبي الصديق الناجي، أن الحجاج دخل على أسماء فقال: إن ابنك ألحد في هذا البيت، وإن الله أذاقه من عذاب أليم. قالت: كذب، كان برًا بوالديه، صوامًا قوامًا، ولكن قد أخبرنا رسول الله ﷺ أنه

(١) خبر ضعيف: فيه الواقدي من الضعفاء.

(٢) خبر صحيح: أخرجه أبو نعيم (٢/ ٥٦) في الحلية.

سيخرج من ثقيف كذابان، الآخر منهما شر من الأول، وهو مبير(١).

إسناده قوي.

وقال ابن عيينة: ثنا أبو المحياه، عن أمه قالت: لما قتل الحجاج ابن الزبير دخل على أمه أسماء وقال لها: يا أمه، إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من حاجة؟ فقالت: لست لك بأم، ولكني أم المصلوب على رأس البنية، وما لي من حاجة، ولكن أحدثك: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج في ثقيف كذاب ومبير»(٢) فأما الكذاب، فقد رأيناه - تعني المختار بن أبي عبيد - وأما المبير فأنت، فقال لها: مبير المنافقين.

أبو المحياه هو يحيى بن يعلى التيمي.

وقال يزيد بن هارون: أنبأ الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل، عن أبي عقرب، أن الحجاج لما قتل ابن الزبير صلبه، وأرسل إلى أمه أن تأتيه، فأبت، فأرسل إليها لتأتين أو لأبعثن من يسحبك بقرونك، فأرسلت إليه: والله لا آتيك حتى تبعث إليّ من يسحبني بقروني. فلما رأى ذلك أتى إليها فقال: كيف رأيتني صنعت بعبد الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، وقد بلغني أنك كنت تعيره بابن ذات النطاقين، وذكرت الحديث، فانصرف ولم يراجعها(٣).

وقال حميد بن زنجويه: ثنا ابن أبي عباد، ثنا سفيان بن أبي عيينة، عن منصور بن عبد الرحمن، عن أمه قالت: قيل لابن عمر: إن أسماء في ناحية المسجد، وذلك حين قتل ابن الزبير وهو مصلوب، فمال إليها، فقال: إن هذه الجثث ليست بشيء، وإنما الأرواح عند الله، فاتقي الله، وعليك بالصبر. فقالت: وما يمنعني وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل.

رواه حرملة بن يحيى، عن سفيان بن المبارك.

أنا مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: قدمت قتيلة بنت عبد العزى على بنتها أسماء بنت أبي بكر - وكان أبو بكر طلقها في

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٤٥)، وأحمد (٢/ ٢٦)، والترمذي (٢٢٢٠)، (٣٩٤٤).

(٢) انظر السابق.

(٣) خبر صحيح: (تاريخ دمشق/ ٢٣/ تراجم النساء).

الجاهلية - بهدايا، زبيب وسمن وقرظ، فأبت أن تقبل هديتها، وأرسلت إلى عائشة: سلي رسول الله ﷺ، فقال: لتدخلها وتقبل هديتها. ونزلت ﴿**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين**﴾ [الممتحنة: ٦٠]، الآية.

شريك، عن الركين بن الربيع قال: دخلت على أسماء بنت أبي بكر وهي كبيرة عمياء، فوجدتها تصلي، وعندها إنسان يلقنها: قومي اقعدي افعلي(١).

وقال ابن أبي مليكة: دخلت على أسماء، فقالت: بلغني أن هذا صلب ابن الزبير، اللهم لا تمتني حتى أوتى به أحنطه وأكفنه، فأتيت به بعد ذلك قبل موتها، فجعلت تحنطه بيدها وتكفنه بعد ما ذهب بصرها(٢).

قال ابن سعد: ماتت أسماء بعد وفاة ابنها بليال.

ويروى عن ابن أبي مليكة قال: كفنته وصلت عليه، وما أتت عليها جمعة حتى ماتت.

١٣٨ - **الأسود بن يزيد**(٣) - ع - ابن قيس النخعي، الفقيه أبو عمرو، ويقال أبو عبد الرحمن، أخو عبد الرحمن، ووالد عبد الرحمن، وابن أخي علقمة بن قيس، وخال إبراهيم بن زيد النخعي. وكان أسن من علقمة.

روى عن: معاذ بن جبل، وعبد الله بن مسعود، وبلال، وحذيفة، وأبي موسى الأشعري، وعائشة، وقرأ القرآن على عبد الله.

روى عنه: ابنه، وأخوه، وابن أخيه إبراهيم، وعمارة بن عمير، وأبو إسحاق السبيعي وخلق، وقرأ عليه القرآن: يحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق.

وكان من العبادة والحج على أمرٍ كبير.

فروى شعبة، عن أبي إسحاق قال: حج الأسود ثمانين من بين حجة وعمرة(٤).

وقال ابن عون: سئل الشعبي، عن الأسود بن يزيد فقال: كان صوامًا قوامًا حجاجًا(٥).

---

(١) خبر حسن: أخرجه ابن سعد (٨/ ٢٥٥).

(٢) خبر صحيح: أخرجه ابن عساكر (ص/٢٧/ تراجم النساء) من تاريخ دمشق.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٧٠)، الحلية (٢/ ١٠٢)، البداية (٩/ ١٢).

(٤)، (٥) الحلية (٢/ ١٠٣).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ثنا عبد الله بن صندل، ثنا فضيل بن عياض، عن ميمون، عن منصور، عن إبراهيم قال: كان الأسود يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين: وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال[1] .

وقال يحيى بن سعيد القطان: ثنا يزيد بن عطاء، عن علقمة بن مرثد قال: كان الأسود يجتهد في العبادة، يصوم حتى يخضر ويصفر، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال: ما لي لا أجزع، والله لو أتيت بالمغفرة من الله لأهمني الحياء منه مما قد صنعت، إن الرجل ليكون بينه وبين آخر الذنب الصغير، فيعفو عنه، فلا يزال مستحييًا منه[2] .

في وفاته أقوال، أحدها سنة خمس وسبعين.

١٣٩ - أسلم مولى عمر بن الخطاب[3] - ع -

العدوي أبو زيد، ويقال أبو خالد، من سبي عين التمر. وقيل: حبشي. وقيل: من سبي اليمن.

وقد اشتراه عمر بمكة لما حج بالناس سنة إحدى عشرة في خلافة الصديق.

وقال الواقدي: سمعت أسامة بن زيد بن أسلم يقول: نحن قوم من الأشعريين، ولكنا لا ننكر منة عمر رضي الله عنه.

سمع: أبا بكر، وعمر، وعثمان، ومعاذًا، وأبا عبيدة، وابن عمر، وكعب الأحبار.

روى عنه: ابنه زيد، والقاسم بن محمد، ومسلم بن جندب، ونافع مولى ابن عمر.

قال الزهري، عن القاسم، عن أسلم قال: قدمنا الجابية مع عمر، فأتينا بالطلاء وهو مثل عقيد الرب.

---

(١) خبر صحيح: أخرجه أبو نعيم (٢/ ١٠٣) في الحلية.

(٢) خبر صحيح: أخرجه أبو نعيم (٢/ ١٠٣).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٠)، أسد الغابة (١/ ٧٧)، السير (٤/ ٩٨ - ١٠٠).

وقال الواقدي: حج عمر بالناس سنة إحدى عشرة، فابتاع فيها أسلم.

وقال الواقدي أيضًا: ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: اشتراني عمر سنة اثنتي عشرة، وهي السنة التي قدم فيها بالأشعث بن قيس أسيرًا، فأنا أنظر إليه في الحديد يكلم أبا بكر، وهو يقول له: فعلت وفعلت، حتى كان آخر ذلك أسمع الأشعث يقول: يا خليفة رسول الله استبقني لحربك، وزوجني أختك، فمن عليه أبو بكر وزوجه أخته أم فروة، فولدت له محمد بن الأشعث[١].

وقال جويرية، عن نافع: حدثني أسلم مولى عمر الأسود الحبشي: والله ما أريد عيبه.

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: قال ابن عمر: يا أبا خالد، إني أرى أمير المؤمنين يلزمك لزومًا لا يلزمه أحدًا من أصحابك، لا يخرج سفرًا إلا وأنت معه، فأخبرني عنه، قال: لم يكن أولى القوم بالظل، وكان يرحل رواحلنا ويرحل رحله وحده، ولقد فزعنا ذات ليلة وقد رحل رحالنا وهو يرحل رحله ويرتجز:

لا يأخذ الليل عليك بالهم والبسن له القميص واعتم
وكن شريك رافع وأسلم واخدم الأقوام حتى تخدم

رواه القعنبي، عن يعقوب بن حماد، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه.

قال أبو عبيد: توفي أسلم سنة ثمانين.

١٤٠ - أميمة بنت رقيقة[٢] واسم أبيها عبد بن بجاد التيمي، وهي بنت أخت خديجة بنت خويلد لأمها.

عدادها في صحابيات أهل المدينة.

روى عنها: ابنتها حكيمة، وعبد الله بن عمرو، ومحمد بن المنكدر، وصرح ابن المنكدر بأنه سمع منها، وبأنها بايعت رسول الله ﷺ والحديث في «الموطأ».

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: أخرجه ابن سعد (٥/ ١٠) في الطبقات الكبرى.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٨/ ٢٥٥)، أسد الغابة (٥/ ٤٠٧)، الإصابة (٤/ ٢٤٠).

١٤١ - أوس بن ضمعج - م ٤ - الكوفي العابد(١) .

ثقة كبير مخضرم.

روى عن: سلمان الفارسي، وأبي مسعود البدري الأنصاري، وعائشة.

روى عنه: إسماعيل بن رجاء، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وإسماعيل ابن أبي خالد.

توفي سنة ثلاث أو أربع وسبعين.

[حرف الباء]

١٤٢ - بجالة بن عبدة التميمي - خ د ت ن - البصري(٢) .

كاتب جزء بن معاوية، عم الأحنف بن قيس.

روى عن: عبد الرحمن بن عوف، وابن عباس، وقال: جاءنا كتاب عمر رضي الله عنه.

روى عنه: الزبير بن الخريت، ويعلى بن حكيم، وطالب بن السميدع.

ووفد على يزيد بن معاوية.

١٤٣ - البراء بن عازب(٣) - ع -

ابن الحارث أبو عمارة الأنصاري الحارثي المدني، نزيل الكوفة.

صحب النبي ﷺ، وروى عنه، وعن أبي بكر، وغيره.

روى عنه: أبو جحيفة السوائي، وعبد الله بن يزيد الخطمي، الصحابيان، وعدي ابن ثابت، وسعد بن عبيدة، وأبو عمر زاذان، وأبو إسحاق السبيعي، وآخرون.

واستصغر يوم بدر، وشهد غير غزوة مع رسول الله ﷺ.

أبو إسحاق، عن البراء: استصغرني رسول الله ﷺ يوم بدر فردني، وغزوت معه خمس عشرة غزوة، وما قدم علينا المدينة حتى قرأت سوراً من المفصل(٤) .

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٥١٠)، والجرح والتعديل (٢/ ٣٠٤)، وأسد الغابة (١/ ١٤٧).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٣٠)، والجرح والتعديل (٢/ ٤٣٧)، والإصابة (١/ ١٧٠).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٧)، الاستيعاب (١/ ١٥٥)، وأسد الغابة (١/ ١٧١).

(٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧/ ٢٢٦)، وابن سعد (٤/ ٣٦٧).

شعبة، وجماعة، عن أبي السفر، رأيت على البراء خاتم ذهب.

وقال البراء: كنت أنا وابن عمر لدة.

توفي سنة اثنتين وسبعين، وقيل: سنة إحدى وسبعين.

١٤٤ - بسر بن أبي أرطأة[١] - د ت ن -

عمير بن عويمر بن عمران، ويقال: بسر بن أرطأة، أبو عبد الرحمن العامري القرشي، نزيل دمشق.

روى عن: النبي ﷺ حديثين، وهما «اللهم أحسن عاقبتنا»[٢].

وحديث: «لا تقطع الأيدي في الغزو»[٣].

روى عنه جنادة بن أبي أمية، وأيوب بن ميسرة، وأبو راشد الحبراني، وغيرهم.

قال الواقدي: ولد قبل موت النبي ﷺ بسنتين.

وقال ابن يونس المصري: كان صحابيًا شهد فتح مصر: وله بها دار وحمام، وكان من شيعة معاوية، وولي الحجاز واليمن له، ففعل أفعالاً قبيحة، وشوش في آخر أيامه.

قلت: وكان أميرًا سريًا شجاعًا بطلاً فاتكًا، ساق ابن عساكر أخباره في تاريخه، فمن أخبث أخباره التي ما عملها الحجاج، على أن الصحيح أن بسرًا لا صحبة له.

قال الواقدي، وأحمد بن حنبل، وابن معين: لم يسمع من النبي ﷺ، لأن النبي ﷺ توفي وبسر صغير.

قال موسى بن عبيدة: ثنا زيد بن عبد الرحمن بن أبي سلامة، عن أبي الزيات، وآخر، سمعا أبا ذر يتعوذ من يوم العورة، قال زيد: فقتل عثمان، ثم أرسل معاوية بسر بن أرطأة إلى اليمن، فسبى نساء مسلمات، فأقمن في السوق.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٠٩)، والسير (٣/ ٤٠٩)، وأسد الغابة (١/ ١٧٩، ١٨٠).

(٢) حديث حسن: أخرجه أحمد (٤/ ١٨١)، وابن حبان (٢٤٢٤)، (٢٤٢٥)، والطبراني (١١٩٦) في الكبير، والحاكم (٣/ ٥٩١).

(٣) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ١٨١)، وأبو داود (٤٤٠٨)، والترمذي (١٤٥٠)، والنسائي (٨/ ٩١)، والطبراني (١١٩٥) في الكبير.

وقال ابن إسحاق: قتل بسر: عبد الرحمن، وقثم ولدي عبيد الله بن عباس باليمن.

وروى ابن سعد، عن الواقدي، عن داود بن جسرة، عن عطاء بن أبي مروان قال: بعث معاوية بسر بن أبي أرطأة إلى الحجاز واليمن يقتل من كان في طاعة عليّ، فأقام بالمدينة شهراً لا يقال له: هذا ممن أعان على قتل عثمان، إلا قتله. وكان عبيد الله على اليمن، فمضى بسر إليها فقتل ولدي عبيد الله، وقتل عمرو بن أراكة الثقفي، وقتل من همدان أكثر من مائتين، وقتل من الأبناء طائفة. وذلك بعد قتل علي، وبقي إلى خلافة عبد الملك(١) .

ويروى عن الشعبي أن بسراً هدم بالمدينة دوراً كثيرة، وصعد المنبر وصاح: يا دينار، شيخ سمح عهدته ها هنا بالأمس، ما فعل - يعني عثمان - يا أهل المدينة لولا عهد أمير المؤمنين ما تركت بها محتلمًا إلا قتلته، ثم مضى إلى اليمن فقتل بها ابني عبيد الله بن عباس، صبيين مليحين، فهامت أمهما بهما.

قلت: وقالت فيهما أبيات سائرة، وبقيت تقف للناس مكشوفة الوجه، وتنشد في الموسم منها:

ها من أحس بابني الذين هما كالدرتين تجلى عنهما الصدف

١٤٥ - بشر بن مروان(٢)

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي.

كان سمحًا جواداً ممدحًا. ولي إمرة العراقين لأخيه عبد الملك. وله دار بدمشق عند عقبة الكتان، وجمع له أخوه إمرة العراقين.

فعن الضحاك العتابي قال: خرج أيمن بن خريم إلى بشر بن مروان، فقدم فرأى الناس يدخلون عليه بلا استئذان، فقال: من يؤذن الأمير بنا؟ قالوا: ليس عليه حجاب، فأنشأ يقول:

يرى بارزاً للناس بشر كأنه إذا لاح في أثوابه قمر بدر

---

(١) خبر ضعيف: فيه الواقدي من الضعفاء.

(٢) انظر: البداية (٩/٧)، وشذرات الذهب (١/٨٣).

بعيد مراة العين مارد طرفه حذار الغواشي رجع باب ولا ستر
ولو شاء بشر أغلق الباب دونه طماطم سود أو صقالبة حمر
ولكن بشرًا يسر الباب للتي يكون له في جنبها الحمد والشكر

فقال: تحتجب الحرم، وأجزل صلته.

وقال أبو مسهر: ثنا الحكم بن هشام قال: ولى عبد الملك أخاه بشرًا على العراقين، فكتب إليه حين وصله الخبر: يا أمير المؤمنين إنك قد شغلت إحدى يدي، وهي اليسرى، وبقيت الأخرى فارغة. فكتب إليه بولاية الحجاز واليمن، فما بلغه الكتاب حتى وقعت القرحة في يمينه، فقيل له: نقطعها من مفصل الكف، فجزع، فما أمسى حتى بلغت المرفق، ثم أصبح وقد بلغت الكتف، وأمسى وقد خالطت الجوف، فكتب إليه: أما بعد، فإني كتبت إليك يا أمير المؤمنين، وأنا في أول يوم من أيام الآخرة، قال: فجزع عليه عبد الملك، وأمر الشعراء فرثوه. وقال علي بن زيد بن جدعان: قال الحسن: قدم علينا بشر بن مروان البصرة وهو أبيض بض، أخو خليفة، وابن خليفة، فأتيت داره، فلما نظر إلى الحاجب قال: من أنت؟ قلت: الحسن البصري. قال: ادخل، وإياك أن تطيل الحديث ولا تمله، فدخلت فإذا هو على سرير عليه فرش قد كاد أن يغوص فيها، ورجل متكيء على سيفه قائم على رأسه، فسلمت، فقال: من أنت؟ قلت: الحسن البصري.

فأجلسني، ثم قال: ما تقول في زكاة أموالنا، ندفعها إلى السلطان أم إلى الفقراء؟ قلت: أي ذلك فعلت أجزأ عنك، فتبسم، ثم رفع رأسه إلى الذي على رأسه، فقال: لشيء ما يسود من سود، ثم عدت إليه من العشي، وإذا هو قد انحدر من سريره إلى أسفل وهو يتململ، والأطباء حوله، ثم عدت من الغد والناعية تنعاه، والدواب قد جزوا نواصيها. ودفن في جانب الصحراء. ووقف الفرزدق على قبره ورثاه بأبيات، فما بقي أحد إلا بكى[(١)].

قال خليفة: مات سنة خمس وسبعين، وهو أول أمير مات بالبصرة.

(١) تهذيب تاريخ دمشق (٣/ ٢٥٤).

توفي وعمره نيف وأربعون سنة.

[حرف التاء]

١٤٦ - **توبة بن الحمير**[١] صاحب ليلى الأخيلية، أحد المتيمين.

وكان لا يرى ليلى إلا متبرقعة، وكان يشن الغارة على بني الحارث بن كعب، وكانت بين أرض بني عقيل وبين مهرة، فكمنوا له وقتلوه، فرثته ليلى الأخيلية بأبيات.

ومن شعره قوله

فإن تمنعوا ليلى وحسن حديثها   فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا
فهلا منعتم إذ منعتم كلامها   خيالاً يمسينا على النأي هاديا
لعمري لقد أسهرتني يا حمامة الـ   ـعقيق وقد أبكيت من كان باكيا
ذكرتك بالغور التهامي فأصعدت   شجون الهوى حتى بلغن التراقيا

وله شعر سائر جيد.

ذكر ترجمته ابن الجوزي تقريبًا في حدود سنة ست وسبعين.

[حرف الثاء]

١٤٧ - **ثابت بن الضحاك بن خليفة**[٢] - ع - ، أبو زيد الأنصاري الأشهلي.

قال ابن سعد: توفي في فتنة ابن الزبير، وكان له ثمان سنين أو نحوها عند وفاة رسول الله ﷺ.

روى عنه أبو قلابة الجرمي في الحلف بملة سوى الإسلام.

وفي البخاري: عن أبي قلابة، أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع تحت الشجرة. رواه البخاري بإسناد نازل.

---

(١) انظر: الشعر والشعراء (ص/ ٣٦٠)، أمال القالي (١/ ٨٧، ١٣٠) وغيرهما.

(٢) انظر: الاستيعاب (١/ ١٩٧)، أسد الغابة (١/ ٢٢٥).

وهذا يدل على أن ابن سعد غلط في عمره كما ترى.

[حرف الجيم]

١٤٨ - **جابر بن عبد الله**[١] - ع - ابن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي أبو عبد الله، ويقال أبو عبد الرحمن، صاحب رسول الله ﷺ، وبنو سلمة بطن من الخزرج.

روى الكثير عن النبي ﷺ، وروى عن: أبي بكر، وعمر، ومعاذ، وأبي عبيدة، وخالد بن الوليد.

وقد روى عن: أم كلثوم بنت الصديق، وهي تابعية.

روى عنه: سعيد بن المسيب، ومجاهد، وعطاء، وأبو سلمة، وأبو جعفر، والحسن بن محمد بن الحنفية، وسالم بن أبي الجعد، والشعبي وزيد بن أسلم، وأبو الزبير، وعاصم بن عمر بن قتادة، وسعيد بن مينا، ومحارب بن دثار، وخلق سواهم.

فعن جابر قال: كنت في الجيش الذين مع خالد بن الوليد الذين أمدهم أبو عبيدة وهو يحاصر دمشق.

قال عروة، وموسى بن عقبة: جابر بن عبد الله شهد العقبة.

وقال ابن سعد: شهد العقبة مع السبعين، وكان أصغرهم، وأراد شهود بدر، فخلفه أبوه على أخواته، وكن تسعًا وخلفه يوم أحد فاستشهد يومئذ، وكان أبوه عقبيًا بدريًا من النقباء.

وقال الثوري، عن جابر - يعني الجعفي - عن الشعبي، عن جابر قال: كنا مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وأخرجني خالي وأنا لا أستطيع أن أرمي الحجر[٢] .

وروي عن جابر قال: حملني خالي الجد بن قيس في السبعين الذين وفدوا على رسول الله من الأنصار، فخرج إلينا ومعه العباس.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٣/ ٥٧٤)، وأسد الغابة (١/ ٢٥٦)، السير (٣/ ١٨٩).

(٢) حديث ضعيف: أخرجه الطبراني (١٧٤١) فيه جابر الجعفي من الضعفاء.

وذكر البخاري، عن عمرو، عن جابر أنه شهد العقبة.

وفي «مسند الحسن بن سفيان»: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: كنت أمتح لأصحابي الماء يوم بدر(١).

قال الواقدي: هذا وهم من أهل العراق.

قلت: صدق، فإن زكريا بن إسحاق روى عن أبي الزبير، عن جابر قال: لم أشهد بدرًا ولا أحدًا، منعني أبي فلما قتل لم أتخلف عن غزوة(٢)

أخرجه مسلم.

ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: شهدنا بيعة العقبة سبعون رجلاً، فوالينا رسول الله ﷺ، والعباس يمسك بيده.

وقال عمرو بن دينار: سمعت جابرًا يقول: كنا يوم الحديبية ألفًا وأربعمائة، فقال لنا رسول الله ﷺ: «أنتم اليوم خير أهل الأرض»(٣).

وقال أبو عبيدة الحداد عبد الواحد بن واصل: ثنا ليث بن كيسان، عن أبي الزبير، عن جابر، أن النبي ﷺ قال لي: «هل تزوجت»؟ قلت: نعم.

قال: «بكر أو ثيب»؟ قلت: بل ثيب قال: «فهلا بكرًا تضاحكها وتضاحكك»؟، قلت: يا نبي الله إنها وإنها، وإنما أردت لتقوم على أخواتي، قال: «أصبت أرشدك الله»(٤).

وبه عن جابر قال: استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير خمسًا وعشرين مرة(٥).

صححه الترمذي.

---

(١) حديث ضعيف: أخرجه البخاري في تاريخه (٢/ ٢٠٧)، والحاكم (٣/ ٥٦٥) فيه عنعنة الأعمش، وهو من المدلسين.

(٢) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٨١٣).

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧/ ٣٤١)، ومسلم (١٨٥٦).

(٤) حديث صحيح مختصرًا: وبلفظه أخرجه ابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٩٠).

(٥) حديث صحيح: أخرجه الترمذي (٣٨٥٢).

وأخرج مسلم من حديث أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من يصعد ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل»، فكان أول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج، وتتابع الناس، فقال: «كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر»، فقلنا: تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ قال: والله لأن أجد ضالتي أحبّ إليّ من أن يستغفر لي صاحبكم[١].

وقال ابن المنكدر: سمعت جابراً يقول: عادني رسول الله ﷺ فوجدني لا أعقل، فتوضأ وصب عليَّ من وضوئه، فعقلت[٢].

وقال هشام بن عروة: رأيت لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد يؤخذ عنه.

وقال ابن المنكدر: سمعت جابراً يقول: دخلت على الحجاج: فما سلمت عليه.

وقال زيد بن أسلم: إن جابراً كف بصره[٣].

وقال الواقدي، عن أُبي بن عباس بن سهل، عن أبيه قال: كنا بمنى، فجعلنا نخبر جابراً بما نرى من إظهار قطف الخز والوشي، يعني السلطان وما يصنعون، فقال: ليت سمعي قد ذهب كما ذهب بصري حتى لا أسمع من حديثهم شيئًا ولا أبصره[٤].

وروى الواقدي بإسناده أن جابراً دخل على عبد الملك لما حج، فرحب به، فكلمه في أهل المدينة أن يصل رحابهم، فلما خرج في أمر له بخمسة آلاف درهم، فقبلها[٥].

وقال محمد بن عباد المكي: ثنا حنظلة بن عمرو الأنصاري، عن أبي الحويرث قال: هلك جابر بن عبد الله، فحضرنا في بني سلمة، فلما خرج سريره من حجرته إذا حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بين عمودي السرير، فأمر به الحجاج أن يخرج من بين العمودين، فيأبى عليهم فسأله بنو جابر إلا خرج فخرج، وجاء الحجاج حتى وقف بين العمودين حتى وضع، فصلى عليه، ثم جاء إلى القبر، فإذا حسن بن

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٨٨٠).

(٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١/ ٥٦)، وأحمد (٣/ ٢٩٨).

(٣) السير (٣/ ١٩٣).

(٤)، (٥) خبر ضعيف فيه الواقدي. السير (٣/ ١٩٣).

حسن قد نزل في القبر، فأمر به الحجاج أن يخرج فأبى، فسأله بنو جابر بالله، فخرج، فاقتحم الحجاج الحفر حتى فرغ منه[١].

هذا حديث منكر، فإن جابراً توفي والحجاج على إمرة العراق.

قال يحيى بن بكير، والواقدي، وغير واحد: توفي سنة ثمان وسبعين.

وقال أبو نعيم: توفي سنة سبع وسبعين، وقيل: إنه عاش أربعًا وتسعين سنة.

١٤٩ - جبير بن نفير[٢] - م٤ - ابن مالك بن عامر، أبو عبد الرحمن الحضرمي الحمصي.

أدرك زمان النبي ﷺ، وروى عن: أبي بكر، وعمر، وأبي ذر، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وعائشة، وجماعة.

وروى عنه: ابنه عبد الرحمن، وسليم بن عامر، وأبو الزاهرية حدير بن كريب، ومكحول، وخالد بن معدان، وشرحبيل بن مسلم، وربيعة بن يزيد، وآخرون.

قال سليم بن عامر، عن جبير بن نفير قال: استقبلت الإسلام من أوله، فلم أزل أرى في الناس صالحًا وطالحًا[٣].

وكان جبير من علماء أهل الشام.

قال بقية. ثنا علي بن زبيد الخولاني، عن مرثد بن سمي، عن جبير بن نفير، أن يزيد بن معاوية كتب إلى أبيه أن جبير بن نفير قد نشر في مصري حديثًا، فقد تركوا القرآن، قال: فبعث إلى جبير، فجاء فقرأ عليه كتاب يزيد، فعرف بعضه وأنكر بعضه فقال معاوية: لأضربنك ضربًا أدعك لمن بعدك نكالاً، قال: يا معاوية، لا تطغ فيّ، أن الدنيا قد انكسر عمادها، وانخسفت أوتادها، وأحبها أصحابها، قال: فجاء أبو الدرداء فأخذ بيد جبير وقال: لئن كان تكلم به جبير لقد تكلم به أبو الدرداء، ولو شاء جبير أن يخبر أن ما سمعه مني لفعل[٤].

(١) خبرٌ منكرٌ: أخرجه الطبراني (١٧٨٨) في الكبير، وانظر: المجمع (٣/ ٣١).
(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٠)، الاستيعاب (١/ ٢٣٤)، أسد الغابة (١/ ٢٧٢).
(٣) الطبقات الكبرى (٣/ ١٤٥)، (٧/ ٢٤٠).
(٤) السير (٤/ ٧٧).

هذا حديث منكر، جبير لم يكن له ذكر في أيام أبي الدرداء، بل كان شابًا لم يؤخذ عنه بعد، وأخرى فيزيد كان صغيراً بمرة في أيام أبي الدرداء، ولعل بعضه قد جرى.

وقد روى جبير أيضًا، عن أبي مسلم الخولاني، وأم الدرداء، ومالك بن يخامر.

قال أبو عبيد، وأبو حسان الزيادي: توفي جبير بن نفير سنة خمس وسبعين.

وقال ابن سعد، وخليفة، وعلي بن عبد الله التميمي: توفي سنة ثمانين.

١٥٠ - **جنادة بن أبي أمية**(١) - خ - الأزدي الدوسي، واسم أبيه كبير، وله صحبة.

روى جنادة عن: معاذ، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت، وعمر بن الخطاب، وبسر بن أرطأة.

روى عنه: ابنه سليمان وبسر بن سعيد، ومجاهد، ورجاء بن حيوة، والصنابحي مع تقدمه، وأبو الخير مرثد اليزني، وعلي بن رباح، وقيس بن هانيء، وعبادة بن نسي، وآخرون.

وولي البحر لمعاوية، وشهد فتح مصر، وقد أدرك الجاهلية.

قال إبراهيم بن الجنيد، سمعت يحيى بن معين، وقيل له: جنادة بن أبي أمية الذي روى عنه مجاهد له صحبة؟ قال: نعم، قلت: هو الذي يروي عن عبادة بن الصامت؟ قال: هو هو.

وعده ابن سعد، وأحمد بن عبد الله العجلي، وطائفة في تابعي أهل الشام، وهو الحق.

وله حديث عن النبي ﷺ، فإن صح فيكون مرسلاً.

قال أبو سعيد بن يونس: توفي سنة ثمانين.

وقال المدائني: توفي سنة خمس وسبعين، وتابعه يحيى بن معين.

وقال الهيثم بن عدي: توفي سنة سبع وسبعين.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٣٩)، والاستيعاب (١/ ٢٤٢)، والسير (٤/ ٦٢، ٦٣).

وقال علي بن عبد الله التميمي: توفي سنة ست وثمانين.

١٥١ - جهيم العنزي[(١)]

عن: عثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وعمار بن ياسر، وسعد.

وعنه: أبو عون الثقفي، وحصين بن عبد الرحمن.

ذكره ابن أبي حاتم.

وقيل: اسمه جهم.

[حرف الحاء]

١٥٢ - الحارث بن الأزمع العبدي، ويقال: الوادعي[(٢)].

عن: عمر، وابن مسعود، وعمرو بن العاص.

وعنه الشعبي، وأبو إسحاق السبيعي.

قاله أبو حاتم.

١٥٣ - الحارث بن سعيد الكذاب[(٣)] الذي ادعى النبوة بالشام. دمشقي، يقال إنه مولى مروان بن الحكم.

فروى الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن حسان قال: كان الحارث الكذاب دمشقيًا، وكان مولى لأبي الجلاس، وكان له أب بالحولة. وكان متعبدًا زاهدًا لو لبس جبة من ذهب لرؤيت عليه زهادة، وكان إذا أخذ في التحميد لم يسمع السامعون إلى كلام أحسن من كلامه، فكتب إلى أبيه وهو بالحولة: يا أبتاه أعجل عليَّ، فقد رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان قد عرض لي، قال: فزاده أبوه غيًا فكتب إليه: أقبل على ما أمرت به إن الله يقول في الشياطين: ﴿**تنزل على كل أفاك أثيم**﴾ [الشعراء:٢٢٢] ولست بأفاك ولا أثيم.

وكان يجيء إلى أهل المسجد رجل فيذاكرهم أمره، ويأخذ عليهم العهد والميثاق

(١) انظر: التاريخ الكبير (٢/ ٢٥١)، الجرح والتعديل (٢/ ٥٤٠).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١١٩)، والاستيعاب (١/ ٢٨٨).

(٣) انظر: تهذيب تاريخ دمشق (٣/ ٤٤٥)، ولسان الميزان (٢/ ١٥١).

إن رأى ما يرضى قبل، وإلا كتم عليه، وكان يريهم الأعاجيب، يأتي رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح، ويطعمهم فاكهة الصيف في الشتاء، ويقول: اخرجوا حتى أريكم الملائكة، فيخرجهم إلى دير مران فيريهم رجالاً على خيل. فتبعه بشر كثير، وفشا الأمر في المسجد، وكثر أصحابه، فوصل الأمر إلى القاسم بن مخيمرة، قال: فعرض على القاسم وأخذ عليه العهد والميثاق، ثم قال: إني نبي. قال: كذبت يا عدو الله، ولا عهد لك عندي، قال: فقال له أبو إدريس الخولاني: بئس ما صنعت إذ لم تلن حتى تأخذه، الآن يفر، قال: وقام من مجلسه فدخل على عبد الملك بن مروان، فأعلمه بالأمر، وطلب فلم يقدروا عليه، وخرج عبد الملك فنزل الصنبرة واتهم عامة عسكره بالحارث أن يكونوا يرون رأيه.

وأتى الحارث بيت المقدس مختفيًا، وكان أصحابه يخرجون يلتمسون الرجال يدخلونهم عليه، وكان رجل من أهل البصرة قد أتى بيت المقدس، فأدخل عليه، فأخذ في التحميد، فسمع البصري كلامًا حسنًا، ثم أخبره بأمره وأنه نبي، فقال: إن كلامك حسن، ولكن في هذا نظر، ثم خرج، ثم عاد إليه، فأعاد عليه كلامه، فقال: قد وقع في قلبي كلامك، وقد آمنت بك، هذا الدين المستقيم، فأمر أن لا يحجب، فأقبل البصري يتردد إليه ويعرف مداخله وحيله وأين يهرب، حتى اختص به، ثم قال: ائذن لي، قال: إلى أين؟ قال: إلى البصرة أكون داعيًا لك بها، فأذن له، فأسرع إلى عبد الملك وهو بالصنبرة[1]، ثم صاح: النصيحة النصيحة، فأدخل وأخلي، فقال له: ما عندك؟ قال: الحارث، فلما ذكر الحارث طرح نفسه من سريره وقال: أين هو؟ قال: ببيت المقدس يا أمير المؤمنين، وقص شأنه، قال: أنت صاحبه، وأنت أمير بيت المقدس، وأمير ما هاهنا، فمرني بما شئت، قال: ابعث معي أقوامًا لا يفقهون الكلام، فأمر أربعين رجلاً من أهل فرغانة، فقال: انطلقوا مع هذا فأطيعوه، وكتب إلى عامل بيت المقدس: إن فلانًا أمير عليك فأطعه، فلما قدم أعطاه الكتاب فقال: مرني بما شئت، فقال: اجمع لي إن قدرت كل شمعة ببيت المقدس، وادفع كل شمعة إلى رجل، ورتبهم على أزقة البلد، فإذا قلت أسرجوا، فأسرجوا جميعًا، ففعل ذلك، وتقدم البصري وحده إلى منزل الحارث، فأتى الباب، فقال للحاجب: استأذن لي على نبي الله، فقال: في هذه الساعة ما نؤذن عليه حتى نصبح، قال: أعلمه أني إنما رجعت شوقًا إليه قبل أن أصل، فدخل فأعلمه كلامه وأمره، قال:

---

(١) اسم مكان في الأردن، بينه وبين بحيرة طبرية ثلاثة أميال.

ففتح الباب، ثم صاح البصري أسرجوا، فأسرجت الشموع حتى كأنه النهار، ثم قال: من مر بكم فاضبطوه، ودخل كما هو إلى الموضع الذي يعرفه، فنظر فإذا هو لا يجده، فطلبه فلم يجده، فقال أصحابه: هيهات، تريدون أن تقتلوا نبي الله، قد رفع إلى السماء، قال: فطلبه في شق كان قد هيأه سربًا، قال: فأدخل يده في ذلك الشق، فإذا بثوبه، فاجتره فأخرجه، ثم قال للفرغانيين: اربطوا، فربطوه، قال: فبينا هم يسيرون به إذ قال: ﴿**أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم**﴾ [غافر:٢٨]. الآية. فقال أهل فرغانة: هذا كرآننا فهات كرآنك، فسار به حتى أتى به عبد الملك، فأمر بخشبة فنصبت، وصلبه، وأمر رجلاً بحربة فطعنه، فأصاب ضلعًا من أضلاعه، فكفت الحربة، فجعل الناس يصيحون: الأنبياء لا يجوز فيهم السلاح.

فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ومشى إليه فطعنه فأنفذه(١) .

قال الوليد بن مسلم: فبلغني أن خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك فقال: لو حضرتك ما أمرتك بقتله، قال: ولم! قال: كان به المذهب، فلو جوعته ذهب ذلك عنه.

قال الوليد، عن المنذر بن نافع أنه سمع خالد بن اللجلاج يقول لغيلان: ويحك يا غيلان، ألم نأخذك في شبيبتك ترامي النساء في شهر رمضان بالتفاح، ثم صرت حارثيًا تحجب امرأته، وتزعم أنها أم المؤمنين، ثم صرت قدريًا زنديقًا؟.

وقال موسى بن عامر: ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن جابر قال: دخل القاسم بن مخيمرة على أبي إدريس فقال: إن حارثًا لقيني فأخذ عهدي لأسمعن منه، فإن قبلته قبلته وإن سخطته كتمت عليّ. فزعم أنه رسول الله، قلت: إنه أحد الدجالين الذين أخبر رسول الله ﷺ أن الساعة لا تقوم حتى يخرج ثلاثين دجالاً، كلهم يزعم أنه نبي، وهو أحدهم، فارفع شأنه إلى عبد الملك، فقال أبو إدريس: أسأت، لو أدنيته إلينا حتى نأخذه، قال: ورفع أمره إلى عبد الملك فطلبه وتغيب، فأخذه عبد الملك فصلبه، فحدثني من سمع عتبة الأعور يقول: سمعت العلاء بن زياد يقول: ما غبطت عبد الملك بشيء من ولايته إلا بقتله حارثًا.

وقال ضمرة بن ربيعة: ثنا علي بن أبي حملة قال: لما ظهر الحارث أتاه مكحول، وعبد الله بن أبي زكريا، وجعلا له الأمان، وسألاه عن أمره، فأخبرهما، فكذبا وردا

---

(١) إسناده ضعيف: فيه عنعنة ابن مسلم، وهو من الضعفاء.

عليه، وقالا: لا أمان لك، ثم أتيا عبد الملك فأخبراه، قال: وهرب الحارث حتى أتى بيت المقدس، فبعث في طلبه حتى أتي به فقتله[١] .

وقال عبد الوهاب بن الضحاك العرضي: ثنا شيخ يكنى أبا الربيع، وقد أدرك ناسًا من القدماء قال: لما أخذ الحارث ببيت المقدس حمل على البريد، وجعلت في عنقه جامعة من حديد، فأشرف على عقبة بيت المقدس، فتلا: **﴿قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي﴾** [سبأ: ٥٠] قال: فتقلقلت الجامعة ثم سقطت من يده ورقبته إلى الأرض، فوثب إلي الحرس فأعادوها، فلما أشرف على عقبة أخرى قرأ آية أخرى، فسقطت من رقبته ويده، فأعادوها عليه، فلما قدموا على عبد الملك حبسه، وأمر رجالاً كانوا معه في السجن من أهل الفقه والعلم أن يعظوه ويخوفوه بالله، ويعلموه أن هذا من الشيطان، فأبى أن يقبل منهم، فأمر به فصلب، وطعنه رجل بحربة، فانثنت الحربة، فقال الناس: ما ينبغي لمثل هذا أن يقتل، ثم أتاه حرسي برمح فطعنه بين ضلعين من أضلاعه، ثم هزه فأنفذه، قال: وسمعت غير واحد ولا اثنين يقولون: إن الذي طعنه بالحربة فانثنت قال له عبد الملك: أذكرت الله حين طعنته؟ قال: نسيت، أو قال: لا، قال: فاذكر الله ثم اطعنه، قال: فطعنه فأنفذها[٢] .

قيل: كان ذلك سنة تسع وسبعين.

١٥٤ - الحارث بن سويد - ع - التيمي الكوفي[٣] .

روى عن: عمر، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وغيرهم.

وكان كبير القدر، رفيعًا، ثقة نبيلاً.

روى عنه: إبراهيم التيمي، وعمارة بن عمير، وغيرهما.

كنيته أبو عائشة.

١٥٥ - حبة بن جوين العرني الكوفي[٤] ، أبو قدامة.

(١) تهذيب تاريخ دمشق (٣/ ٤٤٥).

(٢) تهذيب تاريخ دمشق (٣/٤٤٨).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/١٦٧)، والاستيعاب (١/ ٣٠٠)، والسير (٤/ ١٥٦).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٧٧)، وأسد الغابة (١/ ٣٦٧).

روى عن: علي، وابن مسعود، وحذيفة.

وعنه: مسلم الملائي، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتبة.

وكان من شيعة علي، شهد معه النهروان.

ضعفه يحيى بن معين.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

قال ابن سعد: توفي سنة ست وسبعين.

وهو ضعيف له أحاديث.

١٥٦ - **حسان بن كريب الرعيني**[١] ، أبو كريب مصري، شهد فتح مصر. وحدث عن: عمر، وعلي، وأبي ذر، وأبي مسعود البدري.

وعنه: مرثد اليزني، وواهب بن عبد الله المعافري، وكعب بن علقمة، وعبد الله ابن هبيرة السبائي، وآخرون.

روى يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد، عنه، عن علي قال: القائل الفاحشة والذي سمع في الإثم سواء.

قاله البخاري في «تاريخه»، عن أبي موسى الزَّمن، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن يحيى بن أيوب عن يزيد.

١٥٧ - **حسان بن النعمان الغساني**[٢] من أمراء عرب الشام، يقال: إنه ابن النعمان بن المنذر.

روى عن عمر.

ولاه عبد الملك بن مروان غزو المغرب في سنة بضع وسبعين.

روى عنه من المصريين أبو قبيل حي بن يؤمن.

وكان غازيًا مجاهدًا، وكان له بدمشق دار.

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٣/ ٢٣٤)، تهذيب تاريخ دمشق (٤/ ١٤٧).

(٢) انظر: السير (٤/ ١٤٠)، شذرات الذهب (١/ ٨٨).

قال خليفة في سنة سبع وخمسين: وجهه معاوية إلى إفريقية، فصالحه من يليه من البربر، ووضع عليهم الخراج.

وفي سنة ثمان وسبعين قفل حسان من القيروان واستخلف سفيان بن ملك الثقفي وقد على عبد الملك، فرده على إفريقية، وزاده أطرابلس.

وفي سنة ثمانين غزا حسان بأهل الشام البحر.

وقيل في سنة أربع وسبعين أغزى عبد الملك حسان بن النعمان المغرب، فبلغ القيروان، فبعثت الكاهنة ابنها، فطلب حسان، فهزمه وحصره حتى أكلوا الدواب، ثم حمل حسان والمسلمون فأفرجوا لهم، ونزل العسكر بقصور حسان. وكتب حسان إلى عبد العزيز بن مروان يستمده، فأمده بجيش عظيم، فسار إلى الكاهنة، وجرت بينهم حروب. ثم قتلت الكاهنة وابنها. وافتتح حسان عدة حصون، وصالح أهل إفريقية والبربر، وافتتح فاس ومصر القيروان.

قال أبو سعيد بن يونس: توفي حسان بأرض الروم سنة ثمانين.

١٥٨ - حارثة بن مضرب - ٤ - العبدي الكوفي[١] .

عن: علي، وعمار، وابن مسعود، وسلمان.

وعنه: أبو إسحاق السبيعي.

قال أحمد بن حنبل: حسن الحديث.

١٥٩ - حارثة بن وهب - ع - الخزاعي[٢] ، أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه، وأمهما أم كلثوم بنت جرول الخزاعية.

له صحبة ورواية، نزل الكوفة.

وروى أيضًا عن حفصة عمة أخيه.

وعنه: معبد بن خالد، وأبو إسحاق، والمسيب بن رافع.

١٦٠ - حطان بن عبد الله - م ٤ - الرقاشي[٣] . البصري. ثقة مشهور.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٨٦)، وأسد الغابة (١/ ٣٥٨).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٦)، أسد الغابة (١/ ٣٥٩).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٢٨)، التاريخ الكبير (٣/ ١١٨).

روى عن: علي بن أبي طالب، وأبي موسى، وأبي الدرداء، وعبادة.

وعنه: أبو مجلز لاحق، ويونس بن جبير، والحسن البصري، وغيرهم.

وقد قرأ القرآن على أبي موسى.

قرأ عليه: الحسن.

وثقه ابن المديني.

١٦١ - حمران بن أبان(١) - ع - من سبي عين التمر.

كان للمسيب بن نجبة، فابتاعه منه عثمان رضي الله عنه وأعتقه.

سكن البصرة، وحدث عن: عثمان، وابن عمر، ومعاوية.

روى عنه: عروة، وأبو سلمة، وجامع بن راشد، والحسن البصري، ونافع مولى ابن عمر، ومحمد بن المنكدر، وزيد بن أسلم، وبكر بن عبد الله بن الأشج، وبيان ابن بشر، وآخرون.

وكانت له بدمشق دار.

وعن قتادة قال: كان عثمان يصلي بالناس، فإذا أخطأ فتح عليه حمران.

وقال الأصمعي: قال أبو عاصم: حدثني رجل من ولد عبد الله بن عامر قال: حدثني أبي، أن حمران بن أبان مد رجله، فابتدره معاوية وعبد الله بن عامر لكي يغمزانه، وكان الحجاج قد أغرم حمران مائة ألف، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان، فكتب إليه: إن حمران أخو من مضى وعم من بقي، فاردد عليه ما أخذت منه، فدعا بحمران، فقال: كم أغرمناك؟ قال: مائة ألف، فبعث بها إليه مع غلمان، فقال: هي لك مع الغلمان. وقسمها حمران بين أصحابه، وأعتق الغلمان(٢).

وإنما أغرمه الحجاج لأنه كان ولي بعض نيسابور.

وعن الزهري قال: كان عثمان يأذن عليه مولاه حمران.

وقال يحيى بن بكير: ثنا الليث أن عثمان اشتكى شكاة، فخاف فأوصى،

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٤٨)، السير (٤/ ١٨٢)، البداية (٩/ ١٢).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: فيه جهالة أحد الرواة. انظر تهذيب تاريخ دمشق (٤/ ٤٣٩).

واستخلف عبد الرحمن بن عوف، وكان عبد الرحمن في الحج، وكان الذي ولي كتابه حمران، فاستكتمه وعوفي، فقدم عبد الرحمن، فلقيه حمران فأخبره، فقال: أيش فعلت لا بد أن أخبره، قال: إذًا والله يهلكني.

فقال: والله ما يسعني فأترك ذلك لئلا يأمنك على مثلها، ولكن لا أفعل حتى أستأمنه لك فأخبره، فدعا به عثمان فقال: إن شئت جلدتك مائة، وإن شئت فاخرج عني، فاختار الخروج، فخرج إلى الكوفة(١).

وقال خليفة. مات بعد سنة خمس وسبعين.

١٦٢ - **حفصة بنت عبد الرحمن** - م د ت ق - بن أبي بكر الصديق(٢). عبد الله بن أبي قحافة التيمي.

روت عن: أبيها، وعمتها عائشة، وأم سلمة.

روى عنها: عراك بن مالك، ويوسف بن ماهك، وعبد الرحمن بن سابط.

١٦٣ - **حنظلة أبو خلدة بصري**(٣) قديم.

روى عن: عمر، وعلي، وابن مسعود، وعمار.

وعنه: سوادة بن أبي الأسود، وجويرية بن بشير، وأبو ثمامة محمد بن مسلم.

ذكره ابن أبي حاتم، وغيره.

١٦٤ - **حيان بن حصين**(٤) أبو الهياج الأسدي والد منصور.

سمع: عليًا، وعمارًا.

وعنه: أبو وائل، وعامر الشعبي، وابنه جرير.

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: فيه انقطاعٌ.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٨/ ٤٦٨)، التهذيب (١٢/ ٤١٠).

(٣) انظر: التاريخ الكبير (٣/ ٤٢)، الجرح والتعديل (٣/ ٢٤٠).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٢٣)، والجرح والتعديل (٣/ ٢٤٣)، والتهذيب (٣/ ٦٧).

[حرف الخاء]

١٦٥ - خرشة بن الحر - ع - الكوفي[(١)] .

كان يتيمًا في حجر عمر، وأخته سلامة لها صحبة.

يروي عن: عمر، وأبي ذر، وعبد الله بن سلام.

وعنه: ربعي بن خراش، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير، والمسيب بن رافع، وسليمان بن مسهر، وآخرون.

توفي سنة أربع وسبعين.

[حرف الراء]

١٦٦ - رافع بن خديج[(٢)] ابن رافع بن عدي - ع - بن يزيد الأنصاري الخزرجي.

شهد أحد والخندق، واستصغر يوم بدر.

ويقال: أصابه سهم يوم أحد فنزعه وبقي النصل إلى أن مات. وقال له النبي ﷺ: «أنا أشهد لك يوم القيامة»[(٣)] .

وشهد رافع صفين مع علي، وله عن النبي ﷺ أحاديث.

روى عنه: بشير بن يسار، وحنظلة بن قيس الزرقي، والسائب بن يزيد، وعطاء ابن أبي رباح، ومجاهد، ونافع، وابنه رفاعة بن رافع، وحفيده عباية بن رفاعة، وآخرون.

شعبة: عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك: رأيت ابن عمر أخذ بعمودي جنازة رافع بن خديج، فجعله على منكبيه يمشي بين يدي السرير، حتى انتهى إلى القبر، وقال: إن الميت يعذب ببكاء الحي[(٤)] .

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٤٧)، والاستيعاب (١/ ٤٣٩)، والإصابة (١/ ٤٢٣).

(٢) انظر: الاستيعاب (١/ ٤٩٥)، وأسد الغابة (٢/ ١٥١)، والإصابة (١/ ٤٩٥).

(٣) حديث حسن: أخرجه أحمد (٦/ ٣٧٨)، والطبراني (٤/ ٢٨٢)، والحاكم (٣/ ٥٦١).

(٤) خبرٌ صحيحٌ: أخرجه الحاكم (٣/ ٥٦٢).

توفي في أول سنة أربع وسبعين، وصلى عليه ابن عمر، وعاش ستًا وثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

وكان يتعانى المزارع ويفلحها.

قال خالد بن يزيد الهدادي - وهو ثقة -: ثنا بشر بن حرب قال: كنت في جنازة رافع بن خديج ونسوة يبكين ويولولن على رافع، فقال ابن عمر: إن رافعًا شيخ كبير لا طاقة له بعذاب الله، وإن رسول الله ﷺ قال: «الميت يعذب ببكاء أهله عليه»(١).

١٦٧ - **الربيع بنت معوذ** - ع - بن عفراء الأنصارية(٢) النجارية.

لها صحبة، دخل عليها رسول الله ﷺ صبيحة بنى بها.

روت عدة أحاديث، وطال عمرها.

روى عنها: خالد بن ذكوان، وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، وسليمان ابن يسار، وأبو سلمة، ونافع، وعمرو بن شعيب، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وآخرون.

١٦٨ - **ربيعة بن عبد الله** - خ د - بن الهدير القرشي(٣) التيمي عم محمد بن المنكدر.

روى عن: عمر، وطلحة بن عبيد الله.

روى عنه: ابن المنكدر، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وربيعة الرأي، وغيرهم.

وتوفي سنة ثلاث وسبعين أو بعدها.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣/ ١٢٧)، ومسلم (٩٢٨)، وبلفظه أخرجه الطبراني (٤٢٤٤) في الكبير.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٨/ ٤٤٧)، والاستيعاب (٤/ ٣٠٨)، والسير (٣/ ٥١٦).

(٣) انظر الطبقات الكبرى (٥/ ٢٧)، وأسد الغابة (٢/ ١٧٠)، والسير (٣/ ٥١٦).

[حرف الزاي]

١٦٩ - زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاز[١] ، أبو الهذيل الكلابي. من أمراء العرب.

سمع: عائشة، ومعاوية.

روى عنه: ثابت بن الحجاج، وغيره.

سكن البصرة، ثم الشام، وكان أميرًا على أهل قنسرين يوم صفين، وشهد يوم راهط مع الضحاك بن قيس، وهرب فتحصن بقرقيسياء.

وله شعر.

توفي في خلافة عبد الملك.

١٧٠ - زهير بن قيس البلوي المصري[٢] .

شهد فتح مصر وسكنها ويقال له صحبة.

قتلته الروم ببرقة، وذلك أن الصريح أتاهم بمصر أن الروم نزلوا على برقة، فأمره عبد العزيز بن مروان بالنهوض، وكان واجدًا عليه لأنه قاتله بناحية أيلة، إذ دخل مروان مصر، وسير ابنه عبد العزيز إلى مصر على طريق أيلة، فخرج زهير على البريد مغاضبًا في أربعين رجلاً، فلقي الروم فأراد أن يكف حتى يلحقه الناس، فقال فتى معه: جبنت أبا شداد. فقال: قتلتنا فقتلت نفسك، ثم لاقى العدو، فقتل هو وأصحابه، وذلك في سنة ست وسبعين.

له حديث تفرد به عنه سويد بن قيس، مجهول.

١٧١ - زياد بن حدير أبو المغيرة الأسدي الكوفي[٣] .

سمع: عليًّا، وعمر.

وعنه: الشعبي، وإبراهيم بن مهاجر، وحفص بن حميد.

قال أبو حاتم: ثقة.

---

(١) انظر: تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ٣٧٩)، تاريخ الطبري (٥/ ٥٣١، ٥٣٥).

(٢) انظر: تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ٣٩٦)، والإصابة (١/ ٥٥٥).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٣٠)، والإصابة (١/ ٥٨٠).

وقال حفص بن حميد: يكنى أبا عبد الرحمن.

١٧٢ - زيد بن خالد الجهني[(١)] - ع -.

أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو طلحة.

صحابي مشهور، نزل الكوفة بعد المدينة.

وحدث عن: النبي ﷺ، وعن عثمان، وأبي طلحة الأنصاري.

روى عنه: ابنه خالد، وبسر بن سعيد، وعطاء بن يسار، وأبو سلمة، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن يسار، وجماعة.

توفي بالكوفة فيما قيل ولم أر للكوفيين عنه رواية. وتوفي سنة ثمان وسبعين.

١٧٣ - زينب بنت أبي سلمة[(٢)] - ع - عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومية، ربيبة رسول الله ﷺ، وأخت عمر، ولدتهما أم سلمة بالحبشة.

روت عن النبي ﷺ، وعن أمهات المؤمنين الأربعة: أمها، وزينب بنت جحش، وعائشة، وأم حبيبة.

روى عنها: حميد بن نافع، وعراك بن مالك، وعروة، وعلي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وعبيد الله بن عبد الله، وأبو قلابة الجرمي، وكليب بن وائل، وعمرو بن شعيب، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة، وآخرون.

روى عبد الله بن لهيعة، عن عمرو بن شعيب قال: حدثتني زينب بنت أبي سلمة أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة، فجعل الحسن في شق، والحسين في شق، وفاطمة في حجره فقال: **﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾** [هود:٧٣] وأنا وأم سلمة جالستان، فبكت أم سلمة، فقال: ما يبكيك؟ قالت: خصصتهم وتركتني وبنتي، قال: «أنت وابنتك من أهل البيت»[(٣)].

هذا حديث جيد السند.

توفيت قريبًا من سنة أربع وسبعين.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٣٤٤)، والاستيعاب (١/ ٥٥٨)، وأسد الغابة (٢/ ٢٢٨).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٨/ ٤٦١)، والاستيعاب (٤/ ٣١٩)، وأسد الغابة (٥/ ٤٦٨).

(٣) حديث حسن: أخرجه الطبراني (٢٤/ ٢٨١) في الكبير، وله شواهد.

[حرف السين]

١٧٤ - **سراقة بن مرداس الأزدي البارقي**(١) ، شاعر مشهور. هرب من المختار ابن أبي عبيد إلى دمشق، وكان قد هجاه. وكان مع بشر بن مروان بالعراق.

وكانت بينه وبين جرير مهاجاة.

وذكرنا له بيتين في «المختار».

* **سعد بن مالك** هو أبو سعيد. يأتي بكنيته.

١٧٥ - **سعيد بن وهب** - م ن - الهمداني الخيواني الكوفي(٢) .

قال ابن سعد في «الطبقات»: سمع سعيد بن وهب من معاذ بن جبل باليمن في حياة رسول الله ﷺ، وكان لزومًا لعلي، كان يقال له القراد للزومه إياه.

أنبأ أبو نعيم: ثنا يونس بن أبي إسحاق قال: رأيت سعيد بن وهب، وكان عريف قومه.

وقال يونس: ورأيته مخضوبًا بالصفرة.

قال ابن سعد: توفي سنة ست وثمانين. كذا قال.

وروى عن: سلمان الفارسي، وخباب بن الأرت.

وعنه: ابنه عبد الرحمن، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهما.

وثقه يحيى بن معين.

وتوفي سنة ست وسبعين.

١٧٦ - **سلمة بن أبي سلمة** عبد الله بن عبد الأسد المخزومي(٣) ، ربيب رسول الله ﷺ، ابن أم سلمة، له رؤية ولا يحفظ له رواية.

قال ابن سعد: زوج النبي ﷺ سلمة بن أبي سلمة أمامة بنت حمزة بن المطلب، وقال: «هل جزيت سلمة»؟ يقول ذلك لأن سلمة هو ابن زوج رسول الله ﷺ أم

(١) انظر: تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٧١).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٧٠)، السير (٤/ ١٨٠).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٣/ ٢٣٤)، والاستيعاب (٢/ ٨٧).

سلمة، فرأى رسول الله ﷺ أنه قد جزاه بما صنع.

ثم قال: توفي سلمة بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان.

١٧٧ - سليم بن عتر[١] أبو سلمة التجيبي المصري، قاضي مصر وقاصها ومذكرها، وكان يسمى الناسك لشدة عبادته.

حضر خطبة عمر بالجابية.

وحدث عن: عمر، وعلي، وأبي الدرداء، وأم المؤمنين حفصة.

روى عنه: علي بن رباح، وأبو قبيل، ومشرح بن عاهان، وعقبة بن مسلم، والحسن بن ثوبان، وابن عمه الهيثم بن خالد.

قال الدارقطني: وكان سليم بن عتر يقص وهو قائم، وكان رجلاً صالحًا قال وروي أنه كان يختم كل ليلة ثلاث ختمات، ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرات، وأن امرأته قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنت ترضي ربك وترضي أهلك.

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة قال: اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم، وكتب كتابًا بقضائه، وأشهد فيه شيوخ الجند، فكان أول من سجل لقضائه.

وقال ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات.

وقال ضمام بن إسماعيل، عن الحسن بن ثوبان، عن سليم بن عتر قال: لما قفلت من البحر تعبدت في غار بالإسكندرية سبعة أيام، ما أكلت ولا شربت ولولا أني خشيت أن أضعف لزدت.

وقال ابن بكير: ثنا ابن لهيعة، حدثني أبو قبيل قال: لما استخلف يزيد كره عبد الله بن عمرو بيعته، وكان مسلمة بن مخلد بالإسكندرية، فبعث إليه مسلمة كريب بن أبرهة، وعابس بن سعيد، ومعهما سليم بن عتر، وهو يومئذ قاص أهل الشام وقاضيهم، فوعظوا عبد الله في بيعة يزيد، فقال: والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم، وأنا لأول الناس أخبر به معاوية أنه سيستخلف، ولكني أردت أن يلي هو بيعتي.

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٤/ ١٢٥)، السير (٤/ ١٣١).

وقال لكريب: أتدري ما مثلك يا كريب كقصر في صحراء غشيه الناس، قد أصابهم الحر، فدخلوا يستظلون فيه، فإذا هو ملآن من مجالس الناس وإن صوتك في العرب كريب بن أبرهة، وليس عندك شيء. وأما أنت يا عابس، فبعت آخرتك بدنياك. وأما أنت يا سليم كنت قاصًا، فكان معك ملكان يعينانك ويذكرانك، ثم صرت قاضيًا ومعك شيطانان يزيغانك ويفتنانك(١).

قال ابن يونس: توفي بدمياط سنة خمس وسبعين.

وثقه أحمد العجلي.

١٧٨ - **سفينة مولى**(٢) رسول الله ﷺ - م٤ - أبو عبد الرحمن، كان عبدًا لأم سلمة فأعتقته، وشرطت عليه أن يخدم النبي ﷺ ما عاش.

له صحبة ورواية.

روى عنه: ابناه عبد الرحمن، وعمر، وسعيد بن جمهان، والحسن البصري، ومحمد بن المنكدر، وسالم بن عبد الله، وصالح أبو الخليل، وأبو ريحانة عبد الله ابن مطر، وقتادة وغيرهم.

واسمه مهران، وقيل: رومان، وقيل: قيس، وقيل غير ذلك.

وقد حمل مرة متاع القوم، فقال له النبي ﷺ: «ما أنت إلى سفينة»، فلزمه.

وروى أسامة بن زيد، عن ابن المنكدر، عنه أنه ركب البحر، فانكسر بهم المركب، فألقاه البحر إلى الساحل، فلقي الأسد فقال له: أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ فدله الأسد على الطريق(٣)، وذكر الحديث.

١٧٩ - **سلمة بن الأكوع**(٤) - ع - هو سلمة بن عمرو بن سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمي المدني، صاحب رسول الله ﷺ، أحد من بايع تحت الشجرة.

والأكوع لقب سنان.

---

(١) إسناده ضعيف: فيه ابن لهيعة متكلم فيه.

(٢) انظر: الاستيعاب (٢/ ١٢٩)، وأسد الغابة (٢/ ٣٢٤)، والسير (٣/ ١٧٢).

(٣) حديث ضعيف: أخرجه الحاكم (٣/ ٦٠٦)، والطبراني (٦٤٣٢) في الكبير، وفيه انقطاعٌ.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٣٠٥)، والاستيعاب (٢/ ٨٧)، والسير (٣/ ٣٢٦).

روى عنه: ابنه إياس، ومولاه يزيد بن أبي عبيد، ويزيد بن خصيفة، وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، والحسن بن محمد بن الحنفية.

كنيته: أبو مسلم، ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو إياس.

قال يزيد بن أبي عبيد: رأيت أبا سلمة يصفر لحيته.

وقال عرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة، عن أبيه قال: كان شعارنا ليلة بيتنا هوازن مع أبي بكر، أمره علينا رسول الله ﷺ: أمت أمت، وقتلت بيدي ليلتئذ سبعة أهل أبيات(١).

وقال عطاف بن خالد، عن عبد الرحمن بن رزين: أتينا سلمة بن الأكوع بالربذة، فأخرج إلينا يداً ضخمة كأنها خف البعير، فقال: بايعت رسول الله ﷺ: بيدي هذه، فأخذنا يده فقبلناها(٢).

وقال الحميدي: ثنا علي بن يزيد الأسلمي: ثنا إياس بن سلمة، عن أبيه قال: أردفني رسول الله ﷺ مراراً، ومسح على وجهي، مراراً، واستغفر لي مراراً، عدد ما في يدي من الأصابع(٣).

وقال حماد بن مسعدة: ثنا يزيد، عن سلمة أنه استأذن رسول الله ﷺ في البدو، فأذن له(٤).

وقال حماد بن مسعدة، عن يزيد بن أبي عبيدة قال: لما ظهر نجدة وجبي الصدقات قيل لسلمة ألا تباعد منهم؟ فقال: والله لا أتباعد ولا أبايعه، قال: ودفع صدقته إليهم، قال: وأجاز الحجاج سلمة بجائزة فقبلها(٥).

ابن عجلان، عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع قال: رأيت سلمة بن الأكوع يحفي شاربه أخي الحلق(٦).

---

(١) حديث حسن: أخرجه أحمد (٤/٤٦)، وأبو داود (٢٦٣٨)، وابن سعد (٤/٣٠٥)، وابن ماجه (٢٨٤٠).

(٢) خبرٌ حسنٌ: أخرجه ابن سعد (٤/٣٠٦).

(٣) حديث حسن: أخرجه الطبراني (٦٢٦٧)، وانظر المجمع (٩/٣٦٣).

(٤) ، (٥) الطبقات الكبرى (٤/٣٠٧، ٣٠٨).

(٦) السابق (٤/٣٠٨).

وقال ابن سعد: ثنا محمد بن عمر، ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن مينا قال: كان ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وجابر، ورافع بن خديج، وسلمة بن الأكوع، وأبو واقد الليثي، وعبد الله بن بحينة، مع أشباه لهم من أصحاب رسول الله ﷺ يفتون بالمدينة، ويحدثون عن رسول الله ﷺ، من لدن توفي عثمان، إلى أن توفوا[١].

وقال سلمة: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات.

وقال إياس بن سلمة، ما كذب أبي قط، رضي الله عنه.

وفي البخاري، من حديث يزيد بن أبي عبيد قال: لما قتل عثمان خرج سلمة بن الأكوع إلى الربذة وتزوج هناك، وجاءه أولاد، فلم يزل بها إلى قبل أن يموت بليال، فنزل المدينة.

قال الواقدي، وجماعة: توفي سنة أربع وسبعين.

وأوردنا من أخباره في «المغازي».

١٨٠ - **سويد بن منجوف بن ثور**[٢] بن عفير السدوسي البصري.

رأى عليًا وسمع أبا هريرة، ووفد على معاوية.

وهو والد علي بن سويد.

روى عنه المسيب بن رافع.

قال خليفة: توفي سنة اثنتين وسبعين.

[حرف الشين]

١٨١ - **شبث بن ربعي** بن حصين التميمي اليربوعي[٣]، أحد الأشراف، كان ممن خرج على عليّ، ثم أناب ورجع.

قال حفص بن غياث: سمعت الأعمش يقول: شهدت جنازة شبث، فأقاموا

---

(١) خبرٌ ضعيفٌ: فيه الواقدي.

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٢٣٤)، والتاريخ الكبير (٤/ ١٤٣).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢١٦)، الإصابة (٢/ ١٦٣).

العبيد على حدة، والجواري على حدة، والخيل على حدة، والجمال على حدة، وذكر الأصناف، ورأيتهم ينوحون عليه يلتدمون، ذكره ابن سعد.

وقد روى عن: علي، وحذيفة.

وعنه محمد بن كعب القرظي، وسليمان التيمي.

له حديث واحد في سنن د.

١٨٢ - **شبيب بن يزيد**[١] ابن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت الشيباني الخارجي، خرج بالموصل، فبعث إليه الحجاج خمسة قواد، فقتلهم واحد بعد واحد. ثم سار إلى الكوفة وقاتل الحجاج وحاصره، كما ذكرنا.

وكانت امرأته غزالة من الشجاعة والفروسية بالوضع العظيم مثله، هرب الحجاج منها ومنه، فعيره بعض الناس بقوله:

أسد عليَّ وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر

وكانت أمه جهيزة تشهد الحروب.

وقال بعضهم: رأيت شبيبًا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة، عليها نقط من أثر المطر، وهو طويل، أسمط، جعد، آدم، فبقي المسجد يرتج له.

ولد سنة ست وعشرين، وغرق بدجيل سنة سبع وسبعين.

ويقال: إنه أحضر إلى عبد الملك بن مروان رجل وهو عتبان الحروري، فقال له عبد الملك: ألست القائل:

فإن يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال: يا أمير المؤمنين، إنما قلت ومنا أمير المؤمنين، ونصبه على النداء، فاستحسن قوله وأطلقه.

وجهيزة هي التي يضرب بها المثل في الحمق، لأنها لما حملت قالت: في بطني

---

(١) انظر: السير (٤/ ١٤٦)، البداية (٩/ ١٧).

شيء ينقز، فقيل: أحمق من جهيزة.

ويروى عنها ما يدل على عدم الحمق، فإن عمر بن شبة قال: حدثني خلاد بن يزيد الأرقط قال: كان شبيب ينعى لأمه، فيقال لها: قتل، فلا تقبل، فلما قيل لها: إنه غرق، قبلت، وقالت: إني رأيت حين ولدته أنه خرج مني شهاب نار، فعلمت أنه لا يطفئه إلا الماء.

١٨٣ - **شريح بن الحارث**[١] - ن - ابن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر القاضي: أبو أمية الكندي الكوفي قاضيها.

ويقال: شريح بن شراحيل، ويقال: ابن شرحبيل، ويقال: إنه من أولاد الفرس الذي كانوا باليمن.

وقد أدرك الجاهلية، ووفد من اليمن بعد النبي ﷺ، وولي قضاء الكوفة لعمر.

وروى عنه وعن: علي، وعبد الرحمن بن أبي بكر.

روى عنه: الشعبي، وإبراهيم النخعي، ومحمد بن سيرين، وقيس بن أبي حازم، ومرة الطيب، وتميم بن سلمة.

وهو مع فضله وجلالته قليل الحديث. وثقه يحيى بن معين.

وعن ابن سيرين قال: سئل شريح: ممن أنت؟ قال: ممن أنعم الله عليه بالإسلام، وعدادي في كندة.

وقال: كان شريح شاعراً، راجزاً، قائفًا، وكان كوسجًا.

وقال الشعبي: كان شريح أعلمهم بالقضاء، وكان عبيدة يوازيه في علم القضاء، وأما علقمة فانتهى إلى قول عبد الله لم يجاوزه، وأما مسروق، فأخذ من كل، وأما الربيع بن خثيم فأقل القوم علمًا وأشدهم ورعًا.

وقال أبو وائل: كان شريح يقل غشيان عبد الله للاستغناء.

وقال زكريا بن أبي زائدة: ثنا عاصم، عن عامر الشعبي أن عمر بعث ابن سور على قضاء البصرة، وبعث شريحًا على قضاء الكوفة.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٣١)، الحلية (٤/ ١٣٢)، والاستيعاب (٢/ ١٤٨).

وقال مجالد، عن الشعبي أن عمر رزق شريحًا مائة درهم على القضاء[١] .

وقال هشيم: ثنا سيار، عن الشعبي قال: لما بعث عمر شريحًا على القضاء قال: انظر ما تبين لك في كتاب الله، فلا تسأل عنه أحدًا، وما لم يتبين لك في كتاب الله فاتبع فيه السنة، وما لم يتبين لك في السنة فاجتهد فيه رأيك[٢] .

وقال ابن عيينة، عن أبي إسحاق الشيباني، عن الشعبي قال: كتب عمر إلى شريح: إذا أتاك أمر في كتاب الله فاقض به، فإن لم يكن في كتاب الله وكان في سنة رسول الله ﷺ فاقض به، فإن لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله فاقض بما قضى به أئمة الهدى، فإن لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسوله، ولا فيما قضى به أئمة الهدى فأنت بالخيار، إن شئت تجتهد رأيك، وإن شئت تؤآمرني، ولا أرى مؤآمرتك إياي إلا أسلم لك[٣] .

وقال الثوري، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم: أن عليًا جمع الناس في الرحبة وقال: إني مفارقكم، فاجتمع في الرحبة رجال أيما رجال، فجعلوا يسألونه حتى نفد ما عندهم، ولم يبق إلا شريح، فجثا على ركبتيه وجعل يسأله، فقال له علي: اذهب، فأنت أقضى العرب[٤] .

وقال حجاج بن أبي عثمان، عن ابن سيرين، عن شريح أنه كان إذا قيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت وشطر الناس علي غضاب.

وقال مجاهد: اختصم إلى شريح في ولد هرة، فقالت امرأة: هو ولد هرتي، وقالت الأخرى: هو ولد هرتي. فقال شريح: ألقها مع هذه فإن هي قرت ودرت واسبطرت فهي لها، وإن هي هرت وفرت واقشعرت - وفي لفظ: وازبأرت - فليس لها.

اسبطرت: امتدت للإرضاع.

وتزبئر: تنتفش.

---

(١) إسناده ضعيف: فيه مجالد من الضعفاء. تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٣٠٦).

(٢) تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٣٠٦).

(٣) السابق (٦/ ٣٠٧).

(٤) خبر صحيح: أخرجه أبو نعيم (٤/ ١٣٤) في الحلية.

وقال ابن عون، عن إبراهيم أن رجلاً أقر عند شريح بشيء ثم ذهب ينكر فقال: قد شهد عليك ابن أخت خالتك[١] .

وقال جويرية، عن مغيرة قال: كان شريح يدخل يوم الجمعة بيتًا يخلو فيه، لا يدري الناس ما يصنع فيه.

وقال أبو المليح الرقي، عن ميمون بن مهران قال: لبث شريح في فتنة ابن الزبير تسع سنين لا يخبر، فقيل له: قد سلمت قال: فكيف بالهوى.

وقال أبو عوانة، عن الأعمش قال: كان شريح يقرأ: ﴿**بل عجبت ويسخرون**﴾ [الصافات:١٢] ويقول: إنما يعجب من لا يعلم، فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: كان شريح شاعراً معجباً برأيه، عبد الله بن مسعود أعلم بذلك.

وروى شريك، عن يحيى بن قيس الكندي قال: أوصى شريح أن يصلى عليه بالجبانة، وأن لا يؤذن به أحد، ولا تتبعه صائحة، وأن لا يجعل على قبره ثوب، وأن يسرع به في السير، وأن يلحد له[٢] .

قال أبو نعيم: مات شريح وهو ابن مائة وثمان سنين، سنة ثمان وسبعين. وكذا قال في موته الهيثم بن عدي، والمدائني. وقال خليفة، وابن نمير: سنة ثمانين.

وجاء أنه استعفى من القضاء قبل موته بسنة.

١٨٤ - **شريح بن هانيء**[٣] - م ٤ - أبو المقدام الحارثي المذحجي الكوفي: أدرك الجاهلية.

وروى عن: أبيه، وعلي بن أبي طالب - وكان من أصحابه - وعمر، وعائشة، وسعد، وأبي هريرة.

روى عنه: ابناه محمد، والمقدام، والشعبي، والقاسم بن مخيمرة، وحبيب بن أبي ثابت، ويونس بن أبي إسحاق.

(١) الطبقات الكبرى (٦/ ١٣٥).

(٢) خبر حسن: أخرجه ابن سعد (٦/ ١٤٤).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٢٨)، السير (٤/ ١٠٧)، الإصابة (٢/ ١٦٦).

وشهد تحكيم الحكمين، ووفد على معاوية يشفع في كثير بن شهاب، فأطلقه له.

وروى الواقدي، عن مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر أن عليًا بعث أبا موسى ومعه أربعمائة رجل، عليهم شريح بن هانيء. ومعهم ابن عباس يصلي بهم ويلي أمرهم، يعني إلى دومة الجندل(١).

وقال سليمان بن أبي شيخ: كان شريح بن هانيء جاهليًا إسلاميًا، قال في إمرة الحجاج:

أصبحت ذا بث أقاسي الكبرا ... قد عشت بين المشركين أعصرا
ثمت أدركت النبي المنذرا ... وبعده صديقه وعمرا
والجمع في صفينهم والنهرا ... ويوم مهران ويوم تسترا
وبا جميراوات والمشقرا ... هيهات ما أطول هذا عمرا

قال القاسم بن مخيمرة: ما رأيت حارثيًا أفضل من شريح بن هانيء.

ووثقه ابن معين وغيره.

وذكر أبو حاتم السجستاني أنه عاش مائة وعشرين سنة.

وقال خليفة: وفي سنة ثمان وسبعين ولى الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة سجستان، فوجه أبا برذعة، فأخذ عليه المضيق، وقتل شريح بن هانيء.

[حرف الصاد]

١٨٥ - صلة بن زفر - ع - العبسي الكوفي(٢).

روى عن: ابن مسعود، وعمار بن ياسر، وحذيفة، وغيرهم.

روى عنه: إبراهيم النخعي، والشعبي، وأبو إسحاق السبيعي، وآخرون.

توفي سنة اثنتين وسبعين، وكان من جلة الكوفيين وثقاتهم، له قلب منور.

(١) خبرٌ ضعيفٌ: فيه الواقدي، ومجالد، وكلاهما من الضعفاء.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٩٥)، السير (٤/ ٥١٧).

[حرف العين]

١٨٦ - عاصم بن ضمرة - ٤ - السلولي الكوفي[١] صاحب علي، له عدة حاديث عنه.

روى عنه: الحكم بن عيينة، وحبيب بن أبي ثابت، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم.

وهو حسن الحديث.

وقال النسائي: ليس به بأس. ولينه ابن عدي، ووثقه جماعة.

١٨٧ - عبد الله بن جعفر[٢] - ع - ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو جعفر الهاشمي الجواد ابن الجواد.

له صحبة ورواية. ولد بالحبشة من أسماء عميس، ويقال: لم يكن في الإسلام أسخى منه.

وروى أيضاً عن: أبويه، وعن عمه علي.

روى عنه: بنوه إسماعيل، وإسحاق، ومعاوية، وابن مليكة، وسعد بن إبراهيم، وعباس بن سهل بن سعد، وعبد الله بن محمد بن عقيل، والقاسم بن محمد، وآخرون.

وهو آخر من رأى النبي ﷺ من بني هاشم، سكن المدينة ووفد على معاوية وابنه وعبد الملك[٣].

قال مهدي بن ميمون: ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن عليّ عن عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسر إليَّ حديثًا لا أحدث به أحدًا فدخل حائطًا، فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حن وذرفت عيناه[٤] - الحديث.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٢٢)، والجرح والتعديل (٦/ ٣٤٥).

(٢) انظر: الاستيعاب (٢/ ٢٧٥)، أسد الغابة (٣/ ١٣٩)، والسير (٣/ ٤٥٦).

(٣) السير (٣/ ٤٥٦).

(٤) حديث صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٢٠٤، ٢٠٥) ومسلم (١/ ٢٦٨) مختصرًا، وأبو داود (٢٥٤٩)، والحاكم (٢/ ٩٩، ١٠٠).

وقال ضمرة، عن علي بن أبي حملة قال: وفد عبد الله بن جعفر على يزيد، فأمر له بألفي ألف[١].

وقال إسماعيل بن عياش، عن هشام بن عروة، عن أبيه: إن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن جعفر بايعا النبي ﷺ وهما ابنا سبع سنين، فلما رآهما تبسم وبسط يده وبايعهما[٢].

وقال فطر بن خليفة، عن أبيه، عن عمرو بن حريث قال: مر النبي ﷺ بعبد الله بن جعفر وهو يلعب بالتراب فقال: «اللهم بارك له في تجارته»[٣].

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي: إن ابن عمر كان إذا سلم على عبد الله بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين[٤].

وقال جرير بن حازم: ثنا محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر: أن النبي ﷺ أتاهم بعدما أخبرهم بقتل جعفر بن أبي طالب بعد ثلاثة، فقال: «لا تبكوا أخي بعد اليوم». ثم قال: «ائتوني ببني أخي»، فجيء بنا كأننا أفرخ، فقال: «ادعوا لي الحلاق»، فأمره، فحلق رؤوسنا، ثم قال: «أما محمد فشبه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبه خَلقي وخُلقي»، ثم أخذ بيدي فأشالها وقال: «اللهم اخلف جعفراً في أهله وبارك لعبد الله في صفقته»، قال: فجاءت أمنا فذكرت يتمنا، فقال: «العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة»![٥] حديث صحيح.

وعن أبان بن تغلب قال: ذكر لنا أن عبد الله بن جعفر قدم على معاوية، وكان يفد في كل سنة، فيعطيه ألف ألف درهم ويقضي له مائة حاجة[٦]، وذكر أن أعرابيًا وقف في الموسم على مروان بالمدينة، فسأله فقال: ما عندنا ما نصلك، ولكن عليك

(١) السير (٣/ ٤٥٩).
(٢) حديث ضعيف: أخرجه الحاكم (٣/ ٥٦٦، ٥٦٧).
(٣) حديث ضعيف: أخرجه أبو يعلى، والطبراني كما في المجمع (٩/ ٢٨٦).
(٤) خبر صحيح: أخرجه البخاري (٧/ ٦٢).
(٥) حديث صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٢٠٤)، وأبو داود (٤١٩٢)، والنسائي (٨/ ١٨٢).
(٦) خبر ضعيف: السير (٣/ ٤٥٩) وفيه انقطاعٌ.

بابن جعفر، فأتاه الأعرابي، فإذا ثقله قد سار، وراحلة بالباب عليها متاعها، وسيف معلق، فخرج عبد الله، فأنشأ الأعرابي يقول:

أبو جعفر من أهل بيت نبوة صلاتهم للمسلمين طهور
أبا جعفر ضن الأمير بماله وأنت على ما في يديك أمير
أبا جعفر يا بن الشهيد الذي له جناحان في أعلى الجنان يطير
أبا جعفر ما مثلك اليوم أرتجي فلا تتركني بالفلاة أدور

فقال: يا أعرابي سار الثقل، فعليك الراحلة بما عليها، وإياك أن تخدع عن السيف، فإني أخذته بألف دينار[١] .

قال عفان: ثنا حماد بن زيد، أنبأ هشام، عن محمد قال: مر عثمان بسبخة فقال: لمن هذه؟ قيل: لفلان، اشتراها عبد الله بن جعفر بستين ألفًا. قال: ما يسرني أنها لي بنعلي. قال: فجزأها عبد الله ثمانية أجزاء، وألقى فيها العمال، ثم قال عثمان لعلي: ألا تأخذ على يدي ابن أخيك وتحجر عليه، اشترى سبخة بستين ألفًا، ما يسرني أنها لي بنعلي. قال: فأقبلت، فركب عثمان ذات يوم فمر بها، فأعجبته، فأرسل إلى عبد الله أن ولني جزءين منها، قال: أما والله دون أن ترسل إلى الذين سفهتني عندهم فيطلبون ذلك إليَّ، فلا أفعل، ثم أرسل إليه: إني قد فعلت. قال: والله لا أنقصك جزءين من مائة وعشرين ألفًا، قال: قد أخذتهما.

وروى الأصمعي، عن رجل، أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير ألف ألف، فلما توفي قال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر: إني وجدت في كتب أبي أن له عليك ألف ألف درهم. قال: هو صادق، فاقبضها إذا شئت، ثم لقيه بعد فقال: إنما وهمت عليك، المال لك عليه، قال: فهو له، قال: لا أريد ذلك[٢] .

قلت: هذه الحكاية من أبلغ ما بلغنا في الجود.

وعن الأصمعي قال: جاءت امرأة إلى عبد الله بن جعفر بدجاجة مسموطة فقالت: بأبي أنت! هذه الدجاجة كانت مثل بنتي تؤنسني وآكل من بيضها، فآليت أن لا أدفنها إلا في أكرم موضع أقدر عليه، ولا والله ما في الأرض موضع أكرم من

---

(١) السير (٣/ ٤٥٩).

(٢) إسناده ضعيف: السير (٣/ ٤٦٠، ٤٦١) فيه جهالة أحد الرواة.

بطنك، قال: خذوها منها واحملوا إليها من الحنطة كذا، ومن التمر كذا، ومن الدراهم كذا، وعدد شيئًا كثيرًا، فلما رأت ذلك قالت: بأبي! إن الله لا يحب المسرفين[١].

قال محمد بن سيرين: جلب رجل سكرًا إلى المدينة، فكسد عليه فبلغ عبد الله ابن جعفر، فأمر قهرمانه أن يشتريه وأن يهبه الناس.

ولعبد الله ﷺ من هذا الأنموذج أخبار في السخاء.

قال الواقدي، ومصعب الزبيري: توفي سنة ثمانين.

وقال المدائني: توفي سنة أربع أو خمس وثمانين. قال: ويقال: سنة ثمانين.

وقال أبو عبيد: سنة أربع وثمانين، ويقال: سنة تسعين.

١٨٨ - عبد الله بن أبي حدرد[٢] الأسلمي أبو محمد بن سلامة بن عمير، له صحبة ورواية.

وروى أيضًا عن: عمر.

روى عنه: ابنه القعقاع، وأبو بكر بن حزم، ويزيد بن عبد الله بن قسيط، والزهري، وسفيان بن فروة الأسلمي.

وشهد الجابية مع عمر.

وقال ابن سعد: شهد الحديبية وخيبر، وتوفي سنة إحدى وسبعين، وهو ابن إحدى وثمانين.

وفي الصحيح من حديث عبد الله بن كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا عليه في المسجد حتى ارتفعت أصواتهما، فقال النبي ﷺ: «يا كعب ضع الشطر»[٣]، قال: قد فعلت.

---

(١) خبر ضعيف: السير (٣/ ٤٦١) فيه انقطاع.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٣٠٩)، الاستيعاب (٢/ ٢٨٨)، الإصابة (٢/ ٢٩٤).

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١/ ١٢١)، ومسلم (١٥٥٨)، وأبو داود (٣٥٩٥)، وأحمد (٦/ ٢٨٧، ٢٩٠).

وقال غير واحد إنه توفي سنة إحدى وسبعين، إلا خليفة فقال: سنة اثنتين وسبعين.

وقد طول أبو أحمد الحاكم ترجمة عبد الله بن أبي حدرد، وساقها في كراس، وذكر أنه لا صحبة له، ولم يصنع شيئًا بل أفادنا العلم بأن له صحبة. وقد علقت حاشية في ذلك في ترجمته في «تاريخ دمشق».

١٨٩ - **عبد الله بن حوالة**(١) شذ أبو سعيد بن يونس فقال: قدم مصر مع مروان.

يقال: توفي سنة ثمانين.

قلت: وقد مر في سنة ثمان وخمسين، ورخه جماعة.

١٩٠ - **عبد الله بن خازم** بن أسماء بن الصلت(٢)، أبو صالح السلمي أمير خراسان، أحد الأبطال المشهورين والشجعان المذكورين، ويقال: له صحبة، ولا يصح.

روى عنه سعيد بن الأزرق، وسعد بن عثمان الرازي.

وقد استعمله ابن عامر على خراسان في أيام عثمان، وقد حضر مواقف مشهورة وأبلى فيها، وولي خراسان زمانًا، وافتتح الطبسين.

وقد مر في الحوادث من أخباره.

١٩١ - **عبد الله بن الزبير**(٣) - ع - ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد الله ابن قصي بن كلاب، أبو بكر، وأبو خبيب القرشي الأسدي. أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة.

له صحبة ورواية، وروى أيضًا عن: أبيه، وأبي بكر، وعمر وعثمان.

روى عنه: أخوه عروة، وابناه عامر، وعباد، وابن أخيه محمد بن عروة، وعبيدة السلماني، وطاوس، وعطاء، وابن أبي مليكة، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو الزبير المكي، وعمرو بن دينار، وثابت البناني، ووهب بن كيسان، وسعيد بن مينا، وابن

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤١٤)، أسد الغابة (٣/ ١٤٨)، الإصابة (٢/ ٣٠٠).

(٢) انظر: البداية (٨/ ٣٢٦)، الإصابة (٢/ ٣٠١).

(٣) انظر: الاستيعاب (٢/ ٣٠٠)، وأسد الغابة (٣/ ١٦١)، والسير (٣/ ٣٦٣).

ابنه مصعب بن ثابت، وابن ابنه الآخر يحيى بن عباد، وخلق سواهم.

وشهد وقعة اليرموك، وغزا القسطنطينية، وغزا المغرب، وله مواقف مشهورة، وكان فارس قريش في زمانه.

بويع بالخلافة في سنة أربع وستين، وحكم على الحجاز، واليمن، ومصر، والعراق، وخراسان، وأكثر الشام، ولد سنة اثنتين من الهجرة وتوفي رسول الله ﷺ، وله ثمان سنين وأربعة أشهر.

روى شعيب بن إسحاق الدمشقي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، وفاطمة بنت المنذر قال: خرجت أسماء حين هاجرت حبلى، فنفست بعبد الله بقباء، قالت أسماء: ثم جاء بعد سبع سنين ليبايع النبي ﷺ أمره بذلك الزبير، فتبسم النبي ﷺ حين رآه مقبلاً، ثم بايعه[١].

وقال الواقدي، عن مصعب بن ثابت، عن أبي الأسود يتيم عروة قال: لما قدم المهاجرون أقاموا لا يولد لهم، فقالوا سحرتنا يهود، حتى كثرت في ذلك القالة، فكان أول مولود ولد بعد الهجرة عبد الله بن الزبير، فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة، وأمر النبي ﷺ أبا بكر فأذن في أذنيه بالصلاة[٢].

وقال مصعب بن عبد الله، عن أبيه قال: كان عارضا ابن الزبير خفيفين، فما اتصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة.

وقال أبو يعلى في «مسنده»: ثنا موسى بن محمد بن حيان، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا هنيد بن القاسم: سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير، سمعت أبي يقول: إنه أتى النبي ﷺ وهو يحتجم، فلما فرغ قال: «يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد»، فلما برز عن رسول الله ﷺ عمد إلى الدم فشربه، فلما رجع قال: «ما صنعت بالدم؟»، قال: عمدت إلى أخفى موضع علمت فجعلته فيه، قال: «لعلك شربته»[٣]، قال: نعم. قال: «ولم شربت الدم، وويل للناس منك، وويل لك من الناس».

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢١٤٦).

(٢) خبرٌ ضعيفٌ: السير (٣/ ٣٦٥) فيه الواقدي من الضعفاء.

(٣) حديث حسن: أخرجه البزار، والطبراني كما في المجمع (٨/ ٧٢)، والحاكم (٣/ ٥٥٤).

قال موسى بن إسماعيل: حدثت به أبا عاصم فقال: كانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم.

ورواه تمتام، عن موسى.

وقال خالد الحذاء، عن يوسف أبي يعقوب، عن محمد بن حاطب، والحارث قال: طالما حرص ابن الزبير على الإمارة، قلت: وما ذاك؟ قال: أتى النبي ﷺ بلص فأمر بقتله، فقيل له: إنه سرق، قال: «اقطعوه»، ثم جيء به في إمرة أبي بكر وقد سرق، وقد قطعت قوائمه، فقال أبو بكر: ما أجد لك شيئًا إلا ما قضى فيك رسول الله ﷺ يوم أمر بقتلك، فأمر بقتله أغيلمة من أبناء المهاجرين، أنا فيهم، فقال ابن الزبير: أمروني عليكم، فأمرناه علينا، فانطلقنا به إلى البقيع، فقتلناه[(١)] .

وقال الحارث بن عبيد: ثنا أبو عمران الجوني أن نوفًا قال: إني لأجد في كتاب الله المنزل أن ابن الزبير فارس الخلفاء[(٢)] .

وقال مهدي بن ميمون: ثنا محمد بن أبي يعقوب، أن معاوية كان يلقى ابن الزبير فيقول: مرحبًا بابن عمة النبي ﷺ، وابن حواري رسول الله ﷺ، ويأمر له بمائة ألف[(٣)] .

وقال ابن جريج، عن ابن أبي مليكة قال: ذكر ابن الزبير عند ابن عباس فقال: قاريء لكتاب الله، عفيف في الإسلام، أبوه الزبير، وأمه أسماء، وجده أبو بكر، وعمته خديجة، وخالته عائشة، وجدته صفية، والله لأحاسبن له نفسي محاسبة لم أحاسب بها لأبي بكر وعمر[(٤)] .

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مصليًا أحسن صلاة من ابن الزبير[(٥)] .

وقال مجاهد: كان ابن الزبير إذا قام في الصلاة كأنه عود، وحدث أن أبا بكر كان كذلك[(٦)] .

---

(١) حديث ضعيف: تهذيب تاريخ دمشق (٧/ ٣٩٨).

(٢) السير (٣/ ٣٦٧).

(٣) السابق.

(٤) خبر صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٢٤٥)، والحاكم (٣/ ٥٤٩)، وأبو نعيم (١/ ٣٣٤) في الحلية.

(٥) الحلية (١/ ٣٣٥).

(٦) الحلية (١/ ٣٣٥).

وقال ثابت البناني: كنت أمر بابن الزبير وهو يصلي خلف المقام كأنه خشبة منصوبة لا يتحرك[١].

وقال يوسف بن الماجشون، عن الثقة بسنده قال: قسم ابن الزبير الدهر على ثلاث ليال، فليلة هو قائم حتى الصباح، وليلة هو راكع حتى الصباح، وليلة هو ساجد حتى الصباح[٢].

وقال يزيد بن إبراهيم التستري، عن عبد الله بن سعيد، عن مسلم بن يناق المكي قال: ركع ابن الزبير يومًا ركعة، فقرأنا البقرة وآل عمران والنساء والمائدة، وما رفع رأسه[٣].

وقال يزيد بن إبراهيم، عن عمرو بن دينار قال: كان ابن الزبير يصلي في الحجر، وحجر المنجنيق يصيب طرف ثوبه، فما يلتفت إليه[٤].

وقال هشام بن عروة، عن ابن المنكدر قال: لو رأيت ابن الزبير يصلي كأنه غصن تصفقها الريح، والمنجنيق يقع ها هنا، ويقع ها هنا[٥].

وقال أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق قال: ما رأيت أحدًا أعظم سجدة بين عينيه من ابن الزبير[٦].

قال مصعب بن عبد الله: حدثني أبي، عن عمر بن قيس، عن أمه أنها دخلت على عبد الله بن الزبير بيته، فإذا هو يصلي، فسقطت حية على ابنه هاشم، فصاحوا: الحية الحية، ثم رموها، فما قطع صلاته[٧].

وعن أم جعفر بنت النعمان أنها سلمت على أسماء بنت أبي بكر، وذكر عندها عبد الله بن الزبير فقالت: كان ابن الزبير قوام الليل صوام النهار، وكان يسمى حمامة المسجد.

---

(١) السير (٣/ ٣٦٩).

(٢) السابق.

(٣) السابق.

(٤) السابق.

(٥) الحلية (١/ ٣٣٥).

(٦) السير (٣/ ٣٦٩، ٣٧٠).

(٧) السابق.

وقال ميمون بن مهران: رأيت عبد الله بن الزبير يواصل من الجمعة إلى الجمعة، فإذا أفطر استعان بالسمن حتى يلين بالسمن[١] .

وروى ليث، عن مجاهد قال: ما كان باب في العبادة يعجز الناس عنه إلا تَكَلَّفَه ابن الزبير، ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل يطوف سباحة[٢] .

وعن عثمان بن طلحة قال: كان ابن الزبير لا ينازع في شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة[٣] .

وقال إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن أنس: إن عثمان أمر زيد بن ثابت، وابن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوا القرآن في المصاحف، وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم[٤] .

وقال أبو نعيم: ثنا عبد الواحد بن أيمن قال: رأيت على ابن الزبير رداء عدنيًا يصلي فيه، وكان صيتًا، إذا خطب تجاوب الجبلان، وكانت له جمة إلى العنق ولحية صفراء[٥] .

وقال مصعب بن عبد الله: ثنا أبي والزبير بن خبيب قالا: قال ابن الزبير: هجم علينا جرجير في عسكرنا في عشرين ومائة ألف، فأحاطوا بنا ونحن في عشرين ألفًا، يعني في غزوة إفريقية، قال: واختلف الناس على ابن أبي سرح، فدخل فسطاطه، ورأيت غرة من جرجير بصرت به خلف عساكره على برذون أشهب، معه جاريتان تظلان عليه بريش الطواويس، بينه وبين جيشه أرض بيضاء، فأتيت ابن أبي سرح، فندب لي الناس، فاخترت ثلاثين فارسًا، وقلت لسائرهم: البثوا على مصافكم، وحملت وقلت للثلاثين: احموا لي ظهري، فخرقت الصف إليه، فخرجت صامدًا، وما يحسب هو ولا أصحابه إلا أني رسول إليه، حتى دنوت منه، فعرف الشر، فتبادر برذونه موليًا، فأدركته فطعنته، فسقط، ثم احتززت رأسه، فنصبته على رمحي،

(١) السابق.

(٢) السابق.

(٣) السابق.

(٤) خبر صحيح: أخرجه البخاري (٩/ ١٣، ١٨).

(٥) السير (٣/ ٣٧٠).

وكبرت، وحمل المسلمون، فارفض العدو ومنح الله أكتافهم[١].

وقال معمر، عن هشام بن عروة قال: أخذ عبد الله بن الزبير من وسط القتلى يوم الجمل، وبه بضع وأربعون ضربة وطعنة[٢].

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: أعطت عائشة للذي بشرها أن ابن الزبير لم يقتل عشرة آلاف درهم[٣].

وعن عروة قال: لم يكن أحد أحب إلى عائشة بعد رسول الله وبعد أبي بكر من عبد الله بن الزبير[٤].

وقال الواقدي: ثنا ربيعة بن عثمان، وابن أبي ميسرة وغيرهما قالوا: لما جاء نعي يزيد في ربيع الآخر سنة أربع وستين قام ابن الزبير فدعا إلى نفسه، وبايعه الناس، ودعا ابن عباس ومحمد بن الحنفية إلى البيعة فأبيا حتى يجتمع الناس له، فبقي يداريهما سنين، ثم أغلظ عليهما ودعاهما فأبيا[٥].

قال مصعب بن عبد الله وغيره: كان يقال لابن الزبير عائذ بيت الله.

وقال ابن سعد: أنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر، عن عمته أم بكر، وحدثني شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه، وحدثني ابن أبي الزناد، وغيرهم أيضًا قد حدثني بطائفة من هذا الحديث، قالوا: لم يزل عبد الله بن الزبير بالمدينة في خلافة معاوية. فذكر الحديث إلى أن قال: فخرج ابن الزبير إلى مكة، ولزم الحجر ولبس المغافر، وجعل يحرض على بني أمية، ومشى إلى يحيى بن حكيم الجمحي والي مكة، فبايعه ليزيد، فقال: لا أقبل هذا حتى يؤتى به في جامعة ووثاق، فقال له ابنه معاوية بن يزيد: يا أمير المؤمنين ادفع الشر عنك ما اندفع، فإن ابن الزبير رجل لجوج ولا يطيع لهذا أبدًا، وإن تكفر عن يمينك فهو خير، فغضب وقال: إن في أمرك لعجبًا، قال: فادع عبد الله بن جعفر فسله عما أقول، فدعاه فذكر له قولهما، فقال

---

(١) السير (٣/ ٣٧١).

(٢) السير (٣/ ٣٧١).

(٣) السابق.

(٤) السابق.

(٥) خبرٌ ضعيفٌ: فيه الواقدي، وهو من الضعفاء، السير (٣/ ٣٧٢).

عبد الله: أصاب أبو ليلى ووفق، فأبى أن يقبل، وامتنع ابن الزبير أن يذل نفسه وقال: اللهم إني عائذ ببيتك، فمن يومئذ سمي العائذ.

وأقام بمكة لا يعرض له أحد، فكتب يزيد إلى والي المدينة عمرو بن سعيد أن يوجه إليه جندًا، فبعث لقتاله أخاه عمرًا في ألف، فظفر ابن الزبير بأخيه وعاقبه، ونحى ابن الزبير الحارث بن يزيد عن الصلاة بمكة، وجعل مصعب بن عبد الرحمن بن عوف يصلي بالناس، وكان لا يقطع أمرًا دون المسور بن مخرمة، ومصعب بن عبد الرحمن، وجبير بن شيبة، وعبد الله بن صفوان بن أمية يشاورهم في الأمور ولا يستبد بشيء، ويصلي بهم الجمعة، ويحج بهم، وكانت الخوارج وأهل الأهواء كلهم قد أتت ابن الزبير، وقالوا: عائذ بيت الله، وكان شعاره لا حكم إلا لله. فلم يزل على ذلك، وحج عشر سنين بالناس آخرها سنة إحدى وسبعين ودعا إلى نفسه فبايعوه، وفارقته الخوارج، فولى على المدينة أخاه مصعبًا، وعلى البصرة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، وعلى الكوفة عبد الله بن مطيع، وعلى مصر عبد الرحمن بن جحدم الفهري، وعلى اليمن آخر، وعلى خراسان آخر، وأمر على الشام الضحاك بن قيس، فبايع له عامة الشام، وأطاعه الناس، إلا طائفة من أهل الشام مع مروان[١].

قلت: ثم قوي أمر مروان، وقتل الضحاك، وبايعه أهل الشام، وسار في جيوشه إلى مصر فأخذها، واستعمل عليها ولده عبد العزيز. وعاجلته المنية، فقام بعده ابنه عبد الملك، فلم يزل حتى أخذ البلاد، ودانت له العباد.

وقال شعيب بن إسحاق: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، أن يزيد كتب إلى ابن الزبير: إني قد بعثت إليك بسلسلة فضة، وقيد من ذهب، وجامعة من فضة، وحلفت لتأتيني في ذلك، قال فألقى الكتاب وقال:

ولا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر[٢]

قال خليفة: ثم حضر ابن الزبير الموسم سنة ثنتين وسبعين، فحج بالناس، ولم يقفوا الموقف، وحج الحجاج بن يوسف بأهل الشام، ولم يطوفوا بالبيت.

وروى الدراوردي، عن هشام بن عروة قال: أول من كسا الكعبة الديباج عبد الله ابن الزبير، وإن كان ليطيبها حتى يجد ريحها من دخل الحرم.

---

(١) السابق (٣/ ٣٧٢، ٣٧٣).

(٢) خبر صحيح: أخرجه الحاكم (٣/ ٥٥٠)، وأبو نعيم (١/ ٣٣١) في الحلية.

زاد غيره: كانت كسوتها الأنطاع[١].

وقال عبد الله بن شعيب الحجبي: إن المهدي لما جرد الكعبة كان فيما نزع عنها كسوة من ديباج، مكتوب عليها لعبد الله أبي بكر أمير المؤمنين[٢].

وروى أبو عاصم، عن عمر بن قيس قال: كان لابن الزبير مائة غلام، يتكلم كل غلام منهم بلغة، وكان ابن الزبير يكلم كل واحد منهم بلغته، وكنت إذا نظرت إليه في أمر الدنيا قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة عين، وإذا نظرت إليه في أمر آخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين.

وروى الأعمش، عن أبي الضحى قال: رأيت على رأس ابن الزبير من المسك ما لو كان لي كان رأس مال.

قلت: وكان في ابن الزبير بخل ظاهر، مع ما أوتي من الشجاعة.

قال الثوري، عن عبد الملك بن أبي بشير، عن عبد الله بن مساور قال: سمعت ابن عباس يعاتب ابن الزبير في البخل ويقول: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن الذي يبيت وجاره جائع»[٣].

وقال عبيد الله بن عمرو الرقي، عن ليث بن أبي سليم قال: كان ابن عباس يكثر أن يعنف ابن الزبير بالبخل، فقال: لم تعيرني؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المؤمن لا يشبع وجاره وابن عمه جائع»[٤].

وقال يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبزى، عن عثمان: أن ابن الزبير قال له حيث حصر: إن عندي نجائب قد أعددتها لك، فهل لك أن تحول إلى مكة فيأتيك من أراد أن يأتيك؟ قال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله، عليه مثل نصف أوزار الناس»[٥]. رواه

---

(١) المصنف (٩٠٨٧) لعبد الرزاق.

(٢) السير (٣/ ٣٧٤).

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٢)، وابن أبي شيبة (١٠٠) في الإيمان وغيرهما.

(٤) انظر السابق.

(٥) حديث ضعيف: وأخرجه أحمد (١/ ٦٤).

أحمد في مسنده عن إسماعيل بن أبان، عن القمي.

وقال عباس الترقفي: ثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يلحد بمكة رجل من قريش يقال له عبد الله، عليه نصف عذاب العالم»[1]، فوالله لا أكونه، فتحول منها، فسكن الطائف.

قلت: محمد هو المصيصي، ضعيف، احتج به أبو داود، والنسائي. وللحديث شاهد. قال الإمام أحمد: ثنا أبو النضر، ثنا إسحاق بن سعيد، ثنا سعيد بن عمرو قال: أتى عبد الله بن عمرو عبد الله بن الزبير وهو في الحجر فقال: يا ابن الزبير إياك والإلحاد في حرم الله، فإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «يلحد بها رجل من قريش، لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها»[2]، قال: فانظر أن لا تكونه يا بن عمرو، فإنك قد قرأت الكتب وصحبت رسول الله ﷺ، قال: فإني أشهدك أن هذا وجهي إلى الشام مجاهداً.

وقال الزبير بن كبار: حدثني خالد بن وضاح، حدثني أبو الخصيب نافع مولى آل الزبير، عن هشام بن عروة قال: رأيت الحجر من المنجنيق يهوي حتى أقول: لقد كاد أن يأخذ لحية ابن الزبير، وسمعته يقول: والله إن أبالي إذا وجدت ثلاثمائة يصبرون صبري لو أجلب علي أهل الأرض[3].

وقال الواقدي: ثنا إسحاق بن عبد الله عن المنذر بن الجهيم الأسلمي قال: رأيت ابن الزبير يوم قتل وقد خذله من كان معه خذلانًا شديداً، وجعلوا يخرجون إلى الحجاج، وجعل الحجاج يصيح: أيها الناس علام تقتلون أنفسكم، من خرج إلينا فهو آمن لكم عهد الله وميثاقه، وفي حرم الله وأمنه، ورب هذه البنية لا أغدر بكم، ولا لنا حاجة في دمائكم، فيسلك إليه نحو من عشرة آلاف، فلقد رأيت ابن الزبير وما معه أحد[4].

وعن إسحاق بن أبي إسحاق قال: حضرت قتل ابن الزبير، جعلت الجيوش

---

(١) حديث ضعيف: السير (٣/ ٣٧٦).

(٢) حديث صحيح: السير (٣/ ٣٧٦).

(٣) السير (٣/ ٣٧٦).

(٤) السير (٣/ ٣٧٧).

تدخل عليه من أبواب المسجد، فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم، فبينا هو على تلك الحال إذا جاءت شرفة من شرفات المسجد فوقعت على رأسه فصرعته، وهو يتمثل:

أسماء يا أسماء لا تبكيني لم يبق إلا حسبي وديني

وصارم لاثت به يميني[1]

وقال الواقدي ثنا فروة بن زبيد، عن عباس بن سهل بن سعد، قال: سمعت ابن الزبير يقول: ما أراني اليوم إلا مقتولاً، لقد رأيت في ليلتي كأن السماء فرجت لي فدخلتها، فقد والله مللت الحياة وما فيها، ولقد قرأ في الصبح يومئذ متمكنًا ﴿ن والقلم﴾ حرفًا حرفًا، وإن سيفه لمسلول إلى جنبه، وإنه ليتم الركوع والسجود كهيئته قبل ذلك[2].

وقال الواقدي: حدثني عبد الله بن نافع، عن أبيه قال: سمع ابن عمر التكبير فيما بين المسجد إلى الحجون حين قتل ابن الزبير، فقال ابن عمر: لمن كان كبر حين ولد ابن الزبير أكثر وخير ممن كبر على قتله[3].

وقال عبد الرزاق: أنبأ معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: قال ابن الزبير: ما شيء كان يحدثنا به كعب إلا قد أتى على ما قال، إلا قوله: ثقيف يقتلني، وهذا رأسه بين يدي، يعني المختار[4].

وقال عبد الوهاب، عن عطاء، عن زياد بن أبي الجصاص، عن علي بن زيد، عن مجاهد، أن ابن عمر قال لغلامه: لا تمر بي على ابن الزبير، يعني وهو مصلوب. قال: فغفل الغلام فمر به، فرفع رأسه، فرآه، فقال: رحمك الله، ما علمتك إلا صوامًا قوامًا وصولاً للرحم، أما والله إني لأرجو مع مساوىء ما قد عملت من الذنوب أن لا يعذبك الله. قال: ثم التفت إليَّ فقال: حدثني أبو بكر الصديق: أن رسول الله ﷺ قال: «من يعمل سوءًا يجز به في الدنيا»[5].

---

(١) أخرجه أبو نعيم (١/ ٣٣٣) في الحلية.

(٢)، (٣) خبرٌ ضعيفٌ: السير (٣/ ٣٧٨).

(٤) السير (٣/ ٣٧٨).

(٥) حديث ضعيف: وأخرجه البزار كما في المجمع (٧/ ١٢).

وقال ابن أبي الدنيا في كتاب «الخلفاء»: وصلب ابن الزبير منكسًا، وكان آدم نحيفًا، ليس بالطويل، بين عينيه أثر السجود، يكنى: أبا بكر، وأبا خبيب، وبعث عماله على الحجاز والمشرق كله[(١)] .

وقال ابن المبارك، عن جويرية بن أسماء، عن جدته، أن أسماء بنت أبي بكر غسلت ابن الزبير بعدما تقطعت أوصاله، وجاء الأذن من عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يأذن لها، وحنطته وكفنته وصلت عليه، وجعلت فيه شيئًا حين رأته يتفسخ إذا مسته[(٢)] .

قال مصعب بن عبد الله: حملته فدفنته في المدينة في دار صفية بنت حيي، ثم زيدت دار صفية في المسجد، فهو مدفون مع النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما[(٣)] .

قال ابن إسحاق وجماعة كثيرة: قتل في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين، وله نيف وسبعون سنة.

وقال ضمرة، وأبو نعيم، وعثمان بن أبي شيبة: قتل سنة اثنتين وسبعين.

والصحيح ما تقدم.

١٩٢ - **عبد الله بن زرير الغافقي** المصري[(٤)] ، من شيعة علي ومحبيه.

وفد على عليّ من مصر.

يروي عنه: مرثد اليزني، وعياش القتباني، وعبد الله بن هبيرة السبائي.

توفي سنة ثمانين.

١٩٣ - **عبد الله بن سعد بن خيثمة الأنصاري**[(٥)] الأوسي. له صحبة، شهد الجابية وخيبر، فشهدها وله فيما قال الواقدي سبع عشرة سنة.

وتوفي بعد مقتل ابن الزبير بالمدينة. واستشهد أبوه يوم بدر، وجده يوم أحد.

---

(١) السير (٣/ ٣٧٩).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) السير (٣/ ٣٧٩).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٥١٠)، والجرح والتعديل (٥/ ٦٢)، والتاريخ الكبير (٥/ ٩٥).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٥٠١)، وأسد الغابة (٣/ ١٧٢)، والإصابة (٢/ ٣١٦).

وقد تفرد رباح بن أبي معروف، عن المغيرة بن حكيم، وكل منهما ثقة، قال: سألت عبد الله بن سعد بن خيثمة: أشهدت بدرًا؟ قال: نعم، والعقبة مع أبي رديفًا. رواه عاصم، وأبو داود، وأبو أحمد الزبيري، عن رباح.

١٩٤ - عبد الله بن سلمة - ٤ - المرادي(١) عن علي، وابن مسعود، وصفوان ابن عسال، وجماعة.

وعنه: عمرو بن مرة، وأبو إسحاق، وأبو الزبير المكي.

وثقه العجلي.

وقال البخاري: لا يتابع في حديثه.

وقال عمرو بن مرة: كان قد كبر، فكان يحدثنا فنعرف وننكر.

ويقال: لقي عمر.

١٩٥ - عبد الله بن شهاب(٢) أبو الجزل.

روى عن: عمر وعائشة.

وعنه: الشعبي وخيثمة بن عبد الرحمن، وشبيب بن غرقدة.

ذكره ابن أبي حاتم.

١٩٦ - عبد الله بن الصامت - م ٤ - الغفاري البصري(٣)، من جلة التابعين.

روى عن: عمه أبو ذر الغفاري، وعمر بن الخطاب، وجماعة.

وقد تأخرت وفاته عن هذه الطبقة، فسيعاد إن شاء الله تعالى.

١٩٧ - عبد الله بن صفوان(٤) - م ن ق - ابن أمية بن خلف بن وهب، أبو صفوان الجمحي المكي.

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٥/ ٧٣)، التهذيب (٥/ ٢٣٠).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٥٣)، التهذيب (٥/ ٢٥٤، ٢٥٥).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٢١٢)، والتهذيب (٥/ ٢٦٤).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٤٦٥)، وأسد الغابة (٣/ ١٨٥).

ولد في حياة النبي ﷺ، وحدث عن: أبيه، وعمر، وأبي الدرداء، وحفصة، وصفية بنت أبي عبيد. وغيرهم.

روى عنه: حفيده أمية بن صفوان بن عبد الله، وابن أبي مليكة، وسالم بن أبي الجعد، وعمرو بن دينار، والزهري.

وكان من سادات قريش وأشرافهم، وله دار بدمشق.

قال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن سلام، حدثني يزيد بن عياض بن جعدبة قال: لما قدم معاوية مكة لقيه عبد الله بن صفوان على بعير، فسايره، فقال أهل الشام: من هذا الأعرابي الذيساير أمير المؤمنين! فلما انتهى إلى مكة إذا الجبل أبيض من غنى عليه، فقال: يا أمير المؤمنين هذه ألفا شاة أجزرتكها، فقسمها معاوية في جنده، فقالوا: ما رأينا أسخى من ابن عم أمير المؤمنين هذا الأعرابي.

وروى ابن أبي مليكة: أن عمر بن عبد العزيز قال له: ما بلغ ابن صفوان ما بلغ؟ قلت: سأخبرك، والله لو أن عبداً وقف عليه يسبه ما استنكف عنه، إنه لم يكن يأتيه أحد قط إلا كان أول خلق الله تسرعًا إليه بالرجال، ولم يسمع بمفازة إلا حفرها، ولا ثنية إلا سهلها.

وعن مجاهد، أنه وصف ابن صفوان بالحلم والاحتمال.

وقال الزبير: حدثني محمد بن سلام، عن أبي عبد الله الأزدي قال: وفد المهلب بن أبي صفرة الأزدي على ابن الزبير، فأطال الخلوة معه، فجاء ابن صفوان فقال: من هذا الذي قد شغلك منذ اليوم؟ قال: هذا سيد العرب بالعراق؛ قال: ينبغي أن يكون المهلب، فقال المهلب: من هذا الذي يسأل عني يا أمير المؤمنين؟ قال: سيد قريش بمكة. قال: ينبغي أن يكون عبد الله بن صفوان.

وقال يحيى بن سعيد: رأيت رأس ابن الزبير، ورأس عبد الله بن مطيع، ورأس عبد الله بن صفوان أتي بها إلينا المدينة.

رواه ابن عيينة، عن يحيى.

وقال خليفة: قتل وهو متعلق بأستار الكعبة مع ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين.

١٩٨ - عبد الله بن عتبة - غير: ت - بن مسعود الهذلي[١] المدني.

رأى النبي ﷺ وروى عنه حديثًا أخرجه النسائي.

وروى أيضًا عن: عمه عبد الله بن مسعود، وعمر بن الخطاب، وعمار، وأبي هريرة.

روى عنه: ابناه الفقيه عبيد الله، وعون الزاهد، ومحمد بن سيرين، وأبو إسحاق السبيعي.

قال ابن سعد: كان ثقة، رفيعًا، كثير الحديث والفتيا.

توفي سنة أربع وسبعين.

١٩٩ - عبد الله بن عمر بن الخطاب[٢] - ع -.

أبو عبد الرحمن القرشي العدوي، صاحب رسول الله ﷺ، وابن وزيره.

هاجر به أبوه قبل أن يحتلم، واستصغر عن أحد، وشهد الخندق وما بعدها مع النبي ﷺ. وهو شقيق حفصة أم المؤمنين، أمهما زينب بنت مظعون.

روى علمًا كثيرًا عن: النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر، والسابقين.

روى عنه: بنوه حمزة، وسالم، وبلال، وزيد، وعبد الله، وعبيد الله، ومولاه نافع، ومولاه عبد الله بن دينار، وسعيد بن المسيب، وعروة، وسعيد بن جبير، وطاوس، ومجاهد، وعطاء، وعكرمة، والشعبي، وأبو سلمة، وزيد بن أسلم، وأبوه أسلم، وآدم بن علي، وبشر بن حرب، وجبلة بن سحيم، وثابت البناني، وعمرو بن دينار، وثوير بن أبي فاختة، وأبو الزبير المكي، وخلق كثير.

قال أبو بكر بن البرقي: كان ربعة، وكان يخضب بالصفرة، وتوفي بمكة سنة أربع وسبعين.

وقال ابن يونس: شهد فتح مصر.

وقال غيره: شهد الغزو بفارس.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٥٨)، وأسد الغابة (٣/ ٢٠٢).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ١٤٢)، السير (٣/ ٢٠٣).

وقال أبو إسحاق: رأيت ابن عمر آدم جسيمًا ضخمًا له إزار إلى نصف الساقين يطوف.

وقال أبو معاوية: ثنا هشام بن عروة قال: رأيت ابن عمر له جمة.

وروى حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس، وسعيد بن المسيب قالا: شهد ابن عمر بدرًا، قال الواقدي: وهذا غلط بيِّن.

وقال نافع، عن ابن عمر قال: عرضت على النبي ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة، فلم يجزني، وأجازني يوم الخندق.

وقال أبو إسحاق، عن البراء قال: عرضت أنا وابن عمر يوم بدر، فاستصغرنا رسول الله ﷺ[١].

وروى سالم، وغيره، عن ابن عمر قال: كنت غلامًا، عزبًا شابًا، وكنت أنام في المسجد، فرأيت كأن ملكين أتياني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، لها قرون كقرون البقر، فرأيت فيها ناسًا قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، فلقينا ملك فقال، لن ترع، فقصتها حفصة على النبي ﷺ، فقال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»[٢]. قال: فكان عبد الله لا ينام بعد من الليل إلا قليلاً.

وفي رواية صحيحة قال: «إن عبد الله رجل صالح».

وقال الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله بن مسعود: إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر[٣].

وقال ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله قال: لقد رأيتنا ونحن متوافرون، وما فينا شاب هو أملك لنفسه من عبد الله بن عمر.

وقال أبو سعد البقال: ثنا أبو حصين، عن شقيق، عن حذيفة قال: ما منا أحد

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧/ ٣٠٢).

(٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣/ ٥، ٦)، ومسلم (٢٤٧٩)، والترمذي (٣٨٢٥).

(٣) خبر صحيح: أخرجه ابن سعد (٤/ ١٤٤)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩٤).

لو فتش إلا فتش عن جائفة[١] أو منقلة[٢] إلا عمر وابنه[٣].

وقال سالم بن أبي الجعد، عن جابر قال: ما منا أحد أدرك الدنيا إلا وقد مالت به، إلا ابن عمر[٤].

وعن عائشة قالت: ما رأيت أحدًا ألزم للأمر الأول من ابن عمر.

وقال أبو سفيان بن العلاء أخو أبي عمرو، وعن ابن أبي عتيق قال: قالت عائشة لابن عمر: ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً قد استولى عليك وظننتك لن تخالفيه، يعني ابن الزبير[٥].

وقال شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي سلمة قال: مات ابن عمر وهو في الفضل مثل أبيه[٦].

وقال قتادة، وغيره، عن سعيد بن المسيب قال: لو شهدت لأحد أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر، وكان يوم مات خير من بقي[٧].

وعن طاوس قال: ما رأيت أورع من ابن عمر[٨].

وقال جويرية، عن نافع: إن ابن عمر كان ربما لبس المطرف الخز ثمنه خمسمائة درهم[٩].

أبو أسامة: ثنا عمر بن حمزة، أخبرني سالم، عن ابن عمر قال: لأظن قسم لي منه ما لم يقسم لأحد إلا النبي ﷺ[١٠]. يعني الجماع. تفرد به عمر، وهو ثقة.

عبد الرحمن بن مهدي: ثنا عثمان بن موسى، عن نافع، أن ابن عمر تقلد سيف

(١) الجائفة: الطعنة الواصلة إلى الجوف.

(٢) المنقلة: هي التي ينقل منها العظام.

(٣) إسناده ضعيف: السير (٣/ ٢١١) فيه البقال من الضعفاء.

(٤) الحلية (١/ ٢٩٤).

(٥) السير (٣/ ٢١١).

(٦) السابق.

(٧) السابق.

(٨)، (٩) السابق.

(١٠) السير (٣/ ٢٢٣).

عمر يوم قتل عثمان، وكان محلى، قلت: كم كانت حليته؟ قال: أربعمائة.

وقال محمد بن سوقة: سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول: كان ابن عمر إذا سمع من النبي ﷺ حديثًا لا يزيد ولا ينقص، لم يكن أحد من الصحابة في ذلك مثله(١).

وقال ابن وهب: أخبرني مالك، عمن حدثه: أن ابن عمر كان يتبع أمر النبي ﷺ وآثاره وحاله ويهتم به حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك(٢).

وقال خارجة بن مصعب، عن موسى بن عقبة، عن نافع قال: لو نظرت إلى ابن عمر إذا اتبع أثر رسول الله لقلت هذا مجنون(٣).

وقال عبد العزيز الماجشون، عن عبد الله بن عمر، عن نافع: أن ابن عمر كان يتبع آثار رسول الله ﷺ في كل مكان صلى فيه، حتى أن النبي ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهدها فيصب في أصلها الماء لكيلا تيبس(٤).

وعن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تركنا هذا الباب للنساء»(٥). قال: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات.

متفق على صحته.

وقال عاصم بن محمد العمري، عن أبي قال: ما سمعت ابن عمر ذكر النبي ﷺ إلا بكى(٦).

وقال يوسف بن ماهك: رأيت ابن عمر عند عبيد بن عمير وهو يقص، فرأيت ابن عمر وعيناه تهراقان دمعًا(٧).

وقال أبو شهاب: ثنا حبيب بن الشهيد قال: قيل لنافع: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: لا تطيقونه، الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما(٨).

(١) السير (٣/ ٢١٣).

(٢) السير (٣/ ٢١٣).

(٣) الحلية (١/ ٣١٠).

(٤) أسد الغابة (٣/ ٣٤١)، السير (٣/ ٢١٣).

(٥) حديث صحيح: أخرجه ابن سعد (٤/ ١٦٢).

(٦)، (٧) السير (٣/ ٢١٤).

(٨) خبر صحيح: أخرجه ابن سعد (٤/ ١٧٠).

وقال عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، إن ابن عمر كان إذا فاتته العشاء في جماعة أحيا بقية ليلته(١) .

وقال ابن المبارك: أنبأ عمر بن محمد بن زيد: أخبرني أبي أن عبد الله بن عمر كان يصلي ما قدر له، ثم يصير إلى الفراش، فيغفى إغفاءة الطائر، ثم يقوم فيتوضأ ويصلي، يفعل ذلك في الليل أربع مرات أو خمسة(٢) .

وقال نافع: كان ابن عمر لا يصوم في السفر، ولا يكاد يفطر في الحضر(٣) .

وقال سالم: ما لعن ابن عمر خادمًا، له إلا مرة، فأعتقه(٤) .

وقال محمد بن مطرف، عن أبي حازم، عن عبد الله بن دينار قال: خرجت مع ابن عمر إلى مكة فعرسنا، فانحدر علينا راع من جبل، فقال له ابن عمر: أراع أنت؟ قال: نعم. قال: بعني شاة من الغنم؟ قال: إني مملوك. قال: قل لسيدك أكلها الذئب. قال: فأين الله عز وجل؟ قال ابن عمر: فأين الله، ثم بكى، واشتراه بعد فأعتقه(٥) .

وروى أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر نحواً منه.

وقال عبيد الله، عن نافع قال: ما أعجب ابن عمر شيء إلا قدمه.

وقال يزيد بن هارون: أنبأ محمد بن عمرو بن حماس، عن حمزة بن عبد الله ابن عمر، عن أبيه قال: خطرت هذه الآية ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾ [آل عمران:٩٢]، فما وجدت شيئًا أحب إليَّ من جاريتي رميثة، فعتقتها، فلولا أني لا أعود في شيء جعلته لله لنكحتها، فأنكحتها نافعًا، فهي أم ولده(٦) .

وقال قتيبة: ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع قال: كان رقيق عبد الله ربما شمر أحدهم فيلزم المسجد فيعتقه، فيقولون له: إنهم

(١) خبر صحيح: الحلية (١/ ٣٠٣)، السير (٣/ ٢١٥).
(٢) خبر صحيح: السير (٣/ ٢١٥).
والمهراس: هو صخرة منقورة يعمل منها حياض الماء.
(٣) ، (٤) السير (٣/ ٢١٥).
(٥) خبر حسن: أخرجه الطبراني كما في المجمع (٩/ ٣٤٧)، وانظر: السير (٣/ ٢١٦).
(٦) بنحوه في السير (٣/ ٢١٨)، الحلية (١/ ٢٩٦).

يخدعونك، فيقول: من خدعنا بالله انـخدعنا له، وما مات حتى أعتق ألف إنسان أو زاد، وكان يحيي الليل صلاة(١) .

الفـضل بن موسى الشيـباني، وغـيره، عن أبي حـمـزة السكري، عن إبراهيم الصائغ، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان له كتب ينظر فيها قبل أن يخرج إلى الناس.

الصائغ صدوق، قال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال ابن وهب: أنبأ عـمر بن محمد بن زيد بن عبـد الله، ثنا أبي أن ابن عمر كاتب غلامًا له بأربعين ألفًا، فخـرج إلى الكوفة، فكان يعمل على حمر له حتى أدى خمســة عشر ألفًا، فجاءه إنســان فقال: أمجنون أنت ها هنا تعذب نفـسك وابن عمر يشتري الرقيق، ويعتق! ارجع فقل له قد عجـزت، فجاء إليه فقال: قد عجزت وهذه صحيفتي فامحها، قال: لا، ولكن امحها إن شئت، فمحاها، ففاضت عيناه، وقال: اذهب فأنت حـر، قال: أصلحك الله، أحسنت، أحسن إلى ابني هذيـن. قال: هما حران. قال: أحسن إلى أميهما. قال: هما حرتان، فأعتق الخمسة(٢) .

وقال عاصم بن محمد العمري، عن أبيه قال: أعطى عبد الله بن جعفر ابن عمر بنافع عشرة آلاف درهم أو ألف دينار، فدخل على صفية امرأته فأخبرها، قالت: فما تنتظر! قال: فهلا ما هو خير من ذلك؟ هو حر لوجه الله(٣) .

وقال معمر، عن الزهري قال: أراد ابن عـمر أن يلعن خادمًا، فقال: اللهم الع، فلم يتمها، وقال: إن هذه الكلمة لا أحب أن أقولها(٤) .

وعن نافع قال: أتى ابن عـمر ببضعـة وعشرين ألفًا، فـما قام حتى فـرقها وزاد عليها(٥) .

وروى برد بن سنان، عن نافع قال: إن كان ابن عمـر ليقسم في المجلس الواحد ثلاثين ألفًا، ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مزعة من لحم.

(١) الحلية (١/ ٢٩٦).

(٢) خبر صحيح: السير (٣/ ٢١٧).

(٣) خبر صحيح: الحلية (١/ ٢٩٦).

(٤) خبر صحيح: أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٣٣)، وأبو نعيم (١/ ٣٠٧) في الحلية.

(٥) الحلية (١/ ٢٩٦).

وقال أيوب، عن نافع قال: بعث معاوية إلى ابن عمر بمائة ألف، فما حال عليها الحول[١].

وقال حماد، عن أيوب، عن نافع قال: اشتهى ابن عمر العنب في مرضه في غير وقته، فجاؤوه بسبع حبات عنب بدرهم فجاء سائل، فأمر له به ولم يذقه[٢].

وقال مالك بن مغول، عن نافع إن ابن عمر أتي بجوارش[٣] فكرهه وقال: ما شبعت منذ كذا وكذا[٤].

وقال جعفر بن محمد، عن نافع أن المختار بن أبي عبيد كان يرسل إلى ابن عمر بالمال، فيقبله ويقول: لا أسأل أحدًا، ولا أرد ما رزقني الله عز وجل[٥].

قلت: والمختار هو أخو صفية زوجة ابن عمر.

وقال قبيصة، ثنا سفيان، عن أبي الوازع، قلت لابن عمر: لا يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم، فغضب وقال: إني لأحسبك عراقيًا، وما يدريك ما يغلق عليه ابن أمك بابه![٦].

وقال أبو جعفر الرازي، عن حصين قال: قال ابن عمر: إني لأخرج وما لي حاجة إلا لأسلم على الناس ويسلمون عليّ.

قال مالك: كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت عبد الله بن عمر، مكث ستين سنة يفتي الناس[٧].

وقال أسامة بن زيد، عن عبد الله بن واقد قال: رأيت ابن عمر قائمًا يصلي، فلو رأيته مقلوليًا، ورأيته يفت المسك في الدهن يدهن به.

---

(١) خبر صحيح: الحلية (١/ ٢٩٦).

(٢) خبر صحيح: أخرجه الطبراني كما في المجمع (٩/ ٣٤٧)، وابن سعد (٤/ ١٥٨)، وأبو نعيم (١/ ٢٩٧).

(٣) الجوارش: المسهل للطعام، والمقوي للمعدة.

(٤) خبر صحيح: أخرجه ابن سعد (٤/ ١٥٠)، وأبو نعيم (١/ ٣٠٠) في الحلية.

(٥) خبر صحيح: الطبقات الكبرى (٤/ ١٥٠).

(٦) خبر حسن: الطبقات الكبرى (٤/ ١٦١).

(٧) تاريخ بغداد (١/ ١٧٢) للخطيب.

وقال معمر: سمعت عبد الملك بن أبي جميلة، عن عبد الله بن موهب أن عثمان قال لابن عمر: اقض بين الناس، قال: أوتعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: فما تكره من ذلك وقد كان أبوك يقضي؟! قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان قاضيًا فقضى بالعدل فبالحري أن يفلت منه كفافًا»[(١)] فما أرجو بعد ذلك؟. أخرجه الترمذي.

وقال عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن نافع قال: لما قتل عثمان جاء علي بن أبي طالب إلى ابن عمر فقال: إنك محبوب إلى الناس، فسر إلى الشام، فقال ابن عمر: بقرابتي وصحبتي النبي ﷺ والرحم التي بيننا، فلم يعاوده[(٢)].

وقال ابن عيينة، عن عمر، عن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر قال: بعث إليّ عليّ: إنك مطاع في أهل الشام، فسر، فقد أمرتك عليهم، فقلت: أذكرك الله وقرابتي من رسول الله وصحبتي إياه إلا ما أعفيتني، فأبى عليّ، فاستعنت عليه بحفصة، فأبى، فخرجت ليلاً إلى مكة، فقيل له: قد خرج إلى الشام، فبعث في أثري، فأرسلت إليه حفصة: إنه لم يخرج إلى الشام، إنما خرج إلى مكة[(٣)].

وقال مسعر، عن أبي حصين قال: قال معاوية: من أحق بهذا الأمر منا وابن عمر شاهد، قال: فأردت أن أقول أحق منك من ضربك عليه وأباك، فخفت الفساد[(٤)].

وروى عكرمة، عن خالد، وغيره، عن ابن عمر قال: خطب معاوية بعد الحكمين فقال: من أراد أن يتكلم فليطلع إلي قرنه، فلنحن أحق بهذا الأمر، قال: فحللت حبوتي وأردت أن أقول: أحق به من قاتلك وأباك على الإسلام، فخشيت أن أقول كلمة تفرق الجمع وتسفك الدماء، فذكرت ما أعد الله في الجنان[(٥)].

وقال جرير بن حازم، عن يعلى، عن نافع قال: قدم أبو موسى، وعمرو للتحكيم، فقال أبو موسى: لا أرى لهذا الأمر غير عبد الله بن عمر، فقال عمرو

---

(١) حديث ضعيف: أخرجه الترمذي (١٣٢٢)، وفيه ابن أبي جميلة، وهو من المجاهيل.

(٢) خبر ضعيف: السير (٣/ ٢٢٤) فيه ليث بن أبي سُليم من الضعفاء.

(٣) خبر صحيح: السير (٣/ ٢٢٤).

(٤) الطبقات (٤/ ١٨٢).

(٥) خبر صحيح: أخرجه البخاري (٧/ ٣٠٩)، وعبد الرزاق (٥/ ٤٦٥) في مصنفه.

لابن عمـر: أما تريد أن نبايعك؟ فـهل لك أن تعطي مالاً عظيـمًا، على أن تدع هذا الأمر لمن هو أحرص عليك منه، فغضب وقـام، فأخذ ابن الزبير بطرف ثوبه، فقال: يا أبا عبد الرحـمن، إنما قال تعطى مالاً على أن أبايعك فقـال: والله لا أُعطِي عليها ولا أُعطَى عليها ولا أقبلها إلا عن رضا من المسلمين[(١)] .

وقال خالد بن نزال الأيلي، عن سـفيان، عن مسعر، عن علي بـن الأقمر قال: قال مـروان لابن عـمر: ألا تخـرج إلى الشام فـيبـايعوك؟ قـال: فكيف أصنع بأهل العراق؟ قال: تقـاتلهم بأهل الشام، قال: والله ما يسـرني أن يبايعني الناس كلهم إلا أهل فدك، وإني أقاتلهم فقتل منهم رجل واحد، فقال مروان:

إني أرى فـتنة تغلـي مـراجلهـا والملك بعـد أبي ليلى لمن غلبـا[(٢)]

قلت: أبو ليلى هو معاوية بن يزيد.

وقال أبو عوانـة، عن مغيرة، عن فطر قـال: قال رجل لابن عمر: مـا أحد شر لأمة محمد ﷺ منك، قال: ولم! قال: إنك لو شئت مـا اختلف فيك اثنان، قال: ما أحب أنها أتتني ورجل يقول: لا، وآخر يقول: بلى[(٣)] .

وقـال يونس بن عبـيد، عن نافع قـال: كان ابـن عمـر يسلم على الخشـبيـة[(٤)] والخوارج وهم يقـتتلون، فقال: من قـال: حي على الصلاة أجبتـه، ومن قال: حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله، فلا[(٥)] .

وقال الزهري: أخـبرني حمزة بـن عبد الله بن عمـر قال: أقبل علينا ابن عـمر فقال: ما وجدت في نفسي من أمـر هذا الأمة ما وجدت في نفسي من أن أقاتل هذه الفئة الباغيـة كما أمرني الله، فقلنا له: ومن ترى هذه الفئة البـاغية؟ قال: ابن الزبير بغى على هؤلاء القوم، فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم[(٦)] .

(١) خبر صحيح: أخرجه أبو نعيم (١/ ٢٩٣، ٢٩٤) في الحلية.
(٢) خبر حسن: السير (٣/ ٢٢٧).
(٣) خبر حسن: السابق.
(٤) الخشبية: هم أصحاب الملحد المختار بن أبي عبيد.
(٥) خبر حسن: أخرجه ابن سعد (٤/ ١٦٩)، وأبو نعيم (١/ ٣٠٩) في الحلية.
(٦) خبر صحيح: السير (٣/ ٢٢٩).

العوام بن حوشب، عن عياش العامري، عن سعيد بن جبير قال: لما احتضر ابن عمر قال: ما آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر، ومكابدة الليل، وأني لم أقاتل هذه الفئة الباغية التي نزلت بنا، يعني الحجاج[(١)] .

قلت: هذا ظن من بعض الرواة، وإلا فهو قد قال الفئة الباغية ابن الزبير كما تقدم، والله أعلم.

وقال أيوب، عن نافع قال: أصابت ابن عمر عارضة المحمل بين إصبعيه عند الجمرة، فمرض، فدخل عليه الحجاج، فلما رآه ابن عمر أغمض عينيه، قال: فكلمه فلم يكلمه، فغضب وقال: إن هذا يقول: إني على الضرب الأول[(٢)] .

وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص: إن ابن عمر قدم حاجًا، فدخل عليه الحجاج وقد أصابه زج رمح، فقال: من أصابك؟ قال: أصابني من أمرتموه بحمل السلاح في مكان لا يحل فيه حمله[(٣)] ، رواه البخاري.

قال الأسود بن شيبان: ثنا خالد بن نمير قال: خطب الحجاج فقال: إن ابن الزبير حرف كتاب الله، فقال له ابن عمر: كذبت كذبت، ما يستطيع ذلك ولا أنت معه، فقال: اسكت فإنك قد خرفت وذهب عقلك يوشك شيخ أن يضرب عنقه فيجر، قد انتفخت خصيتاه، يطوف به صبيان أهل البقيع[(٤)] .

وقال أيوب، وغيره، عن نافع قال: قدم معاوية المدينة، فحلف على المنبر ليقتلن ابن عمر، فلما دنا من مكة تلقاه الناس، فقال له عبد الله بن صفوان: إيهًا، جئتنا لتقتل ابن عمر! قال: ومن يقول هذا، ومن يقول هذا.

زاد ابن عون، عن نافع قال: والله لا أقتله[(٥)] .

وقال مالك: بلغ ابن عمر سبعًا وثمانين سنة.

---

(١) صحيح: أخرجه ابن سعد (٤/ ١٨٥).

(٢) خبر صحيح: أخرجه ابن سعد (٤/ ١٨٦).

(٣) خبر صحيح: أخرجه البخاري (٢/ ٣٧٩)، وابن سعد (٤/ ١٨٦).

(٤) خبر صحيح: أخرجه ابن سعد (٤/ ١٨٤).

(٥) خبر صحيح: أخرجه ابن سعد (٤/ ١٨٣) وغيره.

قلت: بلغ أربعًا وثمانين سنة، لأنه قال: إنه كان يوم الخندق ابن خمس عشرة سنة.

قال ضمرة بن ربيعة، والهيثم، وأبو نعيم، وابن المديني، وأبو بكر بن شيبة، وأبو مسهر: توفي سنة ثلاث وسبعين.

وقال سعيد بن عفير، وخليفة: توفي سنة أربع.

قلت: هذا أصح، لأنه صلى على رافع بن خديج.

وعن نافع، وغيره، أن ابن عمر أوصى عند الموت: ادفنوني خارج الحرم، فلم نقدر على ذلك من الحجاج، قال: فدفناه بفخ(١) في مقبرة المهاجرين(٢).

زاد بعضهم: وصلى عليه الحجاج.

٢٠٠ - **عبد الله بن عياش بن ربيعة**(٣) بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي.

قال خليفة: قتل بسجستان سنة ثمان وسبعين مع عبيد الله بن أبي بكرة، كذا قال في «تاريخه».

وقال في «الطبقات»: إن الذي قتل مع عبيد الله بسجستان عبد الله بن عياش المخزومي الذي ولد بأرض الحبشة.

٢٠١ - **عبد الله بن عياش** ابن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي(٤).

ولد بأرض الحبشة، وله رؤية وشرف، وكان من أقرأ أهل المدينة لكتاب الله وأقومهم به.

قرأ على أبي بن كعب، ورأى رسول الله ﷺ، وسمع من: عمر، وأبيه، وابن عباس.

روى عنه: ابنه الحارث، وسليمان بن يسار، وسعيد بن عمرو بن سعيد بن

---

(١) فخ: اسم وادٍ بمكة المكرمة.

(٢) الطبقات الكبرى (٤/ ١٨٨).

(٣) انظر: تاريخ خليفة (٢٧٧).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٤٤)، وأسد الغابة (٣/ ٢٦٢)، والإصابة (٢/ ٣٧١).

العاص، وزياد مولى ابن عياش، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع مولاه أيضًا، ونافع مولى ابن عمر.

قال سعيد بن داود الزبيري: ثنا مالك، قال نافع، سمعت من عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة حديثًا لا أدري عمن حدث به قال: «يبعث الله ريحًا بين يدي الساعة لا تدع أحدًا في قلبه من الخير إلا أماتته»[(١)] .

وقد قرأ على ابن عياش القرآن مولاه أبو جعفر أحد العشرة، وذكر أنه كان يمسك المصحف على مولاه عبد الله.

والذي أعتقد أن أبا الحارث عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بقي إلى هذا الزمان، وأنه لم يمت سنة ثمان وأربعين كما غلط بعضهم وصحف سبعين بأربعين.

٢٠٢ - **عبد الله بن مطيع**[(٢)] ابن الأسود القرشي العدوي المدني. ولد في حياة رسول الله ﷺ.

وحدث عن أبيه.

روى عنه: الشعبي، وغيره.

وله حديث في «صحيح مسلم». وقد ولاه ابن الزبير على الكوفة، فلما غلب عليها المختار هرب عبد الله وقدم مكة، فكان مع ابن الزبير، وكان أحد الشجعان المذكورين، وكان على قريش يوم الحرة أيضًا.

الواقدي: حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عيسى بن طلحة قال: قلت لعبد الله بن مطيع: كيف نجوت يوم الحرة؟ قال: كنا نقول: لو أقاموا شهرًا ما فعلوا بنا شيئًا، فلما صنع بنا وولى الناس ذكرت قول الحارث بن هشام:

وعلمت أني إن أقاتل واحدًا أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

فتواريت، ثن لحقت بابن الزبير، ثم قال عيسى: قال عبد الملك بن مروان: نجا ابن مطيع من مسلم بن عقبة، ثم لحق بابن الزبير، ونجا ولحق بالعراق، وكثر علينا في كل وجه، ولكن من رأيي الصفح عنه وعن غيره من قومي[(٣)] .

---

(١) صح الحديث من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٤٤)، والاستيعاب (٢/ ٣٢٧)، والبداية (٨/ ٣٤٥).

(٣) خبرٌ ضعيف: أخرجه ابن سعد (٥/ ١٤٦، ١٤٧) وفيه الواقدي من الضعفاء

وعن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: استعمل أبي على الكوفة ابن مطيع.

وعن عروة قال: فقدم المختار الكوفة، وحرض الناس على ابن مطيع، وقويت شوكته، فهرب ابن مطيع من الكوفة، ولحق بابن الزبير، فكان معه بمكة إلى أن توفي قبل ابن الزبير بيسير في الحصار، أصابه حجر المنجنيق فقتله بمكة مع ابن الزبير وهو في عشر السبعين.

٢٠٣ - **عبد الله بن همام أبو عبد الرحمن السلولي**[١] الكوفي، أحد الشعراء الفصحاء.

مدح يزيد بن معاوية بعد أن هجاه لما استخلف بقوله من أبيات:

شربنا الغيظ حتى لو سقينا   دماء بني أمية ما روينا
ولو جاءوا برملة أو بهند   لبايعنا أميرة مؤمنينا

٢٠٤ - **عبد الرحمن بن أبزى** - ع - الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث[٢].

استنابه نافع على مكة حين انتقل عمر بن الخطاب إلى عسفان، فقال: من استخلفت على أهل الوادي؟ قال: ابن أبزى، وقال: إنه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض، ثم إن عبد الرحمن سكن الكوفة ووليها مرة.

وله صحبة ورواية، وروى أيضًا عن: أبي بكر، وعمر، وأبي بن كعب، وعمار.

روى عنه: أبناه سعيد، وعبد الله، والشعبي، وعلقمة بن مرثد، وأبو إسحاق السبيعي، وجماعة.

وذكر ابن الأثير أن عليًا استعمله على خراسان.

ويروى عن عمر قال: ابن أبزى ممن رفعه الله بالقرآن.

٢٠٥ - **عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود**[٣] - ع - الهذلي الكوفي.

توفي أبوه وله ست سنين، وقد حفظ عن أبيه شيئًا.

وروى عن: علي، والأشعث بن قيس، ومسروق، وغيرهم.

---

(١) انظر: طبقات الشعراء (٢/ ٦٢٥)، خزانة الأدب (٣/ ٦٣٨).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٤٦٢)، والاستيعاب (٢/ ٤١٧)، والإصابة (٢/ ٣٨٨).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٨١)، والتهذيب (٦/ ٢١٥، ٢١٦).

روى عنه: ابناه القاسم ومعن - وهما من علماء الكوفة - وسماك بن حرب وأبو إسحاق وآخرون.

وثقه ابن معين وقال: لم يسمع لا هو ولا أخوه أبو عبيدة من أبيهما شيئًا. قلت: وحديثه في الصحيحين عن مسروق وحديثه في السنن الأربعة عن أبيه وهو قليل الحديث. توفي سنة تسع وسبعين.

٢٠٦ - عبد الرحمن بن عبد القاري - ع - المدني(١)

والقارة وعضل أخوان من ذرية مدركة بن إلياس. قال أبو داود: أتى به إلى النبي ﷺ وهو صغير، قلت: روى عن عمر وأبي طلحة بن زيد بن سهل وأبي أيوب خالد ابن زيد.

وروى عنه: عروة، وعبيد الله بن عبد الله، والأعرج، والزهري، وغيرهم.

وعاش ثمانيًا وسبعين سنة، توفي سنة ثمانين، وهو من ثقات التابعين الكبار.

٢٠٧ - عبد الرحمن بن عثمان - م د ن - بن عبيد الله القرشي(٢) التيمي، ابن أخي طلحة ابن عبيد الله.

له صحبة ورواية، أسلم يوم الحديبية، وقيل: يوم الفتح.

وروى أيضًا عن: عمه، وعثمان بن عفان، وغيرهم.

روى عنه: بنوه، وعثمان، ومعاذ، وهند، وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم.

وكان يقال له: شارب الذهب. وهو ابن أخت عبد الله بن جدعان التيمي.

قتل مع ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين.

٢٠٨ - عبد الرحمن بن عُسيلة(٣) أبو عبد الله المرادي الصنابحي نزيل الشام.

هاجر فتوفي رسول الله ﷺ قبل قدومه بخمس أو ست ليال.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٥٧)، وأسد الغابة (٣/ ٣٠٧)، والسير (٤/ ١٤، ١٥).

(٢) انظر: الاستيعاب (٢/ ٤٠٤)، الإصابة (٢/ ٤١٠).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٥٠٩)، والاستيعاب (٢/ ٤٢٦)، والبداية (٨/ ٣٢٣).

وروى عن: أبي بكر، ومعاذ، وبلال، وعبادة بن الصامت، وغيرهم.

روى عنه: عطاء بن يسار، ومحمود بن لبيد، ومكحول، وأبو عبد الرحمن الحبلي، ومرثد بن عبد الله اليزني، وربيعة بن يزيد، وجماعة.

وكان صالحًا، عارفًا، كبير القدر.

قال محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز، عن الصنابحي قال: دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت، فبكيت، فقال: مه، لم تبكي، فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك، ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأتبعنك. ثم قال: ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه، إلا حديثًا واحدًا، وسوف أحدثكموه في الموت وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار»[(١)]. رواه مسلم.

وقال محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله، عن عبد الرحمن الصنابحي قال: ما فاتني النبي ﷺ إلا بخمس ليال، قبض وأنا بالجحفة، فقدمت المدينة، وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، فسألت بلالاً عن ليلة القدر، فلم تعتم. وقال: ليلة ثلاث وعشرين[(٢)].

وقال ابن عون: ثنا رجاء بن حيوة، عن محمد بن الربيع قال: كنا عند عبادة بن الصامت، فأقبل الصنابحي، فقال عبادة: من سره أن ينظر إلى رجل كأنما رقي به فوق سبع سماوات فعمل على ما رأى فلينظر إلى هذا.

قال يحيى بن معين: عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي أدرك عبد الملك بن مروان، وكان يجلس معه على السرير، يروي عن أبي بكر، قال: وعبد الله الصنابحي يروي عنه المدنيون، يشبه أن يكون له صحبة.

وقال علي بن المديني: الذي روى عنه قيس بن أبي حازم في الحوض هو الصنابح بن الأعسر الأحمسي، له صحبة، وأبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (الإيمان/ ٤٧)، والترمذي (٢٦٣٨)، والنسائي (٧/ ٧٦)، وأحمد (٥/ ٣١٨).

(٢) أخرجه ابن سعد (٧/ ٥١٠) ويخشى من عنعنة ابن إسحاق، إمام المغازي.

الصنابحي، قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث.

وقال يعقوب بن شيبة: هؤلاء الصنابحيون إنما هم اثنان فقط: الصنابح الأحمسي، وهو: الصنابح بن الأعسر، فمن قال الصنابحي فيه فقد أخطأ، يروي عنه الكوفيون، قيس بن أبي حازم، وغيره.

وعبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي، يروي عنه أهل الحجاز وأهل الشام، دخل المدينة بعد وفاة النبي ﷺ بثلاث أو أربع ليال.

روى عن: أبي بكر، وبلال، وأرسل عن النبي ﷺ. فمن قال: أبو عبد الرحمن الصنابحي فقد أخطأ، ومن قال: عبد الله الصنابحي فقد أخطأ، وجعل كنيته اسمه.

قلت: توفي بدمشق.

٢٠٩ - عبد الرحمن بن غنم الأشعري(١) نزيل فلسطين.

روى عن: عمر، وعلي، ومعاذ بن جبل، وأبي ذر، وأبي الدرداء، وأبي مالك الأشعري.

روى عنه: ابنه محمد، وأبو سلام ممطور الحبشي الأسود، وأبو إدريس الخولاني، وشهر بن حوشب، ومكحول، ورجاء بن حيوة، وعبادة بن نسي، وإسماعيل بن عبيد الله، وصفوان بن سليم.

قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، بعثه عمر إلى الشام يفقه الناس.

وكان أبوه ممن هاجر مع أبي موسى.

وقال أبو القاسم البغوي: ولد على عهد رسول الله ﷺ، مختلف في صحبته.

قلت: وخرج أحمد بن حنبل في «مسنده» له أحاديث، وهي مراسيل فيما يغلب على الظن.

وذكره يحيى بن بكير في الصحابة.

وذكر عن الليث، وابن لهيعة أنهما قالا: له صحبة.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤١)، والسير (٤/ ٤٥)، والإصابة (٣/ ٩٧).

وقال الترمذي: رأى رسول الله ﷺ.

وقال أبو مسهر: وبفلسطين عبد الرحمن بن غنم الأشعري، وهو رأس التابعين.

وقال الهيثم، وخليفته: توفي سنة ثمان وسبعين.

٢١٠ - **عبيد الله بن أبي بكرة**[(١)] أبو حاتم الثقفي الأمير، ابن صاحب النبي ﷺ، أمير سجستان.

ولد سنة أربع عشرة، وكان أحد الكرام الأجواد.

روى عن: أبيه، وعلي بن أبي طالب.

روى عنه: سعيد بن جمهان، ومحمد بن سيرين، وغيرهما.

وقد ولي قضاء البصرة.

قال خليفة: وفي سنة ثلاث وخمسين عزل عبيد الله بن أبي بكرة عن سجستان، وكان قد وليها في سنة خمسين، ثم وليها في إمرة الحجاج.

كان عبيد الله بن أبي بكرة أسود اللون.

قال أبو هلال، عن أبي جمرة قال: أول من رأيناه يتوضأ بالبصرة هذا الوضوء عبيد الله بن أبي بكرة، فقلت: انظروا إلى هذا الحبشي يلوط إسته، يعني يستنجي بالماء.

وقال أحمد العجلي: هو تابعي ثقة.

وقال محمد بن سلام الجمحي، عن مؤرج قال: كان عبيد الله بن أبي بكرة من الأجواد، فاشترى جارية يومًا بمال عظيم، فطلب دابة تحمل عليها، فجاء رجل فنزل عن دابته، فحملها عليها، وقال له: اذهب بها إلى منزلك.

وقال جرير بن حازم: كان عبيد الله بن أبي بكرة ينفق على جيرانه، ينفق على أربعين دارًا عن يمينه، وأربعين عن يساره، وأربعين أمامه، وأربعين ورائه، سائر نفقاتهم، ويبعث إليهم بالتحف والكسوة ويزوج من أراد منهم التزويج، ويعتق في كل عيد مائة عبد.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٩٠)، السير (١٣٨/٤).

وروى قريش بن أنس أن محمد بن المهلب بن أبي صفرة وجه إلى عبيد الله بن أبي بكرة أنه أصابتني علة، فوصف لي لبن البقر، قال: فبعث إليه بسبعمائة بقرة ورعاتها.

وروى المدائني، عن سلمة بن محارب - وذكره الكلبي - أن يزيد بن مفرغ الحميري قدم على عبيد الله بن أبي بكرة بسجستان، فأمر له بخمسين ألفًا، فانصرف وهو يقول:

يسائلني أهل العراق عن الندى فقلت: عبيد الله حلف المكارم
فتى حاتمي في سجستان داره وحسبك منه أن يكون كحاتم
سما لبناء المكرمات فنالها بشدة ضرغام وبذل الدراهم

وقال خليفة: توفي سنة تسع وسبعين بسجستان.

٢١١ - **عبيد الله بن قيس الرقيات** القرشي(١) العامري الحجازي، أحد الشعراء المجودين. مدح مصعب بن الزبير، وعبد الله بن جعفر، وكان مولده في أيام عمر.

وهو القائل:

خليلي ما بال المطايا كأنها نراها على الأدبار بالقوم تنكص

الأبيات المشهورة.

وقيل لأبيه: قيس الرقيات لأن له جدات عدة يسمين رقية.

٢١٢ - **عبيد بن نضيلة** - م ٤ - أبو معاوية الخزاعي(٢) الكوفي المقريء، مقريء أهل الكوفة.

سمع: المغيرة بن شعبة، ومسروقًا، وعبيد السلماني، وأرسل عن ابن مسعود، وقرأ القرآن على علقمة.

قرأ عليه: حمران بن أعين، ويحيى بن وثاب، وروى عنه: إبراهيم النخعي، وأشعث بن سليم، والحسن العرني.

---

(١) انظر: الشعر والشعراء (٢/ ٤٥٠)، والبداية (٨/ ٣٢٨).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١١٧)، والتاريخ الكبير (٦/ ٥).

قيل: إنه توفي في ولاية بشر بن مروان العراق، وكان مقرىء أهل الكوفة في زمانه، ويقال: قرأ على ابن مسعود، رواه يحيى بن آدم، عن الكسائي، عن أبي محمد الأنصاري، عن الأعمش قال: قرأت على يحيى بن وثاب، قلت: فيحيى على من قرأ؟ قال: على عبيد بن نضيلة، وقرأ عبيد على ابن مسعود.

٢١٣ - عبيد بن عمير[(١)] ابن قتادة أبو عاصم الليثي الجندعي المكي الواعظ المفسر.

ولد في حياة النبي ﷺ.

وروى عن: عمر، وعلي، وأُبيّ، وأبي ذر، وعائشة، وأبي موسى، وابن عباس، وأبيه عمير.

روى عنه: ابنه عبد الله، وعطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار، وعبد العزيز بن رفيع، وأبو الزبير، وطائفة سواهم.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحضر مجلسه، وكان ثقة إمامًا.

قال حماد بن سلمة، عن ثابت قال: أول من قص عبيد بن عمير على عهد عمر ابن الخطاب[(٢)].

وقال أبو بكر بن عياش، عن عبد الملك، عن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة، فقالت له: خفف فإن الذكر ثقيل، تعني إذا وعظت[(٣)].

وقال عبد الواحد بن أيمن: رأيت عبيد بن عمير له جمة إلى قفاه، ولحيته صفراء.

توفي قبل وفاة ابن عمر بيسير، وقيل: توفي سنة أربع وستين.

٢١٤ - عبيدة بن عمرو السلماني[(٤)] المرادي، من سلمان بن ناجية بن مراد. كان أحد الفقهاء الكبار بالكوفة.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٤٦٣)، والاستيعاب (٢/ ٤٤١)، أسد الغابة (٣/ ٣٥٣).

(٢) الطبقات الكبرى (٥/ ٤٦٣).

(٣) خبر صحيح: الطبقات الكبرى (٥/ ٤٦٣).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٩٣)، أسد الغابة (٣/ ٣٥٦)، البداية (٨/ ٣٢٨).

أسلم زمن الفتح، ولم يلق النبي ﷺ، وأخذ عن: علي، وابن مسعود.

روى عنه: إبراهيم النخعي، والشعبي، ومحمد بن سيرين، وعبد الله بن سلمة المرادي، وأبو حسان مسلم الأعرج، وأبو إسحاق السبيعي، وآخرون.

قال الشعبي: كان عبيدة يوازي شريحًا في القضاء.

وقال أحمد العجلي: كان عبيدة أعور، وكان أحد أصحاب ابن مسعود الذين يفتون ويقرئون.

وقال ابن سيرين: ما رأيت رجلاً كان أشد توقيًا من عبيدة.

وكان ابن سيرين مكثرًا عن عبيدة.

هشام، عن ابن سيرين: سمعت عبيدة يقول: أسلمت قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين، وصليت ولم ألقه.

هشام بن حسان، عن محمد، عن عبيدة قال: اختلف الناس في الأشربة، فما لي شراب منذ ثلاثين سنة إلا العسل واللبن والماء.

هشام بن حسان، عن محمد: قلت لعبيدة: إن عندنا من شعر رسول الله ﷺ شيئًا من قبل أنس، فقال: لأن يكون عندي منه شعرة أحب إلي من كل صفراء وبيضاء على ظهر الأرض(١).

توفي على الصحيح سنة اثنتين وسبعين.

قال أبو أحمد الحاكم: كنيته أبو مسلم، وأبو عمرو.

٢١٥ - **العرباض بن سارية**(٢) أبو نجيح السلمي صاحب رسول الله ﷺ وأحد أصحاب الصفة التي بمسجد رسول الله ﷺ، ومن البكائين الذين نزل فيهم ﴿**ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم**﴾ [التوبة:٩٢] الآية.

سكن حمص.

روى عن: النبي ﷺ، وأبي عبيدة.

---

(١) خبر صحيح: أخرجه ابن سعد (٦/ ٩٥).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٢٧٦)، والحلية (٢/ ١١٣) والسير (٣/ ٤١٩).

روى عنه: جبير بن نفير، وأبو رهم السماعي، وعبد الرحمن بن عمرو السلمي، ويحيى بن أبي المطاع، وخالد بن معدان، والمهاجر بن حبيب، وحجر بن حجر، وحبيب بن عبيد، وآخرون.

قال ابن وهب: ثنا سعيد بن أيوب، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة بن رويم، عن العرباض بن سارية، وكان يحب أن يقبض، فكان يدعو: اللهم كبرت سني ووهن عظمي، فاقبضني إليك، قال: فبينا أنا يومًا في مسجد دمشق أصلي وأدعو أن أقبض إذا أنا بفتى شاب من أجمل الناس، وعليه دواج أخضر[1]، فقال: ما هذا الذي تدعو به؟ قال: فقلت: كيف أدعو يا ابن أخي؟ قال: قل: اللهم حسن العمل وبلغ الأجل، فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا رتبابيل الذي يسل الحزن من صدور المؤمنين، ثم التفت فلم أر أحدًا[2].

وقال إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد قال: قال عتبة بن عبد السلمي: كان النبي ﷺ إذا أتاه رجل وله اسم لا يحبه غيره، ولقد أتيناه وإنا لسبعة من بني سليم، أكبرنا العرباض بن سارية، فبايعناه[3].

وقال إسماعيل بن عياش: ثنا أبو بكر بن عبد الله بن حبيب بن عبيد، عن العرباض بن سارية قال: لولا أن يقال: فعل أبو نجيح لألحقت مالي سبله، ثم لحقت واديًا من أودية لبنان، فعبدت الله حتى أموت[4].

وقال النضر بن شميل: ثنا شعبة، عن أبي الفيض: سمعت عمر أبا حفص الحمصي قال: أعطى معاوية المقدام حمارًا من المغنم، فقال له العرباض بن سارية: ما كان لك أن تأخذه، وما كان له أن يعطيك، كأني بك في النار تحمله على عنقك، فرده[5].

قال أبو مسهر، وغيره: توفي سنة خمس وسبعين.

---

(١) دواج أخضر: نوعٌ من الثياب.

(٢) السير (٣/ ٤٢١).

(٣) حديث حسن: أخرجه الطبراني كما في «المجمع» (٨/ ٥١، ٥٢).

(٤) الطبقات الكبرى (٤/ ٢٧٦).

(٥) السير (٣/ ٤٢٢).

٢١٦ - **عطية بن بسر المازني**[١] - ت - أخو عبد الله، ولهما صحبة.

ذكر أن النبي ﷺ دخل عليهما فقدما له تمرًا وزبدًا، وكان يحب الزبد.

قال صدقة، عن ابن جابر، عن سليم بن عامر، عن ابني بسر ولم يسمهما.

٢١٧ - **عطية السعدي** - د ت ق - ابن عروة، ويقال: ابن سعد، ويقال: ابن عمرو بن عروة بن القين.

له صحبة ورواية، ونزل البلقاء بالشام، وله ذرية بالبلقاء.

روى عنه: ابنه محمد أبو عروة، وربيعة بن يزيد، وإسماعيل ابن أبي المهاجر، وعطية بن قيس.

قال معمر، عن سماك بن الفضل، عن عروة بن محمد بن عطية، عن أبيه، عن جده، سمع النبي ﷺ يقول: «اليد المعطية خير من اليد السفلى»[٢].

٢١٨ - **عقبة بن صهبان** - خ م د ق - الأزدي البصري[٣].

روى عن: عثمان، وعائشة، وعياض بن عمار، وغيرهم.

روى عنه: الصلت بن دينار، وقتادة، وعلي بن زيد بن جدعان.

قال ابن سعد: توفي في أول ولاية الحجاج على العراق، قال: وكان ثقة.

٢١٩ - **علقمة بن وقاص** - ع - الليثي العتواري المدني[٤].

جد محمد بن عمرو بن علقمة.

سمع: عمر، وعائشة، وابن عباس.

روى عنه: ابناه عمرو، وعبد الله، ومحمد بن إبراهيم التيمي، والزهري، وابن أبي مليكة.

وثقه ابن سعد، وكان قليل الرواية.

---

(١) انظر: الاستيعاب (٣/ ١٤٥)، الإصابة (٢/ ٤٨٤)، البداية (٨/ ٣٢٨).

(٢) حديث حسن: أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٦) وله شواهد.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٤٦)، والجرح والتعديل (٦/ ٣١٢).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٦٠)، والاستيعاب (٣/ ١٢٦)، وأسد الغابة (٤/ ١٥).

٢٢٠ - عمارة بن رؤيبة - م د ت ن - الثقفي[١].

صحابي معروف، نزل الكوفة، كنيته أبو زهيرة.

روى عن النبي ﷺ، وعن علي.

روى عنه: ابنه أبو بكر بن عمارة، وأبو إسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عمير، وحصين بن عبد الرحمن.

وهو الذي رأى بشر بن مروان يخطب رافعًا يديه، فقال: قبح الله هاتين اليدين، وكان ذلك في سنة ثلاث أو أربع وسبعين.

٢٢١ - عمر بن أبي سلمة[٢] ابن عبد الأسد بن هلال، أبو حفص المخزومي المدني، ربيب رسول الله ﷺ.

ولد بأرض الحبشة في السنة الثانية من الهجرة، على ما قال ابن عبد البر، وهو خطأ، وذلك لأن مولده قبل.

وعن ابن الزبير قال: هو أكبر مني بسنتين.

قلت: لما توفي والده أبو سلمة في سنة ثلاث كان له أربعة أولاد: عمر، وهو الأكبر فيما أرى، وسلمة، وزينب، ودرة، وقد تزوج عمر، واستفتى النبي ﷺ عن القبلة للصائم، وقد تزوج نبي الله بأمه أم سلمة سنة أربع، وورد أنه هو الذي زوج أمه[٣]، وأنه كان صبيًا مميزًا.

وكان يوم الخندق في أطم حسان بن ثابت مع النساء، فكان يحمل ابن الزبير لينظر، فهذه الأشياء تدل على أن مولده قبل عام الهجرة ولا بد.

وكان عند أمه أم سلمة، وعلمه النبي ﷺ فقال: «يا بني سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك»[٤].

وروى عن أمه.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٤٠)، والاستيعاب (٣/ ٢٠)، وأسد الغابة (٤/ ٤٩).

(٢) انظر: الاستيعاب (٢/ ٤٧٤)، أسد الغابة (٤/ ٧٩)، والتهذيب (٧/ ٤٥٥).

(٣) حديث صحيح: أخرجه النسائي (٦/ ٨١).

(٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٩/ ٤٥٨)، ومسلم (٢٠٢٢)، وأبو داود (٣٧٨٧)، والترمذي (١٨٥٨).

روى عنه: عروة، وابن المسيب، ووهب بن كيسان، وقدامة بن إبراهيم، وثابت البناني، وأبو وجزة السعدي يزيد بن عبيد، وابنه محمد بن عمر، وغيرهم.

وكان رسول الله ﷺ عمه من الرضاع[١] .

قال ابن سعد: توفي في خلافة عبد الملك. ثم رأيت ابن الأثير قد ورخ موته سنة ثلاث وثمانين، فيؤخر.

٢٢٢ - عمرو بن أخطب - م ٤ - أبو زيد الأنصاري[٢] الخزرجي الأعرج.

غزا مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة غزوة ومسح رأسه وقال: «اللهم جمله»[٣] فبلغ مائة سنة، ولم يبيض من شعره إلا اليسير.

نزل البصرة وله بها مسجد.

روى عن: النبي ﷺ أحاديث.

روى عنه: ابنه بشير، ويزيد الرشك، وعلباء بن أحمر، وأنس بن سيرين، وأبو قلابة الجرمي، وجماعة.

٢٢٣ - عمرو بن الأسود[٤] ويقال: عمير بن الأسود، أبو عياض العنسي الحمصي، ويقال: إنه سكن داريا، وقيل: كنيته أبو عبد الرحمن، من كبار تابعي الشام.

روى عن: عمر، وابن مسعود، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت، وأم حرام بنت ملحان، وغيرهم.

روى عنه: مجاهد، وخالد بن معدان، وأبو راشد الحبراني، ويوسف بن سيف.

قال أبو زرعة الدمشقي، وأبو الحسن بن سميع: عمرو بن الأسود هو عمير بن الأسود، يكنى أبا عياض.

قلت: وحديثه في «صحيح البخاري» في الجهاد: عمير بن الأسود.

---

(١) السير (٣/٤٠٨).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/٢٨)، والاستيعاب (٢/٥٢٤)، وأسد الغابة (٤/ ١٩٠).

(٣) حديث حسن: أخرجه ابن سعد (٧/ ٢٨)، وأحمد (٥/ ٧٧، ٣٤١)، والترمذي (٣٦٢٩).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٢)، السير (٤/ ٧٩)، الإصابة (٣/ ١٢٠).

وقال أحمد في «مسنده»: ثنا أبو اليمان، ثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حمزة بن حبيب، وحكى ابن عمير قالا: قال عمر بن الخطاب: «من سره أن ينظر إلى هدي رسول الله ﷺ فلينظر إلى هدي عمرو بن الأسود»[(١)] ، رواه محمد بن حرب، وغيره، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة فقط، عن عمرو بن الأسود أنه مر على عمر.

وقال عبد الوهاب بن نجدة، ثنا بقية، عن أرطأة بن المنذر، حدثني زريق أبو عبد الله الألهاني، أن عمرو بن الأسود قدم المدينة، فرآه ابن عمر يصلي، فقال: من سره أن ينظر إلى أشبه الناس صلاة برسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا، ثم بعث إليه ابن عمر بقرى وعلف ونفقة. فقبل القرى والعلف ورد النفقة، فقال ابن عمر: ظننت أنه سيفعل ذلك[(٢)] .

أخبرنا أحمد بن إسحاق الأبرقوهي. أنا الفتح بن عبد الله، أنبأ أبو غالب محمد ابن علي، ومحمد بن أحمد، ومحمد بن عمر القاضي قالوا: نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، ثنا جعفر الفريابي، ثنا إبراهيم بن العلاء الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعيد، عن خالد ابن معدان، عن عمرو بن الأسود العنسي أنه كان إذا خرج إلى المسجد قبض بيمينه على شماله، فسأل عن ذلك، فقال: مخافة أن تنافق يدي[(٣)] .

قلت: لئلا يخطر بها في مشيته.

وقال إسماعيل بن عياش: حدثني شرحبيل، عن عمرو بن الأسود أنه كان يدع كثيراً من الشبع مخافة الأشر.

٢٢٤ - عمرو بن حريث القرشي[(٤)] المخزومي، له صحبة.

قال خليفة: توفي سنة ثمان وسبعين بالكوفة.

قلت: والصحيح أنه توفي سنة خمس وثمانين.

---

(١) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ١٨، ١٩)، وأبو نعيم (٥/ ١٥٦) في الحلية.

(٢) خبر ضعيف: السير (٤/ ٨٠) فيه عنعنة بقية، وهو من المدلسين.

(٣) خبر صحيح: أخرجه أبو نعيم (٢/ ١٥٦) في الحلية.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٣)، الاستيعاب (٢/ ٥١٥)، السير (٣/ ٤١٧).

٢٢٥ - عمرو بن عتبة[١] ابن فرقد السلمي الكوفي الزاهد.

عن: عبد الله بن مسعود، وسبيعة الأسلمية.

وعنه: الشعبي، وحوط بن رافع العبدي، وعبد الله بن ربيعة، وعيسى بن عمر الهمداني، لكن لم يدركه.

قال علي بن صالح بن حي: كان عمرو بن عتبة يرعى ركاب أصحابه وغمامة تظله، وكان يصلي والسبع يضرب بذنبه يحميه[٢].

وقال الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الله بن ربيعة قال: قال عتبة بن فرقد: يا عبد الله ألا تعينني على ابني؟ فقال عبد الله: يا عمرو، أطع أباك. فقال: يا أبه، إنما أنا رجل أعمل في فكاك رقبتي فدعني، فبكى أبوه ثم قال: يا بني إني لأحبك حبين، حبًا لله، وحب الوالد لولده، قال: يا أبه إنك كنت أتيتني بمال بلغ سبعين ألفًا، فإن أذنت لي أمضيته. قال: قد أذنت لك، فأمضاه حتى ما بقي منه درهم[٣].

وعن أحمد بن يونس اليربوعي، عمن حدثه قال: قام عمرو بن عتبة يصلي، فقرأ حتى بلغ **﴿وأنذرهم يوم الآزفة﴾** [غافر:١٨] الآية. فبكى حتى انقطع، ثم قعد، فعل ذلك حتى أصبح.

ويروى أن حنشًا جاءه في الصلاة، فالتف على رجله، فلم يترك صلاته[٤].

وروى عبد الله بن المبارك عن عيسى بن عمر قال: كان عمرو بن عتبة بن فرقد يخرج على فرسه ليلاً، فيقف على القبور، فيقول: يا أهل القبور قد طويت الصحف، وقد رفعت الأعمال، ثم يبكي ويصف قدميه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح[٥]. رواها النسائي عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك في «السنن»، وعيسى لم يدرك عمرًا.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٠٦)، التهذيب (٨/ ٧٥)، الحلية (٤/ ١٥٥).

(٢) الحلية (٤/ ١٥٧).

(٣) إسناده ضعيف: الحلية (٤/ ١٥٦) فيه عنعنة الأعمش.

(٤) الحلية (٤/ ١٥٨).

(٥) خبرٌ حسنٌ: أخرجه ابن المبارك (٢٩) في الزهد.

وعن بعض التابعين قال: كان عمرو بن عتبة يفطر على رغيف ويتسحر برغيف[(١)].

وقال فضيل، عن الأعمش قال: قال عمرو بن عتبة بن فرقد: سألت الله ثلاثًا فأعطاني اثنتين وأنا أنتظر الثالثة: سألته أن يزهدني في الدنيا فما أبالي ما أقبل وما أدبر، وسألته أن يقويني على الصلاة فرزقني منها، وسألته الشهادة، فأنا أرجوها[(٢)].

وقال إبراهيم النخعي، عن علقمة قال: خرجنا ومعنا مسروق، وعمرو بن عتبة، ومعضد العجلي غازين، فلما بلغنا ماسبذان، وأميرها عتبة بن فرقد، فقال لنا ابنه عمرو: إنكم إن نزلتم عليه صنع لكم نزلاً، ولعل أن تظلموا فيه أحدًا، ولكن إن شئتم قلنا في ظل هذه الشجرة وأكلنا من كسرنا، ثم رحنا، ففعلنا، فلما قدمنا الأرض قطع عمرو بن عتبة جبة بيضاء فلبسها فقال: والله إن تحدر الدم على هذه لحسن، فرمى، فرأيت الدم ينحدر على المكان الذي وضع يده عليه، فمات رحمه الله[(٣)].

وقال هشام الدستوائي: لما توفي عمرو بن عتبة دخل بعض أصحابه على أخته، فقال: أخبرينا عنه، فقالت: قام ذات ليلة فاستفتح سورة «حم» فلما بلغ هذه الآية ﴿**وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين**﴾ [غافر:١٨] فما جاوزها حتى أصبح[(٤)].

له حديث واحد عند ابن ماجه، وحكاية عند النسائي، وهو في طبقة أبي وائل، وشريح، وعلقمة، ومسروق، والقدماء من حيث الوفاة.

أما أبو عتبة بن فرقد فمن أشراف بني سليم، شهد فتح خيبر فيما قيل، وصحب النبي ﷺ، وولي إمرة الموصل لعمر بن الخطاب، وله بها مسجد معروف ودار، ولا أعلم لعتبة رواية.

٢٢٦ - عمرو بن عثمان - ع - بن عفان بن أبي العاص[(٥)] بن أمية القرشي الأموي.

(١) الحلية (٤/ ١٥٧).

(٢) السابق (٤/ ١٥٥، ١٥٦).

(٣) الحلية (٤/ ١٥٥).

(٤) الحلية (٤/ ١٥٥).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٥٠)، السير (٤/ ٣٥٣).

روى عن: أبيه، وأسامة بن زيد، وهو قليل الحديث.

روى عنه: علي بن الحسين، وسعيد بن المسيب، وأبو الزناد.

توفي في حدود الثمانين، وكان زوج رملة بنت معاوية.

٢٢٧ - عمرو بن ميمون[١] الأودي المذحجي أبو عبد الله.

أدرك الجاهلية، ولم يلق النبي ﷺ، وقدم الشام مع معاذ بن جبل، ثم نزل الكوفة.

وروى عن: عمر، وعلي، ومعاذ، وابن مسعود، وأبي أيوب، وأبي هريرة، وجماعة.

روى عنه: أبو إسحاق، والشعبي، وعبدة بن أبي لبابة، ومحمد بن سوقة، وحصين بن عبد الرحمن، وآخرون.

ووثقه ابن معين.

قال أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن معاذ قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير[٢].

وفي «المسند»: ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، حدثني عبد الرحمن بن سابط، عن عمرو بن ميمون الأودي قال: قدم علينا معاذ اليمن رسول رسول الله ﷺ من الشحر، رافعًا صوته بالتكبير، أجش الصوت، فألقيت عليه محبتي، فما فارقته حتى حثوت عليه التراب، ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده، فأتيت ابن مسعود[٣]، وذكر الحديث.

وقال عمرو بن ميمون: رأيت قردة في الجاهلية اجتمع عليها قردة فرجموها، فرجمتها معهم.

رواه البخاري.

وقال أبو إسحاق: حج عمرو بن ميمون ستين ما بين حجة وعمرة.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١١٧)، السير (٤/ ١٥٨).

(٢) إسناده ضعيف: فيه عنعنة أبي إسحاق، وهو من المدلسين.

(٣) حديث حسن: أخرجه أحمد (٥/ ٢٣١، ٢٣٢)، وأبو داود (٤٣٢).

وقال منصــور، عن إبراهيم قال: لما كبر عــمرو بن ميمــون أوتد له في الحائط، وكان إذا سئم من القيام أمسك به، أو يربط حبلاً فيتعلق به.

وقال يونس بن أبي إسحــاق، عن أبيه قال: كان عمرو بن مــيمون إذا رؤي ذكر الله تعالى.

وقال عاصم بن كليب: رأيت عمرو بن ميمون، وســويد بن غفلة التقيا، فاعتنق كل واحد منهما صاحبه.

قال أبو نعيم: توفي سنة أربع وسبعين.

وقال الفلاس: سنة خمس وسبعين.

٢٢٨ - عمير بن جـرموز المجاشعي(١) قاتل حواري رسول الله ﷺ، قتله تقربًا بذلك إلى عليّ، وقال لما جاء يستأذن علـيه «بشر قاتل الزبير بالنار»(٢)، فندم وسقط في يده، وبقي كالبـعير الأجـرب، كل يتجنبـه ويهول عليه مـا صنع، ورأى منامات مزعجة.

ولما ولي مصـعب بن الزبير إمرة العـراق خافه ابن جـرموز، ثم جاء بنفـسه إلى مصعب وقال: أقدني بالزبيـر، فكاتب أخاه ابن الزبير في ذلك، فكتب إلى مصعب: أنا أقتل ابن جرموز بالزبير! ولا بشسع نعله أقتل أعـرابيًا بالزبير، خل سبيله، فتركه، فكره الحيـاة لذنبه، وأتى بعض السواد، وهناك قصـر عليه زج فأمر إنســانًا أن يطرحه عليه، فطرحه عليه فقتله.

٢٢٩ - عمير بن ضابيء البرجمي(٣) من أعيان أهل الكوفة.

اتهمه الحجــاج بأنه من قتلة عثمان، فقتله بذلك أول مــا دخل أميرًا على الكوفة في سنة خمس.

٢٣٠ - عمــير بن آبي اللحم(٤) - م ٤ - له صحـبة، شهـد خيبـر مع مولاه، وحفظ عن النبي ﷺ.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٣/ ١١٠)، والإصابة (١/ ٥٢٨).

(٢) حديث ضعيف: انظر البداية (٧/ ٢٥٠).

(٣) انظر: تاريخ الطبري (٤/ ٣١٨، ٤٠٤)، (٦/ ٢٠٧ ـ ٢١٠).

(٤) انظر: الإصابة (٣/ ٣٨)، والتهذيب (٨/ ١٥١).

روى عنه: محمد بن إبراهيم التيمي، ويزيد بن أبي عبيد، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، ومحمد بن زيد بن المهاجر، عداده في أهل المدينة.

٢٣١ - عميرة بن سعد الشبامي الهمداني[١].

سمع عليًّا.

وعنه: طلحة بن مصرف، وعرار بن سويد.

يكنى أبا السكن.

٢٣٢ - عوف بن مالك[٢] الأشجعي الغطفاني صاحب رسول الله ﷺ. شهد الفتح، وله أحاديث.

وعنه: أبو هريرة، وأبو مسلم الخولاني، وجبير بن نفير، وكثير بن مرة، وأبو إدريس الخولاني، والشعبي، وراشد بن سعد، ويزيد بن الأصم، وسالم أبو النضر، وشداد أبو عمار، وسليم بن عامر، وآخرون.

وشهد غزوة مؤتة.

قال عاصم بن علي: نا المسعودي، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن عوف ابن مالك الأشجعي قال: رأيت كأن سيفًا من السماء تدلى، وأن الناس تطاولوا، وأن عمر فضلهم بثلاثة أذرع. قلت: وما ذاك؟ قال: لأنه خليفة من خلفاء الله، ولا يخاف في الله لومة لائم، وأنه يقتل شهيدًا قال: فقصصتها على الصديق، فطلب عمر، فلما جاء قال: يا عوف قصها عليه، فلما أبنت له أنه خليفة من خلفاء الله قال: أكل هذا يرى النائم؟. فلما ولي عمر رآني بالجابية وهو يخطب، فدعاني فأجلسني، فلما فرغ من الخطبة قال: قص عليَّ رؤياك فقلت له: ألست قد جبهتني عنها؟ قال: خدعتك أيها الرجل. فلما قصصتها عليه قال: أما الخلافة فقد أوتيت ما ترى، وأما أن لا أخاف في الله لومة لائم، فإني أرجو أن يكون الله قد علم مني ذلك، وأما أن أقتل فأنى لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب. ولقد رأيت مع ذلك كأن ديكًا ينقر سرتي، وما أمتنع عنه بشيء[٣].

(١) انظر: الجرح والتعديل (٧/ ٢٣)، التهذيب (٨/ ١٥٢).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٠٠)، والاستيعاب (٣/ ١٣١)، وأسد الغابة (٤/ ٣١٢).

(٣) خبر حسن.

وقال ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي مسلم الخولاني قال: حدثني الحبيب الأمين - أما هو إليّ فحبيب، وأما هو عندي فأمين - عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا عند رسول الله ﷺ سبعة أو ثمانية أو تسعة فقال: «ألا تبايعون رسول الله؟» فرددها ثلاثًا، فقدمنا أيدينا فبايعناه[١] ، وذكر الحديث.

وقال عمارة بن زاذان: ثنا ثابت عن أنس قال: آخى رسول الله ﷺ بين عوف ابن مالك والصعب بن جثامة.

وقال الواقدي: كانت راية أشجع يوم الفتح مع عوف بن مالك[٢] .

وقال يزيد بن زريع: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف قال: عرس[٣] بنا رسول الله ﷺ ، فتوسد كل إنسان منا ذراع راحلته، فانتبهت في بعض الليل، فإذا أنا لا أرى رسول الله ﷺ عند راحلته، فأفزعني ذلك، فانطلقت ألتمسه، فإذا أنا بمعاذ وأبي موسى، وإذا هما قد أفزعهما ما أفزعني، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا هزيزًا على أعلى الوادي كهزيز الرحى. قال: فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال: «أتاني الليلة آت من ربي عز وجل فخيرني بين الشفاعة، وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة»، فقلت: أنشدك الله يا نبي الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك، قال: «فإنكم من أهل شفاعتي»[٤] ، قال: فانتهينا إلى الناس، فإذا هم قد فزعوا حين فقدوا رسول الله ﷺ .

وقال هلال بن العلاء: ثنا حسين بن عياش، ثنا جعفر بن برقان، ثنا ثابت بن الحجاج قال: شتونا في حصن دون القسطنطينية، وعلينا عوف بن مالك الأشجعي، فأدركنا رمضان ونحن في الحصن، فقال عوف: قال عمر: صيام يوم ليس من رمضان، وإطعام مسكين يعدل صيام يوم من رمضان، ثم جمع بين إصبعيه. قال ثابت: هو تطوع، من شاء صامه ومن شاء تركه، يعني الإطعام[٥] .

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٠٤٣).

(٢) الطبقات الكبرى (٤/ ٢٨١).

(٣) عرّس: نزل في أحد الأودية للاستراحة ليلاً.

(٤) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٢٨)، والترمذي (٢٤٤١)، وابن حبان (٢٥٩٢)، (٢٥٩٣).

(٥) السير (٢/ ٤٩٠).

وروى جبير بن نفير قال: قال عوف بن مالك: ما من ذنب إلا وأنا أعرف توبته، قيل: يا أبا عبد الرحمن وما توبته؟ قال: أن تتركه ثم لا تعود إليه.

قلت: وقيل إن كنيته أبو محمد، وقيل: أبو حماد، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الله.

قال الواقدي وخليفة: توفي سنة ثلاث وسبعين، وتوفي بالشام. قاله أبو عبيد.

٢٣٣ - عياض بن عمرو الأشعري(١) سمع: أبا عبيدة، وخالد بن الوليد، وعياض بن غنم الفهري، وجماعة.

روى عنه: الشعبي، وسماك بن حرب، وحصين بن عبد الرحمن.

وأحسبه نزل الكوفة.

قال الشعبي: مر عياض بن عمرو الأشعري في يوم عيد فقال: مالي لا أراهم يقلسون فإنه من السنة.

قال هشيم: التقليس الضرب بالدف.

وقال أحمد في «مسنده»: ثنا غندر نا شعبة، عن سماك: سمعت عياضًا الأشعري قال: شهدت اليرموك وعلينا خمسة أمراء: خالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وعياض هو ابن غنم، وقال عمر: إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة، قال: فكتبنا إليه: إنه قد جاش إلينا الموت، فاستمددناه، فكتب إلينا، إنه قد جاءني كتابكم تستمدوني، وأنا أدلكم على من هو أعز نصرًا وأحصن جندًا: الله تبارك وتعالى فأشهدوه، وأن محمدًا ﷺ قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم، قال: فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم أربع فراسخ، وأصبنا أموالاً، قال: فتشاوروا، فأشار علينا عياض أن نعطى عن كل رأس عشرة، قال: وقال أبو عبيدة: من يسابقني؟ فقال له شاب: أنا إن لم تغضب، قال: فسبقه: فرأيت عقيصتي(٢) أبي عبيدة تنقزان وهو خلفه على فرس عربي(٣).

---

(١) انظر: الاستيعاب (٣/١٢٩)، الإصابة (٣/٤٩).

(٢) عقيصتي: ضفائر الشعر.

(٣) خبر حسن: أخرجه أحمد (١/٤٩).

[حرف الغين]

٢٣٤ - غضيف بن الحارث[١] ابن زنيم، أبو أسماء السكوني.

مختلف في صحبته.

روى عن: عمر، وأبي عبيدة، وأبي ذر، وبلال، وأبي الدرداء.

روى عنه: ابنه عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن عائذ اليماني، وحبيب بن عبيد، ومكحول، وعبادة بن نسي، وسليم بن عامر، وشرحبيل بن مسلم، وأبو راشد الحبراني، وجماعة.

وسكن حمص.

فروى العلاء بن يزيد الثمالي: ثنا عيسى بن أبي رزين الثمالي: سمعت غضيف بن الحارث قال: كنت صبيًا أرمي نخل الأنصار، فأتوا بي النبي ﷺ، فمسح برأسي وقال: «كل ما سقط ولا ترم نخلهم»[٢]. رواه خيثمة الأطرابلسي، عن سليمان بن عبد الحميد قال: سمعت العلاء فذكره، فإن صح هذا الحديث فهو صحابي.

ويقويه ما روى معن، عن معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن غضيف بن الحارث الكندي أنه رأى النبي ﷺ واضعًا يده اليمنى على اليسرى في الصلاة[٣].

وقال يونس المؤدب: ثنا حماد عن برد أبي العلاء، عن عبادة بن نسي، عن غضيف بن الحارث أنه مر بعمر بن الخطاب فقال: نعم الفتى غضيف. فلقيت أبا ذر بعد ذلك، فقال: أي أخي استغفر لي، قلت: أنت صاحب رسول اله ﷺ، وأنت أحق أن تستغفر لي، قال: إني سمعت عمر، يقول: نعم الفتى غضيف، وقد قال رسول الله ﷺ: «إن الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه»[٤].

وروى نحوه مكحول، عن غضيف.

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/ ٤٢٩)، السير (٣/ ٤٥٣)، أسد الغابة (٤/ ٣٤٠).

(٢) حديث ضعيف: فيه انقطاعٌ.

(٣) حديث ضعيف: وأخرجه أحمد (٤/ ١٠٥)، (٥/ ٢٩٠)، وابن سعد (٧/ ٤٢٩).

(٤) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ١٤٥، ١٦٥، ١٧٧)، وأبو داود (٢٩٦٢)، وابن ماجه (١٠٨).

قال ابن سعد: غضيف بن الحارث الكندي ثقة، في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام.

وقال ابن أبي حاتم: له صحبة، وقيل فيه الحارث بن غضيف، وقال أبي، وأبو زرعة: الصحيح أنه غضيف بن الحارث له صحبة.

وقال أبو الحسن بن سميع: غضيف بن الحارث الثمالي من الأزد، حمصي.

وقال أبو اليمان، عن صفوان بن عمرو: إن غضيف بن الحارث كان يتولى لهم صلاة الجمعة بحمص إذا غاب خالد بن يزيد.

وقال بقية، عن أبي بكر بن عبد الله، عن حبيب بن عبيد، عن غضيف قال: بعث إليَّ عبد الملك بن مروان فقال: يا أبا أسماء، قد جمعنا الناس على أمرين، رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر، قال غضيف: أما إنها أمثل بدعتكم عندي، ولست مجيبك إلى شيء منهما، قال: لم؟ قلت: لأن النبي ﷺ قال: «ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة»[١] . فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة. رواه أحمد في «المسند».

[حرف الفاء]

٢٣٥ - فروة بن نوفل - م ٤ - الأشجعي الكوفي[٢] .

لأبيه صحبة.

سمع: أباه، وعليًا، وعائشة.

روى عنه: هلال بن يساف، ونصر بن عاصم الليثي، وأبو إسحاق السبيعي.

وروى أبو إسحاق أيضًا، عن رجل، عنه.

[حرف القاف]

٢٣٦ - قرط بن خيثمة البصري[٣] عن: علي بن أبي طالب، وأبي موسى.

(١) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٤/ ١٠٥) فيه عنعنة بقية، وابن أبي مريم من الضعفاء.

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٧/ ٨٢)، التهذيب (٨/ ٢٦٦).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٧/ ١٤٦)، الثقات (٥/ ٣٢٥) لابن حبان.

وعنه: مسلم بن مخراق، وأبو الأسود، وطلق بن خشاف، وداود بن نفيع.

قاله ابن أبي حاتم عن أبيه.

٢٣٧ - قطري بن الفجاءة[١] واسم أبيه جعونة بن مازن بن يزيد التميمي المازني، أبو نعامة، رأس الخوارج في زمانه.

كان أحد الأبطال المذكورين، خرج في خلافة ابن الزبير، وبقي يقاتل المسلمين، ويستظهر عليهم بضع عشرة سنة، وسلم عليه بإمرة المؤمنين، وقد جهز إليه الحجاج جيشًا بعد جيش، وهو يستظهر عليهم ويكسرهم، وتغلب على نواحي فارس وغيرها، ووقائعه مشهورة.

وقيل لأبيه الفجاءة لأنه قدم على أهله من سفر فجاءة.

ولقطري، وكان من البلغاء:

أقول لها وقد طارت شعاعًا ... من الأبطال ويحك تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم ... على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبرًا في مجال الموت صبرًا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز ... فيطوي عن أخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لأهل الأرض داع
ومن لم يعتبط يسأم ويهرم ... وتسلمه المنون إلى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... إذا ما عد من سقط المتاع

في سنة تسع وسبعين اندقت عنقه، إذ عثرت به فرسه كما تقدم، وقيل: بل قتل.

[حرف الكاف]

٢٣٨ - كثير بن الصلت - ن - **بن معديكرب**[٢] **الكندي المدني أخو زبير.**

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٦/٣٠٨ ـ ٣١٠)، الكامل (٤/٤٣٨ ـ ٤٤٣).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/١٤)، وأسد الغابة (٤/٢ ٢)، والاستيعاب (٣/٣١٨).

قدم المدينة في خلافة الصديق وروى عنه، وعن: عمر، وعثمان، وزيد بن ثابت.

روى عنه: يونس بن جبير، وأبو علقمة مولى ابن عوف.

روى أبو عوانة في «مسنده» من حديث نافع، عن ابن عمر: أن كثير بن الصلت كان اسمه قليلاً، فسماه النبي ﷺ كثيراً[١].

وخالفه سليمان بن بلال، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، فجعل الذي غير اسم كثير بن الصلت عمر رضي الله عنه.

وقال ابن سعد: كان له شرف وحال جميلة، وله دار بالمدينة كبيرة بالمصلى.

وقال أحمد العجلي: تابعي ثقة.

وقال غيره: كان كاتبًا لعبد الملك بن مروان على الرسائل.

٢٣٩ - كثير بن مرة[٢] - ٤ - أبو شجرة، ويقال: أبو القاسم الحضرمي الحمصي.

سمع: عمر، وروى عن: معاذ بن جبل، ونعيم بن همار، وعمرو بن عبسة، وتميم الداري، وعبادة بن الصامت، وعوف بن مالك، وجماعة.

روى عنه: مكحول، وخالد بن معدان، ويزيد بن أبي حبيب، وعمرو بن جابر المصريان، وأبو الزاهرية حدير بن كريب، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير، وسليم بن عامر.

ويقال: إنه أدرك سبعين بدريًا. قاله يزيد بن أبي حبيب.

وشهد الجابية مع عمر.

روى نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ: عن ابن عائذ قال: قال كثير بن مرة لمعاذ ونحن بالجابية: من المؤمنون؟ قال معاذ: أمبرسم! والكعبة إن كنت لأظنك أفقه مما أنت، هم الذين أسلموا وصاموا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه ابن سعد (٥/ ١٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٠٨) وغيرهما.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٨)، الإصابة (٣/ ٣١٢).

قال أبو مسهر: أدرك كثير بن مرة عبد الملك، يعني وفاة عبد الملك.

قاله البخاري.

قلت: فيؤخر إلى الطبقة التاسعة.

٢٤٠ - **كريب بن أبرهة**(١) ابن مرثد أبو رشدين الأصبحي المصري، الأمير، أحد الأشراف.

روى عن: أبي الدرداء، وحذيفة، وكعب الأحبار.

قال يزيد بن أبي حبيب: إن عبد العزيز بن مروان قال لكريب بن أبرهة: أشهدت خطبة عمر بالجابية؟ قال: حضرتها وأنا غلام أسمع ولا أدري ما يقول.

وقال ابن يونس: كريب شهد فتح مصر، وأدركت قصره بالجيزة، هدمه ذكاء الأعور، وبنى عوضه قيسارية ذكاء يباع فيها البز، قال: وولي كريب الإسكندرية لعبد العزيز بن مروان أمير مصر، وتوفي سنة خمس وسبعين.

وقال أحمد العجلي: هو ثقة من كبار التابعين.

قلت: روى عنه: ثوبان بن شهر، وسليم بن عتر، وأبو سليط شعبة، والهيثم بن خالد التجيبي، ووفد على معاوية.

وعن يعقوب بن عبد الله بن الأشج قال: رأيت كريب بن أبرهة يخرج من عنده عبد العزيز، فيمشي تحت ركابه خمسمائة من حِمْيَر.

٢٤١ - **كميل بن زياد النخعي**(٢) شريف مطاع

من كبار شيعة علي ﷺ.

روى عن: عثمان، وعلي، وابن مسعود.

قتله الحجاج.

روى عنه: أبو إسحاق، وعبد الرحمن بن عائش، والأعمش، وجماعة.

وثقه ابن معين.

---

(١) انظر: الاستيعاب (٣/ ٣٢٣)، أسد الغابة (٤/ ٢٣٨).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٧٩)، والإصابة (٣/ ٣١٨).

[حرف اللام]

٢٤٢ - ليلى الأخيلية(١) الشاعرة المشهورة. كانت من أشعر النساء، لا يقدم عليها في الشعر غير الخنساء.

وقيل: إن النابغة الجعدي هجاها فقال:

وكيف أهاجي شاعراً رمحه استه خضيب البنان لا يزال مكحلا

فأجابته:

أعيرتني داء بأمك مثله وأي حصان لا يقال لها هلا(٢)

ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت، فقال لها: ما رأى توبة منك حتى عشقك؟ قالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة، فضحك وأعجبه.

ويقال: إنه قال لها: هل كان بينكما سوء قط؟ قالت: لا والذي ذهب بنفسه، إلا أنه غمز يدي مرة.

وقال أبو الحسن المدائني، عمن حدثه، عن مولى لعنبسة بن سعيد بن العاص قال: دخلت يوماً على الحجاج، فأدخلت إليه امرأة، فطأطأ رأسه، فجلست بين يديه فإذا امرأة قد أسنت، حسنة الخلق، ومعها جاريتان لها، فإذا هي ليلى الأخيلية، فقال: يا ليلى، ما أتى بك؟ قالت: إخلاف النجوم، وقلة الغيوم، وكلب البرد، وشدة الجهد، وكنت لنا بعد الله الرفد، والناس مستنون، ورحمة الله يرجون، وإني قد قلت في الأمير قولاً، قال: هاتي، فأنشأت تقول:

أحجاج لا يفلل سلاحك إنما الـ ـمنايا بكف الله حيث يراها

إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة تتبع أقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها

إذا سمع الحجاج رزء كتيبة أعد لها قبل النزول قراها

ثم ذكر باقي القصة بطولها وأن الحجاج وصلها بمائة ناقة، وقال لجلسائه: هذه

---

(١) انظر: العقد الفريد (٦/ ٤)، شرح أدب الكاتب (٧٤، ١٤٥، ٣٠٠).

(٢) الشعر والشعراء (١/ ٣٥٩).

ليلى الأخيلية التي مات توبة الخفاجي من حبها، أنشدينا بعض ما قال فيك، قالت: نعم، قال فيّ:

وهل تبكين ليلى إذا مت قبلها ... وقام على قبري النساء النوائح
كما لو أصاب ليلى الموت بكيتها ... وجاد لها دمع من العين سافح
وأغبط من ليلى بما لا أناله ... ألا كلما قرت به العين صالح
ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدي من جانب القبر صائح

قال الحجاج: فهل رابك منه شيء؟ قالت: لا والذي أسأله أن يصلحك، غير أنه قال لي مرة، ظننت أنه قد خضع لأمر، فأنشأت أقول:

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ... فليس إليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه ... وأنت لأخرى فارغ وخليل[(١)]

٢٤٣ - لمازة بن زبار[(٢)] - د ت ق - أبو لبيد الجهضمي البصري.

روى عن: عمر وعلي، وأبي موسى الأشعري، وغيرهم.

وعنه: الربيع بن سليم، والزبير بن الخريت، ويعلى بن حكيم، ومطر بن حمران، وطالب بن السميدع.

ووفد على يزيد.

قال ابن سعد: سمع من علي وله أحاديث صالحة، وكان ثقة.

وقال أحمد: أبو لبيد صالح الحديث.

سيعاد.

[حرف الميم]

٢٤٤ - مالك بن أبي عامر - ع - الأصبحي المدني[(٣)]، جد مالك بن أنس.

---

(١) خبرٌ ضعيف: الأمالي (١/ ٨٦، ٨٩) فيه جهالة أحد الرواة.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٢١٣)، والجرح والتعديل (٧/ ١٨٢).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٦٣)، البداية (٩/ ٦).

روى عن: عمر، وعثمان، وطلحة بن عبيد الله، وعائشة، وأبي هريرة، وكعب الحبر.

روى عنه: ابناه أنس، وأبو سهل نافع، وسالم أبو النضر، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وسليمان بن يسار، وغيرهم.

وكان ثقة فاضلاً.

توفي سنة أربع وسبعين.

٢٤٥ - **مالك بن مسمع** أبو غسان الربعي البصري[١].

كان سيد ربيعة في زمانه، وكان رئيسًا حليمًا، يذكر في نظراء الأحنف بن قيس في الشرف.

ولد في حياة النبي ﷺ، وله وفادة على معاوية.

قال خليفة: مات سنة ثلاث وسبعين.

٢٤٦ - **محمد بن إياس** - د - بن البكير[٢].

عن: أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو.

وعنه: أبو سلمة بن عبد الرحمن، ونافع مولى ابن عمر، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، وغيرهم.

٢٤٧ - **محمد بن حاطب** - ت ن ق - بن الحارث القرشي[٣] الجمحي، أخو الحارث بن حاطب.

له صحبة، وحديثان، واحد في الضرب بالدف في النكاح.

وروى عن: علي أيضًا.

روى عنه: بنوه الحارث، وعمر، وإبراهيم، وحفيده عثمان بن إبراهيم بن محمد، وسعد بن إبراهيم الزهري، وسماك بن حرب، وأبو بلج، يحيى بن سليم، وهو رضيع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

---

(١) انظر: البداية (٨/ ٣٤٧)، الإصابة (٣/ ٤٨٥).

(٢) انظر: أسد الغابة (٤/ ٣١٢)، التهذيب (٩/ ٦٨).

(٣) انظر: الاستيعاب (٣/ ٣٤٠)، وأسد الغابة (٤/ ٣١٤).

وقيل: هو أول من سمي في الإسلام محمداً.

ولد بمكة، وقيل: ولد بالحبشة.

وفي الصحابة محمد بن مسلمة كبير مشهور لكنه سمي محمداً قبل الإسلام.

توفي ابن حاطب هذا في سنة أربع وسبعين.

٢٤٨ - **مسروح بن سندر الجذامي**(١)، مولى روح بن زنباع، كنيته أبو الأسود.

قدم مصر بعد فتحها بكتاب عمر.

روى عنه: مرثد بن عبد الله اليزني، وربيعة بن لقيط.

وهو قليل الحديث.

٢٤٩ - **مصعب بن الزبير**(٢) ابن العوام بن خويلد بن أسد، أبو عيسى، ويقال: أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني.

حكى عن أبيه.

روى عنه: الحكم بن عيينة.

ووفد على معاوية، واستعمله أخوه على البصرة، وقتل المختار بن أبي عبيد، ثم عزله أخوه، واستعمله بعد ذلك على العراق، فأقام بها يقاوم عبد الملك بن مروان ويحاربه إلى أن قتل.

وأمه الرباب بنت أنيف الكلبي.

وكان يسمى آنية النحل من كرمه وجوده.

وفيه يقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

إنما مصعب شهاب من اللـ ـه تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك عزة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء

يتقي الله في الأمور وقد أفـ ـلح من كان همه الاتقاء

(١) انظر: الإصابة (٣/ ٤٠٧، ٤٠٨).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٨٢)، والسير (٤/ ١٤٠)، والبداية (٨/ ٣١٧).

وفيه يقول أيضًا:

لولا الإله ولـولا مـصـعـب لكم ... بالطف قد ضاعت الأحساب والذمم
أنت الذي جئتنا والـدين مختلس ... والحـر معـتبـد والمال مـقـتسم
فـفـرج الله عـمـياها وأنقـذنا ... بسـيف أروع من عـرنينه شـمم
مـقلد بنجـاد السـيف فـضله ... فـعل الملـوك لا عـيب ولا قـرم
في حكم لقـمان يهدي مع نقـيبته ... يرمي بـه الله الأعـداء وينتـقم
وبيتـه الشـرف الأعلى سـوابغـها ... في الدارعين إذا مـا سـألت الخـدم

قال مصعب الزبيـري: ومصعب يكنى أبا عبد الله، ولم يكن له ولد اسـمه عبد الله.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: ما رأيت أميرًا قط أحسن من مصعب.

وقال عمر بـن أبي زائدة: قال الشعبي: ما رأيت أميـرًا قط على منبر أحسن من مصعب.

وقال المدائني: كان مصعب يحـسد على الجمال، فنظر يومًا وهو يخطب إلى أبي خـيران الحـماني، فـصرف وجـهه عنه، ثم دخل ابن جـودان الجهـضمي، فـسكت وجلس، ودخل الحسن فنزل عن المنبر.

وقال عـبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيـه قال: اجتـمع في الحجر عـبد الله، ومصعب، وعـروة بنو الزبير، وعبد الله بن عـمر، فقالوا: تمنوا، فقـال عبد الله بن الزبير: أما أنا فـأتمنى الخلافة، وقال عروة: أما أنا فـأتمني أن يؤخذ عني العلم، وقال مصـعب: أما أنا فأتمنى إمـرة العراق، والجـمع بين عائشة بنت طلحـة، وسكينة بنت الحسين، وقال ابن عمر: أما أنا فأتمنى المغفرة، فنالوا ما تمنوا، ولعل ابن عمر قد غفر له.

قال خليفة: في سنة تسع وستين جمع ابن الزبير العراق لأخيه مصعب.

وقال محمد بن عبد العزيز الزهري، عن أبيه قال: ما رأيت الملك بأحد قط أليط منه بمصعب بن الزبير.

وقال علي بن زيد بن جدعان قال: بلغ مصعبًا عن عريف الأنصار شيء فهم به، فدخل عليه أنس بن مالك فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «استوصوا بالأنصار خيرًا، اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»(١) ، فألقى مصعب نفسه عن السرير، وألزق خده بالبساط، وقال: أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين، وتركه. رواه الإمام أحمد.

وقال مصعب بن عبد الله: أهديت لمصعب نخلة من ذهب عثاكلها من صنوف الجوهر، فقومت بألفي ألف دينار، وكانت من متاع الفرس، فدفعها إلى عبد الله بن أبي فروة.

وقال أبو عاصم النبيل: كان ابن الزبير إذا كتب للرجل بجائزة ألف درهم جعلها مصعب مائة ألف.

وسئل سالم بن عبد الله: أي ابني الزبير أشجع؟ قال: كلاهما جاء الموت وهو ينظر إليه.

وعن الكلبي قال: قال عبد الملك يومًا لجلسائه: من أشجع العرب؟ قيل: شبيب، قطري، فلان، فلان، فقال: إن أشجع العرب لرجل ولي العراقين خمس سنين، فأصاب ألف ألف، وألف ألف، وألف ألف، وتزوج سكينة بنت الحسين، وعائشة بنت طلحة، وأمة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز، وأمه رباب بنت أنيف الكلبي، وأعطي الأمان، فأبى ومشى بسيفه حتى مات، ذاك مصعب بن الزبير.

وروى أبو بكر بن عياش، عن عبد الملك بن عمير قال: دخلت القصر بالكوفة، فإذا رأس الحسين بين يدي عبيد الله بن زياد، ثم دخلت القصر بالكوفة، فإذا رأس عبيد الله بين يدي المختار، ثم دخلت القصر، فإذا رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير، ثم دخلت بعد، فرأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان. وعن عامر بن عبد الله بن الزبير، قال: قتل مصعب يوم الخميس، النصف من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين.

وقال غيره: قتل وله أربعون سنة.

---

(١) حديث صحيح لغيره: أخرجه أحمد (٣/ ٢٤٠، ٢٤١) وله شواهد.

ولابن قيس الرقيات يرثيه:

إن الرزية يوم مسـ ـكن والمصيبة والفجيعه
بابن الحواري الذي لم يعده يوم الوقيعه
غدرت به مضر العرا ق وأمكنت منه ربيعه
فأصبت وترك يا ربيـ ـع وكنت سامعة مطيعه
يا لهف لو كانت له بالدير يوم الدير شيعه
أو لم تخونوا عهده أهل العراق بنو اللكيعه
لوجدتموه حين يحـ ـدر لا يعرس بالمضيعه

٢٥٠ - معبد بن خالد الجهني[١] أبو زرعة. له صحبة ورواية.

كان صاحب لواء جهينة يوم الفتح، وكان ألزمهم للبادية.

أخذ عن أبي بكر الصديق أيضًا.

روى عنه: عمرو بن دينار، وغيره.

ولا رواية له في شيء من الكتب السنة.

وعاش ثمانين سنة. توفي سنة اثنتين وسبعين.

فأما معبد الجهني صاحب القدر فسيأتي.

٢٥١ - معدان بن أبي طلحة - م ٤ - اليعمري الشامي[٢].

قال ابن معين: أهل الشام يقولون: معدان بن طلحة، وهم أثبت فيه.

وثقه أحمد العجلي وغيره.

روى عن: عمر، وأبي الدرداء، وثوبان.

روى عنه: الوليد بن هشام المعيطي والسائب بن حبيش الكلاعي، وسالم بن أبي الجعد، ويعيش بن الوليد، وغيرهم.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٤/٣٣٨)، والإصابة (٣/٤٣٩)، وأسد الغابة (٤/ ٣٩٠).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٤)، التهذيب (١٠/ ٢٢٨).

ذكره أبو زرعة في الطبقة التي تلي الصحابة.

٢٥٢ - المنذر بن الجارود العبدي(١) من وجوه أهل البصرة.

ولي إمرة اصطخر لعلي ﷺ، ووفد على معاوية، ثم ولي السند من قبل عبيد الله بن زياد.

يقال: إنه قتل في زمن الحجاج.

وقال ابن إسحاق: قدم الجارود بن عمرو بن حنش العبدي على النبي ﷺ وكان نصرانيًا.

وقال غيره: للجارود صحبة.

وقتل في خلافة عمر بفارس.

كنية المنذر أبو الأشعث، ويقال: أبو عتاب.

[حرف النون]

٢٥٣ - ناعم بن أجيل - م - الهمداني المصري، مولى أم سلمة(٢).

سبي في الجاهلية فاشترته أم سلمة فأعتقته فروى عنها، وعن: علي، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو.

روى عنه: عبيد الله بن المغيرة، والأعرج، ويزيد بن أبي حبيب، وآخرون.

وكان أحد الفقهاء بمصر.

توفي سنة ثمانين.

٢٥٤ - نافع(٣) **مولى أم سلمة** - ن - أيضًا من القدماء.

روى عن أم سلمة في صحة صوم الجنب حديثًا تفرد به عنه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

---

(١) انظر: البداية (٩/ ١٧)، الإصابة (٣/ ٤٨٠).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٢٩٨)، وأسد الغابة (٥/ ٧).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٣/ ١٤٠٥).

٢٥٥ - نبيط بن شريط الأشجعي(١) - د ن ق - له صحبة ورواية.

زوجه النبي ﷺ فريعة بنت أسعد بن زرارة، وعاش دهراً.

روى عنه: ابنه سلمة، ونعيم بن أبي هند، وأبو مالك الأشجعي سعد بن طارق.

٢٥٦ - النزال بن سبرة - خ د ن ق - الهلالي الكوفي(٢).

روى عن: عثمان، وعلي، وابن مسعود.

روى عنه: الشعبي، والضحاك بن مزاحم، وعبد الملك بن ميسرة، وإسماعيل بن رجاء الزبيدي.

وثقه أحمد العجلي وغيره.

[حرف الهاء]

٢٥٧ - هرم بن حيان(٣) العبدي الربعي - ويقال الأزدي - البصري.

روى عن: عمر.

روى عنه: الحسن البصري، وغيره.

وكان من سادة العباد، ولي بعض الحروب في أيام عمر وعثمان بأرض فارس.

قال ابن سعد: كان عاملاً لعمر، وكان ثقة له فضل وعبادة.

وقيل؛ سمي هرمًا لأنه بقي في بطن أمه سنتين حتى طلعت ثنيتاه.

قال أبو عمران الجوني، عن هرم بن حيان أنه قال: إياكم والعالم الفاسق، فبلغ عمر، فكتب إليه وأشفق منها: ما العالم الفاسق؟ فكتب: يا أمير المؤمنين ما أردت إلا الخير، يكون إمام يتكلم بالعلم، ويعمل بالفسق، ويشبه على الناس فيضلوا(٤).

قلت: إنما أنكر عليه عمر أنهم لم يكونوا يعدون العالم إلا من عمل بعلمه.

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٩، ٣٠)، الإصابة (٣/ ٥٥١).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٨٤)، وأسد الغابة (٥/ ١٥).

(٣) انظر الطبقات الكبرى (٧/ ١٣١)، السير (٤/ ٤٨ - ٥٠).

(٤) الطبقات (٧/ ١٣٣) لابن سعد.

وروى الوليد بن هشام القحذمي، عن أبيه، عن جده، أن عثمان بن العاص وجه هرم بن حيان إلى قلعة فافتتحها عنوة.

وقال الحسن البصري: خرج هرم وعبد الله بن عامر بن كريز، فبينما رواحلهما ترعى إذ قال هرم: أيسرك أنك كنت هذه الشجرة؟ قال: لا والله، لقد رزقني الله الإسلام، وإني لأرجو من ربي، فقال هرم: لكني والله لوددت أني كنت هذه الشجرة، فأكلتني هذه الناقة، ثم بعرتني، فاتخذت جلة، ولم أكابد الحساب، ويحك يا ابن عامر إني أخاف الداهية الكبرى[(١)].

قال الحسن: كان والله أفقههما وأعلمهما بالله.

وقال قتادة: كان هرم بن حيان يقول: ما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم.

وقال صالح المري: قال هرم: صاحب الكلام على إحدى منزلتين، إن قصر فيه خصم، وإن أغرق فيه أثم.

وقال قتادة: قال هرم: ما رأيت كالنار نام هاربها، ولا كالجنة نام طالبها.

وقال الحسن: مات هرم بن حيان في يوم صائف، فلما دفن جاءت سحابة قدر قبره فرشته ثم انصرفت.

وقال حميد بن هلال، وغيره: قيل لهرم: ألا توصي؟ قال: قد صدقتني نفسي في الحياة وما لي شيء أوصي، ولكن أوصيكم بخواتيم سورة النحل[(٢)].

قال ابن عساكر: قدم هرم بن حيان دمشق في طلب أويس القرني.

٢٥٨ - همام بن الحارث النخعي[(٣)] - ع - يروي عن، عمر: وعمار، والمقداد ابن الأسود، وحذيفة وجماعة، روى عنه: إبراهيم النخعي، وسليمان بن يسار، ووبرة بن عبد الرحمن.

وثقه يحيى بن معين.

---

(١) الحلية (٢/ ١١٩، ١٢٠).

(٢) الطبقات الكبرى (٧/ ١٣٣)، الحلية (٢/ ١٢٢).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١١٨)، الإصابة (٣/ ٦٠٩).

وقال ابن سعد: توفي زمن الحجاج.

وقال حصين، عن إبراهيم النخعي: إن همام بن الحارث كان يدعو: اللهم اشفني من النوم بالسير، وارزقني سهراً في طاعتك. فكان لا ينام إلا هنيهة وهو قاعد.

وقال ابن الجوزي: كان الناس يتعلمون هديه وسمته، وكان طويل السهر، رحمة الله عليه.

[حرف الياء]

٢٥٩ - يحيى بن الحكم(١) ابن أبي العاص بن أمية الأموي.

روى: عن معاذ.

روى عنه: سلمة بن أسامة.

وولي المدينة لابن أخيه عبد الملك، ثم ولي حمص.

قال الواقدي، عن بعض أصحابه قال: كان يحيى بن الحكم على المدينة، وكان فيه حمق فوفد على عبد الملك بلا إذن، فعزله.

وذكر العتبي أن عبد الملك بن مروان قال: كيف لنا بمثل التي يقول فيها يحيى بن الحكم:

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ... لفاء غامضة العينين معطار

خوذ من الخفرات البيض لم يرها ... بساحة الدار لا بعل ولا جار

وعن جنادة بن مروان، عن أبيه قال: قدم عبد الملك بن مروان حمص، فأمر بإسحاق بن الأشعث، فقتل صبراً، فتكلم أهل حمص فنودي: الصلاة جامعة وصعد المنبر.

وقال: ما حديث بلغني عنكم يا أهل الكوفة؟ فقام إليه عبد الرحمن بن ذي الكلاع فقال: يا أمير المؤمنين لسنا بأهل الكوفة، ولكنا الذين قاتلنا معك مصعب بن

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٦/ ٣٥٥)، (٧/ ٦٧).

الزبير، وأنت تقول يومئذ: والله يا أهل حمص لأوسينكم ولو بما ترك مروان، وعليك يومئذ قباؤك الأصفر، فقال له رجل: اعزل عنا سفيهك يحيى بن الحكم. فقال: ارحل عن جوار القوم.

٢٦٠ - يزيد بن الأسود الجرشي(١) أسلم في حياة النبي ﷺ، وقدم الشام، وسكن بقرية زبدين في الغوطة، وله دار بداخل باب شرقي.

قال سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة قال: قلت ليزيد بن الأسود: يا أبا الأسود، كم أتى عليك؟ قال: أدركت العزى تعبد في قرية قومي.

وقال أبو إسحاق الفزاري، عن صفوان بن عمرو، عن أبي اليمان-رجل تابعي- عن يزيد بن الأسود أنه قال لقومه: اكتبوا في الغزو، قالوا: قد كبرت قال: سبحان الله، اكتبوني فأين سوادي في المسلمين؟ قالوا: أما إذا فعلت فأفطر وتقو على العدو، قال: ما كنت أراني أبقى حتى أعاتب في نفسي. والله لا أشبعها من طعام، ولا أوطئها من منام حتى تلحق بالذي خلقها.

وقال أبو اليمان: ثنا صفوان، عن سليم بن عامر، إن السماء قحطت، فخرج معاوية وأهل دمشق يستسقون، فلما قعد معاوية على المنبر قال: أين يزيد بن الأسود الجرشي؟ فناداه الناس، فأقبل يتخطى الناس، فأمره معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه، فقال معاوية: اللهم إنا نستشفع إليك بخيرنا وأفضلنا، اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بيزيد بن الأسود، يا يزيد ارفع يديك إلى الله، فرفع يزيد يديه، ورفع الناس، فما كان بأوشك أن ثارت سحابة كأنها ترس، وهبت لها ريح فسقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم(٢).

وقال سعيد بن عبد العزيز، ويحيى بن أبي عمر السيباني وغيرهما، إن الضحاك ابن قيس استسقى بيزيد بن الأسود، فما برحوا حتى سقوا.

وقال سعيد بن عبد العزيز: إن عبد الملك لما خرج مصعب بن الزبير رحل معه يزيد بن الأسود، فلما التقوا قال: اللهم احجز بين هذين الجبلين، وول الأمر أحبهما إليك، فظفر عبد الملك.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٤)، أسد الغابة (٥/ ١٠٣).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٤).

روى الحسن بن محمد بن بكار، عن أبي بكر عبد الله بن يزيد القرشي قال: حدثني بعض المشيخة أن يزيد بن الأسود الجرشي كان يسير هو ورجل في أرض الروم، فسمع مناديًا يقول: يا يزيد إنك لمن المقربين، وإن صاحبك لمن العابدين، وما نحن بكاذبين.

قال علي بن الحسن بن عساكر الحافظ: بلغني أن يزيد بن الأسود كان يصلي العشاء الآخرة بمسجد دمشق، ويخرج إلى زبدين، فتضيء إبهامه اليمنى، فلا يزال يمشي في ضوئها حتى يبلغ زبدين.

قلت: وقد حضره واثلة بن الأسقع عند الموت.

٢٦١ - يزيد بن شريك - ع - التيمي الكوفي، من تيم الرباب لا تيم قريش.

روى عن: عمر، وعلي، وأبي ذر، وحذيفة.

روى عنه: ابنه إبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي، والحكم بن عتبة، وغيرهم.

وثقه يحيى بن معين.

محمد بن جحادة عن سليمان، عن إبراهيم التيمي قال: كان على أبي قميص من قطن، فقلت: يا أبه، لو لبست! فقال: لقد قدمت البصرة، فأصبت آلافًا فما اكترثت بها فرحًا، ولا حدثت نفسي بالكره أيضًا، ولوددت أن كل لقمة طيبة أكلتها في فم أبغض الناس إليَّ، إني سمعت أبا الدرداء يقول: إن ذا الدرهمين يوم القيامة أشد حسابًا من ذي الدرهم.

سفيان الثوري، عن همام قال: لما قص إبراهيم التيمي أخرجه أبوه رحمه الله.

٢٦٢ - يزيد بن عميرة - د ن - الزبيدي[١]، ويقال: الكندي، ويقال: السكسكي الحمصي.

روى عن: أبي بكر، وعمر، ومعاذ بن جبل، وغيرهم.

روى عنه: أبو إدريس الخولاني، وشهر بن حوشب، وأبو قلابة الجرمي، وعطية ابن قيس، وغيرهم.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٠)، والإصابة (٣/ ٦٧٥).

وهو قليل الحديث.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: شامي ثقة من كبار التابعين.

وقال أبو مسهر: أكبر أصحاب مالك بن يخامر؛ وكان رأس القوم يزيد بن عميرة الزبيدي.

[الكنى]

٢٦٣ - **أبو إدريس الخولاني**(١) - ع - اسمه عائذ الله بن عبد الله، فقيه أهل دمشق، وقاضي دمشق. وقيل: اسمه عبد الله بن إدريس بن عائذ الله بن عبد الله بن عتبة.

ولد في حياة النبي ﷺ عام حنين.

وحدث عن: أبي ذر، وأبي الدرداء، وحذيفة، وعبادة بن الصامت، وأبي موسى، والمغيرة بن شعبة، وأبي هريرة، وعقبة بن عامر، وعوف بن مالك، وشداد بن أوس، وابن عباس، وأبي مسلم الخولاني، وجماعة.

روى عنه: مكحول، وأبو سلام الأسود، وأبو قلابة الجرمي، والزهري، وربيعة ابن يزيد، ويحيى بن يحيى الغساني، وأبو حازم الأعرج، ويونس بن ميسرة، وآخرون كثيرون.

قال العباس بن سالم الدمشقي، وهو ثقة: سمعت أبا إدريس الخولاني قال: لم أنس عبد الله بن مسعود قائمًا على درج كنيسة دمشق يحدثنا بالأحاديث.

قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لدحيم: أي الرجلين عندك أعلم: جبير بن نفير، أو أبو إدريس الخولاني؟ قال: أبو إدريس عندي المقدم، ورفع من شأن جبير لإسناده وأحاديثه.

وقال الزهري: حدثني أبو إدريس، وكان من فقهاء أهل الشام.

وقال مكحول: ما رأيت مثل أبي إدريس الخولاني.

عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان أبو إدريس عالم الشام بعد أبي الدرداء.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٨)، أسد الغابة (٥/ ١٣٤)، السير (٤/ ٢٧٢).

وقال محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني يزيد بن عبيدة أنه رأى أبا إدريس في زمن عبد الملك، وأن حلق المسجد بدمشق يقرأون القرآن يدرسون جميعًا، وأبو إدريس جالس إلى بعض العمد، فكلما مرت حلقة بآية سجدة بعثوا إليه يقرأ بها، فأنصتوا له وسجد بهم، وسجدوا جميعًا بسجوده، وربما سجد بهم اثنتي عشرة سجدة، حتى إذا فرغوا من قراءتهم قام أبو إدريس يقص.

ثم قدم القصص بعد ذلك.

وقال خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه قال: كنا نجلس إلى أبي إدريس الخولاني فيحدثنا، فحدث يومًا بغزاة حتى استوعبها، فقال رجل: أحضرت هذه الغزاة؟ قال: لا، فقال: قد حضرتها مع رسول الله ﷺ، ولأنت أحفظ لها مني.

وقال سعيد بن عبد العزيز: عزل عبد الملك بلالاً عن القضاء وولى أبا إدريس.

وقال الوليد عن ابن جابر: إن عبد الملك عزل أبا إدريس عن القصص وأقره على القضاء، فقال: عزلتموني عن رغبتي، وتركتموني في رهبتي.

وقال أبو عمر بن عبد البر: سماع أبي إدريس عندنا من معاذ صحيح.

قال خليفة: توفي سنة ثمانين.

٢٦٤ - **أبو بحرية التراغمي**(١) الحمصي. اسمه عبد الله بن قيس. شهد خطبة الجابية.

وحدث عن: معاذ، وأبي هريرة، ومالك بن يسار.

روى عنه: خالد بن معدان، وضمرة بن حبيب، ويزيد بن قطب، ويونس بن ميسرة، وأبو بكر بن أبي مريم، وغيرهم.

أدرك الجاهلية. ووثقه ابن معين، وغيره، وفي لقي ابن أبي مريم له نظر.

قال بقية: حدثني أبو بكر بن أبي مريم، عن يحيى بن جابر، عن أبي بحرية قال: إذا رأيتموني ألتفت في الصف فأوجئوا في لحيي حتى أستوي.

وحكى عبد الله القطربلي، عن الواقدي أن عثمان كتب إلى معاوية: أن أغز الصائفة رجلاً مأمونًا على المسلمين، رفيقًا بسياستهم، فعقد لأبي بحرية عبد الله بن

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٢)، والسير (٤/ ٥٩٤).

قيس الكندي، وكان فقيهًا ناسكًا يحمل عنه الحديث، وكان عثماني الهوى حتى مات في زمن الوليد، وكان معاوية وخلفاء بني أمية تعظمه.

يؤخر إلى الطبقة التاسعة.

٢٦٥ - أبو تميم الجيشاني(١) - م ت ن ق -.

اسمه عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم المصري أخو سيف.

ولد في حياة النبي ﷺ وقدم المدينة زمن عمر.

روى أبو تميم عن: عمر، وعلي، وأبي ذر، وقرأ القرآن على معاذ بن جبل.

روى عنه: عبد الله بن هبيرة، وكعب بن علقمة، ومرثد بن عبد الله اليزني، وبكر بن سوادة، وغيرهم.

قال يزيد بن أبي حبيب: كان من أعبد أهل مصر.

قلت: توفي في سنة سبع وسبعين. نقله سعيد بن عفير.

وقال أبو عبد الرحمن المقريء: ثنا ابن لهيعة، حدثني ابن هبيرة: سمعت أبا تميم الجيشاني يقول: أقرأني معاذ بن جبل القرآن حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمن.

قلت: وتعلم معاذ كثيرًا من القرآن من ابن مسعود، قاله الأعمش، عن إبراهيم النخعي.

قال ابن مسعود: جاء معاذ، فقال لي النبي ﷺ «أقرئه»(٢)، فأقرأته ما كان معي، ثم كنت أنا وهو نختلف إلى رسول الله ﷺ يقرئنا.

٢٦٦ - أبو ثعلبة الخشني(٣) - ع - اسمه على أشهر ما قيل جرثوم بن ناشم.

له صحبة ورواية، وروى أيضًا عن: أبي عبيدة، ومعاذ.

روى عنه: سعيد بن المسيب، وجبير بن نفير، وأبو إدريس الخولاني، وأبو رجاء العطاردي، وأبو الزاهرية، وعمير بن هانيء.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٥١٠)، أسد الغابة (٥/ ١٥٢)، الإصابة (٤/ ٧٢).

(٢) انظر المجمع (٨/ ٢٥٧).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤١٦)، الإصابة (٤/ ٢٩)، السير (٢/ ٥٦٧).

وسكن الشام، وكان يكون بداريا.

وقيل: إنه سكن قرية البلاط وله ذرية بها.

وقال الدارقطني وغيره: بايع بيعة الرضوان، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم يوم خيبر، وأرسله إلى قومه فأسلموا.

وقال أحمد في «مسنده»: ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي ثعلبة قال: أتيت النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله اكتب لي بأرض كذا وكذا بالشام - لم يظهر عليها النبي ﷺ حينئذ - فقال النبي ﷺ: «ألا تسمعون ما يقول هذا»(١) ؟ فقال أبو ثعلبة: والذي نفسي بيده لتظهرن عليها. قال: فكتب له بها.

وقال عمر بن عبد الواحد الدمشقي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله قال: بينا أبو ثعلبة الخشني، وكعب جالسين، إذ قال أبو ثعلبة: يا أبا إسحاق، ما من عبد تفرغ لعبادة الله إلا كفاه الله مؤونة الدنيا، قال: أشيء سمعته من رسول الله ﷺ أم شيء تراه؟ قال: بل شيء أراه، قال: فإن في كتاب الله المنزل من جمع همومه همًا واحدًا، فجعله في طاعة الله، كفاه الله ما أهمه، وكان رزقه على الله، وعمله لنفسه، ومن فرق همومه، فجعل في كل واد همًا، لم يبال الله في أيها هلك، ثم تحدثا ساعة، فمر رجل يختال بين بردين، فقال أبو ثعلبة: يا أبا إسحاق بئس الثوب ثوب الخيلاء، فقال: أشيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: بل شيء أراه، قال: فإن في كتاب الله المنزل: من لبس ثوب خيلاء لم ينظر الله إليه حتى يضعه عنه، وإن كان يحبه(٢) .

وقال خالد بن محمد الوهبي والد أحمد: سمعت أبا الزاهرية قال: سمعت أبا ثعلبة يقول: إني لأرجو أن لا يخنقني الله عز وجل كما أراكم تخنقون عند الموت، قال: فبينما هو يصلي في جوف الليل قبض وهو ساجد(٣) .

قال أبو حسان الزيادي: توفي سنة خمس وسبعين.

٢٦٧ - **أبو جحيفة السوائي** - ع - اسمه وهب بن عبد الله(٤) ، ويقال له وهب

---

(١) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ١٩٢، ١٩٣)، وعبد الرزاق (٨٥٠٣) في مصنفه.

(٢) حديث حسن لغيره: ورواه الطبراني كما في المجمع (٤/ ٦١) وله شواهد.

(٣) السير (٢/ ٥٧٠، ٥٧١).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٦٣)، والسير (٣/ ٢٠٢).

الخير من صغار الصحابة، توفي النبي ﷺ وهو مراهق، وكان صاحب شرطة علي، وكان إذا خطب علي يقوم تحت منبره.

روى عن: النبي ﷺ، وعن علي، والبراء.

روى عنه: علي بن الأقمر، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتبة، وابنه عون بن أبي جحيفة، وإسماعيل ابن أبي خالد، وغيرهم.

توفي سنة إحدى وسبعين، والأصح أنه توفي سنة أربع وسبعين، وقيل: إنه بقي إلى سنة نيف وثمانين.

٢٦٨ - **أم خالد الأموية**(١) - خ د ن - بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأموية، اسمها أمة.

ولدت لأبيها بالحبشة.

ولها صحبة ورواية حديثين.

وتزوجها الزبير بن العوام فولدت له عمراً، وخالداً.

روى عنها: سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وموسى بن عقبة.

وأظنها آخر من مات من النساء الصحابيات.

الواقدي: حدثني جعفر بن محمد بن خالد، عن أبي الأسود، عن أم خالد بنت خالد: سمعت النجاشي يوم خرجنا يقول لأصحاب السفينتين: أقرئوا جميعًا رسول الله ﷺ مني السلام، قالت: فكنت فيمن أقرأ رسول الله ﷺ من النجاشي السلام(٢).

أبو نعيم، والطيالسي قالا: ثنا إسحاق بن سعيد، حدثني أبي، حدثتني أم خالد بنت خالد قالت: أتى رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: «من ترون أكسو هذه»؟ فسكتوا، فقال: «ائتوني بأم خالد»(٣)، فأتي بي أحمل، فألبسنيها بيده وقال: «أبلي وأخلقي» يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم الخميصة أحمر

(١) انظر: الطبقات (٨/ ٢٣٤)، السير (٣/ ٤٧٠، ٤٧١).

(٢) حديث ضعيف: أخرجه ابن سعد (٨/ ٢٣٤) فيه الواقدي.

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٠/ ٢٣٦)، وأبو داود (٤٠٢٤).

وأصفر، فقال: «هذا سنا يا أم خالد هذا سنا» ويشير بإصبعه إلى العلم.

والسنا بلسان الحبش: الحسن.

قال إسحاق: فحدثتني امرأة من أهلي أنها رأت الخميصة عند أم خالد.

٢٦٩ - أبو سالم الجيشاني(١) - م د ن - اسمه سفيان بن هانيء المصري.

شهد فتح مصر، ووفد على عليّ رضي الله عنه.

وروى عن: عليّ وأبي ذر، وزيد بن خالد الجهني.

روى عنه: ابنه سالم، وابن ابنه سعيد بن سالم، وبكر بن سوادة، ويزيد بن حبيب، وعبد الله بن أبي جعفر.

٢٧٠ - أبو سعيد الخدري(٢) - ع - صاحب رسول الله ﷺ، كان من فضلاء الصحابة بالمدينة. وهو سعيد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد الأنصاري الخزرجي الخدري.

روى الكثير عن النبي ﷺ، وعن: أبي بكر، وعمر، وأخيه لأمه قتادة بن النعمان.

روى عنه: زيد بن ثابت، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وطارق بن شهاب، وسعيد بن جبير، وأبو صالح السمان، وعطاء بن يسار، والحسن، وأبو الوداك، وعمرو بن سليم الزرقي، وأبو سلمة، ونافع مولى ابن عمر، وخلق.

وقتل أبوه يوم أحد.

قال أبو هارون العبدي: كان أبو سعيد الخدري لا يخضب، كانت لحيته بيضاء خضلاء.

وقال ابن سعد، وغيره، شهد أبو سعيد الخندق وما بعدها من المشاهد.

وحدثنا محمد بن عمر، ثنا سعيد بن أبي زيد، عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن جده قال: عرضت يوم أحد على النبي ﷺ وأنا ابن

---

(١) انظر: أسد الغابة (٢/ ٣٢٢)، السير (٤/ ٧٤).

(٢) انظر: الحلية (١/ ٣٦٩)، الاستيعاب (٢/ ٦٠٩).

ثلاث عشرة فجعل أبي يأخذ بيدي فيقول: يا رسول الله إنه عبل العظام، وجعل رسول الله ﷺ يصعد فيَّ النظر يصوبه، ثم قال: رده فردني[١] .

وقال ابن المبارك: أنا إسماعيل بن عياش، حدثني عقيل بن مدرك، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، أن رجلاً أتاه فقال: أوصني يا أبا سعيد، قال: عليك بتقوى الله، فإنها رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه روحك في أهل السماء وذكرك في أهل الأرض، وعليك بالصمت إلا في حق فإنك تغلب الشيطان[٢] .

وقال حنظلة بن أبي سفيان، عن أشياخه، إنه لم يكن أحد من أحداث أصحاب النبي ﷺ أعلم من أبي سعيد الخدري.

وقال وهب بن جرير: ثنا أبو عقيل الدورقي: سمعت أبا بصرة يحدث قال: ودخل أبو سعيد يوم الحرة غاراً، فدخل فيه عليه رجل ثم خرج، فقال لرجل من أهل الشام: أدلك على رجل تقتله، فلما انتهى الشامي إلى باب الغار، قال لأبي سعيد، وفي عنق أبي سعيد السيف: أخرج إليَّ، قال: لا أخرج وإن تدخل عليَّ أقتلك، فدخل الشامي عليه، فوضع أبو سعيد السيف، وقال: بؤ بإثمي وإثمك وكن من أصحاب النار، قال: أبو سعيد الخدري أنت؟ قال: نعم. قال: فاستغفر لي غفر الله لك[٣] .

خالد بن مخلد: ثنا عبد الله بن عمر، عن وهب بن كيسان قال: رأيت أبا سعيد الخدري يلبس الخز.

الثوري، عن ابن عجلان، عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع: رأيت أبا سعيد يحفي شاربه كأخي الحلق.

قال الواقدي والجماعة: توفي سنة أربع وسبعين.

وقال ابن المديني قولين لم يتابع عليهما.

---

(١) حديث ضعيف: من رواية الواقدي.

(٢) حديث ضعيف: إسناده منقطع: وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق».

(٣) خبر حسن: تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ١١٤).

وقال إسماعيل القاضي: سمعته يقول: توفي سنة ثلاث وستين.

وقال البخاري: قال عليّ: مات بعد الحرة بسنة.

* **أبو سعيد بن المعلى الأنصاري**(١) - خ د ن ق - المدني، قيل اسمه رافع. له صحبة ورواية.

روى عنه: حفص بن عاصم، وعبيد بن حنين.

توفي سنة ثلاث وسبعين.

قال الواقدي: توفي سنة أربع وسبعين، يعني أبا سعيد بن المعلى.

وقال ابن سعد: هو أبو سعيد بن أوس بن المعلى بن لوذان من بني جشم بن الخزرج.

٢٧١ - أبو الصهباء البكري صهيب(٢).

عن: عليّ، وابن مسعود، وابن عباس.

وعنه: سعيد بن جبير، وطاوس، وأبو نضرة، ويحيى بن الجزار.

قال أبو زرعة الرازي: مدني ثقة.

وقال البخاري: سمع عليًا، وابن مسعود.

٢٧٢ - أبو عامر الهوزني(٣) - د ن ق - عبد الله بن لحي الحمصي، والد أبي اليمان عامر.

من قدماء التابعين، أدرك الإسلام، من أوله، وسمع: عمر، ومعاذ بن جبل، وبلالاً، وعبد الله بن قرط، ومعاوية، وجماعة.

وشهد خطبة الجابية.

روى عنه: أبو سلام الأسود، وراشد بن سعد، وأزهر الحرازي، وابنه أبو اليمان، وحيوة بن عمر.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٣/ ٦٠٠)، وأسد الغابة (٥/ ٢١١).

(٢) انظر: التاريخ (٤/ ٣١٥)، والتهذيب (٤/ ٤٣٩).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٥/ ١٤٥)، والتهذيب (٥/ ٣٧٣).

وقال أبو زرعة الدمشقي: كان من أصحاب أبي عبيدة.

ووثقه محمد بن عبد الله بن عمار.

٢٧٣ - أبو عبد الله الأشعري[(١)] - د ق - الشامي الدمشقي.

روى عن: معاذ، وخالد بن الوليد، وأبي الدرداء، ويزيد بن أبي سفيان.

روى عنه: أبو صالح الأشعري، وإسماعيل بن أبي المهاجر، وزيد بن واقد.

٢٧٤ - أبو عبد الرحمن السلمي[(٢)] - ع - مقرىء الكوفة بلا مدافعة. اسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة.

قرأ القرآن على: عثمان، وعلي، وابن مسعود، وسمع منهم ومن عمر.

روى حسين بن علي الجعفي، عن محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد قال: تعلم أبو عبد الرحمن القرآن من عثمان، وعرض على عليٍّ.

روى عنه: إبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، وعلقمة بن مرثد، وعطاء بن السائب، وإسماعيل السدي، وغيرهم.

وأقرأ بالكوفة من خلافة عثمان إلى إمرة الحجاج، قرأ عليه عاصم بن أبي النجود.

توفي سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: توفي في إمرة بشر بن مروان، وقيل غير ذلك.

وأما قول ابن قانع إنه توفي سنة خمس ومائة، فوهم لا يتابع عليه. وعليه تلقن عاصم القرآن.

قال أبو إسحاق: أقرأ أبو عبد الرحمن في المسجد أربعين سنة.

وقال عطاء بن السائب: دخلنا على أبي عبد الرحمن نعوده، فذهب بعضهم يرجيه، فقال: أنا أرجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضانًا.

وقال حجاج، عن شعبة إنه لم يسمع من عثمان ولا من ابن مسعود، وهذا فيه

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٤٠٠)، التهذيب (١٢/ ١٤٧).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٧٢)، السير (٤/ ٢٦٧).

نظر، فإن روايته عن عثمان في الصحيح، وفي كتب القراءآت إنه قرأ على عثمان، وعلي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت.

قال أبو بكر بن عياش، عن عاصم إن أبا عبد الرحمن قرأ على عليّ ﷺ.

وقال ابن مجاهد في كتاب «السبعة»: أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءة التي جمع الناس عليها عثمان أبو عبد الرحمن السلمي، فجلس في مسجدها الأعظم، ونصب نفسه لتعليم القرآن أربعين سنة.

قلت: روايته عن عمر في «سنن النسائي».

ويقال: إنه أضر(١) بآخره، رحمه الله تعالى.

قال الداني: أخذ القراءة عرضًا عن: عثمان، وعلي، وابن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت.

عرض عليه: عاصم، وعطاء بن السائب، ويحيى بن وثاب، وأبو إسحاق، وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى، ومحمد بن أبي أيوب، وعامر الشعبي، وإسماعيل ابن أبي خالد.

وكان من المعمرين.

شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة أن أبا عبد الرحمن أقرأ في خلافة عثمان إلى أن توفي في إمارة الحجاج.

٢٧٥ - أبو عطية الوادعي الكوفي(٢) - سوى ق -.

روى عن: ابن مسعود، وعائشة.

وعنه: محمد بن سيرين، وخيثمة بن عبد الرحمن، وعمارة بن عمير، وأبو إسحاق، وغيرهم.

وثقه ابن معين.

وقد ورد أن الأعمش روى عنه، فإن كان قد سمع منه فيؤخر عن هنا.

---

(١) أي أُصيب بالعمى.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٢١)، التهذيب (١٢/ ١٦٩).

٢٧٦ - **أبو غطفان المري الحجازي**[١] - م د ن ق -

روى عن: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم.

روى عنه: إسماعيل بن أمية، وقانط بن شيبة الزهري، ويعقوب بن عتبة بن الأخنس، وآخرون.

٢٧٧ - **أبو قرصافة الكناني**[٢]، جندرة بن خيشنة رضي الله عنه.

صحابي معروف، نزل عسقلان وروى أحاديث.

روى ضمرة بن ربيعة، عن بلال بن كعب قال: زرنا يحيى بن حسان أنا وإبراهيم بن أدهم في قريته، فقال: أمنا في هذا المسجد أبو قرصافة من أصحاب النبي ﷺ أربعين سنة، يصوم يومًا ويفطر يومًا، فولد لأبي غلام، فدعاه في اليوم الذي يصومه فأفطر. رواه البخاري في «الأدب» له.

٢٧٨ - **أبو مراوح الغفاري** - خ م ن ق - ويقال: الليثي المدني[٣].

قال مسلم: اسمه سعد.

قلت: روى عن: أبي ذر، وحمزة بن عمرو الأسلمي.

وعنه: عروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وزيد بن أسلم، وغيرهم.

وكان ثقة نبيلاً، يقال: إنه ولد في زمن النبي ﷺ.

٢٧٩ - **أبو معرض الأسدي أخو خزيمة**[٤].

كوفي شاعر، اسمه مغيرة بن عبد الله ويعرف بالأقيشر.

ولد في حياة النبي ﷺ، وبقي إلى أن وفد على عبد الملك بن مروان.

وهو القائل في أم الخبائث:

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٧٦)، التهذيب (١٢/ ٩٩).

(٢) انظر: الاستيعاب (١/ ٢٧٤)، التهذيب (٢/ ١١٩).

(٣) انظر: التهذيب (١٢/ ٢٢٧)، الثقات (٢٠٣٥) للعجلي.

(٤) انظر: البداية (٩/ ٦)، الشعر والشعراء (٢/ ٤٦٣).

تريك القذى مـن دونها وهي دونه   لوجـه أخـيـهـا في الإناء قطوب
كميت إذا شجت وفي الكأس وردة   لهـا في عظام الـشـاربـين دبيب

وقيل له الأقيشر لأنه كان أحمر الوجه أقشر. وله شعر كثير.

٢٨٠ - **أبو عمار الهمذاني**(١) اسمه عريب بن حميد، عداده في الكوفيين.

سمع: عمار بن ياسر، وقيس بن سعد.

وعنه: أبو إسحاق السبيعي، والقاسم بن مخيمرة.

٢٨١ - **أبو قرة الكندي كوفي**(٢)، اسمه سلمة بن معاوية بن وهب.

عن: ابن مسعود، وسلمان، والمغيرة بن شعبة، وعلقمة.

وعنه: الشعبي، وتميم بن حذلم الضبي، وأبو إسحاق.

٢٨٢ - **أبو الكنود**(٣) يقال: عبد الله بن عمران الأزدي، ويقال: عبد الله بن عويمر، ويقال: عبد الله بن عامر.

سمع: ابن مسعود، وخباب بن الأرت.

وعنه: أبو إسحاق السبيعي، وأبو سعد الأزدي.

وهو مقل.

٢٨٣ - **أبو كنف العبدي**(٤) سمع: ابن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وأبا هريرة.

وعنه: عبد الله بن مرة الخارفي، وعامر الشعبي.

٢٨٤ - **أبو نملة الأنصاري الظفري**(٥) قيل: اسمه عمار بن معاذ بن زرارة.

قال أبو أحمد الحاكم: له صحبة.

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٧/ ٣٢)، التهذيب (٧/ ٩١).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٤٨)، الثقات (٥/ ٥٨٧) لابن حبان.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٧٧)، التهذيب (١٢/ ٢١٣).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٠١)، الجرح والتعديل (٩/ ٤٣١).

(٥) انظر: التهذيب (١٢/ ٢٥٩)، والإصابة (٢/ ٥١٢).

أدرك الحرة، وقتل يومئذ ابناه عبد الله، ومحمد. ومات هو بعد ذلك في ولاية عبد الملك بن مروان.

روى عنه: ابنه نملة بن أبي نملة شيخ الزهري.

وله حديث في «سنن أبي داود»: «إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم»[(١)].

٢٨٥ - أبو يحيى الكوفي[(٢)] هو حكيم بن سعد الحنفي.

عن: علي، وعمار، وأبي موسى.

وعنه: عمران بن ظبيان، وليث بن أبي سليم، وجعفر بن عبد الرحمن.

قال ابن معين: ليس به بأس.

٢٨٦ - أبو يحيى الأعرج المعرقب مولى[(٣)] معاذ بن عفراء الأنصاري. اسمه مصدع، قاله عمرو بن دينار.

وقال ابن معين: أبو يحيى الأعرج اسمه زياد.

روى عن: علي، وعائشة، وابن عباس.

وعنه: سعيد بن أبي الحسن، وسعد بن أوس العدوي.

٢٨٧ - أبو مسلم الجليلي[(٤)] من أهل جبل الجليل، أدرك النبي ﷺ، وكان معلم كعب الأحبار، أسلم في عهد عمر، وقيل: في عهد معاوية.

حكى عنه: أبو مسلم الخولاني، وأبو قلابة، وحزام بن حكيم، وجبير بن نفير، ومسلم بن مشكم، وشريح بن عقيل، ولقمان بن عامر، وغيرهم.

روى قاسم الرحال، عن أبي قلابة أن أبا مسلم الجليلي أسلم على عهد معاوية، فأتاه أبو مسلم الخولاني فقال: ما منعك أن تسلم على عهد أبي بكر وعمر؟! فقال: إني وجدت في التوراة أن هذه الأمة ثلاث أصناف، صنف يدخل الجنة بغير حساب،

---

(١) حديث صحيح لغيره: أخرجه البخاري (٨/ ١٦٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر: التهذيب (٢/ ٤٥٣)، تهذيب الكمال (٣/ ١٥٩٠).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٤٧٧)، والتهذيب (١٠/ ١٥٧).

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٤٣٦)، وتهذيب الكمال (٣/ ١٦٤٨).

وصنف يحاسبون حسابًا يسيرًا، وصنف يصيبهم شيء ثم يدخلون الجنة، فأردت أن أكون من الأولين، فإن لم أكن منهم كنت ممن يحاسب حسابًا يسيرًا، فإن لم أكن منهم كنت من الآخرين.

صالح المري، عن أبي عبد الله الشامي، عن مكحول، عن أبي مسلم الخولاني أنه لقي أبا مسلم الجلولي، وكان مترهبًا، نزل من صومعته أيام عمر وأسلم، فقال: تركت الإسلام على عهد رسول الله ﷺ وعهد أبي بكر، وذكر الحديث.

الجريري، عن عقبة بن وساج: كان لأبي مسلم الخولاني جار يهودي يكنى أبا مسلم كان يمر به فيقول: يا أبا مسلم أسلم تسلم، فمر به يومًا وهو يصلي، وذكر شبه حديث أبي قلابة.

قال ابن معين: أبو مسلم الجليلي، ويقال: الجلولي، شامي.

٢٨٨ - **الأغر بن سليك**[١] - ن - ويقال: ابن حنظلة الكوفي.

عن: علي، وأبي هريرة.

وعنه: سماك بن حرب، وعلي بن الأقمر، وأبو إسحاق السبيعي.

روى له النسائي.

آخر الطبقة الثامنة والحمد لله أولاً وآخرًا.

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٢٤٣)، التهذيب (١/ ٣٦٥).

الفهـــرس العام للكتـــاب

الموضوع **رقم الصفحة**

(حوادث سنة خمس وستين)

(حوادث سنة سبعين)

- ذكر أهل هذه الطبقة -

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف العين)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

(الكنى)

- الطبقة الثامنة -

(حوادث سنة إحدى وسبعين)

(حوادث سنة اثنتين وسبعين)

(حوادث سنة ثلاث وسبعين)

(حوادث سنة ست وسبعين)

(حوادث سنة سبع وسبعين)

(حوادث سنة ثمان وسبعين)

(حوادث سنة تسع وسبعين)

(حوادث سنة ثمانين)

(تراجم أهل هذه الطبقة)

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

(الكنى)